الحياة
AL HAYAT

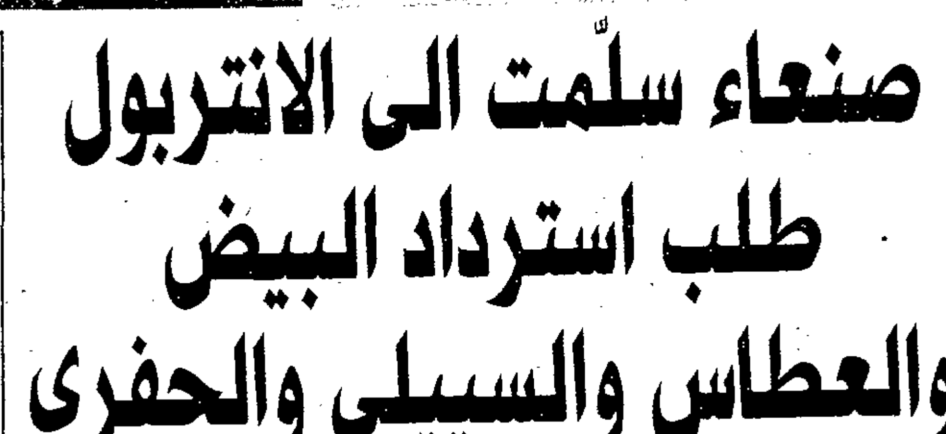
طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

الاربعاء ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٣

AL HAYAT WEDNESDAY, 26 APRIL, 1995 ISSUE NO 11753





صنعاء سلّمت الى الانتربول طلب استرداد البيض والعطاس والسيلي والجفري

□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ اصدرت النيابة العامة في صنعاء امس بياناً في شان «الانتهاء من استكمال تجهيز ملفات الاسترداد لاربعة من المتهمين الذين تضمنتهم قائمة الـ ١٦ في القضية الرقم واحد لعام ١٩٩٤ وتسليم تلك الملفات الى الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) لملاحقتهم وتسليمهم الى سلطات الجمهورية اليمنية».

وقال مصدر في مكتب النائب العام لـ «الحياة» «ان المتهمين الاربعة الذين استكملت ملفاتهم وسلمت امس الى مكتب الشرطة الجنائية الدولية في صنعاء هم السادة: علي سالم البيض وحيدر ابو بكر العطاس وصالح منصر السيلي، وعبدالرحمن علي الجفري». واضاف ان «المتهمين الاربعة مطلوبون للعدالة بموجب امر قبض قهري رقمه واحد لعام ١٩٩٤

التتمة في الصفحة (٦)

البرلمان اليمني يطالب الحكومة بتقديم جردة اقتصادية

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ من المتوقع أن تمثل الحكومة اليمنية اليوم أمام مجلس النواب بناء على طلب وجهه المجلس أمس في نهاية جلسته المغلقة التي كرسها للبحث في الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد وناقش فيها مشروع الموازنة العامة للدولة في ضوء الاجراءات التي اتخذتها الحكومة أخيراً والهادفة إلى وقف التدهور الاقتصادي والحد من انخفاض قيمة العملة الوطنية تجاه العملات الأجنبية في السوق الموازية والتغلب على العجز في الموازنة.

وفي هذا المجال، قالت مصادر برلمانية ان أعضاء مجلس النواب سيضعون الحكومة الائتلافية أمام مسؤولية الاختلالات الاقتصادية وارتفاع أسعار السلع والخدمات العامة دون رقابة حكومية فاعلة.

وأضافت هذه المصادر ان المجلس سيطلب من الحكومة ايضاحات تتعلق باوجه النفقات في الموازنة العامة وحجم الاستثمارات الوطنية والأجنبية في اليمن خصوصاً في مجال انتاج النفط والغاز وتصديرهما. كذلك نتائج المحادثات التي أجرتها الحكومة مع بعثتي صندوق النقد والبنك الدوليين في شباط (فبراير)

التتمة في الصفحة (٦)

عمال انقاذ يبحثون عن جثث في اوكلاهوما سيتي امس. (رويتر)

مخاوف من وجود ٢٠٠ شخص تحت الانقاض

«حرب كلامية» بين كلينتون والمحافظين

□ واشنطن –
من رفيق خليل المعلوف:

■ جدد الرئيس بيل كلينتون امس حملته على «الاصوات العالية والغاضبة» التي «تشجع مباشرة او غير مباشرة العنف والانقسام» داخل الولايات المتحدة «وتهدد حريتنا». في غضون ذلك ابدت مصادر في اوكلاهوما مخاوفها من ان يكون ٢٠٠ شخص ما زالوا تحت الانقاض.

ودعا كلينتون المواطنين الى المجاهرة علناً ضدها لتفادي وقوع حوادث مماثلة للانفجار الضخم في اوكلاهوما سيتي الاربعاء الماضي والذي هزّ المجتمع الاميركي من جذوره ليس بسبب ضخامته فحسب بل لأن أصابع الاتهام موجهة الى قطاع يميني محافظ وأبيض متطرف داخل المجتمع يدّعي ان لديه «ظلامات» ضد الحكومة الفيديرالية ايضاً.

ورغم نفي المسؤولين في البيت الابيض ان يكون كلام الرئيس كلينتون موجهاً الى أفراد او جماعات معينة، فقد ادت حملة الرئيس الاميركي على مدى اليومين الماضيين الى بدء «حرب كلامية» رد فيها عدد من اصحاب البرامج الاذاعية السياسية اعتبروا انفسهم مستهدفين على الاتهامات الرئاسية.

واعتبر رش ليمبو وهو احد ابرز المذيعين اليمينيين المحافظين والشعبيين ولديه برنامج يومي يسمعه الملايين على ٦٦٠ محطة اذاعية ان كلام الرئيس كلينتون استهدفه. ورد بالقول: «يجب الا يخطئ احد. ان الليبيراليين ينوون استعمال هذه المأساة لتحقيق مكاسب سياسية». واتهم ليمبو الليبيراليين بالعمل على قيام «هستيريا وطنية» ضد المحافظين الذين لا علاقة لهم «بهؤلاء المجانين» الذين ينفذون الأعمال الارهابية.

وبدا واضحاً ان بعض الصحافة الليبيرالية حاول الربط بين اليمين المحافظ والارهاب. وحاول المعلق كارل روان وهو صحافي أسود ان يربط بين التطرف وسياسات زعماء الحزب الجمهوري خصوصاً رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش وزعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ السيناتور روبرت دول. ورد الجمهوريون بحملة مضادة ووجهوا اتهامات الى يساريي الحزب الديموقراطي بانهم يحاولون تحقيق مكاسب مستعملين الصحافة.

التتمة في الصفحة (٦)

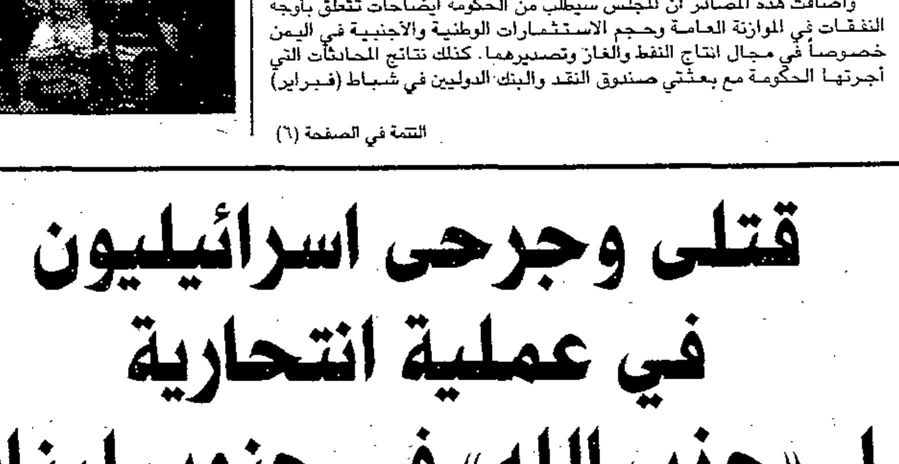
الجزائر: بدء محاكمة قاتل بوضياف والدفاع يشكو من فقدان ٧٠ وثيقة

□ الجزائر – «الحياة»:

■ بدات في الجزائر امس محاكمة الملازم لمبارك بومعرافي المتهم بقتل الرئيس الراحل محمد بوضياف في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٢ في عنابة. وترفض السيدة فتحية ارملة بوضياف الحضور الى المحكمة التي يتوقع ان تستمع الى ٩٤ شاهداً.

وافيد ان محامي الدفاع شكوا في المحكمة امس من فقدان ٧٠ وثيقة تتعلق بالقضية وانهم لم يحصلوا على الوقت الكافي لتحضير دفاعهم. وذكر شهود عيان ان اجراءات امنية شديدة اتخذت في محيط المحكمة.

التتمة في الصفحة (٦)



قتلى وجرحى اسرائيليون في عملية انتحارية لـ «حزب الله» في جنوب لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ وجهت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» امس ضربة قوية الى القوات الاسرائيلية في الشريط الحدودي المحتل. اذ نفذ احد عناصرها عملية استشهادية في بنت جبيل اسفرت عن سقوط تسعة جنود اسرائيليين بين قتيل وجريح.

وحيا الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله «العنصر الاستشهادي» داعياً عناصر المقاومة الى الاستنفار التام على كل خطوط المواجهة مع اسرائيل تحسباً من عملية انتقامية. وحذر القادة الاسرائيليين من التعرض للمدنيين اللبنانيين، مهدداً بردّ مماثل.

وأفاد بيان لـ «المقاومة»، ان عنصراً منها فجّر نفسه في الرابعة والنصف بعد ظهر امس «بقافلة للجيش الاسرائيلي كانت آتية من فلسطين المحتلة، لحظة وصولها الى امام مبنى الادارة المدنية في بنت جبيل. فاحترقت آليتا «كومنكار» وتدمرتا في شكل كامل، واحترقت ثلاث آليات اخرى وسقط من كان في داخلها بين قتيل وجريح». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر أمنية ان تسعة جنود اسرائيليين سقطوا بين قتيل وجريح. وتردد ليلاً ان جندياً اسرائيلياً قتل وجرح خمسة آخرون، وجرح اربعة اشقاء لبنانيين.

واضاف بيان «المقاومة»، ان العملية ادت الى تدمير مبنى الادارة المدنية الذي يوجد فيه ايضاً مركز للمخابرات الاسرائيلية يعرف بـ «أمن ١٧»، وقيادة قوات «اللواء الغربي» التابع لـ «جيش لبنان الجنوبي». وسمع دوي الانفجار في اجواء الجنوب، وقدرت زنة العبوة المفجرة بمئة كلغ من مادة «ت.ن.ت».

واعترفت المصادر الاسرائيلية بالعملية. وذكرت انها «ناتجة عن انفجار سيارة «هوندا اكورد» مفخخة يقودها انتحاري». وروجت روايتين عن العملية: الاولى تحدثت عن انفجار لغم في دورية محمولة، والثانية عن مقتل عسكريين داخل الشريط وتكتم ناطق اسرائيلي على حجم الخسائر.

التتمة في الصفحة (٦)

وفد تركي في بغداد يؤكد «التصرف في إطار ٦٨٨»

أنقرة تسحب ٢٠ ألف جندي من العراق

□ لندن –
من كامران قره داغي:

■ أعلنت تركيا رسمياً امس سحب ٢٠ الفاً من قواتها من شمال العراق. وأوضح الناطق باسم الهيئة العامة للاركان في دياربكر (جنوب شرقي تركيا) دوغو سلاح اوغلو ان عشرة آلاف جندي ما زالوا يرابطون في الاراضي العراقية. وانهم سينسحبون بعد انجاز مهمتهم، لكنه لم يحدد موعداً لذلك.

وتزامن اعلان الانسحاب التركي مع الكشف في أنقرة امس عن وجود وفد رفيع المستوى من وزارة الخارجية التركية في بغداد. وأكد نائب وزير الخارجية التركي المستشار اوزدم سانبيرك، المكلف ملف العراق والاكراد لـ «الحياة» ان «الرسالة الرئيسية التي ينقلها وفد الوزارة الى بغداد هي التأكيد على ان أنقرة تتصرف تجاه العراق في اطار الشرعية الدولية التي يوفرها القرار ٦٨٨» الصادر عن مجلس الأمن ويؤكد سيادة العراق على اراضيه. واعتبر ان هذا القرار يصلح ايضاً «اطاراً لحل المشاكل الداخلية للعراق بما فيها مع الاكراد».

وأوضح، في مكالمة هاتفية أجرتها معه «الحياة» من لندن، ان انقرة «احتفظت دائماً بقنوات الاتصال مع بغداد وزيارة وفدنا تتم في اطار هذه الاتصالات لإبلاغ العراقيين الرسائل ذاتها التي نواصل ابلاغها الى كل الاطراف المعنية، بما فيها الولايات المتحدة، وهي ان أنقرة عازمة على التمسك بهذه السياسة طالما لا يوجد حل دائم يعيد السلام الى العراق».

وكانت «الحياة» أكدت السبت الماضي ان اكراد العراق رصدوا انسحاباً تركياً «واسعاً» من جبال خواكورك في المثلث العراقي - التركي - السوري، وأشارت الى ان رئيسة الوزراء تانسو تشيلر ابلغت الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن: تطور ايجابي وبقي ١٢ الف جندي

□ واشنطن – «الحياة»:

■ وصفت ادارة الرئيس بيل كلينتون قرار تركيا سحب حوالى ٢٠ الف جندي في شمال العراق بأنه «تطور ايجابي». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان سحب القوات ينسجم مع التأكيدات التي قدمتها رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر الى الرئيس كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر وهي ان أنقرة ستلتزم تعهداتها ان تكون عمليتها العسكرية محدودة في الوقت والاهداف. وأضاف ان ذلك يشكل «تطميناً مهماً للولايات المتحدة» ونتوقع ان ينفذ كلياً في المستقبل القريب».

وتابع بيرنز ان عدد القوات الباقية

سفير العراق في الأردن: الجنسية لم تسحب من الجواهري والبياتي

□ عمان – من سلامه نعمات:

■ نفى سفير العراق لدى الاردن السيد نوري اسماعيل الويس، ان تكون حكومته اسقطت الجنسية عن الاديبين العراقيين محمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي.

وقال في تصريحات صحافية ان «مثل هذه المزاعم عارية عن الصحة اطلاقاً، وان ما تردد عن الموضوع يأتي ضمن سياق وأهداف الحملة المعادية التي تشنها جهات معروفة تهدف الاساءة الى العراق ومواقفه المبدئية».

وأكد ان العراق «كان وسيبقى بيتاً لكل المبدعين والمثقفين الذين يؤمنون بالدفاع عن وطنهم في مواجهة القوى التي تحاول النيل من

التتمة في الصفحة (٦)

السوريون يحلمون بمسكن لانهاء «الاضراب» عن الزواج

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ يتابع السوريون هذه الأيام ظاهرة التطور السريع في اسعار العقارات في البلاد ما بين الارتفاع الحاد الذي بلغ في ضواحي دمشق ومدينتي حلب وحمص اكثر من ١٠٠ في المئة خلال العام الماضي، والزيادة الطبيعية في أسعار العقارات في العاصمة بعدما بلغت أسعارها حدوداً «خيالية».

ويعزو الخبراء الاقتصاديون الارتفاع في اسعار العقارات في ضواحي دمشق والمدن الاخرى الى توجه رجال الأعمال الى الاستثمار في هذا القطاع باعتباره «الاكثر ضماناً من ناحية خطورة الرساميل الموضوعة». ويقول مستثمر في العقارات: «الخسارة بعيدة جداً في حال عدم تحقيق الربح». ويضيف الخبراء الى ذلك السبب «توفير الخدمات الهاتفية وشبكة المياه وشبكة المواصلات والنقل التي خففت من صعوبة الانتقال بين المدن من جهة وبين ضواحي المدن ومركزها من جهة اخرى، اذ ان اكثر من ١١ الف سيارة أدخلت الى البلاد وفق قانون الاستثمار الرقم ١٠ للعام ١٩٩١ الذي منح ٦١٣ رخصة لانشاء شركات للنقل. كذلك ساهم توافر أموال ضخمة في أيدي تجار الاموال في الاقبال على شراء العقارات، اذ ان اسعارها في حلب مثلاً ارتفعت بحدود ١٥٠ في المئة في السنوات الاخيرة بسبب تمركز تجار المال في تلك المدينة. او ان وجود تلك السوق زاد عدد رجال المال».

ولم يحل صدور القانون الرقم ٨ للعام ١٩٩٤، الذي منع الاتجار بالاموال دون ارتفاع الاسعار وان كان جعله يسير في منحى متدرج بحدود ٢٠ في المئة وفق آلية عمل الرساميل المالية.

واضافة الى الأسباب الاستثنائية التي ساهمت في ارتفاع اسعار العقارات في الضواحي والمدن البعيدة وارتفاع سعر المتر المربع للعقار في الاحياء المتوسطة من ثلاثة آلاف ليرة الى ٨ آلاف ليرة وأحياناً الى ١٦ الف ليرة. فإن تراكم عوامل اخرى ساهم في ارتفاع اسعار العقارات في مدينة دمشق والضواحي، منها الزيادة السريعة في عدد السكان بمعدل نصف مليون سنوياً والهجرة الملحوظة من الريف الى المدن وترك الزراعة والانتقال الى التجارة او السمسرة في مجالات مختلفة.

وتفعل الزيادة السنوية في عدد السكان فعلها اذا بقي قانون الايجار الحالي على قيد الحياة بعد التعديل، اذ يجيز القانون للمستأجر استملاك العقار في حال توفر شروط الدفع المتوالي وتوفر اكثر من عقار لدى المؤجر ووجود أدلة تفيد ان المستأجر يعيش في المسكن ولم ينقطع عنه أو اعطاه لغيره، ما جعل المالكين يتخوفون من تأجير عقاراتهم الا لمدة ستة أشهر وفق العقود السياحية مع التقيد الحرفي بالمهل لأن بقاء المستأجر ساعة واحدة بعد انتهاء موعد العقد يعني، استناداً الى اعتقادهم، امتلاك العقار. ويدخل الجانبان في دوامة لا تنتهي: المالك يريد الحفاظ على حقه والمستأجر يجد صعوبة في حمل اثاثه والانتقال كل ستة اشهر. الامر الذي أدى الى عزوف عدد كبير من المالكين عن تأجير عقاراتهم وتركها خالية حتى لا يتملكها غيرهم.

ويقول احد كبار اصحاب الأملاك لـ «الحياة» انه ليس مستعداً «لخسارة ملايين في مقابل بضعة آلاف تدفع لي شهرياً. لذلك افضل تركه فارغاً على ان أعيش ليلة قلق. سأبقى رابحاً في كل الاحوال لأن الاسعار ترتفع وانا

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
26
9 770967 559040

جلسة مشاريع القوانين تحولت إلى "مناقشة عامة"... والإستحقاق الرئاسي حجب الأنظار عن جدول الأعمال

إستقواء نيابي على الحكومة وتحذير من الأزمة المعيشية

□ بيروت - «الحياة»:

■ طغى «الاستحقاق الرئاسي» على الجلسة النيابية التي انعقدت صباح امس في ساحة النجمة وتنتهي اليوم وخصصت لدراسة ٣٣ مشروعاً واقتراح قانون واقر بعضها. وانتهز النواب انعقاد الجلسة، لتحويلها الى جلسة مناقشة عامة لمحاكمة الحكومة على تقصيرها في التصدي للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، حتى ان بعضهم حذر من اللجوء الى السلبية.

واللافت ان معظم النواب الذين تحدثوا في الساعة الاولى من الجلسة التي رأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري والتي تخصص عادة لتلاوة الاوراق الواردة، توجهوا بانتقادات لاذعة الى الحكومة التي تمثلت بنائب رئيسها وزير الداخلية ميشال المر وعدد من الوزراء، لغياب رئيس الحكومة رفيق الحريري في مونتي كارلو في فرنسا واستقووا عليها.

وتعاطى هؤلاء معها كأن دورها انحصر في تصريف الاعمال وتقطيع الوقت، مع الاشارة الى ان الجلسة شهدت مناكفة بين المر ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بسبب ابداء الاخير ملاحظة حول مشروع اقتطاع خمسة في المئة من رواتب موظفي الامن العام تعزيزاً لصندوق الاحتياط فيه، وعدم علاقة وزارة المال بهذا الصندوق. وانتقد المر عدم التزام السنيورة ما قررته الحكومة.

وكان الرئيس بري افتتح الجلسة في العاشرة و٤٠ دقيقة وتمنى على النواب الوقوف دقيقة صمت حداداً على وفاة النواب السابقين فريد سرحال، احمد الفاضل، محمد علم الدين ثم اعطى الكلام للنائب فتحي يكن الذي قال «ان هناك ثلاث قضايا اساسية يجب ان تستأثر باهتمام المجلس وتحظى بمناقشة موضوعية وواقعية».

وعن القضية الاولى قال «ان الاستحقاق الرئاسي وتعديل المادة الـ ٤٩ يستأثران باهتمام الجميع وأود ان اسجل على المجلس تأخره في التصدي لهما بعيداً من ردود الفعل والاعتبارات الشخصية».

اما بالنسبة الى القضية الثانية، فقد سأل النائب يكن عن «التأخير في تشكيل الهيئة الوطنية التي ستكلف التحضير لالغاء الطائفية السياسية وفق ما نص عليه اتفاق الطائف» مشيراً الى «ان عدم القيام بها يشكل انتهاكاً للدستور وابقاء للنار تحت الرماد». وسجل نائب «الجماعة الاسلامية» على المجلس تقصيره «في عدم التحضير لإلغاء الطائفية ولم يبق من عمره الا عام واحد».

وفي شأن القضية الثالثة، شدد يكن على «ضرورة الاهتمام بالوضع الاقتصادي والمعيشي» وحذر من ان «ما يهدد البلاد من احداث يفوق بكثير احداث السادس من ايار (مايو) في عهد حكومة الرئيس كرامي عام ١٩٩٢». وطلب من الحكومة «الخروج من وطأة الاستحقاقات الكبرى والاوهام».

وقال النائب طلال المرعبي ان الاستحقاق الرئاسي يكاد يكون الامر الوحيد الذي يطغى على كل الاحاديث «واذا كان الاستحقاق امر مهم، فهذا لا يمنع الالتفات الى معالجة مشاكلنا وايجاد الحلول الناجعة لها، والطلب من الحكومة التي تشكو من الترهل الوزاري الاسراع في تدارك المشكلة».

وتحدث النائب عصام نعمان فقال «اننا نباشر مشاورات ماراثونية من اجل مواجهة الاستحقاق ويقول البعض ان المقصود بذلك تقطيع الوقت الضائع والبعض الآخر ان المقصود هو صرف الانظار عن الاوضاع الاقتصادية والسياسية والحكومية». وقال «ماذا عن الاكثرية الساحقة من الناس الفقراء وذوي الدخل المحدود، وكيف السبيل الى استشارة هؤلاء ليتبين ان رؤيتهم الى الاستحقاق هي غير ما نراه نحن هنا؟».

وتابع «ان الاكثرية تعتقد ان الاستحقاق الاساسي هو استحقاق سياسي اجتماعي تتصل به مسألة هذه الحكومة التي يقول اعضاؤها انها شاخت وتقوم بتصريف الاعمال»، مشيراً الى ضرورة النظر الى الاستحقاق الرئاسي «من خلال نظرتنا الى الاستحقاقات الاخرى، وإلا فإن الحكومة تقول عن نفسها انها ستصبح حكومة تصريف معروف اما الاعمال فمقصود بها الـ Business».

وقال النائب نجاح واكيم: «ان الوضع الاقتصادي الى مزيد من الانكماش، والوضع الاجتماعي الى مزيد من الانهيار يبلغ حد المأساة، وبرغم كل هذا فان التمديد يطغى على هموم المسؤولين. انه التمديد الذي جربناه ثلاث مرات، الاولى انتهت بثورة بيضاء والثانية بثورة حمراء، والثالثة بفراغ في سدة الرئاسة وحروب ودمار وموت، واليوم هو تمديد لطاقم من الحكام نجح حيث لا يجوز وفشل حيث لا يجوز».

وتابع «اغرب ما في الامر ان الذين يدّعون بناء الدولة هم الذين يعملون لاجل هذا الاجراء الاستثنائي ولو كان ما يدّعون صحيحاً من ان احوال البلاد عادت فما حاجتهم الى هذا الاستثناء واذا كان ما يزعمون غير صحيح فهل سيكافأون؟ ان التمديد والتجديد سيكونان ضد ارادة الشعب». واضاف واكيم «لقد نجحوا في تكبيل الرقابة الدستورية وفي نشر الفساد وتعميمه على غير صعيد تحت شعار حكم الاوادم، انه اغتصاب للشرعية وما يعملون من اجله، حتى لو حاولوا تزوير التشريع، هو مصادرة لدور المجلس».

وطلب واكيم بان «لا يدفع الشعب في كل مرة ثمن مغامرات الحكام واطماعهم وطموحاتهم». وسأل «اين تقف الغالبية الشعبية من هذه المسألة وما سيترتب عليها، وهل تعرف ما الذي يرتبه فشلنا في حماية روح الدستور من نتائج؟ ان الشعب سيتحرك لانقاذ الوطن مهما كان الثمن، وعندما نقصّر في واجباتنا سندعوه وسنكون معه ونعرف ان الثمن سيكون فادحاً لكن ليس بفداحة بقاء هذا العهد».

وقال النائب زاهر الخطيب «اننا على ابواب استحقاق دستوري مهم وينبغي التعاون معه من منظور تعزيز الوحدة الوطنية لتمنع الانهيار، لكننا نلحظ استمرار الحكومة في سياستها وانتقالها من حال الوعود والآمال الى حال الاحباط الذي يلامس اليأس عند اللبنانيين». واضاف «ان الحكومة انتقلت من تصريف الاعمال الى ادارة الازمة وهذا الامر يضعنا عشية الاستحقاق امام كارثة، وحق علينا كنواب ان نعارض ونتصدى للسياسات التي تزيد من مشاكل الناس واستشراء الفساد وزيادة التلوث واغراق البلاد في الديون والركود الاقتصادي الخانق وتفاقم الازمة الاجتماعية التي تزيد الفقراء فقراً وتسحق الطبقة الوسطى».

وسأل الخطيب «ما العمل، وماذا ستقول للناس في المناطق المحرومة وللمعلمين وباعة سيارات الاكسبرس، اننا نخشى على الخزينة من الافلاس فيما الهدر قائم على قدم وساق». وحمل الخطيب الحكومة مسؤولية «تجويع الناس وتقويض الاقتصاد الوطني». واقترح ان يضع المجلس النيابي يده على الملف الاقتصادي، لاننا على عتبة الانهيار الداخلي الذي لا يقل اثارة عن التحدي الصهيوني».

وانتقد النائب جاك جوخادريان بقاء الحفر في شوارع بيروت وخصوصاً في الاشرفية. ودعا وزارات الخدمات الى «التنسيق والتعاون لانه لا يجوز ان نقفل حفرة ثم نعود الى فتحها».

وقال النائب مسعود روفايل «ان الرئاسيات خطفت كل الاضواء، من خلال الاستشارات والحديث عن التعديل الى استمزاج الرأي في التمديد والشعب لا رأي له في الموضوع ويحاول ان ينسى ويتسلى ويعاني من ضائقة مالية وهو جائع ويكاد ان يختنق». وتابع «ان الرئاسات خطفت كل الاضواء، وخطفت معاناة المعلمين وتكاد تنسينا ما وعدت به الحكومة عندما شكلت لجنة وزارية للنظر في مطالبهم».

وسأل الحكومة «ماذا ستفعل حيال الذين لن يستوعبوا من الشبان الذي تقدموا للانخراط في سلك الدرك؟ الرئاسيات عتمت على موضوع البلديات والبلاد في امس الحاجة اليها وهذا التعتيم سيزيد المأساة عمقاً والمشاكل تعقيداً». ثم سأل عن «إلغاء طلبات الاسكان من قبل صندوق الاسكان وهل الغيت طلبات الذين لا سند لهم ولا وساطة؟».

ودعا النائب علي الخليل الحكومة الى «توحيد الحد الادنى للاجور في القطاع العام». وسأل «كيف يطبق غلاء المعيشة في القطاع الخاص على خلاف ما يطبق على موظفي الدولة».

وسأل ايضاً عن التأخر في انجاز سلم الرتب والرواتب برغم الوعود التي اطلقتها الحكومة وتشكيلها لجنة لهذا الغرض. وقال «هل ان الحكومة تكسب الوقت كي يمضي من دون انجاز هذا الامر؟».

وهنا دعا الرئيس بري النائب الخليل الى تقديم اقتراح قانون رداً على ما اثاره، بالنسبة الى مساواة القطاع العام بالقطاع الخاص في شأن غلاء المعيشة.

وتابع بري: «ليتذكر الوزيران فؤاد السنيورة وانور الخليل وعداً (امام المجلس) بتطبيق الزيادة».

ودعا نائب «حزب الله» محمد البرجاوي الى تفعيل العمل الحكومي وكرر مطالبته بالاهتمام بمصير المعتقلين واحوال المحررين من السجون الاسرائيلية. وطالب بعقد مؤتمر برلماني عالمي «لعرض ملف الاسرى ولفضح مزاعم اسرائيل وتنكرها لحقوق الانسان وكشف سجلاتها الحافلة بالقتل». وحذر البرجاوي من الضائقة الاقتصادية وضرورة قيام الحكومة بدعم جهازي الاطفاء والدفاع المدني وتجهيزهما، منوهاً بجهود وزير الداخلية ميشال المر في انجاز مرسوم الجنسية.

ولفت النائب ابراهيم بيان الى وجود استحقاق رئيسي غير الاستحقاق الرئيسي. وقال «ان المعلمين يهددون باللجوء الى الاضراب المفتوح». وسأل الحكومة «ماذا ستفعل ونحن على عتبة موعد بدء الاضراب ولماذا لم تقر اللجنة الوزارية مطالبهم». وانتقد بيان وزير الاشغال العامة محمد بسام مرتضى لإقدام الوزارة على قطع اشجار في بعلبك عمرها اكثر من ١١٠ اعوام «وتعتبر من المعالم الاثرية للبلدة».

وشدد النائب علي عمار على حال الحرمان التي تعيشها الضاحية الجنوبية. وقال «إنها تصرخ فلا مجيب وتتألم فلا طبيب يداوي اهلها» مؤكداً «اعلم ان كلامي لن يبدل في سياسة الحكومة التي لديها إذن لا تسمع وبطن لا يشبع».

وبعد ان عدد حجم الاضرار التي لحقت بالضاحية بسبب فسخ العقود التي طاولت عدداً من المقاولين حذر من «حركة المراسيم وبعض القوانين التي تصدر من الحكومة تحت يافطات انمائية، تارة تحت حجة سلامة الطيران وتارة اخرى بذريعة اقامة قاعدة جوية للطوافات، علّنا من تخوم الضاحية نستطيع ان نردع عدواناً زاحفاً علينا».

وهنا سأل عمار «هل ان مقتضيات اللجنة الامنية اللبنانية - الاميركية، بدأت تترجم الآن في مراسيم وقوانين لتهجير شعبنا؟» مشيراً الى ان الضغط على الضاحية «سيولد انفجاراً».

وقال النائب محمود طبو «في زحمة الكلام عن الاستحقاق وعلى اهمية هذا الاستحقاق الذي يتعلق بمصير الوطن، الا ان هذا الاستحقاق لا يجوز ان يلهينا عن امور مهمة تتعلق بمصلحة المواطن في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة». وسأل «هل ان المجلس حائط مبكى ام انه المكان الفسيح للتفاعل بين المجلس والسلطة التنفيذية الامر الذي يحتم ان تكون هناك حكومة لها آذان تسمع وعيون ترى».

وتابع «منذ ان دخلت هذه الندوة حتى الساعة نتكلم في هذه القاعة على قاعدة قل كلمتك وامش، الامر الذي يحتم علينا ان نعيد النظر في هذه السلوكية، فالناس تئن من الجوع والقهر ولا من يهتم، وماذا اقول عن الشمال؟ هناك ما يسمى اوتوستراد المنية - عكار لا يمر يوم الا ويسقط قتلى وجرحى ولا ترى من يهتم»، مستغرباً عدم التعويض على المزارعين من جراء كارثة الثلج. ودعا طبو الى «استحداث فريق طوارئ للاهتمام بالقضايا الحياتية. واقول هذا الكلام كي لا نلجأ الى السلبية، واذا اردنا اللجوء اليها فتاريخنا معروف في هذا المضمار».

والكلمة الاخيرة كانت للنائب احمد عجمي فأثار موضوع عدم المساواة في تزويد مناطق الجنوب بالتيار الكهربائي ثم امعن في الحديث عن الضائقة الاقتصادية.

ثم انتقل المجلس الى التصويت على المشاريع المدرجة في جدول الاعمال. وصدق عدد منها.

وعند مناقشة مشروع اقتطاع نسبة خمسة في المئة لمصلحة صندوق احتياط الامن العام، تساءل النائبان فؤاد السعد وحبيب صادق عما اذا كان هذا الصندوق مرتبطاً بوزارة المال؟ فطلب بري من وزير المال فؤاد السنيورة توضيح الامر فأجاب بالنفي. وكان المر عاد الى مقعده فاعترض على كلام السنيورة وجرت مناكفة قال فيها «القانون الموجود اساساً في شأن الصندوق لم يعط المالية صلاحية فيه وأنا لا اقبل تناقضاً في كلام وزير المال الذي كان وافق على المشروع في مجلس الوزراء. ثم وافقت عليه اللجان وليصوتوا عليه ويسقطوه في المجلس». فقال احد النواب: هناك خلاف داخل الحكومة. فرد بري: هل هذه اول مرة؟ وعاد بري والسعد فشددا على وجوب ذهاب اموال الصندوق الى خزينة الدولة لا ان يبقى مستقلاً. وعند التصويت على المشروع سقط.

وتابعت الجلسة التصديق على الاجازة المحكومة بابرام بروتوكول سنة ٧٢ في اتفاقية المخدرات الدولية - الاجازة للحكومة بابرام اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات - الاجازة للحكومة بابرام الاتفاقية الثقافية مع سورية - ومشاريع اخرى.

وزير معارض للتمديد ينتقد الاستعجال في الاستنتاج:

الانتخاب في تشرين وكل الخيارات مفتوحة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير معارض للتمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي ان حصيلة المشاورات السياسية والروحية والاستشارات النيابية التي باشرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في شأن الاستحقاق الرئاسي «ستنتهي الى تكريس التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور»، مشيراً الى ان المجلس بهيئته العامة سينجز هذا التعديل في في ختام دورة «الاستئناس» التي تشمل رئيسي الجمهورية والحكومة والقيادة السورية وقبل انقضاء العقد الاول من الدورة العادية في ٣١ ايار (مايو) المقبل.

واكد الوزير المعارض في جلسة دردشة جمعته وعدد من الوزراء والنواب على هامش انعقاد الجلسة النيابية ان الهدف من التعديل المزدوج «هو السماح بتوسيع الخيارات الوقائية» لافتاً الى ان انتخاب رئيس الجمهورية العتيد «سيتم في العقد الثاني من الدورة العادية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل».

واستبعد ان تكون الخيارات الرئاسية قد حسمت لمصلحة التمديد للرئيس الهراوي، او لحساب المستفيد الثاني من التعديل المزدوج اي قائد الجيش العماد اميل لحود، مضيفاً ان كل الخيارات «ستبقى مفتوحة حتى اللحظة الاخيرة من بدء العملية الانتخابية».

وقلل الوزير المعارض من الاحاديث القائلة ان المعركة اصبحت محسومة لمصلحة التمديد. قال «ان هذا الكلام لا يعني ان حظوظ الرئيس الهراوي اخذت تتضاءل بقدر ما يدفع الى الاعتقاد بان الذين اخذوا يتصرفون وكأن الاستحقاق الرئاسي قد حسم، يدركون قبل سواهم بان القرار النهائي لم يتخذ.

وسأل: «لماذا يستعجل البعض بالقول ان التمديد اصبح في متناول اليد، وهم يدركون ان شخصية رئيس الجمهورية الجديد تمديداً او انتخاباً، ستكون على قياس التطورات المستجدة في المنطقة؟ وعلى رغم الرغبة التي يبديها احد كبار المسؤولين السوريين لجهة ترجيح كفة الرئيس الهراوي على منافسيه، فان الملاحظ ان هذه الرغبة ما زالت غير مقرونة بموقف القيادة السورية التي لم تدرج قضية انتخابات الرئاسة في جدول اعمالها».

وتابع الوزير المعارض: «ان القيادة السورية تكن كل تقدير ومودة للرئيس الهراوي انطلاقاً من الحرص الشديد الذي اظهره في تنسيق المواقف وفي توكيد التعاون وبالاخص حيال الموقف من محادثات السلام.. انما العاطفة السورية لم تترجم الى موقف نهائي من انتخابات الرئاسة لان دمشق تتعاطى مع هذه المسألة من زاوية الوضع في المنطقة».

واضاف: «ان دمشق غير مستعجلة لحسم موقفها، بصرف النظر عن لجوء معظم الاطراف اللبنانيين الى فتح بازار الاستحقاق الرئاسي، ورفع اسهم هذا المرشح تارة واظهار منافسه وكأنه لم يعد في حاجة الى تقطيع المهل الدستورية ليتربع على سدة الرئاسة تارة اخرى».

وتابع الوزير المعارض ان دمشق «تحسب الف حساب وتجري تقويماً ستكون له صلة مباشرة بالتحولات الاقليمية والدولية، للتأكد من ان خيارها للتعاون مع اي مرشح، اكان الرئيس الهراوي او غيره، لن يترتب عليه تقديم فاتورة سياسية او يتسبب باشكالات تجد صعوبة في استيعابها».

البعريني للاقتداء بالدستور الفرنسي

بري يتابع استشاراته

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد ظهر امس مطرانية بيروت للروم الارثوذكس والتقى المطران الياس عودة وبحث معه في الاستحقاق الرئاسي. وزار بعد ذلك بطريرك الارمن الكاثوليك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان في مقره في الجعيتاوي للغاية نفسها.

وكان بري استقبل قبل بدء جلسة المجلس النيابي النائبين عبد الرحمن عبد الرحمن ووجيه البعريني الذي قال «ان تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور بفقرتيها هو الباب الذي يفتح المجال امام الجميع في هذا الاستحقاق المهم علماً ان نظامنا اللبناني مستوحى من الدستور الفرنسي، فلماذا يقدم الرئيس ترشيحه في فرنسا مرات عدة وفي لبنان لا يحق له الا مرة واحدة او بعد ست سنوات من انقضاء ولايته؟».

فرنجية يزور الفاتيكان

□ بيروت - «الحياة»:

■ ذكرت مصادر قريبة من وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية انه سيزور الفاتيكان قريباً. ورجحت ان تحصل الزيارة في منتصف ايار (مايو) المقبل.

وقالت ان الوزير فرنجية «يكن كل التقدير والاحترام لتوجهات البابا يوحنا بولس الثاني الحريص على وحدة لبنان ودوره في المنطقة والعالم».

سعادة: نريد رئيساً يعيد للمسيحيين دورهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة ان رئيس الجمهورية «ما زال اقوى مرجع في الدولة ويتمتع بصلاحيات واسعة»، رافضاً الحديث عن وجود «ترويكا» في الحكم.

وقال سعادة في لقاء في البترون (الشمال) «للأسف الشديد نلاحظ نغمات من هنا او هناك تصب في خانة مصلحة هذا الشخص او ذاك، ونحن الذين نريد مصلحة لبنان التي ستؤمن مصلحة كل الاشخاص».

واضاف «نحن في صدد السعي الى رئيس جمهورية يعيد الى المسيحيين دورهم في لبنان، لأن عدداً منهم استقال من دوره وابتعد عن السياسة والادارة وافسح لغيره مجال العمل. نريد رئيساً يعيد المسيحيين الى الدور الذي كان لهم وليس لمصلحة المسيحيين فحسب، انما لمصلحة المسلمين وكل الفئات اللبنانية ولمصلحة لبنان».

ورداً على سؤال قال رئيس حزب الكتائب «ان رئيس الجمهورية كان رئيس السلطة الاجرائية. اما اليوم وحسب الدستور فهو رئيس كل السلطات ويتمتع بصلاحيات واسعة في ضوء الضوابط التي وضعت للمؤسسات»، رافضاً القول «بوجود ترويكا في الحكم او حديث عن الرؤساء الثلاثة. فهناك رئيس واحد للدولة والباقون رؤساء للمؤسسات».

شاتيلا: سلطة "الترويكا" تشبه ديكتاتورية حزب واحد

□ لندن - «الحياة»:

■ اكد رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا ان «سلطة الترويكا تشبه ديكتاتورية حزب واحد يحتكر الحكم والثروة والقرار والسياسة الخارجية»، معتبراً ان «ممارسات السلطة اللبنانية بعيدة عن اتفاق الطائف».

جاء ذلك في حديث ادلى به شاتيلا لشبكة الاذاعة العربية - الاميركية في واشنطن وقال فيه: «يجب التمييز بين مسألتين: مسألة دستور الطائف وما نص عليه ومسألة الممارسة لهذا الاتفاق. فبالنسبة لهذا الاتفاق فقد اقر بالوفاق الوطني، ولكن كل الحكومات المتعاقبة لم تنشئ هذا الوفاق الوطني. اقر اتفاق الطائف المساواة بالنسبة للنواب وشيئاً من التوازن الطائفي الذي يعكس توازناً وطنياً عاماً. إلا ان هذا التوازن مختل الآن. واقر اتفاق الطائف العدل الاجتماعي ولكننا نرى حالات جوع وعطش في لبنان، ونفايات في لبنان، وسلطة فساد كاملة من «الترويكا» الحاكمة.

أقر اتفاق الطائف فصل السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية، ولكننا نجد ان هذه السلطات مجتمعة جميعها في سلطة «ترويكا» اشبه ما تكون بسلطة ديكتاتورية حزبية او ديكتاتورية حزب واحد تحتكر السلطة والثروة والقرار والسياسة الخارجية، ومنعزلة تماماً عن الشعب الذي ليس له اية ثقة في هذه السلطة القائمة الآن. فاذا كان دستور الطائف قد حسم هوية لبنان العربية، إلا اننا نجد ان العروبيين اللبنانيين، وخصوصاً المستقلين منهم، محاصرون ومضطهدون. واتفاق الطائف اقر وحدة لبنان وقرر حل الميليشيات، ولكن هذه الميليشيات التي حلت امنياً حلت في الادارة وحلت في السلطة تماماً وهي تضخ فكرها السام الميليشيوي على غير صعيد في كافة مؤسسات الدولة بدون استثناء. اقر اتفاق الطائف بالديموقراطية، ولكننا شهدنا انتخابات سوفياتية على الطريقة الشيوعية القديمة بالتعيين في اطار مظهر ديموقراطي». وأكد على وجود التضامن الاسلامي - المسيحي شعبياً. وقال: «اذا حصلت انتخابات ديموقراطية حرة وحقيقية بالفعل، فاننا سنرى انهياراً حقيقياً للميليشيات وصعوداً لحالة وطنية بديلة من الحالة الميليشياوية والكانتونية التي رعت حرب ١٦ عاماً».

اعتبر ان التمديد واحد من الخيارات الأساسية المطروحة

بويز لـ «الحياة»: الملف اللبناني يفتح بدخول المسار السوري مسلكه النهائي

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قبل ان يتوجه وزير الخارجية فارس بويز الى باندونغ في اندونيسيا آتياً من الولايات المتحدة توقف الاحد الماضي في باريس حيث التقته «الحياة» وأجرت معه حديثاً تناول فيه نتائج محادثاته مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ومساعده روبرت بلليترو. ونقل عن الجانب الاميركي قوله ان المفاوضات سمحت حتى الآن بتحديد طبيعة المشاكل القائمة كما سمحت لكل فريق بالاطلاع على ما يتوقعه الآخر، وانه عند دخول عملية السلام بين سورية واسرائيل مسلكها النهائي فان المفاوضات ستجري مع لبنان في شأن المواضيع التي تخصه.

وقال بويز: «كان وجودي في نيويورك مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بمؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وكان هذا هو الموضوع الأول المطروح، ولكن فتح ايضاً المجال لمباحثات جانبية خاصة بكل بلد. واستفدت من وجودي هناك لاجراء لقاءات مع عدد من المسؤولين».

وأضاف ان المواضيع التي طرحت مع الوزير كريستوفر ومعاونيه او في ما بعد مع بلليترو تمحورت حول نقاط عدة أولها تمديد اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية وهنا للولايات المتحدة طبعاً وجهة نظر تقول بدور التمديد غير المشروط الى أمد غير محدد اذ تعتبر انه يشجع باقي الدول ويعطيها المجال في اقناع بعض الدول مستقبلاً.

وأشار الى ان وجهة النظر اللبنانية تقول انه من غير الطبيعي خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية ان لا تكون الدول الكبرى بذلت الجهد الكافي لادخال عدد من الدول في هذه المعاهدة وان عملية التمديد غير المشروط تعفي الدول الكبرى من واجب الضغط لادخال بعض الدول وخصوصاً منها اسرائيل في المعاهدة.

وذكر انه «لدينا صعوبة في اقناع اي كان في بلدنا بان لبنان وهو ليس دولة نووية لن يكون في المدى المنظور دولة نووية مطلوب منه بالحاح وبضغط ان يدخل هذه الاتفاقية في حين لا يطلب من اسرائيل الدولة النووية المعنية بالدرجة الأولى بهذه الاتفاقية دخولها». ورأى انه من غير المنطقي «ان نكون نحن المهددون بالسلاح النووي مطالبين بالالتزام بعدم امتلاكه وبعدم امتلاكنا لحق الدفاع عن انفسنا الى ابد الآبدين، بينما على بعد ٧٠ كيلومتراً من حدودنا هناك اكثر من مركز نووي في اسرائيل يمكن ان تشكل خطراً علينا في كل لحظة».

وتابع: «من هنا فان لبنان متمسك بموقفه القائل بضرورة تجديد الاتفاقية ولكن شرط شموليتها. ونعتقد بان عدم الموافقة على التمديد من قبل عدد من الدول يعطي رصيداً ونخيرة وأوراقاً للدول العظمى لتحاول ادخال دول كاسرائيل او غيرها في هذه الاتفاقية. والعكس غير صحيح. فاذا مددت هذه الاتفاقية من دون شروط فنحن نعتقد ان لا أحد سيتمكن من ادخال اي دولة جديدة فيها».

وبالنسبة الى عملية السلام قال بويز: «ان ما سمعناه من الجانب الاميركي هو ان الافق غير مسدود في الأشهر المقبلة للتوصل الى تحقيق اختراق وان هذه المفاوضات اذا كان صحيح انها لم تصل الى اتفاق نهائي فهي حصرت او حددت مدى الأمور والمشاكل الموجودة فاصبح كل فريق يعلم تماماً ماذا يريد الفريق الآخر وما هو الحد الادنى عند الفريق الآخر ومن هنا ان كان هناك قرار سياسي فان المعطيات متوافرة لاتخاذه عندما يصبح جاهزاً».

وعما اذا كان الجانب الاميركي اثار قضية المقاومة في لبنان قال بويز: «طبعاً لم يتكلموا في شكل مباشر لكن الموقف الاميركي الثابت يقضي بمطالبة الدولة اللبنانية بتهدئة الاوضاع في الجنوب ووقف المقاومة بانتظار حل الموضوع بينما الموقف اللبناني يعتبر ان المقاومة حق طالما لبنان لا يمتلك اي ضمانات حول تحرير أرضه».

وأشار الى «ان المسؤولين في الولايات المتحدة يعتبرون انه عند احراز تقدم يوحي بان عملية السلام بين سورية واسرائيل دخلت مسلكها النهائي سيطلب من لبنان الدخول في مفاوضات ومن هنا سيفتح الافق امام الملف اللبناني. وذكر ان هناك تأكيداً من الولايات المتحدة بانها لن تبحث مواضيع لبنانية الا مع اللبنانيين خصوصاً فيما يتعلق بوضع الجنوب».

ومضى يقول: «النقطة الثالثة بيننا وبين المسؤولين الاميركيين كانت العلاقات الثنائية. وطبعاً هناك رغبة لدى الطرفين بغربلة عدد من الأمور التي نتجت عن الحرب اللبنانية وتوضيحها. واعتقد ان ملف هذه العلاقات مرشح لتطور ايجابي معين ولو انه كان بطيئاً وتدريجياً».

وعن المقاطعة العربية لاسرائيل قال: «في ما يخص المقاطعة فقد اوضحنا ان المقاطعة نتيجة من نتائج الصراع العربي - الاسرائيلي وعملية الغاء المقاطعة بشكل اصطناعي قبل ان يحل هذا النزاع أمر يبقى اصطناعياً. ومن هنا اكدنا ان التفاوض الحقيقي هو التفاوض بين فريقين يملكان اوراقاً، وعملية الطلب من لبنان في شكل متواصل بأن يرمي ورقة المقاومة، وان يرمي ورقة المقاطعة وان يرمي حتى موضوع الاتفاقية النووية وان يدخل في المفاوضات المتعددة الأطراف هو نوع من اسقاط للأوراق اللبنانية وهذا الاسقاط يعني تعطيل المفاوضات لانه بالنتيجة لم يبق شيء للتفاوض عليه بينما نحن نعتقد ان المقاومة والمقاطعة هما نتائج لصراع عندما تحل جوانبه السياسية والعميقة فستحل هذه الامور».

وأضاف «نحن نعتقد ان الدخول في المفاوضات المتعددة الاطراف هو نوع من انواع التعبير الطبيعي عن نهاية الصراع بينما استباق موضوع النزاع السياسي عبر طرح عملية الدخول في المتعددة امر غير طبيعي. والدليل هو اين اصبحت هذه المفاوضات اليوم ولماذا هي جامدة ومتأخرة طالما مضى على بدئها اكثر من ثلاث سنوات». وذكر انه «من هنا كان هناك تأكيد على الجانب الاميركي لضرورة المحافظة على معادلة في المفاوضات وعلى الا يطلب ويضغط على لبنان في سبيل رمي اوراق قد تلغي قدرته وجديته في التفاوض».

التمديد

وعن موقفه الخاص من التمديد للرئيس الياس الهراوي رأى بويز انه «واحد من بين الخيارات الأساسية التي يتم التحضير لها ويتم تحليلها وتقييمها». وقال: «ان موضوع التمديد مطروح وتجري حالياً غربلة لامكاناته وحسناته ولسيئاته ولانعكاساته على مستوى المصلحة الوطنية. واعتقد انه امر طبيعي ان يتم التداول بهذا الموضوع من باب الخيارات الرئاسية. كما اعتقد ان في اي حالة ديموقراطية تسوّق الافكار في الساحة السياسية وتحتاج الى وقت قبل غربلتها بشكل جدي».

وأضاف: «حتى الآن هنالك اكثر من رأي في هذا الاتجاه. والموضوع لا يزال قيد الدرس لدى عدد من المراجع. «وفي جميع الاحوال اعتقد ان اي نظرة لهذا الموضوع يجب ان تتم انطلاقاً من المكاسب الوطنية التي يمكن ان تتحقق من جراء هذا التمديد».

وعن عدم شعبية التمديد في لبنان أكد بويز «ان اي نظرة حيال عملية التمديد يجب ان تتمحور وتنطلق من اعتبارات المصلحة الوطنية العليا اذ لا يمكن ان تكون النظرة لمصلحة وطنية تابعة لشعبية او عدم شعبية هذا الطرح».

كنعان التقى صفير واعتبر جدل التعديل بعيداً عن الأولويات

■ بيروت - «الحياة» - استقبل البطريرك نصرالله صفير امس الأمين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط المحامي ابراهيم كنعان الذي تباحث معه في موضوعي عملية السلام والاستحقاق الرئاسي.

واعتبر كنعان اثر الزيارة ان «التجاذبات القائمة حالياً على الساحة السياسية في لبنان حول تعديل المادة ٤٩ من الدستور بفقرتيها او بفقرة واحدة باتت مادة للدوران في حلقة مفرغة بعيداً عن الأولويات التي يجب تحديدها قبل الوصول الى شخص المرشح. فالموضوع في عمقه الأساسي يتعدى تعديل المادة المذكورة الى دستور الطائف وطريقة تطبيقه الى قضايا اخرى تتعلق بالسيادة والتوطين وتنفيذ القرارات الدولية وتحقيق التوازن السياسي».

وطالب بالتعاطي الجدي والمسؤول مع عملية السلام عموماً ومع التحفظات الموضوعة من قبل فريق كبير من اللبنانيين على ممارسات الحكم سياسياً ودستورياً خصوصاً بالنسبة الى تحقيق التوازن السياسي في المؤسسات كافة ولتحديد مصدر الخلل في اتفاق الوفاق أكان في النص أم في التطبيق لتجنيب البلاد خضات جديدة كالتي عاشتها الجمهورية الثانية خلال السنوات الخمس الماضية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وبين السلطات التنفيذية.

واعتبر ان «السلام والاستحقاق واعادة الاعمار تشكل مادة للحوار والمناقشة بين الفرقاء قبل الدخول بجدل حول المادة ٤٩ او آية مادة اخرى فترسم اطر البرنامج الرئاسي للمرشحين الذي يجعل من الممكن الكلام عن استحقاق ذي معنى ومضمون وليس عملية تقاسم ادوار شكلية وظاهرية فارغة المحتوى».

طيران حربي اسرائيلي في أجواء بيروت

■ بيروت - «الحياة» - حلّق الطيران الحربي الاسرائيلي في اجواء بيروت قبل ظهر امس بعد تحليق مماثل ليل الاثنين - الثلثاء جوبه خلاله بنيران المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني.

واعلن بيان لـ «المقاومة الاسلامية» ان وحدة تابعة لها رصدت بعد ظهر امس «تجمعاً صهيونياً في خراج بلدة الريحان فاستهدفته بنيران الاسلحة المناسبة محققة اصابات مباشرة ودقيقة».

واعلن البيان انه بعد نصف ساعة من ذلك «رصدت المقاومة الاسلامية تجمعاً آخر في خراج بلدة عرمتى فاستهدفته ايضاً وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة واصابته».

قانون الانتخاب ملف مثقل بالمشاكل بين الحلفاء

بري يرفض تقسيم الجنوب والحريري يتعاطف مع مخاوف جنبلاط

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب نيابي ان صياغة قانون انتخاب جديد، سيحتل رأس اهتمامات رئيس الجمهورية العتيد وان معظم الافرقاء المعنيين سارعوا منذ الآن الى فتح هذا الملف من خلال الاتصالات التي يجرونها ما بين بيروت ودمشق، مشيراً الى ان التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور، سيكون احد الخيارات المطروحة على بساط الاستشارات النيابية والمشاورات الروحية والسياسية التي باشرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

واكد ان النواب يحبذون التعديل المزدوج الذي يسمح لكل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي بان يخوض معركة التمديد، ولقائد الجيش العماد اميل لحود باعتباره من موظفي الفئة الاولى، بان يرشح نفسه الى منصب الرئاسة الاولى. ولفت الى ان التعديل المزدوج من شأنه ان يبقي على معركة الرئاسة الاولى ممسوكة، تاركاً الحظوظ متساوية امام الجميع، الى ان يحين موعد الحسم في آخر لحظة، مؤكداً انه لا يؤيد الرأي القائل ان التعديل المزدوج سيفتح الباب في وجه الدخول في مبارزة او تناحر بين رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش.

واعترف القطب بان البلد سيواجه مشكلة من جراء تعدد المواقف من التقسيم الاداري وقانون الانتخاب، خصوصاً ان حلفاء دمشق على تباين من هذه القضية وان كل واحد منهم ينظر الى القانون من زاوية الحفاظ على مستقبله السياسي ودعم زعامته في المنطقة التي ينتمي اليها.

وذكر ان دعوة دمشق لعدد من الحلفاء الى ضرورة التروي وعدم الدخول في تجاذب او التلويح بعقد تحالفات لم تكن مألوفة من ذي قبل لم تمنع استمرار البحث في قانون الانتخاب، مؤكداً ان لكل من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري مواقف متعارضة وان الاخير بات اقرب الى التضامن مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

ورأى ان رئيس الجمهورية لم يعد في وسعه في حال رجحان كفة التمديد الا ان يقدم على خطوة جريئة في شأن قانون الانتخاب.

واضاف ان الرئيس الهراوي «سيكون في وضع حرج حيال اي قانون لا ينظر الى المحافظات على قدم المساواة وينطلق من مراعاة مواقف بعض الاطراف ممن لا يحبذون اعتماد المحافظة دائرة انتخابية واحدة، وهو لا يحبذ تكرار التجربة السابقة التي اعتمدت في الانتخابات الماضية وكانت موضع انتقاد ومعارضة من اطراف مسيحيين فاعلين، اضافة الى انه لا يود ان يوفر الذرائع لبعض القوى والشخصيات السياسية في ان تكرر مقاطعتها للانتخابات، خصوصاً انه سينتهز فرصة التمديد من اجل عقد مصالحة واسعة ستشمل عدداً من الذين انكفأوا عن المشاركة».

وأوضح ان موقف الوزير جنبلاط «يشكل عائقاً امام اعتماد المحافظة بتركيبتها الراهنة، كدائرة انتخابية واحدة، وقد يعيد النظر في موقفه، حيال اي صيغة تحفظ له موقعه كقوة فاعلة، وقد لا يمانع في تقسيم جبل لبنان محافظتين، شرط ان يؤدي التقسيم الى تبديد المخاوف والهواجس التي يبديها في كل مناسبة، والا فانه سيقاتل للابقاء على القضاء على غرار ما طبق في جبل لبنان في انتخابات صيف ١٩٩٢».

وفي مقابل اصرار الوزير جنبلاط على موقفه التفاوضي من دون ان يمانع في اعتماد لبنان كله دائرة انتخابية واحدة، فان رئيس الحكومة الذي يتعاطف معه حتى اشعار آخر، لا يمانع في الابقاء على محافظة بيروت موحدة، وتقسيم كل محافظة من المحافظات الاخرى دائرتين انتخابيتين تحت حجة ان المداولات التي اجريت بين النواب اثناء اجتماعهم في مدينة الطائف تطرقت الى هذا التقسيم.

اما بالنسبة الى موقف الرئيس بري، فقد اكدت اوساطه انه لا يوافق، مهما كلف الامر وتحت اي اعتبار، الا على خيار من اثنين: الاول جعل كل لبنان دائرة انتخابية، والثاني اعتماد مبدأ المحافظة دائرة واحدة، اي انه يؤيد العودة الى المحافظات الخمس، بعد اعادة ضم محافظتي الجنوب والنبطية في محافظة واحدة، مع الاشارة الى انه اعتمد هذا الدمج في الانتخابات الماضية.

وأفادت أوساط رئيس المجلس انه لن يتراجع عن موقفه، اياً كانت الضغوط وان حجته تكمن في انه يرفض تحويل قسم من الجنوب او البقاع ما يشبه «الغيتو» الذي يجمع في غالبيته المناطق ذات الغالبية الشيعية.

واوضحت ان تقسيم الجنوب دائرتين انتخابيتين: الاولى تضم اقضية صيدا وقرى قضائها (الزهراني) وجزين، والثانية تجمع قرى محافظة النبطية (قرى قضاءي النبطية ومرجعيون - حاصبيا) وقضاءي صور وبنت جبيل، يعني ان الدائرة الثانية ستكون ذات غالبية شيعية ساحقة.

واضافت أوساط رئيس المجلس ان موقفه من التقسيم الانتخابي في الجنوب ينطبق على موقفه من التقسيم الذي قد يعتمد لمحافظة البقاع، في حال جعل منطقة بعلبك - الهرمل دائرة انتخابية واحدة في موازاة منطقة زحلة - البقاع الغربي.

واعتبر القطب النيابي ان الرئيس بري يرفض تحويل بعض الدوائر «غيتو» شيعياً، او غيتو لطائفة من الطوائف في الدوائر الانتخابية الاخرى، لاعتقاده ان هذا التقسيم يحول دون تحقيق الانصهار الوطني المنصوص عليه في الدستور اللبناني، اضافة الى شعوره الضمني ان تقسيم الجنوب دائرتين يعني ان هناك من يحاول ان يحسم من زعامته للجنوب التي كرستها الانتخابات السابقة، وصولاً الى توزيعها على قيادات محدثة. واكد ان الانتخابات الاخيرة اوصلت الرئيس بري على راس لائحة تعتبر الاكبر في المجلس النيابي قياساً الى اللوائح الكبرى في الشمال والبقاع التي انقسمت على نفسها فور فرز النتائج، وظهرت كأن تحالفها انحصر في التعاون الانتخابي.

واستبعد القطب ان يأتي حسم الخلاف الدائر على التقسيم الاداري لمصلحة اعتماد كل لبنان دائرة انتخابية واحدة.

الوفد الاميركي عرض مع قائد الجيش أمن مطار بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع الوفد الاميركي برئاسة النائب اللبناني الاصل راي لحود لقاءاته في لبنان امس. فزار قائد الجيش العماد اميل لحود ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر وقائمقام شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث.

وأشاد راي لحود بالجيش اللبناني، ملاحظاً ان الوضع الامني «مستتب». وأبدى اعجابه «العميق» بالعماد لحود، ونوه بما اظهره «من قدرة على توحيد المؤسسة العسكرية التي تضم عناصر من الطوائف كافة تعمل جنباً الى جنب من اجل لبنان في كل مناطقه».

ونقل عن لحود ان الوفد الاميركي خرج «بانطباع ايجابي جداً عن القوة التي بلغتها المؤسسة العسكرية لجهة اعداد العناصر وتدريبها»، وان احد مواضيع البحث مع العماد لحود «كان حقوق الانسان في لبنان فضلاً عن الأمن في مطار بيروت الذي تشدد عليه الادارة الاميركية لرفع الحظر».

وقالت مصادر الوفد ان موضوع الأمن في المطار أثاره اقطاب السفارة الاميركية مع اعضاء الوفد الزائر خلال اجتماع عقد في مقر السفارة في عوكر ولم يعلن عنه. وأفادت ان السفارة ستبدأ قريباً إعمار مبناها بكلفة قدرها ٧٠ مليون دولار.

وزار الوفد لاحقاً وزير الصناعة والنفط الدكتور اسعد رزق الذي قدم ملفاً يبرز مجالات الاستثمار المفتوحة في لبنان امام رجال الاعمال الاميركيين، واعرب لحود عن أمله في عودة الشركات الاميركية للعمل في لبنان.

بدء مرافعات الادعاء الشخصي في دعوى اغتيال شمعون

نجم يعتبر أن القاتل في ذمة القضاء وتوهّم ان الساحة ستخلو له ومخايل طلب تعويضاً بـ١٠ ملايين دولار والاعدام للمتهمين

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الأشمر:

■ بدات امس امام المجلس العدلي «المرحلة الحاسمة» ما قبل الاخيرة من محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع ورفاقه، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وزوجته انغريد وولديهما طارق وجوليان.

خمسة اشهر و٢٥ جلسة والمجلس برئاسة القاضي فيليب خيرالله ينظر في دعوى هذه الجريمة التي وقعت في ٢١ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٩٠، بعد ثمانية ايام على اطاحة العماد ميشال عون...

وترافع امس اثنان من وكلاء الادعاء الشخصي، المحامي اميل نجم باسم حزب الوطنيين الاحرار الذي غلب على مرافعته الطابع الانساني، معتبراً القاتل «هو الذي توهم ان له مصلحة في قتله (داني) وفي ابادة عائلته علّ الساحة تخلو له. انه ذاك الامر الذي لا يخطئ الهدف. انه في ذمة القضاء». وترك لزملائه تبيان الوقائع والادلة.

وتبعه وكيل السيدة تريسي شمعون بونر المحامي جوزف مخايل الذي روى وقائع من الجريمة، وركز على انها «لم تكن بمثابة عمل منعزل»، مشيراً الى العلاقة التي سادت بين «القوات اللبنانية» والاحرار وبين جعجع وشمعون في السنوات الثلاث الاخيرة التي سبقت اغتياله، وعن «التضييق المادي والمعنوي» من القوات على الاحرار، وعما توافر لداني من فرص للزعامة الناجحة الامر الذي ازعج جعجع. واثار مسألة انزعاج الاخير من مواقف للمغدور خصوصاً ترشيح نفسه الى رئاسة الجمهورية وتأييده للجيش اللبناني ومؤسسات الشرعية واعتراضه على اعدام عنصرين من «القوات». وذكر بمحاولات اغتيال تعرض لها المغدور مشيراً الى «سلوك اجرامي» من جانب «القوات»، وقائدها في حقه، ولفت الى التحضيرات التي سبقت الجريمة. واتهم «القوات» في حينه بالتضليل لإبعاد الاتهام عنها، مشيراً الى «اننا نحن وكل مسؤولي حزب الاحرار لم يذهب ظننا في اي اتجاه الا في اتجاه القوات اللبنانية».

وطلب عدم الاعتبار ان الجريمة ذات طابع سياسي، مطالباً بمبلغ عشرة ملايين دولار، تعويضاً لموكلته من اجل انشاء مؤسسة خيرية تحمل اسم والدها، «بالتكافل والتضامن بين كل المتهمين وحزب القوات اللبنانية»، وبتطبيق مواد قرار الاتهام في حق المتهمين اي الاعدام.

وفي ما يأتي وقائع الجلسة التي لم تستغرق سوى ساعتين الا ثلثاً، وهي من اقصر الجلسات:

وقائع الجلسة

بدأت الجلسة في الثالثة والدقيقة العاشرة، بعد ٢٥ دقيقة على ادخال المتهمين الثلاثة قفص الاتهام: الدكتور جعجع ورفيق سعادة وكميل كرم، وحضرت السيدة تريسي شمعون بونر والسيد ايليا عبد النور وعدد من المناصرين ومحازبي الوطنيين الاحرار، وزوجة قائد «القوات» السيدة ستريدا جعجع وذوو المتهمين ومناصرون للقوات وفاعليات شمالية وبشراوية.

وشكل القاضي خيرالله الخصومة، وتمثلت النيابة العامة بالقاضي منيف عويدات. وتبين ان الجلسة مخصصة للمرافعات بدءاً بجهة الادعاء. وحضر نقيب محامي بيروت ميشال خطار (في الثالثة والدقيقة ١٧) وعدد من اعضاء مجلس النقابة، وجلسوا عن يمين القوس.

وتحدث المحامي اميل نجم (وكيل حزب الاحرار)، بداية وسأل «لماذا قتل داني شمعون؟ ومن قتله؟ والزوجة والطفلان لماذا؟ فأي جريمة ارتكبها هذا الرجل حتى استحق الموت؟ واي ذنب اتت به زوجته لتلاقي المصير نفسه؟ واي نشيد بطل انشده الملاكان الصغيران ليعدما رمياً بالرصاص معاً؟... اسئلة طالما طرحت، ولا تزال، عن هذه الجريمة التي هزّت ضمير الجميع، حتى القتلة لا بد من ان يكونوا في ومضة صحوة ضمير ادركوا ما فعلوا. اسئلة سأحاول الجواب عن بعضها لاترك لزملائي وكلاء الادعاء معالجة القسم الآخر منها. اما الجواب الاخير الذي لا اعتراض عليه فانه الحكم الذي ستصدرون ايها السادة».

واضاف «واخيراً وصلنا الى بداية المرحلة الحاسمة من هذه المحاكمة التي امتدت حتى الآن مسافة خمسة اشهر كاملة (منذ ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي)، واستغرقت ٢٥ جلسة طويلة وتميزت برحابة صدر الرئاسة وطول اناة المجلس والتملك من ملف الدعوة بتفاصيلها». وتحدث عن الجو الذي ساد الجلسات السابقة، والاصول المتبعة فيها خصوصاً لجهة «تمكين الدفاع المتشدد المحرج من ممارسة حقه حتى آخر حدوده، وربما الى ما هو ابعد، كل ذلك والى جانبكم نيابة عامة تمييزية تميّز ممثلها بالحزم والعلم والخبرة واهمية الدور». وسأل «اي غرابة في هذا وبيروت ام الشرائع وقصر عدلها يرتكز الى اعمدة صلبة وعميقة الجذور... ولبنان نقطة لقاء بين الثقافات والحضارات؟».

ثم اشاد بقضاة المجلس العدلي راجياً ان يلهمهم الله الى ما فيه مرضاته في احقاق الحق. وقال «عذراً اذا كان لا بد من هذا التنبيه شهادة للحقيقة في وجه بعض المشككين. فليطمئنوا الى ان صخرة العدالة تتكسر على اقدامها موجات الباطل وتنكفىء الى غير رجعة. ونحن واثقون في ان من وفدوا من الخارج، وبينهم محامون كرام سينقلون صورة عن المستوى الرفيع للقضاء اللبناني، الى بلدانهم».

وتابع «في هذا الجو الرهيب العابق بذكرى الشهداء الاحباء، اطرح السؤال الكبير: لماذا قتل داني وزوجته وولداه، ومن قتلهم؟ فترتسم في اعماق نفسي لوحة سوداء وان تكن موشحة باللون الاحمر... جريمة قتل جماعية منظمة، جريمة بربرية، جريمة ارهابية، توزّعت ضحاياها في مشهد رهيب، في الصالة الخاصة من المنزل. النمر الاخضر ملقى جثة هامدة وقد اخترق جسده ١٥ عياراً نارياً توزّعت من الرأس حتى الخاصرة، وقربه زوجته السيدة الراقية البسيطة بنبلها الطيبة، مغدورة بتسعة عيارات اخرى. وعلى مسافة منها بقليل، عند مدخل غرفة النوم، جثة الطفل طارق مصابة بثلاثة عيارات في الرأس. وفي غرفة النوم آثار دم الطفل الآخر الذي نقل الى المستشفى وما لبث ان فارق الحياة. وتبين ان احد الجناة عاجله باربع طلقات منها اثنتان اخترقتا رأس الملاك الصغير فانتزعت احداها عينه اليسرى فراحت تنزف دمعاً ودماً. هذا هو المشهد، هذه هي الجريمة المنظمة المتعمدة وقعت عند بزوغ فجر ذاك الاحد المشؤوم، عند صياح الديك، واجراس الكنائس تتهيأ لدعوة الناس الى الصلاة، بينما كان رسل الغدر يتوجهون مأمورين وموجهين لارتكاب جريمتهم واغتيال عائلة مسيحية مارونية بكاملها».

وتحدث عن داني شمعون انه «ابقى عائلته الى جانبه ليطمئن اليها والباب موصد، ولم يكن يدري ان للجريمة وسائلها لتصرعه مع زوجته وولديه. في ذلك الصباح تحرك الجناة بثياب عسكرية مزودين جهازاً ومسدسات تحمل كواتم للصوت وساروا في موكب الموت، في موكب الاجرام والارهاب، الى بيت من اكبر بيوت هذا الجبل الاشم ليقوموا بما كلّفوه من فعل منكر، فاذا برب البيت يخر، وزوجته تصرع على مقربة منه، وتوسلات الصغير طارق «لا تقتلوا البابا»، تقابل برصاصات عدة في الرأس. والطفل الآخر يطارده احد الذئاب الى غرفة نومه حيث اختبأ فينتزعه من تحت السرير وقد اسكره منظر الدم الزكي الاحمر، ويجهز عليه بعيارات نارية وجهها الى وجه الملاك الصغير. عفوك رباه، ماذا قلت؟ احد الذئاب؟ لقد اخطأت وظلمت الذئاب. اوليس رمز روما ذئبة ترضع طفلين اخوين وقد حنّت عليهما وربتهما؟ فهل قلب الذئاب ارحم من قلوب بعض البشر؟ وهل هذه مشيئتك ربي؟ وهل من كثرة الاثم جفّت المحبة في قلوب هؤلاء؟ هل صحيح ان تلك المأساة من صنع البشر؟ واي جريمة ارتكبتها هذه العائلة النبيلة حتى حكم عليها بالاعدام حكماً مبرماً. نفّذ من دون محاكمة وبابشع الطرق؟ وكأني بآلة التصوير التي التقطت صورة لمسرح الجريمة ويبدو الجهاز الى جانب احدى الضحايا، تصيح وتضع هذه الجريمة امامكم شهادة للحق وخدمة للعدالة. اللهم انعم بهذا الجهاز (الموتورولا) شاهداً من الجماد ولا يتأثر ولا يخاف ويعود عن افادة كان اعطاها حقاً».

ثم كرر السؤال «لماذا قتل داني شمعون، الانه كان زعيماً، ورئيس حزب حر ممتدة جذوره في كل المناطق اللبنانية وفي قلب كل الطوائف الكريمة؟ الانه كان قريباً من الناس ووفياً لاصحابه؟ وكان زاهداً بالمال والسلطة فلم يغره منصب ولم يخنع امام عروض؟ الانه كان للبنان ولم يتآمر على وحدة شعبه وسيادته؟ الانه كان دائماً الى جانب جيشه يناصره كلما هبّت الاعاصير عليه؟ الانه كان يعمل لعودة المهجرين آملاً لهم في عودة كريمة وثابتة؟ الانه كان رافضاً كل ما يخرق مبادئه وقناعاته الثوابت الوطنية التي كان يؤمن بها؟ الانه كان صاحب كلمة حرة ولو جاءت احياناً قاسية جارحة، كما كان يؤخذ عليه؟ الانه كان ضد العنف والعمل الجبان في الحرب، انساني يهرع لانقاذ المخطوفين اذا استطاع والعفو عن الاسرى عند المقدرة؟ الانه كان يؤمن بحقوق الانسان والحرية والكرامة والحياة، ويحترم شرعتها؟ الان الناس كانوا يطمحون به الى ما كان يستحقه وهو مهيأ له؟ الانه رأس الجبهة اللبنانية على انقاض بعض اركانها بعيداً من التسلط واحتكار القرار يحب المشورة والقرار؟ الانه بطيبته اراد ان يصدّق ان العنف انتهى بعد ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، وواجبه يقضي عليه وعي ما حدث واعادة بناء ما تهدم وجمع ابناء الوطن، وتوهّم ان الساحة تتسع لاكثر من واحد للعمل بصدق من اجل لبنان؟ أمن اجل كل ذلك قُتل داني شمعون؟ اجل. لذلك قتل. ولكن زوجته وولداه لماذا قتلوا بقساوة لا توصف وبحقد بلغ عمق اعماق القلب وهزّ الضمائر في الداخل والخارج؟ أليس لارهاب الغير والدولة والمجتمع والقاء الذعر بين المواطنين واعادة البلاد الى المؤامرة السوداء الكبرى التي استهدفت لبنان وتشويه دور لبنان الحضاري في الشرق؟ ام لطمأنة المسيحيين، خصوصاً بعد ١٣ تشرين، الى السلام الآتي والوفاق الموعود، فقتلوه؟».

وقال نجم: «ان كان من اجل كل هذا قتل داني شمعون وافراد عائلته ولم تنجُ من المجزرة الا الطفلة الصغيرة تمارا التي لم ينتبهوا الى وجودها فخسروا ضحية. ولو شاهدوها لأضافوها الى ضحاياهم لكي يكتمل الكتاب الاسود». وسأل «من هو القاتل؟ اقول في اختصار، لأترك تفصيل جوابي لزملائي. وان القاتل هو ذاك الذي توهم ان له مصلحة في قتله وفي إبادة عائلته علّ الساحة تخلو له. انه ذاك الأمر الذي لا يخطىء الهدف. انه في ذمة القضاء. واني كما قلت اترك لزملائي من وكلاء الادعاء بيان الوقائع والادلة المتوافرة في ملف القضية. الا جعل الله ذكرى الضحايا خالدة وقبلها قرابين طاهرة على مذبح الشهادة ونداء عن لبنان».

ودوّن القاضي خيرالله المرافعة كما يأتي: ترافع الاستاذ نجم وترك لزملائه في الادعاء ان يبينوا الوقائع والادلة التي تؤدي بهم الى الجواب عن قتل داني شمعون وافراد عائلته.

جوزف مخايل

ثم ترافع المحامي جوزف مخايل وكيل تريسي شمعون، فقال: «لا اترافع اليوم باسم فريق من الادعاء الشخصي وحسب، بل وباسم كل الذين عرفوا داني شمعون فأحبوه. باسم الذين صادقوه فأيدوه. باسم الذي عولوا عليه كقائد شجاع وفارس مقدام حامل امانة هي لبنان السيد الحر المستقل الموحد. باسم الذين احتشدوا وتجمعوا في ساحات دير القمر في ذاك اليوم المشؤوم لوداعه الوداع الاخير، فنثروا عليه الورد الاحمر، معلنين انهم على خطاه سائرون، باسم الطفولة، واطفال لبنان واطفالنا ورفاق طارق وجوليان. باسمهم جميعاً اترافع اليوم».

واضاف «انها محطة تاريخية انتظرناها جميعاً وانتظرها اللبنانيون الشرفاء الذين هللوا لعودة الدولة ومؤسساتها وخصوصاً القضاء الذي به نفتخر وعليه نعول لإحقاق العدل». وتابع «اني اسير لمشاهد مأسوية ثلاثة لا تزال تقض مضجعي وتسلبني نومي. وهي: مشهد جوليان الذي استغاث امام قاتله بكلمات: No, No, No لا تقتلني. لكن الاستغاثة لم تلقَ استجابة من الجاني الذي كانت صورته آخر ما شاهده الطفل، صورة لأبشع قاتل في ابشع جريمة عرفها لبنان. والمشهد الثاني مشهد طارق الذي ما ان شاهد والده يتعارك والقاتل الفار عاطف الهبر حتى هرع الى محفظة والده واستل منها مسدساً معتقداً ان ثمة لعبة اطفال كان هو يمارسها. فعاد وسأل رحمة من القاتل: عمو لا تقتل بابا. والمشهد الثالث هو مشهد داني، ومن منكم لا يعرفه، تلك الهامة الجبارة عندما كان يتماسك (والجاني) اطلقت عليه من الخلف رصاصات فخرت قدماه، فاطلت زوجته، ورأى داني مسلحاً يشهر مسدسه فقال له: أوعا المراة... لكن رصاصات الجاني كانت اسرع».

واضاف مخايل «انها مشاهد محفورة في ذاكرتي وفي ذاكرة اللبنانيين الا اننا نرى ان ما يخفف من وطأتها حكم بالادانة يصدر عن هذا المجلس الكريم، قد يتساءل البعض عن دور الادعاء الشخصي وهل يقتصر على تشكيل خصومة قانونية مع المتهمين وجهة الدفاع. هذا اعتقاد في غير محله، فالادعاء هو الضحية، والضحية تعرف غريمها. ونحن وكل المسؤولين في حزب الاحرار، منذ ان حصلت هذه الجريمة البشعة لم يذهب ظننا في اي اتجاه الا في اتجاه القوات اللبنانية. ولنا لا اتجنى على احد. وهذه حقيقة اضعها امام المجلس الكريم».

واعتبر ان «عملية اغتيال المرحوم شمعون وعائلته لم تكن بمثابة عمل منعزل او معزول، انما نتيجة تحكمت بعلاقة الحزب بالمتهم سمير جعجع وبعلاقة المرحوم داني معه، اضافة الى خلافات عميقة بين القوات والاحرار وبين الرجلين».

وعدد الخلافات، وقال «في ٧ آب (اغسطس) ١٩٨٧ توفي الرئيس كميل شمعون الذي كان رئيساً للجبهة اللبنانية، وحصل بموته فراغ كبير في المنطقة الشرقية، المنطقة المسيحية، واعتقد المتهم سمير جعجع انه يمكنه ان يكون هو الوارث الوحيد والحقيقي للمرحوم شمعون، فأخذ يسعى الى بسط سلطته ووصايته على الشرقية. والجو كان مؤاتياً لذلك. فعهد الرئيس امين الجميل كان في آخره، والجمعيات والتنظيمات والاحزاب في حال تفكك، ولم يكن سوى القوات اللبنانية قادرة على تذليل اي عقبة في وجه ذاك المشروع السياسي، بكل ما كانت تملك من امكانات مادية واقتصادية».

ونقل عن احد مسؤولي «القوات» السابقين الدكتور وليد فارس (موجود في اميركا) اجواء تلك المرحلة، ونظرته الى جعجع «الذي لا يؤمن بالديموقراطية، ويعتبر ان السلطة السماوية هي التي تحدد مهمة القياديين على الارض، وهو قادر على التصرف بالافراد والمجموعات كما يشاء».

وتابع مخايل «انطلاقاً من هنا بدأ جعجع يفكر في الغاء داني شمعون. لماذا؟ لأن المرحوم كان يتمتع بشخصية بارزة لها علاقاتها وامتداداتها الشعبية في المنطقة الشرقية وفي سائر المناطق، وهو نجل الرئيس شمعون الذي وفر له كل فرص الزعامة الناجحة. وهذا ما وفر للمتهم سمير جعجع فرصة اضافية لإزالة داني شمعون. فبوشر التضييق المادي على حزب الوطنيين الاحرار، مع الاشارة الى ان الاحزاب في الشرقية كانت تتغذى مالياً من مالية مشتركة بين الكتائب والاحرار، ثم تحول ذلك الى صندوق تابع للقوات. ونتيجة مواقف اتخذها الاحرار تعارض القوات، قلّت مخصصات الحزب المالية واغلقت فيه دوائر عدة. وعلى اثر ذلك تدخلت شخصيات عدة لجعل القوات تغير موقفها، لكنها لم تفلح».

وتابع «الى ذلك، حصل تحجيم معنوي. اذ خلال الاحداث، حصل اتفاق ميثاق بين الكتائب والاحرار، تضمن ان تكون قيادة القوات لمسؤول كتائبي ورئاسة الجبهة اللبنانية لرئيس حزب الاحرار. وبعد وفاة الرئيس شمعون حصل فراغ على مستوى رئاسة الجبهة، وكان المرحوم داني يتطلع الى ملئه. الا ان المتهم جعجع عارض فكرة وصوله، ودعم الدكتور جورج سعادة الذي تمكن من الوصول الى رئاستها. وبذلك يكون المتهم والقوات تمكنا من تحجيم الاحرار مادياً ومعنوياً. ولم يقتصر الامر على هذه الناحية فقط (وصول داني الى رئاسة الجبهة). فقبل نهاية ولاية الرئيس الجميل، اعلن داني ترشيح نفسه الى رئاسة الجمهورية، في مؤتمر صحافي عرض خلاله لأفكاره ومشاريعه. وكان لهذا الترشيح وقع سيىء لدى المتهم جعجع، اذ عارضه جهراً وطلب من ممثلي الحزب في مجلس قيادة القوات نقل استيائه الى داني. اذ كان قائد «القوات» آنذاك يرفض ان يتخذ قرار من هذا النوع من دون معرفته، على اعتبار انه جعل من «القوات» مرجعاً بالقوة لكل الاحزاب والتنظيمات في تلك المنطقة».

وقال مخايل «وما قلته اخيراً ورد في افادات شهود كثر مثلوا امام المجلس، ومنهم السادة كريم بقرادوني ومارون حلو وجبران تويني. ومواقف القوات هذه جعلت داني يتمسك بالشرعية والجيش، وكان يعتبر ان الجيش هو الوسيلة الوحيدة المفترض مؤازرتها. وكان ضد ممارسات الميليشيات، ومنها القوات اللبنانية. وكان يخشى ان تكون تعمل على اقامة دويلة ضمن الدولة، وهو يدعم الشرعية ومؤسساتها».

وتابع «اول موقف لداني شمعون لفت الانتباه هو موقفه من اعدام عنصرين من القوات اللبنانية. وكان لمجلس الاحرار الاعلى بيان دان هذه الخطوة التي اعتبرها خطوة نحو قيام دويلة او قضاء مستقل، وهذا ما لم يكن يرضى به المرحوم داني». واشار الى ان هذا الموقف اغاظ القوات «التي اتخذت اجراءات اخرى ضد الاحرار».

وتحدث عن الاشتباكات الاولى بين الجيش ومسلحي «القوات» في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩، وقال ان داني «اختار ان يكون نصيراً للجيش، واخذ رأياً واضحاً في اجتماع عام وشامل في بكركي، وحصلت يومها مشادة بينه وبين المتهم سمير جعجع، لرفضه تحكم القوات بالمنطقة الشرقية».

وركز على «حربي التحرير والالغاء». وقال ان «داني كان موقفه مغايراً لمواقف القوات، وقد غادر مكتبه في بداية حرب الالغاء في ١٩٩٠/١/٣١ لعقد اجتماعات لرأب الصدع، وصعد الى قصر بعبدا، ومن دون اي سابق انذار، احتلت مجموعات من جهاز الامن في القوات مركز قيادة الاحرار في مبنى «سنا» (في الاشرفية)، ودهمت مجموعات اخرى منزلي داني شمعون والرئيس شمعون، واخذت بعض المحتويات واعتقلت بعض الاشخاص».

واعتبر ان «هذا التحرك العفوي للقوات في بداية الاحداث، يدل في وضوح الى موقفها من داني والاحرار، ولم يقتصر عليهما، انما شمل كل من تجرأ وقال: لا لممارسات القوات». وتحدث عما حل برئيس حزب «حراس الارز» إتيان صقر (ابو ارز) وجبران تويني وغيرهما في حينه، وكانوا يشاركون شمعون في موقفه السياسي ويناهضون القوات، وكان مصير هذه القيادات اما التهجير واما الاعتقال. ويا ليت كان مصير داني مثل مصيرها».

ورأى ان ثمة سلوكاً اجرامياً اتبعته القوات قبل حصول عملية الاغتيال. وقال «خلال ما سمي بحرب التحرير، كان المرحوم داني يقوم مع بعض اصدقائه برحلات صيد، ويقصد منطقة وادي الدبور في جرد العاقورة. ولكن تبين ان القوات كانت وضعت في بالها موضوع تصفية داني، فحضرت له على طريق وادي الدبور لغماً، عندها اوصى احد الاشخاص داني بتجنب هذه الطريق. لكن داني توجه ليطلع على المسألة عن كثب، واقتنع بإبدال وجهة الصيد وقصد منطقة اخرى (وردت الواقعة على لسان مرافق داني السيد عبده سمعان). اما المحاولة الثانية فكانت بداية محاولة، وقام بها جان سمعان عن طريق فادي ابو جودة احد مسؤولي «القوات» اذ طلب منه اذا كان يمكنه قنص داني او توجيه صاروخ الى سيارته. الا ان جان الطبيب القلب قصد احد الاشخاص وتوجه معه الى منزل داني واخبره بالمحاولة. وثمة محاولة اخرى تبينت معنا في ما بعد وهي موضوع قرار للقاضي رياض طليع ان اربعة اشخاص كانوا يعملون على نقل سيارة مفخخة من كسروان الى الضبيه لقتل داني او جبران تويني او وليد فارس».

وذكر بمحاولة الدكوانة التي قيل ان يوسف الغلاييني كلف من القوات اغتيال شمعون، وهي تدل «ان امراً لا يحصل في القوات الا بامر من قائدها. وسبق للمتهم (جعجع) ان افاد امام هذا المجلس انه كان على علم بإيفاد هذه السيارة ولكن لاستهداف ضابط في الجيش لم يتذكر من هو. الا ان الغلاييني وزوجته فابيولا افادا ان المقصود بالسيارة كان داني شمعون فقط وامعاناً في هذه النية الجرمية في حق المرحوم داني، زود الغلاييني بطاريات، لاستخدامها في وقت لاحق اذا لم ينجح في المحاولة الاولى». واشار الى ان طوني عبيد احد المتهمين الفارين هو من وجه الغلاييني. واعتبر ان «قيادة القوات هي مرجع كل الاوامر في كل العمليات التي كانت تستهدف داني شمعون».

وقال ان «في هذا الملف اكثر من واقعة تظهر ان كل العمليات ذات الطابع الامني كانت مرتبطة بشخص القائد مباشرة». وذكر بإفادة لقائد الصدم في القوات ملحم الحداد ان جعجع اعطاه امراً شخصياً بتفجير سيارة الوزير ايلي حبيقة في الاشرفية. وافاد القائد السابق للصدم ايضاً حنا عتيق عن مهام كلف القيام بها خصوصاً تفجير سيارة فتاة مناهضة للقوات في جبيل، ناهيك بإفادات مسؤولين في القوات «ان لا شيء يحصل الا بموافقة القائد».

وتطرق الى محاولة اغتيال جبران تويني «لارتباطها من حيث الاشخاص بالذين نفذوا جريمة اغتيال شمعون، وانهم كانوا يرتدون ثياب الجيش، وان احدهم وهو عاطف الهبر انطبقت مواصفاته على من نفذ جريمة بعبدا... وقد تعرف جبران الى رسمه».

ولفت الى «ان هناك سلوكاً اجرامياً من جانب القوات وقائدها في حق المرحوم داني، كما دلت المحاولات التي ذكرت، وقد تكون هناك محاولات اخرى لم نأت على ذكرها».

ووصل الى الجريمة الحاضرة موضوع الدعوى. وتحدث عن التحضيرات لها. وقال «ان جهاز الامن في القوات التزم جمع المعلومات وتحديد مكان داني شمعون، لحصر زمن الجريمة ومكانها. ومن ابرز الذين استمع اليهم المجلس خليل واكيم رئيس جهاز استقصاء المعلومات في بيروت (القوات)، فقال ان القوات طلبت منه جمع المعلومات عن داني، وكلف هو بدوره اشخاصاً لهذه المهمة. وحصيلة معلومات واكيم انه تمكن من وضع خطيطة عن الطرق المؤدية الى سنتر شاهين. واوفدت القوات دوريات الى ذلك، للمشاهدة العينية، كما روى غير شاهد ومنهم جورج سركيس الذي قال ان شخصين من آل بقرقاشي هما من القوات كانا يرابطان يومياً امام سنتر شاهين».

واعتبر ان القوات اعتمدت في تلك المرحلة على التضليل. وقال ان «مجموعة مسلحة طرقت على شباك منزل هند مغامس (جارة شمعون في سنتر شاهين) التي قالت ان لهجة افرادها غير محلية، وان المعاون الاول جورج سركيس (احد حراس داني من الجيش اللبناني) قال ان شخصاً حضر في رانج روفر الى المبنى وتحدث اليه وكانت لهجته غير محلية، وان شخصاً قال انه سمع في زحلة ضابطاً سورياً يقول بوجوب التخلص من داني، وانه ابلغ الامر اليه (داني) قبل اغتياله». واضاف مخايل ان «القوات حاولت التضليل والايهام بان السوريين وجماعة حبيقة هم من ستدل اليهم اصابع الاتهام». واستشهد بواقعة حصلت مع احد عناصر القوات سيمون خرباطي الذي كان ذووه مؤيدين للاحرار وقال له رفاقه القواتيون بعد وقوع الجريمة «شو، مات معلمك (داني) بكرا بيقولوا السوريين وجماعة حبيقة».

واستند الى افادتي المتهمين كميل كرم ورفيق سعادة في شأن التحضيرات للعملية، وخصوصاً لجهة التدريبات في الحوض الخامس ولجهة ان الذين قاموا بها هم الذين نفذوا الجريمة، اضافة الى التطابق في نوعية الاسلحة. واشار الى افادة سعادة ان الاسلحة اعيدت صباح يوم الجريمة الى المخزن. وتحدث عن توزيع الالبسة العسكرية التابعة للجيش اللبناني على العناصر المنفذين.

وذكّر مخايل ايضاً بكلام لجعجع في مجلة «المسيرة» فيه ضمور بالشر لداني، وسوء نية، وبحديث تلفزيوني للمتهم نفسه في الاطار نفسه.

وتطرق الى نقطة عما اثير عن لسان السيدة تريسي في حديث الى مجلة «باري ماتش» ان الجهة التي نفذت الجريمة غير الجهة التي تحاكم اليوم. واوضح ان السيدة تريسي «انذاك لم تكن ملمة بما كان يعانيه المرحوم والدها بين ١٩٨٧ و١٩٩٠ في لبنان ثم انها تعرضت لنوع من التضليل، اذ عمدت اجهزة القوات في اميركا، وبالتحديد رئيسها هناك روبير فرح، الى اقناعها بان من نفذوا الجريمة هم غير الجهة التي تحاكم اليوم. ولكن بعدما اطلعت على الحقيقة، صارت تعتبر ان ذاك الحديث الصحافي لم يعد يعنيها، ولا قيمة له».

واثار مسألة التعويضات الشخصية، وقال «ان موكلتي، وهي البكر عند ابيها، تحمل مسؤولية كبيرة بعد اغتياله واغتيال اخويها، وتحمل مشعل مبادئه السياسية، وضررها المعنوي والمادي كبير. وقد اخذت على عاتقها انشاء مؤسسة باسم المرحوم والدها من اجل الاعمال الاجتماعية. وهي تطلب مبلغ عشرة ملايين دولار اميركي تخصصها لذلك».

وتحدث عن الجانب السياسي للجريمة، فاعتبر ان الاعمال الملازمة لها تنفي عنها الطابع السياسي، واستشهد بقرار للمجلس العدلي من العام ١٩٦٨ لجهة استثناء افعال لا يمكن التساهل في شأنها، ولجهة اعتباره ان الجريمة المركبة ينفى عنها الطابع السياسي. وذكّر بان من ضحايا الجريمة الحاضرة امرأة وطفلين. وخلص (بحسب ما دوّن خيرالله) الى «المطالبة بتطبيق مواد الاتهام في حق المتهمين (الاعدام)، واستبعاد الطابع السياسي عن الجريمة عملاً بالمادة الـ ١٩٧/ عقوبات، وتعويضات شخصية لموكلته بالتكافل والتضامن بين كل المتهمين وحزب القوات اللبنانية الذي كان قائماً آنذاك، قيمتها ١٠ ملايين دولار تخصص لمؤسسة داني شمعون الخيرية».

وبعدما استوى مخايل في مقعده، لم يقف احد من جهة الادعاء للكلام. فسأل خيرالله: «شو، ما بقا حدا جاهز اليوم؟». فاجابه المحامي نجم ان زميلين له سيتحدثان اليوم الاربعاء وزميلاً الخميس. فتمنى رئيس المجلس على جهة الادعاء ان تنهي اليوم مرافعاتها. فطلب نجم ارجاء الدعوة الى اليوم لمتابعة الاستماع الى مرافعات وكلاء الادعاء. وقال خيرالله: «وقد بلغت الساعة الخامسة الا خمس دقائق، وعليه ارجئت الجلسة الى غد (اليوم) الثالثة بعد الظهر لمتابعة الاستماع الى مرافعات جهة الادعاء». ورفع الجلسة.

محامو الادعاء الشخصي في الصف الاول (من اليمين): جوزف مخايل، ورشاد سلامة وعساف الهاشم واميل نجم (دالاتي ونهرا)

«سيسكو» قاتل عبده الحداد مثّل جريمته: نادم على ما فعلت وكنت متوتراً

□ بيروت – «الحياة»:

■ مثّل امس الجاني الياس الهبر الملقب بـ «سيسكو» الجريمة التي ارتكبها صباح اول من امس داخل كنيسة مار نقولا في الاشرفية قبل ساعة من بدء القداس في مناسبة عيد الفصح لدى الطوائف الشرقية وأودت بحياة المدعو عبده الحداد واصابة زوجة القاتل سامية الهبر التي تردد انها منفصلة عنه منذ فترة.

وكان الجاني الهبر أحضر في الرابعة والنصف من بعد الظهر الى باحة الكنيسة بواسطة سيارة رانج روفر تابعة لقوى الامن الداخلي وسط حراسة امنية مشددة.

وسبق احضار الجاني اتخاذ تدابير امنية مماثلة من قبل قيادة شرطة بيروت بقيادة المقدم محمد حمية قائد سرية بيروت الثالثة.

وفي التفاصيل، ان الهبر انزل من السيارة وهو مكبّل اليدين وادخل الى الصالون الكبير للكنيسة وتولى احد عناصر قوى الامن فك قيده، ليتيح له تمثيل الجريمة.

وقال الهبر في حضور الصحافيين انه دخل في السابعة والنصف من صباح اول من امس الى الكنيسة ووجد المدعو عبده الحداد يجلس الى جانب سامية الهبر في المقعد الرابع الى الجهة اليمين.

واضاف، وهو يتابع تمثيل الجريمة، في حضور مدعي عام بيروت القاضي غسان فواز وقاضي التحقيق ياسين القاري وقائد الشرطة القضائية العميد سليم سليم وقائد شرطة بيروت العقيد مروان زين والمقدم حمية «لقد تقدمت حيث كان يجلس وطلبت منه مغادرة الكنيسة الى الباحة للتحادث في الموضوع، لكنه لم يستجب الطلب وعدت والححت عليه استجابة طلبي، فما كان من الحداد الا ان توجه اليّ بكلام مهين وقال لي: روح يا .. قرنيت عليه .. انت تقول لي مثل هذا الكلام؟». وتابع «في هذه الاثناء توترت اعصابي ولم اقدر على ضبط نفسي، وسارعت الى سحب المسدس واطلقت منه رصاصتين اصابتا رأسه».

واوضح الهبر «ان سامية (الهبر) كانت تجلس الى جانبه ولما بدأ الشجار، انسحبت تدريجاً للخروج من الكنيسة، لكنني لحقت بها بعدما اصبته واطلقت عليها رصاصة اصابتها في عنقها فسقطت امام المدخل».

وسمع الصحافيون الهبر يقول «ان سامية ليست زوجة الحداد ولا هي خطيبته».

وفور الانتهاء من تمثيل الجريمة قال الهبر «انا نادم على ما فعلته»، وعاد وكرر هذه العبارة وهو مرتبك وكانت يداه بيديه ترتجفان.

ولاحظ الصحافيون ان الجاني الهبر مصاب في رأسه اثناء الحرب وان الاصابة احدثت (تجويفة) في اعلى جبينه.

وعن كيفية القاء القبض عليه قال المقدم حمية للصحافيين الذين منعوا من توجيه الاسئلة الى الهبر: «ان الجاني من مواليد عام ١٩٤٧. وقد سارعت قوى الامن فور ارتكابه الجريمة الى مراقبة الاماكن التي اعتاد التردد عليها، وصودف اثناء وصوله لزيارة اقاربه في كفرشيما، وجود دورية فالقت القبض عليه»، مشيراً الى «انه كان تزوج زوجة شقيقه المتوفي اي سامية الهبر التي اصيبت وما زالت تخضع للعلاج في مستشفى الروم».

وفي الاطار نفسه، استمع قاضي التحقيق امس الى افادة الجريحة في المستشفى.



الجاني يمثل جريمته في مكان الحادث (تصوير علي سلطان)

اعتقلته اسرائيل بتهمة القيام بعمليات

عضو في "حماس" توفي من جراء التعذيب خلال استجوابه

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الفلسطيني الذي اعتقلته الاجهزة الامنية الاسرائيلية السبت الماضي في الخليل في الضفة الغربية المحتلة توفي امس بعد استجوابه لمدة ثلاثة ايام.

واضافت المصادر ذاتها ان عبدالصمد حريزات (٣٠ عاماً) نقل اول من امس الى مستشفى هداسا في القدس في حالة خطرة بعدما دخل في غيبوبة اثر استجوابه في مركز للاعتقال في الخليل ثم في القدس المحتلة حيث تعرض للتعذيب حتى الموت، بحسب ما قالت عائلته وجمعيات تهتم بحقوق الانسان. الامر الذي حمل وزارة العدل الاسرائيلية على فتح تحقيق لتحديد اسباب الوفاة.

ويقول عبدالله، شقيق عبدالصمد، ان اخاه توفي بسبب نزف دماغي. واضاف «انها جريمة قتل. لقد تعرض للضرب حتى الموت». واكد اندريه روزنتال المحامي الاسرائيلي الذي يتولى الدفاع عن عبدالصمد ان موكله كان يعاني من رضوض خطيرة في الجمجمة لدى نقله الى المستشفى.

وصرحت السيدة حنان عشراوي رئيسة اللجنة الفلسطينية لحقوق الانسان ان عبدالصمد عذب، على ما يبدو، حتى الموت، داعية الى تدخل دولي من اجل وقف انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان. وبذلك يرتفع الى ٣٥ عدد الفلسطينيين الذين توفوا تحت التعذيب في السجون الاسرائيلية منذ اندلاع الانتفاضة في الاراضي المحتلة في ١٩٧٨.

وتشتبه السلطات الاسرائيلية بان حريزات هو احد مسؤولي مجموعة مسلحة من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تقوم بنشاطاتها في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية المحتلة. واوضحت المصادر نفسها انه كان ايضاً على اتصال مع ثلاثة اعضاء من «حماس» قتلوا قبل ١٠ ايام على ايدي الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وبحسب المصادر الاسرائيلية، اعتقل الجيش الاسرائيلي ورجال «شين بيت» في الاسبوعين الماضيين ١٤ عضواً في خلية تابعة لـ «حماس» في الخليل يشتبه في انها نفذت عشرة تفجيرات في المنطقة في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وقال ناطق باسم الجيش انه لم يعرف ما اذا كان عبدالصمد ضمن المجموعة المعتقلة او على صلة باعضائها. مشيراً الى ان خبير الغام في الشرطة الاسرائيلية قتل وجرح ثلاثة جنود في هجمات نفذتها هذه المجموعة. وقيل ان هذه الخلية خططت لنسف معبد يهودي في مبنى لمستوطن في الخليل.

ويذكر انه في ١٢ نيسان (ابريل) الجاري قامت لجنة وزارية اسرائيلية تتولى الاشراف على انشطة الـ «شين بيت» بالتمديد لمدة ٣ اشهر اضافية الاجراءات التي تخفف القيود على استخدام القوة خلال استجواب الفلسطينيين.

لكن الـ «شين بيت» تلجأ الى قرار اتخذته في العام ١٩٨٧ لجنة رسمية برئاسة القاضي مئير لاندو يسمح بممارسة «ضغوط جسدية معتدلة» على المشبوهين. واتخذت هذه الخطوات بمبادرة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع اسحق رابين.

اسرائيل تعتقل ١٥ فلسطينياً بينهم أعضاء في "فتح"

■ جنين (الضفة الغربية) - رويتر - قالت مصادر اسرائيلية امس ان قوات الأمن الاسرائيلية اعتقلت اعضاء من حركة «فتح» للاشتباه في تورطهم في مقتل متعاونين مع اسرائيل في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت المصادر ان «خمسة او ستة» من «فتح» كانوا بين ١٥ شخصاً اعتقلوا خلال حملة دهم جرت في جنين والقرى المجاورة. وينتمي بقية المعتقلين الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي».

وشددت اسرائيل حملتها على الجماعات الاسلامية في اعقاب هجمات انتحارية ضد اسرائيل. الا انها احجمت عن اعتقال انصار عرفات بعدما وقع معها اتفاق سلام عام ١٩٩٣. وقال فلسطينيون في منطقة جنين ان ثلاثة على الأقل من العرب المشتبه في تواطئهم مع اسرائيل قتلوا خلال الاشهر الماضية. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عمليات القتل.

سعياً إلى سد العجز في الموازنة الفلسطينية

اتجاهان أميركي وأوروبي في اجتماع الدول المانحة

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ بدأت أمس في باريس محادثات بين وفود الدول المانحة للمساعدات للسلطة الفلسطينية، تمهيداً للاجتماعات الرسمية المقررة يومي الخميس والجمعة. وتهدف هذه الاجتماعات لتأمين مبلغ ١٣٦ مليون دولار قيمة العجز في الموازنة الفلسطينية للفترة الممتدة بين مطلع نيسان (ابريل) ١٩٩٥ إلى نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

والدول المانحة هي الولايات المتحدة واليابان والنروج والسعودية وأوروبا. ويصل إلى باريس معاون وزير الخارجية الأميركي دينيس روس غداً (الخميس) ليرأس وفد بلاده في الاجتماع واجراء محادثات مع المشاركين فيه في محاولة لجمع هذا المبلغ. ويشارك من الجانب الفلسطيني الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط الدولي ومحمد زهدي النشاشيبي وزير الاقتصاد، ومن الجانب الإسرائيلي أوري سافير نائب وزير الخارجية.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية ان أوروبا تطرح على الولايات المتحدة قضية ضرورة الضغط على إسرائيل لإلغاء اغلاق غزة وتمكين حوالى ٢٥ الف عامل فلسطيني من التوجه للعمل في إسرائيل. علماً أن الدخل اليومي للعامل الفلسطيني في إسرائيل ٤٠ دولار، أي أن الخسارة من اغلاق غزة تقدر بحوالى ٣٥٠ مليون دولار من أصل الموازنة، التي تبلغ ٤٥٠ مليوناً.

وذكرت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» أن اغلاق غزة على ٢٥ الف عامل فلسطيني يكلف اكثر من مليون دولار في النهار ويصل إلى مليونين دولار، إذ أنه يضاف إلى دخل العامل قيمة البضائع التي تصدر من غزة والتي لا يمكن شحنها في الوضع الراهن.

وقالت هذه المصادر إن الوفد الأميركي سيحاول خنق المشروع الأوروبي الداعي إلى الضغط على إسرائيل لرفع الحصار عن غزة لأن الولايات المتحدة تدعي أنه لا يمكنها الضغط على إسرائيل حول قضايا أمنية. والمحادثات تدور حالياً من اجل التوفيق بين المشروعين الأوروبي والأميركي. وهناك أيضاً قضية الضرائب على البضائع التي يستوردها الفلسطينيون من إسرائيل، إذ ان ثمة تفاوتاً بين ما يطالب به الفلسطينيون من إسرائيل لاستعادة هذه الضرائب، فيما إسرائيل تطالب الفلسطينيين بفواتير مدعية ان المبالغ التي يطالب بها الجانب الفلسطيني اكثر مما يقدمه من فواتير.

إلى ذلك، سيناقش المجتمعون القضايا السياسية المتعلقة بعملية السلام في المنطقة.

محذراً من ان السلام يمر بمصاعب "ضخمة"

مبارك يدعو الى انسحاب كامل من الجولان وجنوب لبنان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شدد الرئيس حسني مبارك على اهمية ان تبدأ كل دول منطقة الشرق الاوسط «تفاوضاً جاداً ومسؤولاً يسفر عن توقيع اتفاق على اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار الشامل». وقال الرئيس انه يمكن التوصل الى هذا الاتفاق اذا نظر الجميع الى المستقبل بثقة ومن منطلق الايمان بالسلام والبعد عن مخاوف الحرب.

وحث الرئيس مبارك في كلمة له امس لمناسبة الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة لتحرير سيناء جميع الاطراف في المنطقة الى تعزيز جهود السلام. وقال «ان المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لم يزل يحتاج الى المزيد من تكاتف الجهود المخلصة للجانبين من اجل مجابهة التحديات المشتركة وشق الطرق الى مستقبل امن لجميع شعوب المنطقة». واضاف: «اننا نتطلع الى تقدم ملموس في المفاوضات على المسار السوري» مشيرا الى «انه بات واضحا للجميع انه لا بديل عن انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان وفق قاعدة كل الارض في مقابل كل السلام»، وداعياً الى تطبيق هذه القاعدة على كل الجبهات ومنها الجبهة اللبنانية والتي يجب عدم اغفالها او التقليل من اهميتها.

وبعدما تحدث عن كيفية استعادة مصر لمنطقة طابا، قال انه في ضوء هذه التجربة «ندعو الجميع الى تفاوض جاد ومسؤول يسفر عن اتفاق محدد على ضرورة اخلاء منطقة الشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل».

واوضح: «اننا لا نهدف الى اصطناع ازمة مع احد ولا نريد طرح مطالب جديدة قد يصعب تنفيذها الآن لكننا نريد اثباتا لحسن النيات بما يضمن قيام شرق اوسط جديد يخلو من كل اسلحة الدمار الشامل، وتقوم علاقات شعوبه على اسس صحيحة تصون له غده وتدخر طاقات اجياله القادمة من اجل مستقبل افضل».

واعرب مبارك عن اعتقاده «ان السلام المصري - الاسرائيلي لا يزال يشكل نموذجا صحيحا لعلاقات السلام التي ينبغي ان تسود منطقة الشرق الاوسط لأن الشعوب لن تقبل سلاما ينتقص من سيادتها الوطنية او يفتئت على حقوقها التاريخية او يهدر امنها الوطني، بل ان سلاما يفتقد هذه الشروط لن يكون سلاما دائما ومستقرا ولن يفتح الابواب لعلاقات جديدة تربط بين شعوب المنطقة. ومن هذا المنطلق كان حرص مصر الدائم على دفع مسيرة السلام في اتجاهات صحيحة تحفظ امال شعوب المنطقة في سلام عادل وتصون مسيرة التسوية السلمية من مخاطر محدقة وتحمي هدف السلام من اعداء يسعون الى افشالها».

وحذر الرئيس المصري من «ان مسيرة السلام تمر الان بمصاعب ضخمة تنذر بالخطر ما لم تتغلب عوامل الحكمة وينتصر العقل ويفطن الجميع لخطورة الموقف الراهن. ولعل اخطر ما يجابه مسيرة السلام الآن هو ان تنتشر دعاوى اليأس والاحباط ويسود الاعتقاد الخاطئ بان السلام اصبح هدفا مستحيلا اما نتيجة تعنت المواقف وجمودها او بسبب تصاعد جرائم العنف التي ترتكبها قلة منظمة هدفها الواضح والمعلن هو تخريب جهود السلام».

القاهرة: احياء ذكرى وفاة عبدالحارث مدني

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتجهت الازمة بين الحكومة ونقابة المحامين التي تسيطر على مجلسها غالبية تنتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة نحو تصعيد جديد اذ ستنظم النقابة اليوم مؤتمراً جماهيرياً للاحتفال بذكرى وفاة المحامي عبدالحارث مدني الذي توفي بعد القبض عليه في نيسان (ابريل) من العام الماضي.

وكلف مجلس النقابة المحامي منتصر الزيات الاجتماع مع النائب العام المستشار رجاء العربي لمعرفة نتائج التحقيق في قضية وفاة مدني واعلانها على جموع المحامين.

وكانت مصادمات وقعت بين الشرطة والمحامين يوم ١٧ ايار (مايو) من العام الماضي اثر محاولة المحامين الخروج في مسيرة الى قصر عابدين الرئاسي لتقديم احتجاج على وفاة مدني بعد اعتقاله. وقال الزيات لـ «الحياة» ان النقابة ستنظم احتفالاً كبيراً يوم ١٧ ايار (مايو) المقبل في ذكرى ضرب المحامين والاعتداء عليهم بالقنابل والرصاص «وسيتم خلال الاحتفال عرض شريط فيديو يصور احداث المسيرة، كما ستعقد حلقات نقاش في شأن اوضاع النقابات المهنية عموماً والمحامين خصوصا وكذلك المطالبة باطلاق ٤٤ محامياً لا يزالون في السجون على رغم صدور احكام قضائية نهائية ببراءة بعضهم وكذلك عدم توجيه اتهامات محددة الى البعض الآخر».

ومن جهة اخرى وجهت المحامية بشرى عصفور وكيل مجلس نقابة المحامين انذارا على يد محضر الى جميع اعضاء مجلس النقابة هددت فيه باحالة امر عدم اجتماع المجلس منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي على الجمعية العمومية للمحامين لاتخاذ قرار فيه.

وكان الامين العام لمجلس النقابة سيف الاسلام حسن البنا وجه الدعوة مرات عدة الى اعضاء المجلس للاجتماع الا ان الخلافات بين الاعضاء حالت دون عقد الاجتماع.

وتناصر عصفور التيار الاسلامي داخل المجلس على رغم انها لا تنتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين». وجاء في الانذار الذي تسلمه الاعضاء امس: «عندما عرضنا انفسنا على المحامين لحمل هموم المهنة ومحاولة ايجاد الحلول لها اخذنا عهدا على انفسنا وميثاقا الا نالو جهدا في سبيل تحقيق هذه الغاية، ولما كانت جلسات المجلس هي المعبر لعرض الافكار وتقديم الاقتراحات وصدور القرارات التي تحقق صالح جموع المحامين فانه بدا ان تحقيق هذه الاماني مستحيل لعدم انعقاد جلسات المجلس الذي لم يجتمع منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤. ومهما كانت الابعاد او الاسباب التي اوصلتنا الى هذا التردي وتلك السلبيات فقد اصبح واقعا اليما لا يمكن احتماله او السكوت والصبر عليه وبات علينا ان ننبه ونحذر بشدة بضرورة توحيد الصف وتنفيذ ما عاهدنا الله والمحامين عليه ولن يكون ذلك الا بالالتزام اولا وقبل كل شيء بالمواعيد الدورية لانعقاد المجلس».

واضافت: «انني اذ اذكركم بضرورة الالتزام بعقد جلسات المجلس المقبلة في موعدها الثابت احذركم من مغبة هذا التقاعس وذلك التطاحن الذي يدور رحاه إرضاء لأهواء شخصية إستغرقتكم فباعدت بينكم وبين الصالح العام للمحامين».

حجاج فلسطينيون غادروا الى مكة من اسرائيل وغزة والضفة الغربية

■ القدس المحتلة - رويتر - قالت اسرائيل انها ستسمح للحجاج من فلسطينيي ١٩٤٨ وفلسطينيي الضفة الغربية المحتلة بالسفر الى مكة لاداء فريضة الحج بعد تسوية خلاف يتعلق بوثائق السفر.

وكانت اسرائيل اخّرت سفر الحجاج متذرعة بطلب المملكة العربية السعودية ان يحمل هؤلاء جوازات سفر فلسطينية. علماً ان الدولة العبرية اصرت على ان جوازات السفر الفلسطينية لا يمكن ان يحملها الا سكان غزة واريحا فقط.

وقال ناطق باسم وزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية ان ٢٦٨٨ حاجاً من اسرائيل ونحو ٤٠٠٠ من الضفة الغربية سيعبرون جسر اللنبي (الى الاردن في طريقهم) الى الحج في مكة.

وغادر اكثر من الف حاج القطاع الى مكة في وقت سابق حاملين جوازات سفر اصدرتها السلطة الفلسطينية التي اعلنت امس ان اسرائيل رفعت الحظر على سفر ٦٥ من بين ٩٨ فلسطينياً من غزة اتهمتهم بان لهم صلة بالجماعات الاسلامية المتشددة، وانه سيكون في وسعهم التوجه الى مكة.

وصرح ناطق باسم الرئيس ياسر عرفات ان الحجاج الـ ٦٥ الذين رفع عنهم الحظر غادروا غزة الى مصر اول من امس في طريقهم الى السعودية.

وكانت اسرائيل قد حظرت سفر ٩٨ فلسطينياً لاداء فريضة الحج واتهمتهم بانهم على صلة بـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي» اللتين تعارضان بشدة اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي. وقد شجب عرفات الحظر الاسرائيلي وقال انه انتهاك لاتفاق السلام.

جولة جديدة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية

عريقات ينفي حصول اتصالات سرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأت امس الجولة الـ ١٥ من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المتعلقة باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الى خارج المدن الآهلة بالسكان في الضفة الغربية وتركيبة المجلس التشريعي الفلسطيني وموعد اجراء الانتخابات ومشاركة اهل القدس في التصويت والترشيح والاشراف والمراقبة الدولية.

ويرأس الجانب الفلسطيني الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في سلطة الحكم الذاتي والجانب الاسرائيلي يوئيل زينغر المستشار القانوني لوزارة الخارجية.

ونفى عريقات في تصريحات صحافية وجود اتصالات سرية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وقال «ان المحادثات تجرى بصورة علنية سواء في القاهرة أو أريحا»، معرباً عن امله في ان «تحرز هذه الجولة تقدماً ملموساً في القضايا الانتخابية ومشاركة اهل القدس في التصويت والترشيح، واعادة انتشار القوات الاسرائيلية حتى تبدأ في اجراء الانتخابات في الموعد المحدد الذي تم الاتفاق عليه بين القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية والبدء في تنفيذ المراحل التالية في اتفاق القاهرة».

وقال عريقات ان احراز التقدم «يتوقف على المرونة التي يبديها الوفد الاسرائيلي الذي يتمسك بامور وقضايا ليس له الحق في الحديث عنها»، ملاحظاً ان «هذه الجولة تاتي قبل ايام من اجتماع لجنة الارتباط العليا المقرر في القاهرة في ٧ ايار (مايو) المقبل» ومعرباً عن امله في «وضع النقاط على الحروف للتوصل الى الاتفاق المرحلي وفقاً للجدول الزمني المعلن في نهاية حزيران (يونيو) المقبل».

وكان عضو الوفد الفلسطيني الى مفاوضات القاهرة السيد حسن عصفور صرح ان الفلسطينيين والاسرائيليين يجرون اتصالات بعيدة عن الأضواء. وأبلغ «وكالة الصحافة الفرنسية» ان هناك اتصالات تجرى بعيداً عن الأضواء حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية باشراف الرئيس (ياسر) عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي (اسحق) رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز.

"ام جهاد" تلتقي حواتمة في دمشق

■ دمشق - ا ف ب - اعلنت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» ان امينها العام السيد نايف حواتمة التقى اول من امس وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية السيدة انتصار الوزير (ام جهاد) التي تقوم حالياً بزيارة الى دمشق.

وقال مصدر في الجبهة ان حواتمة شدد امام «أم جهاد» على «ضرورة احترام حرية التنظيم والتعبير عن الرأي في غزة والاراضي المحتلة من الجميع وما يسمى بسلطة الحكم الذاتي».

وكانت الجبهة أعلنت ان الرئيس ياسر عرفات سمح لها باصدار مجلتها «الجماهير» بعد لقاء مع عدد من أعضائها ووعد خلاله أيضاً بالافراج عن جميع اعضائها المعتقلين في غزة.

غزة: السجن لاثنين من "حماس" بتهمة التواطؤ لقتل متعاون

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - قضت محكمة عسكرية فلسطينية بسجن اثنين من عناصر «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ثلاث سنوات لادانتهما بالتواطؤ في قتل فلسطيني متهم بالتعاون مع اسرائيل. واعترف المتهمان سعيد ابو خليفة (٤٠ عاماً) وصلاح عسليه (٢٤ عاماً) اللذان احيلا الى محكمة أمن الدولة في غزة، بانهما ساعدا مسؤولاً عسكرياً في «حماس» على التخلص من جثة القتيل في نهاية عام ١٩٩٤. والمسؤول هو كمال كحيل الذي قتل مع ثلاثة فلسطينيين آخرين في انفجار داخل شقة في مدينة غزة في مطلع نيسان (ابريل) الماضي.

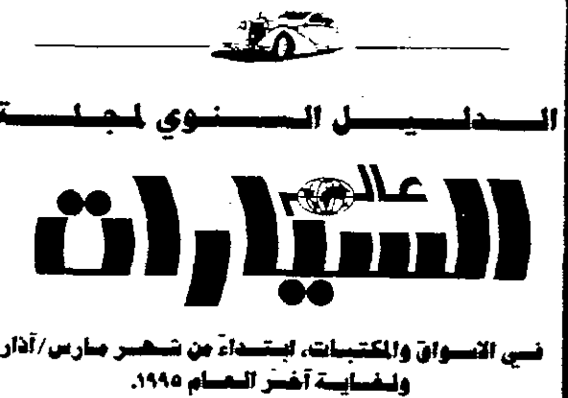
نيويورك: اعتقال مساعد لعبدالرحمن

■ نيويورك - رويتر - أعلن محام اميركي يدافع عن أحد المتهمين في قضية خطة تفجير مواقع في نيويورك ان مسؤولي الهجرة الاميركيين اعتقلوا مترجماً مسلماً من المقربين من رجل الدين المصري الشيخ عمر عبدالرحمن.

وقال رونالد كوبي ان أحمد محمد ناصر الذي كان يتعاون مع عبدالرحمن في قضية مؤامرة نيويورك طوال اكثر من عامين موجود منذ الاثنين في مركز لاحتجاز تابع لسلطات الهجرة في مانهاتن.

ولم يرد مسؤولو سلطات الهجرة الاتحادية على المكالمات الهاتفية التي طلبت التعليق على اعتقال ناصر.







الجزائر: رافضو الانتخابات الرئاسية غير قادرين على كسب ثقة الشعب

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اعلن رسمياً في الجزائر ان رئيس الحكومة السيد مقداد سيفي افتتح امس الدورة الثالثة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والقى خطاباً ندد فيه بـ «الاحزاب الرافضة للانتخابات الرئاسية». واتهم هذه الاحزاب بـ «عدم القدرة على كسب ثقة الشعب». واهاب بقوات الأمن ومؤسسات الدولة.

وكانت مجموعة «العقد الوطني» الرافضة للانتخابات الرئاسية حلاً نهائياً للأزمة، اجتمعت اول من امس في مقر حركة «النهضة» وناقشت كيفية شرح مواقفها للشعب وتنظيم ندوة وطنية للمصالحة، الى جانب وضع «قانون خاص» بمجموعة العقد المكونة من سبعة أحزاب وجمعية لحقوق الانسان.

ولوحظ ان اختلاف وجهات النظر بين اعضائها بالنسبة الى كيفية «مواجهة السلطة» ادى بها الى الابقاء على الاجتماع مفتوحاً الى السبت المقبل، حيث ستجتمع في مقر الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر التي يراسها الرئيس السابق احمد بن بلة، سعياً الى الاتفاق على مشروع «قانون داخلي» للمجموعة، وعقد ندوات مشتركة لها في ولايات عدة، والتحرك على المستوى الدولي للضغط على النظام القائم للتراجع عن موقفه.

وعلمت «الحياة» ان التلفزيون الجزائري ارسل وفداً من مقدمي نشرات الأخبار الى القناة الفرنسية الثانية. ويعتقد ان الهدف تدريب الصحافيين الجزائريين على طريقة تغطية الانتخابات الرئاسية المتوقعة في الجزائر في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وافيد أيضاً ان اجهزة حديثة سيتسلمها التلفزيون الجزائري قريباً مرتبطة بالنقل المباشر، وطريقة «سبر الآراء» (استطلاعات الرأي).

وكان السيد مقداد سيفي أعلن امس اجتماعاً للحكومة بولاية الجزائر سيعقد خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل لتقديم الحصيلة النهائية للتحضيرات للانتخابات الرئاسية.

«جيش الانقاذ» يحدد مرجعيته ويؤكد الولاء لمدني وبلحاج

□ لندن - من كميل الطويل:

■ أكد «الامير الوطني» لـ «الجيش الاسلامي للانقاذ» في الجزائر السيد مدني مزراق «وفاء» النزاع العسكري لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» لقيادة الجبهة، وان لا خلافات اطلاقاً بين سياسيي «الانقاذ» وعسكرييها.

وقال مزراق في بيان غير مؤرخ حصلت «الحياة» امس على نسخة منه من مصادر موثوق بها ان «كل المواقف والقرارات المصيرية تتخذها القيادة الممثلة بـ:

١- الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج.
٢- الجيش الاسلامي للانقاذ الممثل بأميره الوطني.
٣- الشيوخ المفرج عنهم.
٤- الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية في الخارج الممثلة بالشيخ رابح كبير».

وهذه للمرة الاولى يحدد فيها «جيش الانقاذ» علناً من هي القيادة المرجعية التي يتبعها. وواضح من البيان ان مزراق نفسه، بوصفه «الأمير الوطني»، بات جزءاً لا يتجزأ من مرجعية الجبهة. ومعلوم ان الشيخين مدني وبلحاج رفضا اكثر من مرة اتخاذ اي قرار من الاقامة الجبرية واشترطا السماح لهما بالتشاور مع «الجناح الجهادي» ومع قيادات «الانقاذ» في المنفى.

واعتبر مزراق في بيانه الذي يحمل الرقم ٣ ويعتقد انه صدر قبل ٣ أيام، ان الحكم الجزائري «أصيب بصدمة كبيرة وادرك ان وجوده بدأ ينهار» بعد اعلان توحيد «جيش الانقاذ» تحت رايته. واضاف ان السلطة الجزائرية «تبث الاشاعات والدعايات عبر ابواقها الاعلامية كلما احست بأمر يعود بالخير على الشعب الجزائري المسلم. فحين تعجز القوة المادية عن النيل من القيادة فليس امامها الا الحرب المعنوية».

ويبدو ان مزراق يشير الى البيانات التي وزعت في الجزائر باسمه وباسم مسؤولين في «الانقاذ» وتبين انها مزورة.

وأكد مزراق «وفاء الجيش الاسلامي للانقاذ لقيادته التاريخية والشرعية الثابتة على الخط الاصيل».

ليبيا ترفض تجديد المعاهدة النووية إذا لم تُدمر الترسانة الاسرائيلية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أعلن مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة السفير محمد ابو القاسم الزوي امام مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ان ليبيا «لا يمكنها الموافقة على تمديد المعاهدة ما لم يفرض العالم على الاسرائيليين تدمير الاسلحة النووية التي تمتلكها «ويضع جدولاً زمنياً واضحاً ودقيقاً لتفكيك كل ما لديهم من اسلحة نووية». وقال: «ان موقفنا هذا يجب الا يفسر على انه تراجع عن اهداف المعاهدة وأغراضها، ولكن عائد بالدرجة الأولى الى رفضنا القاطع لاستمرار بقاء الاسرائيليين خارج المعاهدة وهم الوحيدون الذين يمتلكون ترسانة نووية تعادل عشرة رؤوس لكل قطر عربي».

وشدد الزوي على ان امتلاك الاسرائيليين لترسانة نووية «أمر يهدد الأمن والاستقرار» في منطقة الشرق الأوسط «ويدفع دولها لمحاولة امتلاك السلاح النووي بأي ثمن». وقال ان «الغريب ان معظم الدول النووية في الغرب تتغاضى عن حيازة الاسرائيليين الاسلحة النووية، وتشدد الرقابة على الدول العربية» وتتجاهل «ان ذلك يستفز مشاعر الشعب العربي من المحيط الى الخليج ومعه الامة الاسلامية، ويؤدي الى توتر وأعمال عنف وعنف مضاد ما يدفع المنطقة كلها الى حال من عدم الاستقرار».

وزاد ان «النتائج السلبية لكل تلك السياسات لا تلحق بالعرب وحدهم ولكن بكل شعوب المنطقة».

وتابع الزوي: «يطلب منا الموافقة على تمديد المعاهدة الى أجل غير مسمى. نعم نحن نؤيد المعاهدة... ونؤيد اهدافها ومقاصدها لكننا نطالب بسد النواقص فيها ونطالب الدول الحائزة على الالتزام بمراميها، وعدم التعامل مع الدول بازدواجية المعايير، وبوضع تواريخ ثابتة للتخلص من المخزون النووي لديها».

وزاد: «ونطالب بانضمام كل الدول الى المعاهدة ونطالب أولاً بنزع السلاح الذري الاسرائيلي وتدميره، واقامة شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل، ومعاملة دول المنطقة بالتساوي (...) وإذا كان الاسرائيليون يريدون فعلاً سلاماً دائماً وشاملاً فإن عليهم أولاً التخلي عن سياسات الهيمنة والعنصرية ومحاولات فرض الأمر الواقع، وعليهم ان يدركوا ان السلام الحقيقي لن يفرض بقوة الرؤوس النووية ولكنهم يستطيعون العيش في سلام إذا قبلوا التخلي عن الأسلحة النووية وتدميرها والقبول باقامة دولة ديموقراطية غير عنصرية ولا نووية في فلسطين يعيش فيها العرب الفلسطينيون واليهود الفلسطينيون على حد سواء».

وأضاف المندوب الليبي «ان بلادي منطلقة من مسؤولياتها الوطنية والقومية لا يمكنها ان تقبل ان يظل الاسرائيليون فوق الارادة الدولية غير منضمين الى معاهدة عدم الانتشار النووي وغير مخضعين منشآتهم النووية لنظام الضمانات المقرر من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهي لا يمكنها الموافقة على تمديد المعاهدة ما لم يفرض العالم على الاسرائيليين ذلك ويضع جدولاً زمنياً واضحاً ودقيقاً لتفكيك كل ما لديهم من اسلحة نووية».

مصر تتهم معارضين ليبيين في اميركا باستغلال القضية
المنظمة العربية لحقوق الانسان تستغرب عدم كشف مصير الكيخيا

□ القاهرة - من محمد علام:

■ استغربت المنظمة العربية لحقوق الانسان تعثر التحقيق الذي تجريه النيابة العامة في مصر في كشف مصير المعارض الليبي منصور الكيخيا الذي اختفى من القاهرة منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ خلال مشاركته في اجتماعات مجلس أمناء المنظمة.

وطالبت في بيان أصدرته امس تحت عنوان «ما هو مصير الاستاذ منصور الكيخيا»، في ختام اعمال مجلس امناء المنظمة، الحكومة المصرية باتخاذ الاجراءات الضرورية لكشف مصير منصور ومعاقبة المسؤولين عن الاختطاف الذي وقع «في فندق سفير في منطقة الدقي» وسط العاصمة المصرية.

ولفتت المنظمة الى ان مصر «مسؤولة قانوناً عن سلامة الكيخيا الذي دخل مصر على وجه قانوني». وأكدت ايضاً «مسؤولية الدولة الليبية عن اجلاء مصير منصور باعتباره مواطناً ليبياً يرتبط اختفاؤه بآرائه ومواقفه السياسية كما تدل على ذلك كل القرائن».

وعلى الصعيد الرسمي، اكد مصدر ديبلوماسي مصري رسمي ان بلاده لم تغلق ملف اختفاء منصور الكيخيا وما زالت التحريات والتحقيقات مستمرة. لافتاً الى «ان كون الجهود المصرية بعيدة عن اجهزة الاعلام لا يعني انها غير موجودة». وقال: «ان اختفاء منصور وكشف مصيره تحد امني للسلطات المصرية».

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان أكدت أن زوجة المعارض بهاء الكيخيا منعت من الدخول الى مصر لحضور احتفال اقامته المنظمة الأحد.

ونفى مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» وجود أي موانع أمام اعطاء السيدة بهاء الكيخيا تأشيرة دخول لمصر. وأشار الى انها زارت مصر مرات عدة على مدى العام الماضي كان بعضها بدعوات من جهات رسمية. وقال: «ان منح التأشيرات من سفارات مصر في الخارج يخضع لاجراءات معينة وليس هناك اي تعليمات بمنعها من دخول مصر».

ولفت الى ان «هذا هو الموقف على رغم ان السيدة حرم منصور الكيخيا أدلت بتصريحات حادة مست مصر وسببت ألماً شديداً في الوقت الذي اطلعت فيه بنفسها على جهود الحكومة المصرية من اجل كشف مصير زوجها» الذي وصفه بأنه «رجل محترم وصديق لمصر ونعرفه جيداً». وأشار المصدر الى ان هناك جهات في الولايات المتحدة من بينها معارضون ليبيون تستغل قضية الكيخيا للاساءة الى سمعة مصر.

البحرين: السجن ١٠ سنوات لمتهم في أحداث العنف

□ المنامة - «الحياة»:

■ اصدرت محكمة امن الدولة في البحرين يوم الاثنين ٢٤ نيسان (ابريل) حكماً يقضي بسجن المتهم حسين عباس عبدالله المرهون، الذي اقدم فجر يوم ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٥ على حرق نادي سنابس وسيارة تابعة له واتلاف مجمعات الكهرباء، مدة عشر سنوات والزامه دفع قيمة الاضرار التي تسبب فيها والبالغة ٥٨ الف دينار بحريني أي ما يعادل ١٥٣ الف دولار.

وقالت الصحف البحرينية، التي نشرت الخبر، ان المتهم يبلغ من العمر ٢٣ سنة وهو من سكان سنابس ويعمل ميكانيكياً في كراج احدى شركات المقاولات المحلية.

وأشارت الصحف الى ان المرهون اقر بقيامه فجر الثلثاء ٢٨ شباط بحرق نادي السنابس الرياضي بعد تمكنه من دخوله عنوة حيث اشعل النار في المبنى الرئيسي للنادي ثم احرق سيارة باص تابعة للنادي كانت متوقفة في الساحة الداخلية ولاذ بالفرار. واضافت الصحف ان «المتهم اعترف أمام قاضي التحقيق انه كان ضمن احدى المجموعات الصغيرة التي قامت بارتكاب أعمال العنف والتخريب بهدف زعزعة الامن والاستقرار في البلاد، وشاركت في احداث الشغب منذ بدايتها، وقامت على فترات متقطعة باعمال الحرق والتخريب والشغب في منطقة سنابس والمناطق المجاورة لها». ولم تبث وكالة انباء الخليج الرسمية الخبر الذي تناولته الصحف البحرينية في صفحاتها الأولى.

السوريون يحلمون بمسكن

تتمة الصفحة الاولى

احقق ربحاً من دون تأجيره».

وتنتهي تلك الدوامة الى عكس ما أراد المشرّع من القانون، اي الى ازمة سكن وارتفاع غير منطقي في الاسعار وتوظيف أموال كبيرة في أعمال غير منتجة، وتبدو تلك الازمة المزدوجة اكثر وضوحاً في فصل الصيف عندما يعود السوريون من الاغتراب ودول الخليج باحثين عن سوق لاستثمار الاموال فلا يجدون الا سوق العقارات، ويكرس قدوم السياح الى سورية ارتفاع الاسعار مع حدة الطلب على سوق ايجار المساكن، ويكون السؤال الأول امام طالب منزل للايجار: «هل أنت سوري؟» ويأتي الجواب: «لا منازل عندي للسوريين».

ويتجاوز سعر المتر المربع في بعض احياء العاصمة مليون ونصف مليون ليرة سورية (أي نحو ٢٠٠ مليون للشقة)، فيما يبلغ في الاحياء المتوسطة المستوى ٤٢,٨ الف ليرة سورية ويصل الى سبعة آلاف في احياء اخرى.

وقال النواب الذين فازوا في الدورة الأخيرة لمجلس الشعب (البرلمان) ان تغيير القانون او تعديله سيكون في رأس أولوياتهم الا ان الاشهر السبعة التي مضت لم تحمل شيئاً في هذا الاتجاه. ويعتقد المعنيون ان تطبيق «العقد شريعة المتعاقدين» يحل مشكلة القانون ويوازن الاسعار... وينهي «الاضراب» عن الزواج.

«حرب كلامية» بين كلينتون والمحافظين

تتمة الصفحة الاولى

وحاول النائب غينغريتش ان يخفف من حدة «الحرب الكلامية»، عندما أعرب عن اعتقاده بان الرئيس كلينتون لم يقصد بكلامه أنصار الزعيم الجمهوري وشاركه في الراي بضرورة الاقتصاص من المسؤولين عن انفجار اوكلاهوما.

وانضم الى المنبع ليمبو آخرون أبرزهم المنبع مايكل ريغان ابن الرئيس السابق رونالد ريغان الذي دعا الرئيس كلينتون الى الافصاح عن الذي يقصده.

وكان الرئيس كلينتون أكد أمس في ولاية أيوا «ان الحرية تتطلب المسؤولية. وكلما كنت حراً زادت مسؤوليتك...» ودعا الاميركيين مجدداً الى رفع اصواتهم عندما يسمعون كلاماً يعتقدون انه يشجع العنف والانقسام... واظهر استفتاء لشبكة «سي. ان. ان» ان ٨٤ في المئة من الاميركيين يؤيدون الرئيس كلينتون في معالجته للأزمة و٧ في المئة يعارضونها.

وتابعت السلطات امس تحقيقاتها في الحادث. واستنفر رجال مكتب التحقيق الفيديرالي في البحث عن المتهم الفار «جون دو الرقم ٢» من دون نتيجة. وكشفت مصادر التحقيق، ان تيموثي ماكفي يلتزم الصمت ولا يتحدث مع المستنطقين. وان «اف بي اي» يجمع الآن معلومات وأدلة تربط بين ماكفي والاخوين المعتقلين جيمس وتيري نيكولز كون الثلاثة امضوا الكثير من الوقت معاً.

واعلن جون كويل محامي ماكفي المعين من المحكمة رفضه الدفاع عنه كونه لا يستطيع القيام بذلك بشكل كامل لخسارته احد اصدقائه في الانفجار.

وتحاول السلطات أيضاً استجواب شقيقة ماكفي واسمها جنيفر (٢١ عاماً) وهي تعيش في فلوريدا في حين اصدرت والدته بياناً نددت فيه بالانفجار. وقالت انها فقدت الاتصال بولدها منذ حوالى عشر سنوات.

واستمرت عمليات الانقاذ في مكان الانفجار. وبات شبه أكيد ان لا أحياء بين الضحايا التي لا تزال تحت الانقاض. وتبين ان نحو ٢٠٠ شخص ما زالوا تحت الانقاض.

وقال مسؤولون انه يتوقع خلال الايام القليلة المقبلة انتشال حوالى مئة جثة اخرى. علماً ان العدد الرسمي للقتلى هو حتى الآن ٨٦ شخصاً.

ووافق مجلس الشيوخ أمس على قرار يدين انفجار اوكلاهوما باغلبية ٩٧ صوتاً ضد صفر. وأشاد القرار بالتحرك السريع للادارة لمساعدة الضحايا. وأكد عزم اعضائه الاسراع في الموافقة على مشروع قانون يقوي اجهزة الامن الفيديرالية في مواجهة الارهاب.

صنعاء سلمت الى الانتربول

تتمة الصفحة الاولى

لارتكابهم افعالاً معلنة منها جرائم خرق الدستور والاعتداء على حياة المواطنين والممتلكات العامة والخاصة واستمرارهم في ارتكاب تلك الجرائم». ومعروف ان اخبار السيلي مقطوعة منذ ٧ تموز (يوليو) الماضي.

وأكد ان «فرار المتهمين الأربعة الى خارج البلاد عقب دخول القوات الشرعية الى كل من مدينتي عدن والمكلا في السابع من تموز الماضي استدعى من النيابة العامة طلب اولئك المتهمين عبر الشرطة الجنائية الدولية بهدف اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضدهم طبقاً للمواد ٢٨ و٤٠ و٤٢ و٥٧ من الاتفاق العربي الموحد للتعاون القضائي والاتفاقات العربية والدولية الأخرى المنظمة لذلك».

الى ذلك، قال الدكتور العقيد محمد راجح نجاد مدير العلاقات الخارجية في مكتب الشرطة الجنائية الدولية في صنعاء لـ «الحياة» أمس: «ان ملفات المتهمين الأربعة تضمنت اتهامات بارتكابهم افعالاً جنائية بقصد الإضرار بوحدة الجمهورية اليمنية وسلامة اراضيها عبر فصل جزء من اقليم الدولة والعمل على فرض ذلك وتحقيقه بممارسات ووسائل اجرامية».

واضاف «كما شملت التهم تنظيم اعمال فوضى جماعية عبر منظمات الحزب الاشتراكي وتجمعات تابعة لبعض اعضاء المكتب السياسي للحزب ولجان الدفاع الشعبي التي اعيدت الى بعض المحافظات والميليشيات وكتائب الاحتياط التي استحدثت في بعض المديريات والعصابات التي سميت «حرس المنشآت النفطية» الى جانب اعمال التخريب والتفجير وقطع الطرق».

واشار الى ان «التهم تضمنت توزيع كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة والعتاد والاموال والسيارات على التجمعات التابعة لها لتنفيذ ما اوكل لكل منها من جرائم، وقاموا عمداً بتخريب مبان واملاك عامة وخاصة منها مصفاة النفط في صافر ومحطة توليد الكهرباء في الحديدة وأحياء سكنية في صنعاء وعدن وذلك اثناء قيادتهم الحرب الانفصالية».

وقال ان «الشرطة الجنائية الدولية في صنعاء ستقوم بارسال طلب امر القبض على المتهمين الأربعة الى شعب الاتصال في مجلس وزراء الداخلية العرب عن طريق مكتب الشرطة الجنائية في دمشق للتحري عن اماكن وجودهم والقاء القبض عليهم وابلاغنا لارسال ملفات استردادهم».

البرلمان اليمني يطالب الحكومة

تتمة الصفحة الاولى

الماضي.

وتوقعت المصادر البرلمانية أن يتطرق اعضاء مجلس النواب إلى عدد من القضايا السياسية والأمنية ومعرفة وجهة نظر الحكومة حيالها.

ويذكر أنها المرة الأولى التي يطلب مجلس النواب من الحكومة المثول أمامه منذ منحها الثقة في أعقاب تشكيلها في منتصف تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي بموجب أتفاق بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح.

سفير العراق في الأردن

تتمة الصفحة الاولى

سيادته وحريته وقدرته على البناء والابداع».

وفي تعليق على ما نشر من تصريحات للسفير العراقي، طالب البياتي، الذي يقيم في عمان، نشر تصريحاته هذه رسمياً في الصحف العراقية واصدار بيان حكومي رسمي يحمل المضمون نفسه. كما طالب بـ «تقديم الاعتذار رسمياً للثلاثة الذين كيلت لهم التهم الباطلة وغير المؤدبة». وهم اضافة الى الجواهري والبياتي، الصحافي سعد البزاز.

واعتبر تصريحات السفير «التي تصدر من خارج العراق نوعاً من التمويه والتغطية على ما جرى ضد ثلاث شخصيات عراقية كبيرة... وبهدف استخدام هذه التصريحات المموهة للدعاية الخارجية فقط».

قتلى وجرحى اسرائيليون

تتمة الصفحة الاولى

وشوهدت اربع مروحيات اسرائيلية تنقل المصابين من مكان العملية. وفرضت القوات الاسرائيلية طوقاً امنياً، في حين قصفت مدفعيتها في شكل عنيف القرى المحررة في القطاع الاوسط.

وتعليقاً على العملية، وجه الأمين العام لـ «حزب الله» رسالة حيا فيها «فارس العملية الذي كان يمتلئ قلبه شوقاً منذ امد طويل الى لقاء من هذا النوع مجدداً فينا ذكريات الاستشهاديين من فاتحهم احمد قصير الى كل الاستشهاديين». وقال «لنا موعد مع الشهيد والعملية التي نفذت في وقت قريب».

واضاف «امام حجم الخسائر الكبيرة التي لحقت بالعدو الاسرائيلي وأمام حجم الهستيريا والجنون الذي ينتاب الان العقول والاعصاب لقادة العدو وجنوده، ارى من واجبي ان ادعو الى ما يأتي:

١- ادعو المجاهدين جميعاً في المقاومة الاسلامية الى الاستنفار التام والشامل على كل خطوط المواجهة في الجنوب والبقاع الغربي، دفعاً لأي احتمال واستعداداً لمواجهة اي تحد واي رد فعل قد يلجأ اليه العدو الصهيوني امام الهزيمة الكبرى التي الحقها شهيدنا العظيم بقواته هذا اليوم.

٢- وأدعو ايضاً الى ان يكون مجاهدو المقاومة الاسلامية في اتم الجهوزية في مواجهة كل هذه الاحتمالات وخصوصاً ان يكونوا في اتم الجهوزية رداً على اي عدوان وحشي قد يقدم عليه العدو فرضاً على قرانا والمدنيين، واعني بشكل واضح ان يكونوا جاهزين ايضاً لتلقي الاوامر بقصف المستعمرات اذا اراد العدو ان ينتقم لجنوده من مدنيينا ونحن الذين نقاتله بمجاهدينا ومقاتلينا ودمائنا.

٣- واقول لهذا العدو انني احذركم من اي خطأ او عدوان ترتكبونه في حق اهلنا وشعبنا والا لن يسلم لكم مدنيوكم كما قلنا لكم بالامس وكررنا هذا في اكثر من موقف».

وختم «اننا نفخر بشهيدنا اليوم ونعتز بعمليتنا الاستشهادية التي نوجهها ونقدمها هدية الى شهدائنا في ذكراهم السنوية، شهداء عين كوكب والى القائد الشهيد رضا ياسين (الذي اغتالته اسرائيل بواسطة طائرة هليكوبتر) والى شهداء حماس والجهاد الاسلامي في غزة، شهداء العمليات الاستشهادية، وشهداء حماس في حي الشيخ رضوان الى كل المجاهدين والشرفاء في هذه الامة، نقدم هذه العملية بكل اعتزاز وفخر، والى المزيد من الجهاد والشهادة والتضحيات حتى يأتي النصر ويأفل نجم هذا العدو الغاصب الذي يحتل ارضنا والمقدسات».

الى ذلك، بدأت امس امام المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله مرافعات وكلاء الادعاء الشخصي في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته، المتهم بها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وعدد من رفاقه.

وترافع اثنان منهم، وكيل حزب الوطنيين الاحرار الذي قال ان القاتل في ذمة القضاء وكان توهم انه بقتله شمعون «ستخلو له الساحة»، ووكيل السيدة تريسي شمعون بونر الذي انتهى الى طلب تطبيق مواد قرار الاتهام، اي الاعدام للمتهمين الثلاثة، وتعويض شخصي لموكلته بقيمة عشرة ملايين دولار تخصص لانشاء مؤسسة خيرية باسم المرحوم والدها.

أنقرة تسحب ٣٠ ألف جندي

تتمة الصفحة الاولى

بيل كلينتون خلال لقائهما الاربعاء الماضي ان انقرة بدأت سحب عشرة آلاف جندي من شمال العراق.

ويذكر ان نحو ٣٥ الفاً من القوات التركية اجتاحت شمال العراق في اطار عملية «فولاذ» التي نفذت في ١٩ الشهر الماضي في مهمة وصفتها انقرة بأنها «للقضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني». وأوضح سلاح اوغلو ان عملية الانسحاب شملت خمس فرق وانتهت قبل ظهر امس. ونقلت عنه وكالات الانباء ان القوات الباقية تنتشر عند مداخل الوديان على طول الحدود بين البلدين.

الى ذلك كشفت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» التي تصدر في انقرة باللغة الانكليزية في عددها امس وجود وفد تركي رسمي في بغداد منذ ايام برئاسة غيون غيور المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وافريقيا في وزارة الخارجية، فيما أُعلن في بغداد ان وفداً من البرلمان التركي وصل الى العاصمة العراقية اول من امس في زيارة تستغرق خمسة ايام تلبية لدعوة من المجلس الوطني العراقي (البرلمان). ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر عراقي رسمي في بغداد ان الوفد يراسه نائب رئيس اتحاد البرلمانيين الاتراك زكي تشايكر.

وذكرت «توركيش ديلي نيوز» ان وفد وزارة الخارجية توجه الى بغداد لاطلاع الحكومة العراقية على التطورات في المنطقة ولإبلاغها قلق انقرة من الموقف العراقي الرافض للقرار ٩٨٦ الذي اصدره مجلس الامن في منتصف الشهر الجاري ويسمح للعراق ببيع كميات من النفط تُخصص عائداتها لاستيراد مواد انسانية. وكانت تركيا أيدت القرار الذي يُلزم العراق، في حال قبوله، ضخ جزء من نفطه عبر الانبوب المزدوج الذي يمر في الاراضي التركية وانفاق بعض العائدات على شراء مواد انسانية من الاسواق التركية.

وأوضحت الصحيفة ان الوفد سيثير ايضاً مسألة «الفراغ الامني» في شمال العراق وإمكان استئناف الحوار بين بغداد والاكراد. وفي هذا الصدد علمت «الحياة» ان الزيارة التي كان مقرراً ان يقوم بها امس وفد وزارة الخارجية التركية الى شمال العراق تأجل حتى عودة الوفد التركي من بغداد وستتم الاسبوع المقبل قبل حلول عيد الاضحى الذي تستمر عطلته في تركيا لأكثر من اسبوع. وسيلتقي الوفد السيد جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني. كذلك يتوقع ان يزور تركيا بعد ذلك وفد رفيع المستوى يمثل الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني. ويرأسه عضو المكتب السياسي للحزب السيد نيتشيرفان بارزاني. وكان وفد رسمي تركي التقى مطلع الشهر الجاري بارزاني في صلاح الدين.

وتسعى انقرة، بدعم اميركي، الى اجراء مصالحة بين الحزبين الكرديين في اطار احياء اتفاق امني كانت وقّعته في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ لحماية الشريط الحدودي بين تركيا وشمال العراق. وبموجب الاتفاق يتعاون الحزبان على إخراج مقاتلي حزب العمال الكردستاني من المنطقة ونشر قواتهما على طول الحدود مع تركيا.

وتحض واشنطن على المصالحة الكردية وكانت اعلنت ان منع حزب العمال الكردستاني من استخدام شمال العراق لشن هجمات على الاراضي التركية غير ممكن الا بالتعاون بين حزبي طالباني وبارزاني. لكن الصراع المسلح بين الحزبين يعرقل تحقيق مثل هذا التعاون كما ان الحزب الديموقراطي الكردستاني اعلن اخيراً، بلسان عضو مكتبه السياسي السيد سامي عبدالرحمن، انه لن يسمح بعودة قوات طالباني الى المناطق المتاخمة للحدود مع تركيا ويسيطر عليها الحزب.

الجزائر: بدء محاكمة

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن صحافيين جزائريين ان بومعرافي «بدا واجماً ولم يلق ولو نظرة واحدة الى الاشخاص الذين حوله. وبقي يحدق في الأرض».

ومعروف ان محاكمة بومعرافي (٢٩ سنة) تاجلت مرات عدة بحجة عدم اكتمال التحقيق. وكانت لجنة التحقيق التي انشأها المجلس الأعلى للدولة في تموز (يوليو) ١٩٩٢ وصفته انه «من التيار الوطني الاسلامي»، ونقلت عنه «ان المصير الذي لقيه بوضياف كان يجب ان يقع لأنه عدو للاسلاميين».

البرلمان العراقي يرفض خطة الامم المتحدة لبيع كمية محدودة من نفطه

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - رفض المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بالاجماع امس الثلثاء قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ الذي يجيز لبغداد بيع كمية محدودة من نفطها لتمويل شراء احتياجات السكان الإنسانية.

وصوت اكثر من مئتي نائب حضروا الجلسة من اصل ٢٥٠ هم عدد اعضاء المجلس على رفض القرار «تعبيراً عن سيادة العراق واستقلاله ولعدم السماح للقوى المعادية بالتدخل في شؤونه».

وكان المجلس استأنف امس جلسات مناقشة القرار التي بدأها اول من امس الاثنين في حضور الصحافيين.

وصوت النواب برفع الايدي في ختام الجلسة الثانية بعد ظهر امس على توصية برفض القرار تقدمت بها اللجان النيابية الدائمة في البرلمان. وساد القاعة تصفيق حاد بعد اعلان تاييد التوصية بالاجماع.

وجاء في نص التوصية ان «لجان المجلس الوطني كافة توصي المجلس برفض القرار رقم ٩٨٦ رفضاً قاطعاً وعدم التعامل معه نهائياً واعتباره غير ملزم للعراق لخرقه القواعد القانونية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والتي على مجلس الامن الالتزام بها، ولانتهاكه سيادة العراق بتدخله السافر في صميم السلطان الداخلي، ولتقييده حق العراق في التصرف في ثرواته الطبيعية بحرية».

ودعا البرلمان ايضاً الى «استمرار التعاون مع مجلس الامن والتمسك بحق العراق في تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧» التي تنص على رفع الحظر النفطي عن العراق في حال التزامه نزع اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

وطالب القرار ايضاً «باطلاق الاموال العراقية المجمدة في الخارج لاستخدامها في شراء المواد الغذائية والدوائية والمستلزمات الانسانية الاخرى لتخفيف معاناة الشعب العراقي».

واكد المجلس الوطني ضرورة «تحرك العراق ديبلوماسياً وبرلمانياً على المستويين العربي والدولي لبيان موقفه الرافض للقرار المذكور وكسب التاييد لهذا الموقف».

وتبنى البرلمان العراقي ايضاً اقتراحاً بارسال برقية الى الرئيس صدام حسين تعبر عن «تاييد ممثلي الشعب العراقي للسياسة الوطنية التي تنتهجها القيادة العراقية في تصديها لمحاولات الاعداء النيل من سيادة العراق وشعبه واستقلاله الوطني».

وأيد المجلس في ختام مناقشاته اقتراحاً باطلاع الاتحاد البرلماني العربي والاتحاد البرلماني الدولي على «موقف الرفض الذي اتخذه المجلس تعبيراً عن تضامنه مع تطلعات الشعب العراقي وتجسيداً لموقف الشعب بعربه واكراده الرافض للقرار».

وتسلمت رئاسة المجلس اقتراحين خطيين يدعو الاول الى «انهاء موضوع الاسلحة البيولوجية الذي اثارته اللجنة الخاصة (التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) بهدف الوصول الى تنفيذ الفقرة ٢٢ من ٦٨٧» ويدعو الاقتراح الثاني الى «الانسحاب من الامم المتحدة وسحب قرار الاعتراف بالكويت وذلك لعدم صدقية مجلس الامن ولموقف الكويت المعادي للعراق». وأحيل الاقتراحان على لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس لابداء الراي فيهما.

ولم يحدث قرار البرلمان العراقي رفض خطة الامم المتحدة اثراً يذكر في اسعار خام برنت في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلثاء.

وبلغ سعر الخام في عقود حزيران (يونيو) ١٨,٤٧ دولار بانخفاض ثمانية سنتات عن سعر الاغلاق الاثنين. واستمع المجلس طوال ساعة ونصف الساعة الثلثاء الى شرح فني مفصل من وزير النفط السيد صفاء هادي جواد الذي تحدث عن «الجوانب السلبية للقرار وتعارضه مع مصالح العراق».

واكد جواد ان القرار «لا يسمح للعراق بتصدير النفط وانما يترك الباب مفتوحاً للآخرين لاستيراد النفط العراقي».

واتهم جواد الذين وقفوا خلف القرار ٩٨٦ بـ «محاربة العراق من خلال تحديد اقل كمية ممكنة للتصدير» وقال «انهم يحاربوننا بالكمية التي تتراوح ما بين ٦٠٠ و٧٠٠ الف برميل يومياً، ويحاربوننا ايضاً من خلال جعل اقل ايراد يصل الينا».

واكد ان قدرة العراق على الانتاج في الوقت الحاضر هي ٢ مليون برميل يومياً في حين ان الكمية المحددة في القرار لا تتجاوز ٧٠٠ الف برميل.

وانتقد جواد عدم اعطاء بلاده حرية الحركة في تصدير نفطه. وقال: «لا يمكننا ان نضمن خط الانابيب الذي يمر عبر الاراضي التركية لان جزءاً منه يمر عبر المناطق التي يسيطر عليها المسلحون الاكراد في العراق، والقسم الآخر يمر عبر المناطق التي يسيطر عليها المسلحون الاكراد في جنوب تركيا». واضاف: «صحيح انه أرخص لكنه غير مضمون».

وابلغ جواد البرلمان ان الرئيس صدام حسين اعطى روسيا فرصة لتطوير حقلي نفط عملاقين في جنوب العراق.

وقال جواد «أعطى الرئيس لهم (الروس) الفرصة والافضلية في هذين الحقلين». واضاف انه سيتم فتح الحقلين امام الروس اذا قدموا جداول زمنية محددة للتنفيذ. وتابع ان وزارته تدرس حالياً سبل تطوير الحقلين مع وزير الطاقة الروسي الزائر يوري شافرانيك. والحقلان هما القرنة الغربي والرميلة الشمالي. وقال ان «المنافسة بين شركات النفط الاجنبية على الاستثمار في العراق شديدة. والروس اصدقاؤنا وعلاقتنا معهم طيبة».

وقال انه من الممكن ان ينتج الحقلان مليون برميل يومياً اذا تم تطويرهما. واوضح ان تكاليف الاستخراج ستكون منخفضة للغاية وكذلك تكاليف التشغيل. واوضح الوزير ان الاتفاق مع روسيا ينص على ان «يبدأ الروس تنفيذ مشاريع كبيرة للغاية». واعرب عن اعتقاده ان «هذا الامر سيكون له اثر ايجابي على الصعيد السياسي».

وقال «لدينا مشاريع عدة قديمة وجديدة». وذكر ان العمل توقف في المشاريع القديمة التي اتفقت عليها بغداد مع الروس «ولذا من المفترض ان يبدأ العراق العمل فيها مجدداً».

ودعا متحدثون كثيرون منهم وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف البرلمان الى رفض قرار الامم المتحدة الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته بليونا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء الامدادات الانسانية. ويحظر على العراق تصدير النفط بمقتضى العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة اثر غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

وقال الصحاف في كلمة استمرت ساعتين ان القرار «له مدلولات سياسية ولا علاقة له بالامدادات الانسانية للشعب العراقي».

واضاف: «اذا قرر البرلمان رفض قرار الامم المتحدة مثلما فعلت السلطة التنفيذية فسيكون ذلك عاملاً يقرّب من تنفيذ الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن» الذي يربط بين رفع العقوبات وتجريد العراق من سلاحه.

رئيس الأركان الاماراتي يلتقي يلتسن

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان موسكو تامل في عقد «صفقات مهمة» للسلاح مع دولة الامارات العربية المتحدة في اعقاب زيارة الشيخ محمد بن زايد رئيس الاركان الاماراتي للعاصمة السوفياتية.

وقابل الشيخ محمد امس الرئيس بوريس يلتسن ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين وأكد الرئيس الروسي لدى استقباله الشيخ محمد انه «يتابع ويعرف» تفاصيل محادثات رئيس الاركان الاماراتي المسؤولين الروس، معرباً عن تقديره لـ «التطور الايجابي جداً والديناميكي» للعلاقات بين البلدين.

ولاحظ المراقبون ان الرئيس الروسي الذي يعتذر احياناً عن مقابلة وزراء خارجية وحتى رؤساء حكومات يزورون موسكو حرص على استقبال الضيف الاماراتي، وذلك في حضور مستشاره لشؤون المبيعات العسكرية بوريس كوزيك والنائب الاول لوزير الدفاع اندريه كوكوشين المسؤول عن ملف «التعاون العسكري».

وكان كوكوشين شارك ايضاً في محادثات اجراها الشيخ محمد مع رئيس الوزراء. وأكدت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان الجانبين بحثا في «صادرات اسلحة، وآفاق التعاون العسكري بينهما خلال هذا الاجتماع الذي حضره فيكتور غلوفيخ رئيس لجنة الصناعات الدفاعية وممثلون عن شركة «روسفوروجينيه» لتصدير الاسلحة.

وامتنع المشاركون في المباحثات عن كشف اية معلومات، لكن كوكوشين ذكر ان «تفصيلات» ستعلن اثر لقاء ختامي بين رئيس الاركان الاماراتي ووزير الدفاع الروسي.

وأكد لـ «الحياة» خبراء في صفقات السلاح ان دولة الامارات تبدي اهتماماً خاصاً لانظمة صاروخية وشبكات للدفاع الجوي وأسلحة أخرى كان عدد منها عرض في ابو ظبي أخيراً.

روسيا تؤيد التجديد الأبدي للمعاهدة النووية

السعودية تدعو إلى الاستفادة من تجربة مراقبة التسلح العراقي

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أيدت المملكة العربية السعودية احياء البحث في الفقرة ١٤ من القرار ٦٨٧ الخاص بالعراق والتي تقضي «باعتبار الاجراءات التي من المقرر ان يتخذها العراق لنزع أسلحة الدمار الشامل التي في حوزته خطوة نحو انشاء منطقة في الشرق الأوسط خالية من أسلحة التدمير الشامل وجميع قذائف ايصالها». ودعت مؤتمر تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الى الاستفادة من تجربة اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة خصوصاً لجهة المراقبة البعيدة المدى لترسانة أسلحة الدمار الشامل.

والقى وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية ورئيس وفد المملكة العربية السعودية الى مؤتمر مراجعة المعاهدة، السيد محمد مأمون كردي، كلمة المملكة مساء أول من امس. ودعا المؤتمر الى النظر في سبل معالجة «ثغرات خطيرة في نظام التحقق والضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية» بما يكفل «الرقابة المحكمة والفعالة على المنشآت النووية».

وقال: «ولعل في تجربة اللجنة الخاصة بمراقبة أسلحة الدمار الشامل التي كانت في حوزة العراق، دروساً يمكن الاستفادة منها في هذا الصدد، ومنها على سبيل المثال الرقابة المستديمة على المنشآت النووية التي تضمنها قرار مجلس الأمن الرقم ٧١٥، كما يمكن الاستفادة من استخدام صور الأقمار الاصطناعية، لمراقبة المنشآت النووية، وتطبيق نظام التحقق والتفتيش المفاجئ دون إخطار مسبق».

وأكد كردي ان «جوهر موقف حكومة خادم الحرمين الشريفين من موضوع حظر انتشار الأسلحة النووية ينسجم مع الموقف العربي» الذي أيد المعاهدة وأهدافها وتحقيق عالميتها دون استثناءات. وقال «واود في هذه المناسبة ان أجدد التزام المملكة العربية السعودية عدم حيازة أو تطوير او استخدام اسلحة نووية. وسعيها المستمر الى تحقيق هدف جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من كل أنواع الأسلحة النووية».

وجدد المندوب السعودي دعم المملكة «كل المبادرات الدولية الهادفة الى حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط وتحويلها الى منطقة خالية من هذا السلاح».

وقال: «كذلك أيدت المملكة العربية السعودية، في اطار ترحيبها ودعمها لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١) ما تضمنته الفقرة الرابعة عشرة من هذا القرار، والتي تقضي باعتبار الاجراءات التي من المقرر ان يتخذها العراق لنزع أسلحة الدمار الشامل التي في حوزته، خطوات نحو هدف انشاء منطقة في الشرق الأوسط خالية من أسلحة التدمير الشامل وجميع قذائف ايصالها».

ويذكر ان دولاً عربية عدة أشارت الى الفقرة ١٤ في الخطب التي القاها ممثلوها امام المؤتمر كما ان وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى دعا رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس الى زيارة القاهرة مطلع الشهر المقبل للبحث في اعمال اللجنة، بما فيها الفقرة ١٤.

وشدد رئيس الوفد السعودي على «ان استمرار البرنامج النووي الاسرائيلي خارج النظام الدولي لمنع الانتشار النووي، ورفض اسرائيل الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية واخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشامل التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يشكلان تهديداً للأمن الاقليمي وينالان من صدقية معاهدة عدم الانتشار وعالميتها».

وقال: «لذا وانسجاماً مع القرارات المتتالية للجمعية العامة للأمم المتحدة وتنفيذاً لما تضمنته معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، حول اقامة مناطق خالية من الأسلحة النووية، ندعو هذا المؤتمر الى تبني هدف جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من كل أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية، وندعو كل دول المنطقة، لا سيما اسرائيل بوصفها الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية، الى أن تسارع في الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتخضع منشآتها النووية لنظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وان تتخلص من مخزونها من الأسلحة النووية، اذ ان انفراد أي طرف اقليمي بحيازة مثل هذه الأسلحة، لن يخدم هدف تحقيق الأمن والسلم فيها، بل من شأنه ان يبقي المنطقة في دائرة الصراع والاضطرابات».

وأعلن وزير خارجية روسيا، اندريه كوزيريف، امام المؤتمر ان «روسيا تقف بصلابة وراء التمديد الأبدي وغير المشروط للمعاهدة». وقال «ان هذه فرصة تاريخية للقيام بذلك الآن، ولن تُغفر خسارتها».

وتابع ان «رفض مثل هذا التمديد للمعاهدة يعني تدمير أساس الاستقرار العالمي وازالته». وأيد اتخاذ القرار على أساس الاجماع، لكنه قال انه في حال استحالة تبني التمديد اللانهائي بالاجماع «يجب ان يكون التصويت علنياً وليس سرياً».

واعرب كوزيريف عن «الأمل بان تجد الدول القليلة التي ما زالت خارج معاهدة انتشار الأسلحة النووية قريباً امكانية الانضمام الى المعاهدة» دون أن يسمي هذه الدول. وبين هذه الدول إسرائيل وباكستان والهند.

الشيخ سالم الصباح: العراق يعترف بوجود ٧٤ أسيراً كويتياً لديه

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أعلن الشيخ سالم صباح السالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين الكويتيين في العراق ان السلطات العراقية اعترفت أخيراً عن طريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر بوجود اسرى لديها «وبدأت تعطينا معلومات عن ٧٤ شخصاً فقط من أصل ٦٢٥ تطالب باعادتهم منذ تحرير الكويت».

وقال الشيخ الصباح، وهو وزير خارجية سابق، لـ «الحياة» في بون ان عدد الكويتيين الاسرى والمفقودين يبلغ ٥٦٤ شخصاً بينهم ست نساء وان الباقين ينتمون الى تسع دول اخرى. وأكد ان الصليب الاحمر «يبذل جهوداً للكشف عن مصير الاسرى والمفقودين، الا ان العراق لا يبدي تعاوناً» في هذا المجال. ولاحظ ان تقديم العراق اخيراً معلومات عن ٧٤ شخصاً لديه يؤكد صدقية الوثائق التي جمعتها اللجنة في شأن الاسرى والمفقودين.

وأبدى الشيخ سالم ارتياحه لموقف المجموعة الدولية من القضية وعبر في الوقت ذاته عن استغرابه لموقف العراق المتناقض من قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ اذ يرفض الفقرة ٣٠ من القرار المتعلقة بالأسرى والمفقودين ويقبل الفقرة ٢٠ الخاصة برفع الحظر. وشدد على ان القرار «كل لا يتجزأ».

واشنطن: بغداد تسمح لأميركيتين بزيارة زوجيهما المسجونين في العراق

■ واشنطن - رويتر - أعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان العراق اخطر الولايات المتحدة بأنه سيمنح تأشيرتي دخول لزوجتي اميركيين مسجونين في بغداد كي تتمكنا من زيارتهما.

ووصف الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز القرار ليل الاثنين بأنه «علامة تبعث على الأمل» لكنه جدد الشكوى من ان بغداد لا تزال تمنع الديبلوماسي البولندي ريتشارد كريستوسيك الذي يرعى المصالح الاميركية في العراق من زيارة السجينين.

واعتقل ديفيد دالييرتي ووليام بارلون في ١٣ آذار (مارس) بعد عبورهما حدود الكويت مع العراق. وتقول واشنطن انهما ضلا طريقهما وينبغي الافراج عنهما.

وحوكم الاثنان وقضي عليهما بالسجن ثماني سنوات لكل منهما لدخولهما العراق بطريقة غير مشروعة.

وقال بيرنز ان السفارة العراقية في عمان اخطرت السفارة الاميركية في العاصمة الاردنية بالموافقة على طلبي الحصول على تأشيرات دخول لكل من كاثي داليبرتي وليندا بارلون زوجتي السجينين.

وأضاف ان السفارة العراقية «أشارت الى انها مستعدة لاصدار التأشيرتين فور استلام جوازي سفر الزوجتين».

البرلمان الكويتي يقر قانوناً يقضي باعدام علني لتجار المخدرات

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أجرى مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس تعديلاً على مشروع قانون يقضي بإعدام المتاجرين بالمخدرات وأوصى بان يتم تنفيذ حكم الاعدام بصورة علنية.

وصوت النواب بالاجماع على اقتراح قدمته مجموعة من النواب قبل اكثر من سنة يرمي إلى تعديل بنود القانون بما يكفل تشديد العقوبة في جرائم تهريب المخدرات والاتجار فيها إلى الاعدام.

وحظي مشروع القرار بموافقة اعضاء الحكومة في المجلس، وارفق النواب هذا التعديل مع توصية بان يتم تنفيذ أحكام الاعدام على المدانين في هذه الجرائم علناً «ليكونوا عبرة وعظة لغيرهم».

وكانت أحكام الاعدام في السابق تنفذ شنقاً بصورة علنية في «قصر نايف» في وسط العاصمة الكويتية، لكن وزارة الداخلية بدأت قبل ١٠ سنوات تقريباً في تنفيذ هذه الاحكام في أحد السجون وفي حضور المختصين فقط.

إلى ذلك اوصى النواب في جلسة أمس برد الاعتبار إلى صحيفة «الأنباء» الكويتية مادياً ومعنوياً عن الاضرار التي لحقت بها من جراء قرار مجلس الوزراء الكويتي في ١٥ آذار (مارس) الماضي باغلاقها لمدة خمسة أيام.

وجاء الاغلاق بدعوى ان «الانباء» «اضرت بالوحدة الوطنية» بنشرها مقالات ومقابلات. واستند مجلس الوزراء إلى المادة ٣٥ من قانون النشر الكويتي التي تبيح للحكومة ايقاف الصحف عن الصدور بقرار إداري. لكن خبراء الحكومة اكتشفوا بعد صدور قرار تعطيل الصحيفة ان المادة ٣٥ مكرر الغيت بقرار من مجلس الامة عام ١٩٨٤. ودفعت الحكومة الحرج عن نفسها بالقول بانه ليس لمجلس الأمة الحق في إلغاء المادة ٣٥ لانها صدرت بمرسوم من أمير الكويت في غياب المجلس، وأثار هذا الادعاء مواجهة بين الجانبين لا تزال قائمة ومحورها الخلاف على تفسير المادة ٧١ من الدستور التي تنظم اصدار القوانين بمراسيم في غياب الحياة الديموقراطية.

وانتقد النواب امس مبررات الحكومة لاغلاق «الانباء». وقال النائب عبدالمحسن جمال «لا نقبل التذرع بمبدأ الوحدة الوطنية للحد من الحريات الصحافية، فكل صحيفة تطرح الآراء على اختلافها والجمهور هو من يحدد الجيد من السيئ».

استجواب الدكتور الربعي

من جهة أخرى، عادت قضية استجواب وزير التربية الدكتور احمد الربعي إلى الواجهة امس عندما اعتبر النواب ان مذكرة قدمتها الحكومة في شأن الاتهامات الموجهة إلى وزارة التربية بادخال تعديلات على مادة التربية الاسلامية «لم تنف التهمة الموجهة إلى الوزير».

وكان الوزير الربعي نجح في تفادي حجب الثقة عنه في المجلس لدى استجوابه في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي عندما صوت ٢١ عضواً من أصل ٤٣ لصالح حجب الثقة عنه».

وكان الربعي يتعرض لاستجواب آخر بسبب اتهامات لوزارة التربية بادخال تعديلات على منهج التربية الاسلامية تضمنت وقف دروس دينية تتناول خطر الصهيونية على الاسلام.

ونفى الوزير التهمة، ووعد رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله من جانبه النواب بان تجري الحكومة تحقيقاً في الاتهامات وتلقى مجلس الأمة الاسبوع الماضي مذكرة حكومية بهذا الشأن.

ولي عهد الأردن يزور اليابان في أيار

■ طوكيو - أ ف ب - أعلنت وزارة الخارجية اليابانية أمس ان الأمير حسن ولي العهد الأردني وقرينته الاميرة ثروت الحسن سيقومان بزيارة رسمية الى اليابان بين ٢١ أيار (مايو) المقبل و٢٥ منه.

وقالت الوزارة ان الضيفين الأردنيين سيلتقيان خلال الزيارة امبراطور اليابان اكيهيتو وقرينته ميتشيكو اضافة الى رئيس الوزراء تومييشي موراياما. ويشاركان في العديد من النشاطات في اطار الاسبوع الاردني الذي ينظم في طوكيو اعتباراً من ٢٢ أيار.

لجنة برلمانية يمنية تطالب بإطلاق صيارفة معتقلين

■ صنعاء - رويتر - دعت لجنة لتقصي الحقائق في البرلمان اليمني امس الثلثاء الى الافراج الفوري عن الصيارفة الذين اعتقلوا بعد اضطرابات وقعت اخيراً واتهموا بالإضرار بالاقتصاد اليمني.

واوضحت اللجنة في تقرير حصلت عليه «رويتر» ان الحملة التي شنت الشهر الماضي على الصيارفة تتعارض مع الدستور والقانون. وكانت السلطات اعتقلت عشرات الصيارفة واغلقت متاجرهم بتهمة رفع سعر الدولار ما يضر بالعملة المحلية. ونقل التقرير عن نائب رئيس جهاز الامن السياسي السيد علي منصور رشيد قوله للجنة «تم احتجاز ٤٥٠ من الصيارفة في عموم اليمن. ولا يزال البحث جارياً عن الهاربين». وتمت الاعتقالات في اعقاب اندلاع تظاهرات في مدينة عدن احتجاجاً على رفع اسعار سلع اساسية منها البنزين ومشتقات النفط التي تضاعفت اسعارها.

وطالبت اللجنة البرلمان باستدعاء رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني ووزيري العدل والداخلية ورئيس جهاز الامن السياسي لاستجوابهم في شأن اعتقال الصيارفة. وعلى رغم اعتقال الصيارفة يواصل الدولار الارتفاع في السوق السوداء ووصل السعر الاثنين الى ١٥٠ ريالاً للدولار مقابل ١٤٠ ريالاً خلال يومين من اعلان رفع الاسعار في ٢٩ آذار (مارس).

عربية حامل اسقطت بعدما هاجم غوغائيون منزلها اثر انفجار أوكلاهوما!

اميركا: العرب والمسلمون يتملكهم الخوف والغضب ويسعون إلى وقف قانون ينتهك حقوقهم المدنية

■ واشنطن – رويتر – طلب عدد من ممثلي الجاليات العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الاجتماع مع الرئيس بيل كلينتون لابداء معارضتهم مشروع قانون لمكافحة الارهاب يعتزم تقديمه إلى الكونغرس، وذلك على اساس ان القانون يلحق ضرراً شديداً بالحقوق المدنية للمسلمين والعرب في أميركا.

وفي مؤتمر صحافي بعد اجتماع مع مسؤولين كبار في وزارة العدل، قدم ممثلو الجاليات شكرهم إلى كلينتون الذي حذر الاميركيين من مغبة محاولة تشويه صورة اي جماعة عرقية او دينية من خلال ربطها بتفجير مبنى حكومي في اوكلاهوما.

وناشد جيمس زغبي رئيس المعهد العربي – الأميركي للبحوث السياسية الرئيس كلينتون أن يلتقي باميركيين عرب. واضاف زغبي مخاطباً الرئيس الأميركي عبر وسائل الاعلام: «نريد ان نبلغك اننا نقدر ما فعلت ولكن نريد أيضاً ان نشارك في سياسة لها تاثير مباشر في حياتنا». ويخشى زغبي ورفاقه من أن يؤدي تفجير اوكلاهوما إلى التعجيل بإقرار مشروع قانون يتبناه كلينتون لمكافحة الارهاب، يؤدي إلى اضطهاد الاميركيين العرب والمسلمين.

ويسمح القانون الذي يدرسه الكونغرس حالياً للحكومة باستخدام أدلة من مصادر سرية في اجراءات ترحيل اجانب يشتبه في تورطهم في اعمال ارهابية. كما يحضر جمع تبرعات في الولايات المتحدة لمصلحة الجماعات التي يعتبرها الرئيس تمثل خطراً ويمنح مكتب التحقيقات الاتحادي سلطات أوسع في التنصت على مكالمات المشتبه فيهم.

وقال زغبي إن التشريع الذي دعا كلينتون اول من امس إلى تبنيه بسرعة كان سيؤدي إلى انتهاكات جسيمة للحقوق المدنية للأميركيين العرب لو كان اقر قبل تفجير اوكلاهوما. وأوضح: «كنا سنشهد عمليات ترحيل جماعية واعتقالات».

واضاف ان الاميركيين العرب يمثلون «نقطة الضعف في سلسلة الحريات المدنية بسبب الصور السلبية التي تقدمها وسائل اعلام عنهم».

وقال عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الاميركي ان المسلمين الاميركيين تحولوا فعلاً إلى «رهائن» لمدة ٦٠ ساعة بعد التفجير قبل اعتقال تيموثي مكفي المتطرف اليميني المسؤول عن الانفجار. واضاف العمودي ان امرأة عربية اسقطت جنينها الخميس الماضي في اوكلاهوما عندما حاصر غوغائيون غاضبون منزلها.

وشجب ممثلون آخرون للجاليات العربية والاسلامية عمليات التوبيخ التي يتعرض لها تلاميذ أميركيون عرب ومسلمون كما انتقدوا التقارير «الفظة المتهورة» لوسائل الاعلام التي تثير مشاعر الحقد على أساس عرقي.

وانتقد خليل جهشان رئيس مجلس رؤساء المنظمات القومية العربية الأميركية خبراء الارهاب الذين سارعوا إلى اقتراح وجود صلة شرق أوسطية بتفجير أوكلاهوما. وقال: «دفعنا ثمناً باهظاً نتيجة لهذا التصرف الشائن». وتساءل: «ما الذي يجب أن نفعله لكي يتقبلنا الناس تماماً كمواطنين اميركيين؟».

... وفي الفيليبين يتعرضون لمضايقات لانهم متهمون بالارهاب!

جدة – من عبدالله الحاج:

شنّت السلطات الفيليبينية سلسلة من حملات الدهم استهدفت جمعيات ومؤسسات اسلامية واغاثية في العاصمة مانيلا، وقال رعايا عرب تحدثوا الى «الحياة» ان الجاليات الفلسطينية والباكستانية تتعرض شأنها شأن المسلمين الفيليبينيين منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لمضايقات على شكل مراقبة هواتفهم وتحرشات من قبل الشرطة.

مصادر فيليبينية اسلامية فضّلت عدم ذكر اسمها خوفاً مما أسمته «بطش السلطات»، قالت ان الجمعية الاسلامية للطلبة المعروفة باسم «ايساب» تعرضت أخيراً لسلسلة اعتقالات طاولت بعض اعضائها ووجهت السلطات اليهم تهم نشر الارهاب والتعاون مع محمد جمال خليفة. ويأتي ذلك فيما بدأت مانيلا المطالبة باسترداد خليفة ومهدت لذلك بحملة تشهير واضحة ضده في اجهزة الاعلام المحلية في محاولة لتلفيق روابط بين رجل الاعمال السعودي وتنظيم ابو سياف الاصولي.

واضافت المصادر في حديثها الى «الحياة» انه «من المثير للسخرية ان تنشر صحيفة «انكويرر» الفيليبينية تقريراً تساءلت فيه عن وجود علاقة بين الوكالة المركزية للاستخبارات الاميركية وعمليات ابو سياف الارهابية جنوب الفيليبين».

واشارت المصادر نفسها الى ان الصحيفة نشرت في تقريرها ان خليفة لعب دور الوسيط بين الاستخبارات الاميركية والمجاهدين الافغان».

واتهم التقرير خليفة بتقديم دعم مباشر لجماعة ابو سياف من خلال جامعة المخدوم التي انشأها في بيتوغو في مدينة زامبوانغا غرب اقليم مينداناو الجنوبي. وزعم التقرير ان «القاعدة الاصولية الاسلامية تنطلق من جامعة المخدوم بتمويل من هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية التي يشرف عليها فلسطيني يدعى محمد صبري». واضاف ان «التدريس في تلك الجامعة يتضمن فنون القتال واستخدام السلاح والمتفجرات».

وردّت مصادر اسلامية على تلك التهم الملفقة مؤكدة ان لا صلة بين جامعة المخدوم وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية التي انتقلت ادارتها منذ سنتين وهي مغلقة حالياً اضافة الى ان المدعو محمد صبري غادر الفيليبين منذ سنتين.

ولفتت المصادر الى ان مرتكبي حوادث الارهاب والسرقة في اقليم ميندناو غير معروفي الهوية حتى هذه اللحظة. لكن السلطات الفيليبينية تقدم المسلمين ككبش فداء عن طريق ارهابهم والصاق التهم ومضايقتهم الأمر الذي حدا بغالبية النواب المسلمين الى الانعزال في مواجهة تلك الاجواء المشحونة ضد الاسلام.

كذلك اكدت المصادر ان معظم المحامين المسلمين في الفيليبين تلقوا اتصالات هاتفية تحمل تهديدات بقتلهم الامر الذي اثار حالة من الذعر داخل المجتمع الاسلامي. واكدت ان اتهام خليفة يأتي في اطار مخطط يهدف الى ضرب العلاقات بين الفيليبين والدول العربية والاسلامية تنفيذاً لمخططات عقائدية مشبوهة.

مطار سارايبفو ظل مغلقاً والفرنسيون والبريطانيون يتجهون الى الانسحاب

موسكو تعارض قرار محكمة لاهاي المتخصصة بيوغوسلافيا ادراج قادة الانفصاليين الصرب في لائحة مجرمي الحرب

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ هددت فرنسا مجدداً بسحب جنودها من البوسنة اذا لم يجر تمديد الهدنة الحالية بعد انتهاء مدتها في مطلع ايار (مايو) المقبل. في الوقت نفسه، اعلنت بريطانيا عدم رغبتها في ابقاء قوتها في منطقة غوراجدا شرق البوسنة بعد ايلول (سبتمبر) المقبل.

جاء ذلك في وقت تزايدت المخاوف من تجدد الحرب على نطاق واسع واحتمال تركيز الانفصاليين الصرب هجماتهم مستقبلاً على قسم من الملاذات الآمنة.

واستمرت المعارك امس الثلثاء في شمال شرقي البوسنة وشمالها الغربي. وتزايد القصف الصربي على المدن البوسنية وخصوصاً العاصمة سارايبفو حيث قتل اثنان وأصيب ثلاثة اخرون بجروح نتيجة القصف ليل أول من امس.

في غضون ذلك تحدى الانفصاليون الصرب في البوسنة المحكمة الدولية في لاهاي التي انشأتها الامم المتحدة لمحاسبة مجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة. ورفضت القيادة الانفصالية الاعتراف بقرارات المحكمة وهددت باتخاذ اجراءات ضدها بعدما عمدت الاخيرة الى فتح تحقيق حول ضلوع القائدين السياسي والعسكري للانفصاليين رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش في الجرائم البشعة التي شهدتها البوسنة.

وفي موسكو اعلن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الروسية معارضة بلاده قرار المحكمة واعتبر ادراج زعماء الانفصاليين الصرب في قائمة مجرمي الحرب الذين تسعى الى محاكمتهم قراراً يهدد التسوية السلمية في المنطقة بالخطر.

ونقلت اذاعة سارايبفو امس عن مصادر الامم المتحدة ان مطار سارايبفو اغلق بعد وقت قصير من فتحه، اثر تعرض طائرة شحن تنقل المساعدات الانسانية الى رمايات صربية مساء أول من امس.

وافادت الاذاعة ان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنس صرح بأن الولايات المتحدة ستطلب تدخل الامم المتحدة من أجل فتح مطار سارايبفو لانه «لا يمكن السماح للصرب ان يتحكموا بتحركات ديبلوماسيي بلادنا وستقوم الممثلة الاميركية في الامم المتحدة مادلين أولبرايت باثارة هذا الموضوع».

وصرح الناطق باسم القوات الدولية بيير شافانسي ان صرب البوسنة اطلقوا اول من امس اربع قذائف هاون على سارايبفو مستخدمين مستودعاً للاسلحة الثقيلة في ضاحية ايليجا تشرف عليه القوات الدولية. واسفر القصف عن سقوط قتيلين وثلاثة جرحى.

وأفاد بيان للجيش البوسني امس ان قواته صدت هجوماً صربياً قرب برتشكو (شمال شرقي) ودمرت دبابة للصرب الذين تعمدوا الانتقام بقصف المناطق السكنية الى الجنوب من المدينة. ونقل البيان عن قائد الفيلق الخامس للجيش البوسني الجنرال عاطف دوداكوفيتش الذي يتولى الدفاع عن بيخاتش ان «معارك عنيفة تجري منذ يومين حول مدينتي فيليكا كلادوشا وبوسانسكا كروبا وان وحدات من الجيش اليوغوسلافي (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) تشارك فيها الى جانب المعتدين من صرب البوسنة وكرايينا».

على صعيد آخر ذكرت اذاعة سارايبفو ان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه كرر تحذيرات بلاده بانها ستسحب جنودها من البوسنة اذا لم يتم تمديد اتفاق الهدنة الحالية.

وذكرت مصادر الأمم المتحدة «ان الحكومة البريطانية طلبت اتخاذ الاجراءات كي تحل قوات من بلد آخر محل كتيبتها الموجودة في مدينة غوراجدا اعتباراً من أيلول (سبتمبر) المقبل».

يذكر ان الصرب كانوا هددوا بالهجوم على عدد من الملاذات الآمنة خصوصاً في شرق البوسنة، بعد انتهاء الهدنة الحالية في مطلع أيار (مايو) المقبل.

حال استنفار في أوساط المرشحين للرئاسة الفرنسية عشية الدورة الثانية

أطراف اليمين تستدرج شيراك إلى التسوية في مقابل تحويل أصوات المترددين لمصلحته

□ باريس – من ارليت خوري:

■ بعد الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية الأحد الماضي، تشهد أوساط المرشحين الاشتراكي ليونيل جوسبان والديغولي جاك شيراك اقصى قدر من الاستنفار استعداداً للجولة الثانية المقررة في السابع من أيار (مايو) المقبل. وحدا التقدم الذي أحرزه جوسبان في الدورة الأولى بحلوله في مقدمة المرشحين التسعة إلى الاعتقاد بأن أمر توليه الرئاسة خلفاً للرئيس فرنسوا ميتران ممكن ووارد، وأن الأمر متوقف على كيفية استغلاله للأسبوعين اللذين يفصلانه عن موعد الدورة الثانية.

في المقابل، اقتنع شيراك بأن فوزه بالرئاسة لم يعد بالسهولة التي كان يتصورها بعدما حل في المرتبة الثانية على عكس ما أوحت به استطلاعات الرأي العام. واثر مراجعة سريعة لملامح حملته التي سبقت الدورة الأولى، واصل شيراك جولاته الماراتونية بين المناطق الفرنسية المختلفة، معتبراً على حد قول أحد أعوانه انه «نجح حتى الآن في التركيز على المسائل التي تهم الناخبين، وأن ما عليه سوى المضي في الاتجاه نفسه».

من هذا المنطلق، شدد جوسبان خلال مهرجان حاشد تحدث خلاله في فالانس على التماسك في مواقفه، والثبات والاستمرارية اللذين يحكمان حملته. وأعرب المرشح الاشتراكي عن اعتقاده ان شيراك «استعار مواقف وطروحات من اليسار وهو بذلك يخوض حملة غريبة عن طبيعته وشخصيته».

وعلى رغم ان استطلاعات الرأي العام غير المعلنة لا تزال تعطي نسبة ٥٩ في المئة لشيراك في مقابل ٤١ في المئة لجوسبان، فإن نتائج الدورة الانتخابية الأولى اضفت مزيداً من الحيوية والثقة على حملة المرشح الاشتراكي الذي أكد قدرته على انهاض قاعدته الشعبية من العدم. فيما يبدو ان شيراك يعطي نفسه فترة من التريث يعمل خلالها بالتشاور مع مساعديه والانصار على تحديد استراتيجية للأسبوعين المقبلين.

وكان شيراك (الذي يتولى منصب رئيس بلدية باريس وينتمي إلى حزب التجمع من أجل الجمهورية) عقد أمس اجتماعاً استغرق حوالى ساعة ونصف الساعة مع فاليري جيسكار ديستان زعيم الحزب اليميني الثاني «الاتحاد من أجل الديموقراطية الفرنسية»، في اطار التنسيق بين طرفي اليمين حسبما أكد بيان صدر في اعقاب الاجتماع.

وفي غضون ذلك، رفض مؤيدو شيراك، ومن بينهم وزير الخارجية آلان جوبيه، الاتهامات التي ساقها الاشتراكيون إلى مرشحهم عن عزم الأخير على تعديل حملته باتجاه اليمين. بعدما كان راهن على انعدام وزن الحزب الاشتراكي في انتخابات الرئاسة، واعتبر الاشتراكيون أن شيراك أخذ يركز على أوضاع المعدمين والعدالة الاجتماعية أملاً في كسب تأييد الأوساط اليسارية. واكد جوبيه في مقابلة تلفزيونية ان شيراك ليس في وارد تغيير أي من الطروحات التي اعتمدها في أطار حملته التي بناها «انطلاقاً من قناعاته الخاصة». وأضاف ان ما يمكن ان يفعله هو «تطوير بعض أوجه هذه الحملة التي ربما لم تحظ بالشرح الوافي» خلال الفترة التي سبقت الدورة الاولى.

ويعتقد بعض المصادر أن شيراك ربما يواجه ضغوطاً متعددة من قبل القوى المختلفة التي وافقت على تأييده سواء في «الاتحاد من اجل الديموقراطية» أو في داخل حزبه ومن قبل مؤيدي رئيس الحكومة ادوار بالادور الذي نافسه في الدورة الأولى. وبانتظار انطلاق حملة المرشح اليميني مجدداً، يقف زعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف) جان ماري لوبين مستنداً إلى نسبة الأصوات التي احرزها في الدورة الأولى وبلغت حوالى ١٥ في المئة، ليؤكد انه على الرغم من خروجه من السباق الرئاسي، يملك وزناً يسمح به بالتأثير على معطيات الدورة الثانية.

وعلى الرغم من أن لوبين أكد أنه لن يدعو ناخبيه للادلاء بأصواتهم لمصلحة اي من المرشحين في الدورة الثانية في مطلع أيار (مايو) المقبل، يرى المراقبون ان الزعيم اليميني المتطرف يسعى بوضوح إلى استدراج شيراك إلى تسوية بشن حملة انتقادات مركزة ضده يشيد خلالها بمنافسه جوسبان. ومما قاله لوبين، ان شيراك قادر على «اعطاء الوعود الوهمية للناخبين لكننا نعرفه جيداً في الممارسة، أما جوسبان فهو شخص محترم يحظى بسمعة جيدة استحقها عن جدارة».

واستبعدت أوساط شيراك أي تسوية مع لوبين الذي كان جوبيه اعتبر ان «التسوية معه هي أشبه بتسوية مع الشيطان». لكن المصادر نفسها أشارت إلى ضرورة التجاوب مع مخاوف ناخبي «الجبهة الوطنية الفرنسية»، ومنها تلك المتعلقة بالأمن المدني وبالحفاظ على شكل من أشكال الهوية الوطنية.

يلتسن يوقف الحرب الشيشانية في ذكرى انتصار الحلفاء

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين امس الثلثاء نيته تزعم كتلة تخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة وذكر من جهة اخرى ان مرسوماً بوقف القتال في الشيشان سيوقع قريباً.

وأعلن تشيرنوميردين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن سيأمر بوقف العمليات العسكرية في الشيشان خلال الاحتفال بانتصار الحلفاء في اوروبا على المانيا النازية الشهر المقبل.

وسيحضر احتفالات الثامن والتاسع من ايار (مايو) المقبل في موسكو أكثر من ٥٠ زعيماً من شتى انحاء العالم. وتستهدف هذه الخطوة بوضوح تخفيف الضغوط على بعض القادة الغربيين خصوصاً الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذين تعرضوا لانتقادات داخلية بسبب اشتراكهم في احتفالات موسكو في وقت تواصل فيه القوات الروسية عملياتها العسكرية ضد جمهورية الشيشان.

المانيا: «خلايا العداء للامبريالية» تعلن وراثة الجيش الأحمر

□ كولون – من ماجد الخطيب:

■ أعلنت منظمة «خلايا العداء للامبريالية»، بعد ظهر أول من أمس الاثنين مسؤوليتها عن محاولة اغتيال النائب البرلماني يوزيف تيودور بلانك من الحزب الديموقراطي المسيحي الذي نجا من انفجار قنبلة موقوتة فجر الاحد كانت موضوعة عند باب منزله قرب دوسلدورف.

وأعلنت المنظمة في رسالة من سبع صفحات ارسلتها الى وسائل الاعلام انها ستواصل جهودها من اجل «تصفية النخبة الالمانية»، وهو التعبير الذي اعتبرته السلطات موجهاً ضد رجال الاجهزة الحكومية والاقتصادية. وتوضح الرسالة ان القنبلة التي استهدفت بلانك كانت مصنوعة لكي تطلق صفارة قبل ان تنفجر، ولا يعرف احد إذا كانت المنظمة تعمدت وضع الصفارة كي تمنح العائلة فرصة ام انها فعلت ذلك لغرض آخر.

ويعتقد خبراء مكافحة الارهاب ان «خلايا العداء للامبريالية» تتكون في معظمها من اكثر عناصر «الجيش الاحمر» تطرفاً. وان قادتها المجهولين أسسوها بعد نيسان (ابريل) ١٩٩٢، تاريخ تخلي «الجيش الاحمر» عن العمليات المسلحة. ولم تحمل الشرطة نشاط هذه المنظمة محمل الجد حتى العام الماضي عندما زرعت متفجرتين ضد مكتب الحزب الديموقراطي المسيحي في دوسلدورف و الحزب الليبرالي في بريمن. اضافة الى محاولة اغتيال وزير سابق للدولة.

باكو تشترط انسحاباً أرمنيا لفتح الممر الجوي الى يريفان

□ اسطنبول – من محمد العباسي:

■ طالبت اذربيجان ارمينيا بسحب قواتها من الأراضي التي استولت عليها رداً على الخطوة التركية بفتح ممر جوي حيوي الى يريفان.

وقال وزير خارجية اذربيجان حسن حسنوف اول من امس الاثنين لوكالة انباء «الاناضول» في باكو «اذا اعلنت أرمينيا انسحاب قواتها من الاراضي التي تحتلها والبدء في محادثات سلام فانها تكون ردت على اللفتة التركية».

واضاف حسنوف ان انسحاب القوات الأرمنية من شانه ان يسهل مد خط انابيب نفط من بحر قزوين عبر أرمينيا. ومن المتوقع فتح الممر الجوي للرحلات الجوية الدولية خلال عشرة أيام على الاكثر بعد ان تقيم تركيا وارمينيا خطاً للاتصال بينهما.

وكانت تركيا أغلقت الممر الجوي امام طيران ارمينيا وهو اكثر الممرات الجوية حيوية من الغرب الى يريفان في العام ١٩٩٣ في اعقاب قيام القوات الارمنية بالاستيلاء على اكثر من ٢٠ في المئة من اراضي اذربيجان.

من جهة اخرى قررت تركيا تعيين عمر اورخون سفيراً جديداً لها في العاصمة الاذربيجانية باكو بدلاً من الطان كرمان اوغلي الذي اتهمته الصحف الاذربيجانية بالضلوع في العملية الانقلابية ضد حيدر علييف الشهر الماضي. ونفى اوغلي هذه التهمة واشار في تصريحات صحافية نشرت امس «الثلثاء» انه لن يظل صامتاً امام تلك الادعاءات التي لا يقبلها العقل. واكد انه بذل جهوداً كبيرة من اجل دعم اخوة الدم في اذربيجان، و«الرأي العام الاذربيجاني شاهد على ذلك».

الاتحاد الأوروبي يدعو تركيا الى اصلاحات جادة

■ بروكسيل – رويتر – أعلن مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية أول من أمس الاثنين ان على تركيا اظهار تقدم حقيقي وسريع في مجال الاصلاحات السياسية والاقتصادية اذا أرادت الحصول على موافقة البرلمان الأوروبي على دخولها في اتحاد جمركي مع الاتحاد.

وقال هانز فاندنبروك في ندوة عن العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي «ليس من الانصاف أن نقول أن سريان العمل بالاتحاد الجمركي في كانون الثاني (يناير) المقبل امر مسلّم به».

وأضاف «النجاح يتطلب جهوداً مخلصة ليس فقط من جانب الحكومة التركية، بل من جانب البرلمان التركي أيضاً باقرار تشريعات اقتصادية وتغييرات قانونية ودستورية مطلوبة لضمان الحصول على موافقة البرلمان الاوروبي على مشروعنا المشترك الطموح».

ويذكر ان البرلمان الأوروبي هدد برفض مشروع الاتحاد الجمركي الذي سبق ان اتفق عليه من حيث المبدأ وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي وتركيا في بداية الشهر الماضي ما لم تبرئ تركيا ساحتها في مجال حقوق الانسان.

سيول تعلن موافقة كوريا الشمالية على مفاوضات لانقاذ اتفاق المفاعلات

■ سيول، كييف، نيويورك – رويتر، اف ب – اعلن مسؤولون في كوريا الجنوبية امس الثلثاء ان كوريا الشمالية وافقت على اجراء مفاوضات على مستوى رفيع مع الولايات المتحدة في شان اتفاق نووي شرط ان تحترم واشنطن موقف بيونغيانغ.

واوضح مسؤول في وزارة الخارجية في سيول ان كانغ سوك جو نائب وزير خارجية كوريا الشمالية ارسل رداً اول من امس الى السفير (الاميركي روبرت) غالوتشي.

وكان غالوتشي، كبير المفاوضين الاميركيين مع كوريا الشمالية، عرض اجراء محادثات مع كانغ بعدما انهارت الجمعة الماضي مفاوضات في برلين في شان تطبيق الاتفاق النووي الذي توصلت اليه واشنطن وبيونغيانغ في جنيف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

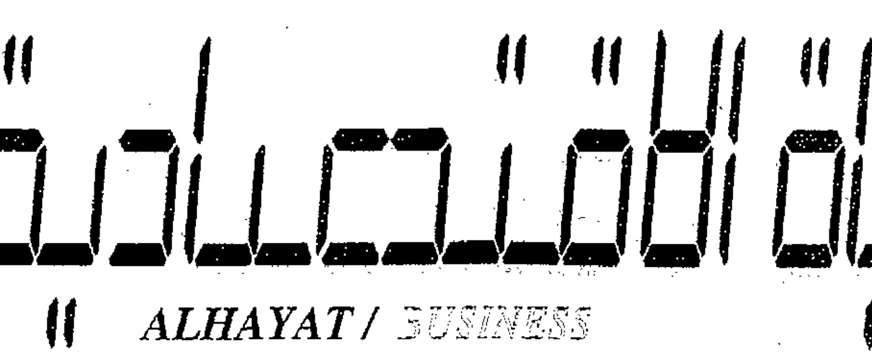
ولم يحدد المسؤول في وزارة الخارجية موعداً لاستئناف المحادثات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة. وترفض كوريا الشمالية الشرط الاميركي الخاص بان تكون المفاعلات النووية التي تحصل عليها بيونغيانغ في اطار الاتفاق النووي المبرم بين الجانبين من كوريا الجنوبية. وتقول سيول وواشنطن ان هذا الشرط غير مطروح للنقاش. وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعلن اول من امس ان الولايات المتحدة لم تتسلم بعد رداً من بيونغيانغ.

وشدد كريستوفر على الاهمية الكبرى التي توليها الولايات المتحدة لهذا الاتفاق الذي يعتبر على حد قوله «افضل حل» لمشكلة الطموحات النووية لكوريا الشمالية التي يشتبه بانها تريد امتلاك السلاح النووي.

واضاف: «لا نعرف بالضبط ماهية المشكلة من وجهة نظر كوريا الشمالية. فاذا كانت قضية لغة فانني متاكد انه بامكاننا ايجاد وسيلة ما لحلها».

على صعيد آخر ذي صلة بالمفاعلات والاسلحة النووية طلبت اوكرانيا العون لاغلاق مفاعل تشيرنوبيل، فيما دعت روسيا في الامم المتحدة الدول المالكة للأسلحة النووية الى ازالتها.

ALHAYAT WEDNESDAY 26 APRIL 1995 ISSUE NO 11753



الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٣٦٩٠
الين الياباني	٨١,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٦١٦٠

(* ١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٩,٧٠ $
السعر السابق
٣٩١,٠٥

مشروع قانون خليجي موحد خاص بالتستر التجاري يفرض عقوبات بالسجن وغرامات ويؤدي إلى الابعاد

□ دبي - «الحياة»:

■ تبحث الدوائر الاقتصادية المعنية في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي في امكانات وضع حد لظاهرة التستر التجاري في دول المنطقة.

ومن المقرر ان تعقد لجنة فنية خليجية شكلت من ممثلين عن وزارات الاقتصاد والتجارة في دول مجلس التعاون والأمانة العامة اجتماعاً نهاية الشهر المقبل في الرياض.

وستناقش اللجنة مشروع قانون موحد لمكافحة التستر التجاري في دول المجلس، تمهيداً لاقراره من جانب الدول الخليجية بعد ادخال التعديلات اللازمة عليه من جانب الدول الأعضاء. ويعاقب القانون الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه في حالة اقراره في شكله الحالي، المتستر بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على ٥٠٠ ألف ريال أو باحدى هاتين العقوبتين، في حين يعاقب المتستر عليه بالغرامة والابعاد.

وفي ما يأتي نص مشروع النظام (قانون) الموحد لمكافحة التستر.

المادة ١- التستر هو تمكين الأجنبي من ممارسة اي نشاط اقتصادي أو مهني لا تسمح الانظمة والتعليمات المعمول بها في الدولة بممارسته سواء لحسابه الخاص او بالاشتراك مع الغير.

- المتستر هو كل شخص طبيعي او اعتباري يمكن الأجنبي من ممارسة اي نشاط اقتصادي أو مهني محظور عليه ممارسته داخل الدولة.

- المتستر عليه هو كل أجنبي شخصاً طبيعياً كان أو اعتبارياً يمارس نشاطاً محظوراً عليه داخل الدولة بمساعدة المتستر.

المادة ٢- لا يجوز التستر على اجنبي وذلك بتمكينه من ممارسة أي نشاط اقتصادي او مهني محظور عليه ممارسته سواء كان ذلك عن طريق استعمال اسم المتستر أو ترخيصه أو سجله التجاري أو أي طريق اخرى.

ولا يجوز للأجنبي ان يستثمر او يمارس لحسابه الخاص او بالاشتراك مع غيره اي نشاط لا يسمح نظام استثمار رأس المال الأجنبي او غيره من الانظمة (القوانين) والتعليمات السارية في الدولة له بممارسته.

المادة ٣- لا تعتبر ممارسة الأجنبي للأعمال الحرفية التي لا يُقبل المواطن في دول المجلس على ممارستها مثل الحلاقة والنجارة والسباكة والحدادة من قبيل التستر اذا تمت ممارستها وفقاً للشروط الآتية:

١- ان يكون المحل الذي يزاول فيه الأجنبي مرخصاً باسم أحد مواطني الدولة التي يوجد فيها المحل.

٢- ان يكون المواطن المرخص له المحل شريكاً للأجنبي في هذا المحل.

٣- ان يعمل الأجنبي تحت كفالة صاحب المحل المرخص له.

٤- ان يقوم الأجنبي بممارسة حرفته بنفسه.

المادة ٤- في حال مخالفة احكام المادة (٢) من هذا النظام يعاقب المتستر بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على ٥٠٠ الف ريال أو باحدى هاتين العقوبتين. وتتعدد الغرامة بتعدد المحلات التي وقع فيها التستر.

ويعاقب بذات العقوبة المتستر عليه مع الابعاد عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة، ولا يتم الابعاد إلا بعد دفع الإلتزامات المنصوص عليها في المادة (٧).

المادة ٥- يراعى في العقوبة ان تكون مبنية على أسباب وأدلة واضحة وان تتدرج العقوبة شدة او تخفيفاً حسب حجم المخالفة ويدخل في تقدير المخالفة نوعها وملابساتها وظروف ارتكابها. والمبالغ المستثمرة فيها وظروف مرتكبيها.

المادة ٦- يترتب على قرار الادانة وفقاً لاحكام هذا النظام (القانون) شطب السجل التجاري او الترخيص وتصفية الأعمال الخاصة بالمحل الذي وقع فيه التستر ونشر القرار في الصحف المحلية.

المادة ٧- تستوفى بالتضامن بين المتستر والمتستر عليه الرسوم والضرائب او اي التزامات أخرى لم يتم استيفاؤها على المحل الذي وقع فيه التستر.

المادة ٨- يكون لكل من المتستر والمتستر عليه التظلم من القرار لدى الجهة المختصة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ اخطاره بالقرار. وعلى هذه الجهة أن تصدر قرارها خلال خمسة واربعين يوماً من تاريخ رفع التظلم. ويعتبر هذا القرار نهائياً.

المادة ٩- يجوز للجهة المختصة بناء على طلب لجنة مكافحة التستر أو الادعاء العام أو أي من ذوي الشأن ان تأمر في اي وقت بمنع الأجنبي المتهم بالتستر من مغادرة البلاد حتى يتم الفصل في القضية.

المادة ١٠- تشكل في كل دولة من دول المجلس لجنة أو عدد من لجان مكافحة التستر تمثل فيها جميع الجهات ذات العلاقة بالتستر مثل وزارة التجارة ووزارة الداخلية ووزارة المال ووزارة العمل والعمال. ويكون أعضاء هذه اللجان على مستوى جيد ومن ذوي الكفاءة والمقدرة، ويكون مقرها في وزارة التجارة أو أحد فروعها.

المادة ١١- تختص هذه اللجان بالبحث عن حالات التستر والتحري عنها وجمع الأدلة وتقييمها والقيام بجميع الاجراءات اللازمة للتثبت من وقوع المخالفة ومكان ارتكابها. واشخاص مرتكبيها والتحقيق معهم واحالتهم الى الجهة المختصة بالنظر في قضايا التستر.

المادة ١٢- يكون لأعضاء لجان مكافحة التستر صفة مأموري الضبط في ما يتعلق بمباشرة اختصاصهم المنصوص عليه في هذا النظام.

المادة ١٣- على الجهات ذات العلاقة ووزارات التجارة والصناعة ووسائل الاعلام في الدولة القيام بدور واضح في مكافحة ظاهرة التستر، والتصدي لها وتوعية المواطنين ورجال الأعمال باضرارها، والتحذير منها وتبيان آثارها السلبية على الاقتصاد الوطني ومحاولة ايجاد الحلول الممكنة للسيطرة عليها واحتواء آثارها، وتوضيح العقوبات المترتبة عليها، ومساعدة الجهات المختصة بتتبعها والكشف عنها.

المادة ١٤- يصدر وزير التجارة اللوائح الاجرائية لتنفيذ هذا النظام (القانون).

صندوق التنمية في السعودية يقرض ١٢٢ مليون دولار لـ١٠ مشاريع

□ الرياض - «الحياة»:

■ قرر مجلس ادارة صندوق التنمية الصناعية السعودي تقديم مبلغ ٤٦٠ مليون ريال سعودي (نحو ١٢٢ مليون دولار) قروضاً لعشرة مشاريع صناعية جديدة. وقال السيد صالح النعيم المدير العام للصندوق في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه «ان مجلس الادارة الذي انعقد برئاسة رئيسه د. أحمد المالك نائب محافظ مؤسسة النقد استعرض أثناء الاجتماع طلبات الاقراض المقدمة اليه لاقامة وتوسعة مشاريع صناعية ووافق على اقراض عشرة منها».

وتضمنت هذه المشاريع مشروعاً لانتاج قطاعات الالومنيوم وآخر لانتاج الالواح الحديد المقطعة وثالث لانتاج محولات توزيع الطاقة الكهربائية ومحطات المحولات الثانوية المدمجة تشارك فيه فنياً شركة «ايه. بي. بي. اسيا بوفاري» السويسرية.

كما تضمنت المشاريع التي وافق الصندوق على اقراضها مشروعاً لانتاج سوائل واغشية بتوموينية وخامساً لانتاج رقائق بلاستيكية تشرف عليه فنياً شركة «ميتا بلاست» الالمانية.

ويختص المشروع السادس بمنتجات دوائية تشمل المراهم والكريمات في حين قدم القرض السابع لمشروع لانتاج الاسمنت تشارك فيه شركة «هولدر بنك مانجمنت اند كنسلتنغ» السويسرية.

كما شملت القروض مشروعاً لانتاج علب المرطبات الغازية بالتعاون الفني مع شركة «بي. ايه. سي انترناشيونال» الاميركية ومشروعاً لانتاج تشكيلة من مشتقات الحليب الطازج.

وذكر النعيم ان القروض الجديدة رفعت اجمالي القروض الصناعية التي قدمها المصرف منذ تأسيسه الى ما يزيد على ٢٦,٦ بليون ريال قدمت لـ ١٧٧٠ مشروعاً تم تسديد ٦٨٢ قرضاً منها تسديداً كاملاً حتى الآن.

وتجدر الاشارة الى ان صندوق التنمية الصناعية يعقد اجتماعاً دورياً كل شهر يعلن خلاله عن تقديم عدد من القروض بمعدل عشرة قروض شهرياً للمشاريع الصناعية الجديدة والقائمة في السعودية التي تطلب المساعدة.

٥٥ مليون دولار قرض من البنك الدولي للبنان

□ واشنطن - «الحياة»:

■ قال مسؤولون لبنانيون اختتموا مفاوضات مع البنك الدولي للحصول على قرض لمعالجة النفايات. وتبلغ قيمة القرض ٥٥ مليون دولار ستخصص لشراء شاحنات نقل وبناء مجمعين لاحراق القمامة. وسيشمل المشروع نحو عشرين مدينة.

وعلى رغم وجود بعض التفاصيل العالقة التي ستناقش لاحقاً يرجح ان يُعرض القرض على المجلس التنفيذي للبنك الدولي للموافقة عليه في حزيران (يونيو) المقبل.

والقرض جزء من مجموعة قروض قيد التحضير يتناول احدها انشاء صندوق تعاوني مهمته تقديم قروض صغيرة في المناطق الريفية تستخدم في اعمال كاصلاح الطرق الزراعية وحفر الآبار. وهناك قرض للمياه وشبكة الصرف الصحي وآخر لاصلاح بعض الطرق الرئيسية في البلاد.

البنك الاسلامي يدير اموالاً يصل حجمها الى ٥٠٠ مليون دولار

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ أعلن السيد اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الإسلامي للتنمية ان حجم الإكتتاب في الشريحة الأولى من الاصدار الاضافي الثاني لصندوق «البنك الإسلامي للتنمية» لحصص الاستثمار التي طرحها المصرف اخيراً تجاوز قيمة الوحدات البالغة ٧٥ مليون دولار.

وقال ان الصندوق الذي باشر عملياته مطلع عام ١٩٩٠ اصبح يتمتع بسمعة جيدة لدى الأوساط المالية على مستوى الدول الأعضاء.

واضاف في بيان وزعه المصرف في جدة امس، ان الصندوق، الذي بدأ عملياته باصدار مبدئي قدره ١٠٠ مليون دولار، اصبح الآن يدير محفظة قيمتها ٢٧٥ مليون دولار. اذ كان طرح عام ١٩٩٤ اصداره الاضافي الأول من خلال وحدات استثمارية قيمتها ١٠٠ مليون دولار بلغت نسبة الاكتتاب فيها اكثر من ٢٣٠ في المئة.

وقال رئيس المصرف ان «الصندوق سيطرح السنة المقبلة وحدات جديدة قيمتها ١٠٠ مليون دولار ليرتفع حجم الاموال المدارة الى ٣٧٥ مليون دولار. كما انه يخطط لطرح وحدات اخرى بمبلغ ١٢٥ دولار سنة ١٩٩٧ ليصل حجم الاموال التي يديرها الصندوق الى ٥٠٠ مليون دولار». واوضح ان الصندوق وزع ارباحاً نقدية عن عام ١٩٩٤ وصلت الى ٧ في المئة على حملة الوحدات وبلغت ارباحه الصافية العام المذكور اكثر من ١٥ مليون دولار.

وكان الصندوق وزع ارباحاً اضافية في شكل وحدات بواقع ٨ في المئة عام ١٩٩٣ اضافة الى ارباحه النقدية التي بلغت نسبتها التراكمية ٣٢ في المئة خلال الأعوام الأربع الأولى من عمره أي بمتوسط سنوي قدره نحو ١٠ في المئة.

وعزا السيد فقيه النجاحات المتواصلة التي حققها الصندوق الى عوامل عدة منها السمعة الطيبة التي اكتسبها لدى الأوساط المالية المحلية والدولية والمركز المالي المتميز الذي يتمتع به البنك الاسلامي للتنمية الذي يتولى ادارة موارد الصندوق وفقاً لقواعد الشريعة الاسلامية الغراء اضافة الى المعدل الجيد للأرباح السنوية وانخفاض المخاطر الاستثمارية والسيولة التي يوفرها المصرف لحملة الوحدات كصانع للسوق.

الرباط متشبثة بالمطالب والشروط التي حددتها

معاودة المفاوضات المغربية - الأوروبية لتجديد اتفاق الصيد البحري

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ استؤنفت أول من أمس في الرباط الجولة الثالثة من المفاوضات المغربية - الأوروبية في شأن تجديد اتفاق الصيد البحري الذي ينتظر ان ينتهي في ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري. ووصلت الى المغرب ايما بونينو المندوبة الأوروبية المكلفة ملف الصيد، لمواصلة المفاوضات مع الحكومة المغربية بعد فشل الجولتين السابقتين اللتين عقدتا في بروكسيل والرباط على مستوى الخبراء.

وقال مسؤول في وزارة الصيد المغربية لـ «الحياة» ان الجولة الحالية «جداً صعبة» وان «المغرب متشبث بالمطالب والشروط التي حددها في الاجتماع الأول في بروكسيل نهاية الشهر الماضي». وأشار الى «ضرورة الحفاظ على الثروة السمكية وحماية مصالح الصيادين المغاربة». وأوضح ان الأمر يتعلق بمجموعة قواعد للصيد يجب التزامها وان «الكرة في المعسكر الأوروبي الذي يمكنه ان يقبل أو يرفض تلك المطالب».

ولا تتوقع المفوضية الأوروبية في الرباط ان يقدم المغرب تنازلات في مجال تجديد اتفاق الصيد البحري في الجولة الحالية لوجود ضغط قوي من جانب أصحاب المراكب المحليين وجزء من الرأي العام.

وأفاد تقرير اصدرته المفوضية الأوروبية عقب الجولتين السابقتين ان المغرب يربط بين تجديد اتفاق الصيد البحري وعلاقته الاقتصادية والسياسية المستقبلية مع المجموعة الأوروبية. وأضاف ان المغرب عمد في الأعوام الماضية الى تطوير قطاع الصيد البحري وزيادة حجم الاستثمارات فيه مما ادى الى حصول منافسة قوية مع الأسطول الأوروبي العامل في المياه المغربية. كما أبدى التقرير تفهماً للمطالب المغربية بضرورة خفض كمية الصيد في مياهه حماية للثروات السمكية، لكنه اعتبر، من جانب آخر، ان عدم التوصل الى تجديد الاتفاق قبل نهاية الشهر الجاري سيحرم ستة آلاف بحار أوروبي معظمهم اسبان من فرص العمل، كما سيؤدي الى فقدان ٢٠ الف فرصة عمل في قطاعات الصناعة التحويلية المرتبطة بالصيد، مما سيزيد في اعباء موازنة التعويضات التي ستمنح لأصحاب المراكب والعاملين فيها.

ويلمح التقرير الى ان الخلاف هو في الأصل بين المغرب واسبانيا التي تملك ٦٥٠ سفينة صيد من أصل ٧٠٠ سفينة أوروبية. وذكر التقرير ان الاتفاق القائم يعود الى عام ١٩٨٨ عندما وقعت المجموعة الأوروبية اتفاقاً للصيد يلغي الاتفاقات السابقة التي كانت وقعتها اسبانيا والبرتغال مع الحكومة المغربية قبل هذا التاريخ.

- ويطالب المغرب في مفاوضات الصيد البحري التي تعتبر أهم اتفاق توقعه المجموعة الأوروبية مع دولة من خارجها، ان يقدم الاتحاد الأوروبي تصورات بديلة للمبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي التي تعرف بمشروع الشراكة التي تقترحه المجموعة الأوروبية على المغرب. وفي مجال الصيد تقترح الرباط توقيع اتفاق يشمل ضمانات أوسع كالتي وقعها الاتحاد الأوروبي مع كندا وبعض دول أميركا اللاتينية ويطلب تقليص عدد السفن الى النصف وخفض حجم الصيد بنسبة تفوق ٥٠ في المئة وزيادة قيمة التعويض الى ١٦٥ مليون دولار سنوياً والتزام عدد من قواعد حماية البيئة وبينها مراقبة نشاط السفن الأوروبية وتفريغ الصيد في المرافئ المغربية وتقديم مساعدات اضافية لتطوير قطاع الصيد وانشاء التجهيزات الأساسية، فضلاً عن اعتماد فترة راحة بيئية لمدة شهرين في السنة.

وتقدر جمعية أرباب المراكب المغربية حجم الأرباح التي تحصل عليها السفن الاسبانية من ٧٠٠ مليون الى بليون دولار سنوياً يعتاش منها ٨٠٠ الف شخص، بينما لا تحصل السفن المغربية الا على نسبة أرباح ضعيفة تدفعها لتسديد القروض التي حصلت عليها من المصارف الأوروبية في اطار بروتوكول لتسديد القروض التي حصلت عليها من المصارف الأوروبية في اطار بروتوكول لتسديد القروض التي حصلت عليها من المصارف الأوروبية في اطار بروتوكول الصيد الذي تقدم اسبانيا بمقتضاه نحو ٥٠٠ مليون دولار لتمويل مشتريات مغربية من شركات اسبانية تخص تجهيزات الصيد.

وقالت الجمعية، التي تبدو اكثر تشدداً من الحكومة المغربية في مجال تجديد اتفاق الصيد، ان حجم الاستثمارات التي قامت بها في الأعوام الماضية فاقت ١٠ بلايين درهم (١٢٠٠ مليون دولار) معظمها في شكل قروض أوروبية يتم تسديدها بمداخيل ضعيفة نتيجة المنافسة الأوروبية القوية. وتدعو الجمعية الى معاودة النظر في حجم قروض الصيد الأوروبية وشروط تسديدها وفترات السماح ونسبة الفوائد.

ويقول مراقبون ان التوصل الى تجديد اتفاق الصيد بين المغرب والاتحاد الأوروبي لن يكون ممكناً الا في حال قبول الأوروبيين بالمطالب المغربية، او بالقسم الأكبر منها، أو تقديم اغراءات في مجال توقيع اتفاق الشراكة الذي عقدته أوروبا السنة الجارية مع كل من تونس واسرائيل في اطار تطبيق توصيات قمة الدار البيضاء الاقتصادية الخاصة بالشرق الأوسط وشمال افريقيا الهادفة الى ادخال اسرائيل في مشروع «الفضاء المتوسطي» الذي تبلغ قيمة اعتماداته الأوروبية نحو خمسة بلايين وحدة نقدية على مدى خمس سنوات.

يذكر ان الاتحاد الأوروبي يحتاج الى نحو مليون طن سنوياً من السمك تمثل السواحل المغربية أحد اهم مصادرها. وفي حال عدم التوصل الى صيغة جديدة لاتفاق الصيد فان الاتحاد الأوروبي سيحتاج الى شواطئ جديدة وهي غير متوافرة حالياً خصوصاً بعد التجارب المريرة مع كندا. ويقول المغرب انه اذا كانت ثروته السمكية ضرورية لأوروبا فان صادراته الزراعية في حاجة الى أسواقها التقليدية في اشارة الى الربط الذي تعمدته الرباط بين صيد السمك وتصدير البندورة وكلاهما تقدر قيمته بنحو بليون دولار سنوياً لكلا الطرفين.

المدير العام لشركة "ساسكو" يتوقع أن تكون سنة ٩٥ بداية لتحقيق الأرباح

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ توقع السيد رويد العقاد المدير العام للشركة السعودية لخدمات السيارات والمعدات (ساسكو) أن تشهد سنة ١٩٩٥ بداية انطلاقة جديدة للشركة تودع خلالها مسلسل الخسائر السابقة الذي عانت منه منذ انطلاقتها، ورأى أن تحقيق الشركة لارباح بلغت ٥,٤ مليون ريال في الربع الأول من السنة الجارية يشكل بداية هذه الطريق.

وقال العقاد في لقاء مع «الحياة» بمناسبة اجتماع الجمعية العمومية للشركة الذي يعقد مساء اليوم في الرياض ان الشركة اعتمدت استراتيجية عمل جديدة ستكلل اعمالها بالنجاح تتناول تطوير مجالات انشطتها كافة.

مشيراً الى أن الشركة تتجه الى التوسع في صناعة قطع غيار السيارات وبناء استراحات على الطرق وورش جديدة داخل المدن والتوسع في نظام الفرنشايز والعمل على خفض النفقات وإبرام عقود صيانة كبيرة جديدة تؤمن الافادة من مجمعي وورش الشركة الضخمين في الرياض والدمام، بعد أن كان جزء من خسائر الشركة يعود الى الاستهلاكات التي تكبدها كل منهما في الفترة السابقة.

وذكر العقاد في هذا الصدد ان الشركة التي تدير ٢١ استراحة حالياً تتجه الى بناء عشرين استراحة جديدة على مختلف الطرق الرئيسية في السعودية سيكون من بينها أربع استراحات كبرى على طريق الحج بين مدن تبوك والمدينة المنورة وجدة للافادة من العوائد الجيدة التي يؤمنها تشغيل هذه الاستراحات في موسم الحج ومواسم العمرة على مدار العام.

وكشف في هذا المجال عن أن عقود التشغيل لبعض الاستراحات (ثمانية حالياً) التي يتولاها مستثمرون ستحقق عوائد أكثر خلال السنوات المقبلة نظراً الى نجاح التجربة والزيادات المتوقعة في حجم العقود المبرمة.

وقال «ان الشركة تتجه الى التوسع في إبرام عقود امتياز لمحطات أخرى يديرها أصحابها تحمل العلامة المميزة لساسكو».

وأضاف «ان الشركة التي أبرمت سابقاً ستة عقود في هذا المجال قد تبرم ١٥ عقداً خلال هذه السنة بعد دراسة العديد من العروض التي تلقتها».

وفي اطار توجهات الشركة الى تصنيع قطع الغيار اعلن العقاد عن مساهمة الشركة بنسبة ٧ في المئة في «مصنع الشرق الاوسط للبطاريات» الذي تنفذه مجموعة مستثمرين سعوديين بالتعاون مع شركة «جنرال موتورز» الأميركية براس مال يبلغ ٢١٠ ملايين ريال سيتم البدء في انشائه قريباً.

وتوقع العقاد أن يبدأ المصنع اعماله منتصف سنة ١٩٩٧ بانتاج ١,١ مليون بطارية سنوياً من مختلف الأحجام تعتمد تقنية فريدام التي قال «انها الأنسب في مواصفاتها للبيئة في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج» وشدد على أن المشروع يسعى لتغطية الأسواق الخليجية والدول العربية المجاورة.

وقال العقاد «ان الشركة تنفذ حالياً مشروعاً لتصنيع محركات السيارات سيبدأ انتاجه في النصف الثاني من السنة الجارية بطاقة مبدئية خمس مكائن يومياً تزداد حسب الطلب».

وأوضح ان المشروع يأتي كاحدى الوسائل التي انتهجتها الشركة لاعادة استغلال مرافقها بشكل تجاري منتج.

وتستكمل الشركة بهذين المشروعين استراتيجيتها التصنيعية القائمة التي اقامت في اطارها مصنعين في جدة احدهما لتصنيع جير السيارات الأوتوماتيكي والعادي بالتعاون مع شركة «كوملان تيلر» الأميركية ومصنع قطع الغيار الكهربائية (السلف الدينامو وموتور مكيف السيارات) مع شركة «ديكس» الكندية.

وقال: «ان التوسع في نشاط تصنيع قطع الغيار جاء لمقابلة الطلب المتزايد في الأسواق المحلية بعد انتشار شبكة التوزيع التي تديرها الشركة عبر منافذها وشبكة الوكلاء والموزعين الذين تلبي الشركة طلباتهم».

واشار في هذا الصدد الى ان مجلس ادارة الشركة شكل لجنة خاصة بالتسويق لتنشيط كل الوسائل التي ترفع ايرادات الشركة.

وقال العقاد ان الجمعية العمومية للشركة ستناقش خلال اجتماع اليوم تقرير مجلس الادارة عن نتائج أعمال الشركة لعام ١٩٩٤ الذي تمخض عن خفض خسائر الشركة من ٥١,٩ مليون ريال عام ١٩٩٣ إلى ٤٨ مليوناً وشهد تراجعاً في خسائر عملياتها من ٢٥,٩ مليون ريال الى ١٦,٨ مليون، كما شهد زيادة في ايرادات الشركة التشغيلية من ٥٥ مليون ريال عام ١٩٩٣ الى ٧٦ مليون ريال عام ١٩٩٤.

كما ستبحث الجمعية في الموافقة على الموازنة العمومية وحساب الأرباح والخسائر وابراء ذمة مجلس الادارة وتعيين مراقب لحسابات الشركة للسنة الجارية.

وتوقع العقاد ان يشهد الاجتماع اثارة الوضع الحالي لاستثمارات الشركة في الأسهم وموضوع الاهلاكات في ورشتيها المركزيتين في الرياض والدمام وهما ملاحظتان تضمنهما تقرير مراقب حسابات الشركة للعام الماضي.

وأكد العقاد سلامة موقف الشركة من المسألتين مشيراً الى أن عدم استدراكها لخسائر محتملة من استثمارات في الأسهم تبعاً لهبوط الأسعار يعود الى نيتها الاحتفاظ بها كاستثمار طويل الأجل يدر أرباحاً سنوية.

وكان يشير الى الأرباح التي حصلت عليها الشركة من استثماراتها في مصارف محلية حققت أرباحاً جيدة وزعت قسماً منها على مساهميها وكان للشركة نصيب منها يتوافق وحجم استثماراتها.

وأكد العقاد ان الشركة تتجه الى تطوير نادي السيارات من خلال ادخال نشاط رياضة السيارات في خطوة توقع حال اقرارها من الجهات المسؤولة الى زيادة ايرادات الشركة، وتوقع أن يتلقى النادي الكثير من طلبات العضوية.

اتجاهات اقتصادية عربية

البنك السعودي التجاري المتحد "سيغير" موقع فرعه في مدينة جدة

● الرياض - «الحياة» - أعلن «البنك السعودي التجاري المتحد» انه سينقل السبت المقبل فرعه في شارع فلسطين في جدة الى مقره الجديد في طريق المدينة - جدة الذي قرر اتخاذه مقراً لادارته الاقليمية للمنطقة الغربية.

وذكر بيان للمصرف ان الادارة الاقليمية الجديدة ستتولى تقديم خدمات تشمل عمليات تمويل الشركات في المنطقة الغربية وستضم وحدة مركزية للائتمان وادارة للحسابات الخاصة والاستثمار.

ويأتي نقل مقر المصرف وانشاء الادارة الاقليمية في اطار خطوة شاملة تستهدف تطوير خدماته وتستخدم فيها أحدث معدات التقنية في العمل المصرفي.

اعادة فتح مصفاة ينبع السعودية بعد أعمال صيانة

● دبي - رويتر - قالت مصادر في قطاع التكرير أمس ان مصفاة «ارامكو السعودية - موبيل» في ينبع استأنفت العمل بعد الانتهاء من برنامج صيانة استغرق ٦ أسابيع.

وكانت المصفاة التي تصل طاقتها الى ٢٢٠ الف برميل يومياً وهي ثاني اكبر مصفاة سعودية قد أغلقت في ١١ آذار (مارس) الماضي للسماح بأعمال الصيانة.

وذكرت مصادر في مصفاة الجبيل ثالث اكبر مصفاة سعودية انها ستخضع لبرنامج صيانة يستمر بين ثلاثة وأربعة اسابيع من نهاية الشهر الجاري.

وكانت مصفاة الجبيل التي تبلغ طاقتها ٣٠٥ آلاف برميل يومياً وهي مشروع مشترك بين «ارامكو السعودية» و«رويال دتش شل» اغلقت جزئياً للسماح بأعمال في احدى وحدتين لمنتجات التقطير.

وقالت المصادر ان الامدادات للسوق لن تتأثر اذ انه تم تكوين مخزونات في المصفاة لتغطية الالتزامات في نيسان (ابريل) وأيار (مايو).

وستجري اعمال صيانة أكبر في مصفاة الجبيل بين تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

"هيونداي" تفوز بطلبية كويتية لبناء ناقلتي نفط

● سيول - رويتر - أعلنت شركة «هيونداي» للصناعات الثقيلة احدى شركات مجموعة «هيونداي» الكورية الجنوبية امس الثلثاء، انها فازت بطلبية من «الشركة العربية البحرية لنقل البترول» ومقرها الكويت لبناء ناقلتي نفط خام.

وقال ناطق باسم «هيونداي» ان الشركة اتفقت مع «الشركة العربية» على تسليم ناقلتين حمولة ١٥٣ الف طن قبل تموز (يوليو) سنة ١٩٩٧.

ورفض اعطاء اي تفاصيل اخرى عن الصفقة، لكن مصادر صناعية قالت ان الناقلتين يزيد سعرهما على ١٠٠ مليون دولار.

ارباح "حائل للتنمية الزراعية" السعودية تسجل ارتفاعاً كبيراً عام ١٩٩٤

● المنامة - رويتر - أعلنت «شركة حائل للتنمية الزراعية» في السعودية أمس ان ارباحها الصافية في السنة المنتهية في ٣١ تموز (يوليو) عام ١٩٩٤ قفزت بحدة الى ١٥,٤ مليون ريال (٤,١ مليون دولار) من ٤,٢ مليون ريال (١,١ مليون دولار) في العام السابق.

وأظهرت ارقام صدرت عن الشركة السعودية المساهمة ان حقوق المساهمين تراجعت الى ٤٧٩,٥ مليون دولار) عام ١٩٩٣.

وقالت الشركة التي يتركز نشاطها في انتاج وتصنيع المنتجات الغذائية والحيوانية ان موجوداتها صعدت الى ٧٠٢,٣ مليون ريال (١٨٧,٢ مليون دولار) من ٦٦٢,١ مليون ريال (١٧٦,٦ مليون دولار).

مصر تنوي توسيع قطاع البتروكيماويات بكلفة ٤,٥ بليون دولار

القاهرة - «الحياة» - تنوي مصر توسيع قطاع البتروكيماويات بكلفة تصل الى ٤,٥ بليون دولار من خلال اقامة مصنع جديد للبتروكيماويات في منطقة خليج السويس يقدر انتاجه بنحو ٧٥٠ الف طن سنويا، وكذلك إنشاء مصنعين لانتاج الاثيلين قرب مدينة الاسكندرية تبلغ طاقة الاول ١٥٠ الف طن سنويا والثاني ١٢٠ الف طن سنويا.

وقالت مصادر في اتحاد الصناعات المصرية لـ «الحياة» إن احد هذه المشاريع على الاقل ستنفذه مجموعة من مستثمري القطاع الخاص في مصر.

وأشارت إلى إنه من بين الشركات التي تتنافس لتوفير التكنولوجيا الضرورية لعملية التوسعة، شركة «مونتير يسون» و«اب لوموس كرست» وشركة «يونيون كربايد». ومن المقرر أن تساهم «الهيئة المصرية العامة للبترول» في عملية تنفيذ التوسعة وإدارة مصنع الاسكندرية.

كما تساهم البنوك المصرية وشركات البتروكيماويات الاوروبية في توفير نسبة كبيرة من التمويل اللازم للمشروع.

وزارة النفط الباكستانية تشتري مواد تنتجها "سابك"

□ الرياض - «الحياة»:

■ وقعت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أمس في الرياض عقداً مفتوحاً مع الحكومة الباكستانية تتولى بموجبه تزويد وزارة النفط والموارد الطبيعية الباكستانية بنحو ١٢٠ الف طن سنوياً من مادة بيوتال الاثير الثلاثي المثيلي.

ويخلف العقد الجديد عقداً سابقاً بين الجانبين استمر أربعة أعوام قدمت خلالها «سابك» لباكستان اكثر من ١٨٠ الف طن من هذه المادة.

وقال المهندس ابراهيم بن سلمه نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» وعضوها المنتدب في ايضاحات الى «الحياة» ان الجانبين اتفقا على ترك مدة العقد مفتوحة ما ترك تحديد الأسعار لأوضاع السوق وذلك في اشارة الى احتمال ارتفاع عقود التوريد او انخفاضها تبعاً لهذه الأوضاع.

واضاف ان المادة التي ستشتريها الحكومة الباكستانية من «سابك» ستضاف الى البنزين الذي تنتجه المصافي الباكستانية بدلاً من الرصاص في اطار المساعي المبذولة للحفاظ على البيئة.

واعتبر ابن سلمه العقد فرصة لتوسيع دائرة تعاون قائم بالفعل بين الشركة والحكومة الباكستانية التي تعتبر واحدة من الأسواق النامية لمنتجات «سابك».

وزير بريطاني يبدأ محادثات اقتصادية في دمشق

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بدأ امس وزير الدولة البريطاني لشؤون التخطيط والانشاء فيسكونت اولسووتر محادثات مع المسؤولين السوريين لايجاد «فرص للتعاون في المجال التجاري ومشاريع البناء والاستثمارات البريطانية في سورية».

ويرافق اولسووتر في زيارته التي تستغرق ٤ ايام وفد تجاري يضم ممثلي شركات استشارية وهندسية ومصارف بريطانية ومديري شركات الانشاء البريطانية، بهدف الاطلاع على فرص العمل في سورية بعد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية في مجال التحرر الاقتصادي في اتجاه اقتصاد السوق.

وقال الوزير البريطاني لدى وصوله اول من امس قادماً من بيروت، ان «سياسة التحرر الاقتصادي في سورية ستساعدنا على معرفة فرص اقامة مشاريع مشتركة بين الشركات البريطانية والسورية». وأمل ان «تساعد زيارتي على معرفة المشاريع المتوافرة للاستثمارات الاجنبية عبر البحار، سواء كانت من تاسيس شركات مشتركة او ترتيبات استشارية»، وشدد اولسووتر على ان «لدينا خبرات يمكن تقديمها الى صناعة الانشاءات في سورية».

ونقلت مصادر عن الوزير البريطاني ان «الزيادة في عدد السكان في سورية التي تبلغ نسبتها نحو ٣ في المئة سنوياً، يجعل الطلب واسعاً على قطاع الانشاءات وان الشركات البريطانية تملك الخبرة والمهارة الكافيتين لتلبية الحاجات السورية».

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان محادثات الوزير البريطاني تشمل لقاءات مع وزراء الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد العمادي والكهرباء صائب النحر والتخطيط عبدالرحيم السبيعي والاسكان حسام الصفدي ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ورئيس غرفة التجارة راتب الشلاح وعدد من رجال الاعمال والمستثمرين من القطاع الخاص.

وأوضحت انه لا توجد اتفاقات معينة سيوقعها الجانبان بل ان الزيارة استطلاعية قد تؤدي مستقبلاً الى اتفاقات اقتصادية.

يشار الى ان الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) ستستأنف رحلاتها بين دمشق ولندن اعتباراً من الاحد المقبل. وستسير رحلاتها بين العاصمة السورية ومطار هيثرو. واتفق الجانبان السوري والبريطاني على تسيير أربع رحلات من كل جانب تتقاسم الجانب البريطاني منها شركة «بريتيش ايرويز» وشركة «بريتيش ميديترنيان».

الكويت تخطط لرفع انتاجها الى ٢,٥ مليون برميل يومياً

□ الكويت - «الحياة»:

■ اعلنت الكويت أمس انها تخطط لزيادة طاقة تكرير النفط لتصل الى ١,٧٠٠ مليون برميل يومياً في الفترة القليلة المقبلة وتشمل الزيادة المتوقعة تكرير ٤٠٠ الف برميل يومياً في أسواق شرق آسيا والابقاء على حصتها في السوق الأوروبية المتمثلة بتكرير ٣٠٠ الف برميل يومياً بالاضافة الى زيادة الطاقة التكريرية داخل الكويت من ٨٥٠ الف برميل الى مليون برميل يومياً.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية نادر سلطان، الذي كان يتحدث عن الاستراتيجية النفطية للكويت خلال السنوات المقبلة ضمن فعاليات «المؤتمر العالمي الثاني للمواد الحفازة في صناعة النفط والبتروكيماويات»، ان الاستراتيجية تقضي بزيادة الطاقة الانتاجية الى ٢,٥ مليون برميل يومياً في السنوات المقبلة لتصل الى ٣ ملايين برميل يومياً مع نهاية السنة ٢٠٠٠.

وشدد على ان مرتكزات الاستراتيجية تؤكد على أهمية تطوير القدرة الانتاجية باستخدام التقنيات الحديثة وتخفيض تكلفة عمليات الانتاج والتكرير والتوسع في عمليات الاستثمار الخارجي من خلال الدخول في مشاريع مشتركة مع كل من الهند والصين وباكستان وتايلند.

واشار الى اهمية الاستعانة بالخبرات الأجنبية لتطوير الحقول وعمليات الانتاج معتبراً ان قيام الكويت بتوقيع اتفاقين لنقل التكنولوجيا مع كل من «بريتيش بتروليوم» و«شيفرون» يدفع باتجاه تطوير صناعة النفط الكويتية.

وأوضح ان زيادة الطلب العالمي على النفط بمعدل ١٣ مليون برميل يومياً مع نهاية سنة ٢٠٠٥ يزيد من هذه التحديات التي تواجه الدول المصدرة للنفط لتطوير امكاناتها في عمليات التنقيب والانتاج الأمر الذي يترتب عليه ضرورة وضع استراتيجيات بعيدة المدى بهذا الخصوص.

واعتبر الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ريلوانو لقمان ان استقرار السوق النفطية ليس من مهام «أوبك» وحدها بل يتعداها ليشمل الدول المنتجة من خارج المنظمة وذلك عبر التنسيق لوضع سياسات متكاملة من شأنها العمل على استقرار أسعار النفط.

واشار الى ان هناك تحديات كبيرة تواجه «أوبك» منها المحافظة على القدرة الانتاجية للدول الأعضاء ودخول العراق الى السوق النفطية في حال رفع الحظر الاقتصادي عنه وضريبة الكربون والتوازن الاقتصادي العالمي.

المؤيد يفتتح "الملتقى - ٩٥"

□ المنامة - «الحياة»:

■ افتتح وزير الاعلام في البحرين السيد طارق عبدالرحمن المؤيد عصر أمس وبحضور وزيري السياحة اللبناني نقولا فتوش والسوري محمد امين ابو الشامات والمدير العام لهيئة التنشيط السياحي المصري السيد عادل عبدالعزيز معرض سوق السفر العربي «الملتقى - ٩٥» الذي تشارك فيه ٣٠٠ شركة ومؤسسة من ٣٠ دولة.

وقام وزير الاعلام والزوار بالاطلاع على أقسام المعرض التي تضم الهيئات السياحية وشركات الطيران والفنادق والمنتجعات السياحية التي مثلت في مجموعها أضخم معرض تجاري للسياحة والسفر في المنطقة.

واستمع المؤيد إلى شرح عما تقدمه الشركات من تسهيلات وامكانات إلى الأفواج السياحية والبرامج الترفيهية وتسيير رحلات الطيران بهدف استقطاب أكبر عدد من السياح. وشاهد الوزير وضيوفه مجموعات متنوعة من المنتجات السياحية المعروضة التي سيتم طرحها أمام الجمهور والزوار.

وأكد وزير الاعلام البحريني اهمية هذا الملتقى. وقال إنه يقدم إلى الزوار من مختلف دول العالم الفرص الكبيرة المتوافرة لهم في البحرين التي أصبحت الآن موضع تركيز معظم اهتمام صناعة السياحة العالمية، مشيراً إلى أن القائمين على السياحة في البحرين حققوا نجاحات كبيرة وهم على استعداد لتقديم افضل ما لديهم في إطار «الملتقى - ٩٥».

وتبادل المؤيد مع العارضين والممثلين لشركات السياحة الحديث في شأن أهمية اقامة هذا الملتقى وما يوفره من فرص لتبادل الآراء والأفكار لتطوير وتشجيع صناعة السياحة بين البحرين ومختلف دول العالم.

"جنرال موتورز" و"فورد" و"اكسون" تتصدر لائحة الشركات الـ٥٠ الأكبر

■ نيويورك - أ ب - نشرت مجلة «فورتشن» الاميركية لائحة «فورتشن ٥٠٠» وهي تصنيف لأكبر الشركات في الولايات المتحدة جمعتها المجلة استناداً الى مبيعات عام ١٩٩٤. وقد حلت شركات «جنرال موتورز» و«فورد موتور» و«اكسون» على التوالي في المراكز الثلاثة الأولى. وقد اعادت «فورتشن» صوغ اللائحة لتضم شركات الخدمات والشركات الصناعية التي كانت تاريخياً تظهر على اللائحة. ويحتوي كل باب على مركز كل شركة واسمها ومقرها العام وتغير رتبتها عن العام السابق بالنسبة الى الشركات الصناعية (او تعبير «لائحة خدمات» في حال الشركات التي كانت جزءاً من لائحة الخدمات ٥٠٠) ثم رقم المبيعات عام ١٩٩٤. والشركات الـ ٥٠ الأولى هي:

١ - جنرال موتورز، ديترويت، لا تغيير (في المركز عن العام السابق)، ١٥٤,٩٥١ بليون دولار.
٢ - فورد موتور، ديربورن (ميشيغن)، لا تغيير، ١٢٨,٤٣٩ بليون دولار.
٣ - اكسون، ارفنغ (تكساس)، لا تغيير، ١٠١,٤٥٩ بليون دولار.
٤ - وول مارت ستورز، بنتونفيل (اركنسو)، لائحة الخدمات، ٨٣,٤١٢ بليون دولار.
٥ - اي تي اند تي، نيويورك، خدمات، ٧٥,٠٩٤ بليون دولار.
٦ - جنرال الكتريك، فيرفيلد (كونيتكت)، تنزل من المركز الخامس، ٦٤,٦٨٧ بليون دولار.
٧ - اي بي ام، ارمونك (نيويورك)، تنزل من المركز الرابع، ٦٤,٠٥٢ بليون دولار.
٨ - موبيل، فيرفاكس (فيرجينيا)، تنزل من المركز السادس، ٥٩,٦٢١ بليون دولار.
٩ - سيرز، روبوك (شيكاغو)، خدمات، ٥٤,٥٥٩ بليون دولار.
١٠ - فيليب موريس، نيويورك، تنزل من المركز السابع، ٥٣,٧٧٦ بليون دولار.
١١ - كرايزلر، هايلاند بارك (ميشيغن)، من المركز الثامن، ٥٢,٢٢٤ بليون دولار.
١٢ - ستيت فارم، بلومنغتن (ايلينوي)، خدمات، ٣٨,٨٥٠ بليون دولار.
١٣ - برودنشال انشورنس، نيوارك (نيوجيرزي)، خدمات، ٣٦,٩٤٦ بليون دولار.
١٤ - اي آي دوبون دي نومورز، ولمنغتون (ديلا وير)، من المركز العاشر، ٣٤,٩٦٨ بليون دولار.
١٥ - كي مارت، تروي (ميشيغن)، خدمات، ٣٤,٣١٣ بليون دولار.
١٦ - تكساكو، وايت بلينز (نيويورك)، من المركز التاسع، ٣٣,٧٦٨ بليون دولار.
١٧ - سيتي كورب، نيويورك، خدمات، ٣١,٦٥٠ بليون دولار.
١٨ - شيفرون، سان فرنسيسكو، من المركز الـ ١١، ٣١,٠٦٤ بليون دولار.
١٩ - بروكتر اند غامبل، سينسيناتي، من المركز الـ ١٢، ٣٠,٢٩٦ بليون دولار.
٢٠ - بيبسيكو، برتشيز (نيويورك)، من المركز الـ ١٥، ٢٨,٤٧٢ بليون دولار.
٢١ - اموكو، شيكاغو، من المركز الـ ١٣، ٢٦,٩٥٣ بليون دولار.
٢٢ - هيولت - باكارد، بالو التو (كاليفورنيا)، من المركز الـ ١٩، ٢٤,٩٩١ بليون دولار.
٢٣ - اي تي تي، نيويورك خدمات، ٢٣,٧٦٧ بليون دولار.
٢٤ - كوناغرا، اوماها (نبراسكا)، من المركز الـ ١٦، ٢٣,٥١٢ بليون دولار.
٢٥ - كروغر، سينسيناتي، خدمات، ٢٢,٩٥٩ بليون دولار.
٢٦ - اميركان انترناشيونال غروب، نيويورك، خدمات، ٢٢,٣٨٦ بليون دولار.
٢٧ - متروبوليتان لايف انشورنس، نيويورك، خدمات، ٢٢,٢٥٨ بليون دولار.
٢٨ - موتورولا، شومبورغ (ايلينوي)، من المركز الـ ٢٣، ٢٢,٢٤٥ بليون دولار.
٢٩ - بوينغ، سياتل، من المركز الـ ١٤، ٢١,٩٢٤ بليون دولار.
٣٠ - ديتون هدسون، مينيابوليس، خدمات، ٢١,٣١١ بليون دولار.
٣١ - يونايتد تكنولوجيز، هارتفورد، (كونيتكت)، من المركز الـ ١٨، ٢١,١٩٧ بليون دولار.
٣٢ - جي سي بيني، بلانو (تكساس)، خدمات، ٢١,٠٨٢ بليون دولار.
٣٣ - داو كيميكال، ميدلاند (ميشيغن) من المركز الـ ٢١، ٢٠,٠١٥ بليون دولار.
٣٤ - جي تي اي، ستامفورد (كونيتكت)، خدمات ١٩,٩٤٤ بليون دولار.
٣٥ - يونايتد بارسل سرفيس، اتلانتا، خدمات، ١٩,٥٧٦ بليون دولار.
٣٦ - فيديرال ناشيونال مورتغيج اسوسييشن، واشنطن (مقاطعة كولومبيا)، خدمات، ١٨,٥٧٢ بليون دولار.
٣٧ - ترافلرز، نيويورك، خدمات ١٨,٤٦٥ بليون دولار.
٣٨ - سيغنا، فيلادلفيا، خدمات، ١٨,٣٩٢ بليون دولار.
٣٩ - اميركان ستورز، سولت ليك سيتي، خدمات، ١٨,٣٥٥ بليون دولار.
٤٠ - ميريل لينش، نيويورك، خدمات، ١٨,٢٣٣ بليون دولار.
٤١ - زيروكس، ستامفورد (كونيتكت)، من المركز الـ ٢٦، ١٧,٨٣٧ بليون دولار.
٤٢ - اتنا لايف اند كاجلتي، هارتفورد (كونيتكت)، خدمات، ١٧,٥٢٥ بليون دولار.
٤٣ - ايستمان كوداك، روتشستر (نيويورك)، من المركز الـ ٢٠، ١٦,٨٦٢ بليون دولار.
٤٤ - بل ساوث، اتلانتا، خدمات، ١٦,٨٤٥ بليون دولار.
٤٥ - يو اس اكس، بيتسبورغ، من المركز الـ ٢٤، ١٦,٧٩٩ بليون دولار.
٤٦ - بنك اميركا، سان فرنسيسكو، خدمات، ١٦,٥٣١ بليون دولار.
٤٧ - برايس كوستكو كيركلاند (واشنطن)، خدمات، ١٦,٤٨١ بليون دولار.
٤٨ - كوكاكولا اتلانتا، من المركز الـ ٣٢، ١٦,١٧٢ بليون دولار.
٤٩ - اي ام آر، فورت وورث (تكساس)، خدمات، ١٦,١٣٧ بليون دولار.
٥٠ - سوبرفاليو، ايدن بريري (مينيسوتا)، خدمات، ١٥,٩٣٧ بليون دولار.



□ اصدرت بريطانيا *قطعاً نقدية تذكارية* بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة. تبلغ قيمة القطعة جنيهين وعلى احد وجهيها رأس الملكة وعلى الوجه الآخر عبارة «الامم المتحدة للسلام ١٩٤٥ - ١٩٩٥». (أ ب)

قوة الين تتسبب في خفض صادرات اليابان إلى الإمارات عام ٩٤

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت اليابان عن تراجع طفيف في تجارتها الخارجية مع الامارات العام الماضي وتلك بعد أعوام من النمو. وقالت هيئة التجارة الخارجية اليابانية في تقرير أصدره مكتبها في دبي، ان التجارة بين الامارات واليابان انخفضت نهاية العام الماضي إلى ١١.٣٩ بليون دولار مقابل ١١.٤٨ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وذكر مدير مكتب الهيئة في دبي س. كيمورا ان الصادرات اليابانية سجلت تراجعاً كبيراً بلغت نسبته ١١.٢ في المئة، إذ انخفض مجموعها من ٢.٥ بليون دولار إلى ٢.٢٥ بليون دولار. وعزا الانخفاض المذكور إلى الارتفاع الذي سجلته أسعار صرف الين الياباني مقابل الدولار والذي تجاوز ٢٠ في المئة خلال عام ١٩٩٤.

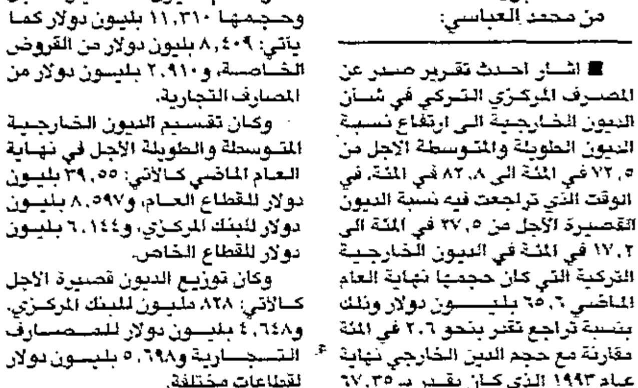
واضاف ان ارتفاع العملة اليابانية العام الماضي أثر سلباً في عدد كبير من السلع اليابانية التي اتجهت إلى الإمارات ومنطقة الخليج عموماً خصوصاً السيارات والالكترونيات المنزلية. إلا انه اوضح ان تأثيرات العملة لم تكن كبيرة على السلع والاجهزة ذات التقنية العالية التي تمتاز بها بعض الشركات اليابانية.

وذكر كيمورا انه على رغم تراجع أسعار *النفط في الأسواق العالمية العام الماضي*، إلا أن اليابان زادت كمية وارداتها من النفط الخام الإماراتي ليرتفع اجمالي الواردات بنسبة ٢.٢ في المئة، من ٨.٩ بليون دولار إلى ٩.١ بليون دولار، مشيراً إلى ان النفط الخام شكل ٨٢ في المئة من اجمالي الواردات من الامارات. وقال إن الامارات استمرت العام الماضي في احتلال موقع أكبر مصدر نفطي لليابان، إذ بلغ اجمالي الواردات ٧.٥ بليون دولار بزيادة نسبتها ٣.٣ في المئة مقارنة بعام ١٩٩٣ التي بلغت ٧.٢ بليون دولار. وأشار إلى أن اليابان زادت أيضاً في العام الماضي وارداتها من معدن الالمنيوم الخام الذي تنتجه شركة «دبي للالمنيوم رويال»، حيث ارتفعت قيمة الواردات بنسبة ١٩.٣ في المئة من ١٣٣.٧ مليون دولار إلى ١٥٩ مليون دولار.

وطبقاً لأرقام هيئة التجارة الخارجية اليابانية، تراجعت صادرات اليابان من السيارات الصغيرة إلى أسواق الامارات بنسبة ٢٠.٣ في المئة من ٤٩٣ مليون دولار إلى ٣٩٣ مليون دولار. بينما زادت قيمة الصادرات من الباصات بنسبة ٨٣ في المئة من ٤٢ مليون دولار إلى ٧٦ مليون دولار، وتراجعت صادرات الشاحنات الكبيرة بنسبة ١٠.٤ في المئة من ١٦٥.٨ مليون دولار إلى ١٤٨ مليون دولار. كما سجلت الصادرات اليابانية من أجهزة التسجيل تراجعاً بنسبة ١٩ في المئة من ٣٢٥ مليون دولار إلى ٢٦٢ مليون دولار. وانخفضت من أجهزة التلفزيون بنسبة ٢٥ في المئة من ١٢٢ مليون دولار إلى ٩١ مليون دولار، وتراجعت أجهزة الفيديو بنسبة ١٢.٨ في المئة من ١٣٤ مليون دولار إلى ١١٧ مليون دولار. إلا أن صادرات اليابان من أجهزة الاتصالات المختلفة سجلت نمواً كبيراً بلغت نسبته ٢٨ في المئة من ١٤٣ مليون دولار إلى ١٨٣ مليون دولار، كما ارتفعت من أجهزة الطاقة بنسبة ٢٠ في المئة من ٢٥ مليون دولار إلى ٣٠ مليون دولار، ومن أجهزة الاعمال زادت الصادرات بنسبة ١٧ في المئة من ٢١.٥ مليون دولار إلى ٢٥ مليون دولار، من الآلات من ٥٤ مليون دولار إلى ٦٠ مليون دولار بزيادة نسبتها ١١.٣ في المئة.

وانخفضت الصادرات اليابانية لأسواق الامارات في مجال الانسجة والالبسة بنسبة ١٥ في المئة من ٢٥٥ مليون دولار إلى ٢١٥ مليون دولار، ومن المنتجات المعدنية بنسبة ١٤ في المئة من ١٣٨ مليون دولار إلى ١١٨ مليون دولار، والمنتجات المطاطية بنسبة ٤.٨ في المئة من ٥٣.٣ مليون دولار إلى ٥٠.٨ مليون دولار.

ارتفاع نسبة الديون الخارجية التركية



□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ اشار احدث تقرير صدر عن المصرف المركزي التركي في شأن الديون الخارجية الى ارتفاع نسبة الديون الطويلة والمتوسطة الاجل من ٧٢,٥ في المئة الى ٨٢,٨ في المئة، في الوقت الذي تراجعت فيه نسبة الديون القصيرة الأجل من ٢٧,٥ في المئة الى ١٧,٢ في المئة في الديون الخارجية التركية التي كان حجمها نهاية العام الماضي ٦٥,٦ بليون دولار وذلك بنسبة تراجع تقدر بنحو ٢,٦ في المئة مقارنة مع حجم الدين الخارجي نهاية عام ١٩٩٣ الذي كان يقدر بـ ٦٧,٣٥ بليون دولار.

ويبلغ حجم الديون المتوسطة والطويلة الاجل ٥٤,٢٩١ بليون دولار منها ٩,١٨٣ بليون دولار من مؤسسات التمويل الدولية و٢٠,٦٧٨ بليون دولار وفقاً لاتفاقات اقراض ثنائية.

وتقسم الديون القصيرة الاجل وحجمها ١١,٣١٠ بليون دولار كما يأتي: ٨,٤٠٩ بليون دولار من القروض الخاصة، و٢,٩١٠ بليون دولار من المصارف التجارية.

وكان تقسيم الديون الخارجية المتوسطة والطويلة الأجل في نهاية العام الماضي كالآتي: ٣٩,٥٥ بليون دولار للقطاع العام، و٨,٥٩٧ بليون دولار للبنك المركزي، و٦,١٤٤ بليون دولار للقطاع الخاص.

وكان توزيع الديون قصيرة الاجل كالآتي: ٨٢٨ مليون للبنك المركزي، و٤,٦٤٨ بليون دولار للمصارف التجارية و٥,٦٩٨ بليون دولار لقطاعات مختلفة.

وأشار التقرير الى ان نسبة ٣٣,٩ في المئة من الدين الخارجي بالمارك، ونسبة ٣٣ في المئة بالدولار و٢٠,٥ في المئة بالين في نهاية العام الماضي مقابل ٤٦,٤ في المئة للدولار، و٢٨,٤ في المئة للمارك، و١٥,١ في المئة للين في نهاية عام ١٩٩٣.

رئيس منظمة التجارة يطالب بدور أكبر للدول النامية

● طوكيو - رويتر - اعلن ريناتو روجيرو رئيس منظمة التجارة الدولية امس الثلثاء انه يتعين على الدول النامية ان تلعب دوراً أكبر في المنظمة.

وقال في مؤتمر صحافي «ان دور الدول النامية خصوصاً دول شرق آسيا في الكساد الاخير الذي واجهته الدول الصناعية كان مهماً جداً وايجابياً لذلك علينا تعزيز مشاركتها».

واضاف روجيرو الذي يتسلم منصبه كمدير عام للمنظمة رسمياً الاثنين المقبل ان هذه قضية لها أولوية يجب على المنظمة معالجتها.

ويقوم رئيس المنظمة بزيارة الى اليابان تستمر ثلاثة أيام لتبادل وجهات النظر في شأن المسائل التجارية والاقتصادية مع المسؤولين اليابانيين.

وابدى روجيرو تفاؤلاً بحل مسألة عضوية الصين وتايوان في المنظمة التي يبلغ عدد اعضائها الحاليين والمنتظرين ١٢٨ دولة.

اتجاهات اقتصادية دولية

ارتفاع الفائض التجاري الفرنسي في شباط ١٩٩٥

● باريس - رويتر - اظهرت بيانات مبدئية من مكتب الجمارك الفرنسي امس ان فرنسا سجلت فائضاً تجارياً بلغ في شباط (فبراير) ١١,٠٣ بليون فرنك (٢,٢٧ بليون دولار) وفقاً للارقام المعدلة بالمقارنة مع فائض قدره ٨,٦٤ بليون فرنك (١,٧٨ بليون دولار) في كانون الثاني (يناير).

وكان الفائض التجاري الفرنسي ٥,٤٢ بليون فرنك (١,١١ بليون دولار) في شباط من العام الماضي.

ارتفاع كبير للاسهم الالمانية بعد اعلان نتائج "هوكست"

● فرانكفورت - رويتر - سجلت اسعار الاسهم الالمانية ارتفاعاً كبيراً في المعاملات الصباحية امس بعدما رحب المتعاملون باعلان نتائج شركة «هوكست» الالمانية العملاقة للكيماويات التي تجاوزت توقعات المحللين.

وكانت الشركة أعلنت في وقت سابق امس ان ارباحها قبل حسم الضرائب في الربع الأول من السنة الجارية قفزت الى ما يقل قليلاً عن بليون مارك. وارتفع مؤشر الاسهم الرئيسية عند الفتح ٣٠,٤١ نقطة أو ١,٥٤ في المئة ليصل الى ٢٠٠٦,٦٢ نقطة متجاوزاً مستوى ٢٠٠٠ نقطة. وبلغ في الثانية عشرة والنصف بتوقيت غرينتش ٢٠٠٦,٩٣ نقطة.

"رويتر" تشتري حصة في شركة "ايم ٢١"

● نيويورك - رويتر - اعلنت شركة «رويتر» القابضة انها استثمرت مليوني دولار في شراء حصة اقلية في شركة «ايم ٢١» الاميركية التي توفر نظماً لادارة المعلومات وتوزيعها لزبائنها من وكالات الاعلان وشركات الخدمات والاعلام.

وقالت «رويتر» في بيان ان هذا الاستثمار يسمح لها بزيادة حصتها في الشركة الاميركية بما يتيح لها في نهاية الامر شراءها بالكامل.

ويدير هذا الاستثمار في نيويورك «رويترز نيوميديا» وهي احدى الشركات التابعة لـ «رويتر» القابضة في الولايات المتحدة.

وتسمح نظم ادارة المعلومات التي تتيحها «ايم ٢١» لزبائنها بتخزين واسترجاع المكونات المختلفة للاعلانات والتي تستخدمها وكالات الاعلان والشركات.

ومن الزبائن الحاليين لشركة «ايم ٢١» «ما كان اريكسون» و«ساتشي اند ساتشي» و«جي وولتر تومسون» و«يونغ اند روبيكام».

خفض قيمة الريال الايراني للعمليات الخارجية بنسبة ٧٦ في المئة

● طهران - أ ف ب - قررت السلطات النقدية الايرانية خفض قيمة الريال الايراني للعمليات الخارجية بنسبة ٧٦ في المئة، مما يثبت رسمياً انهيار قيمة العملة الايرانية امام ابرز العملات الاجنبية منذ مطلع السنة الجارية. وأفادت مصادر مصرفية امس الثلثاء ان تعميماً من المصرف المركزي الى جميع المصارف الايرانية حدد الاسبوع الجاري السعر الجديد بـ ٤١٢٠ ريالاً ايرانياً للدولار مقابل ٢٣٤٠ ريالاً سابقاً.

ويخصص هذا السعر للتحويلات التي تقوم بها الشركات الاجنبية العاملة في ايران وكذلك للمصدرين والمستوردين الايرانيين.

غير ان السعر الرسمي «العائم» للعملة الايرانية (والذي تحتسب الموازنة على اساسه) يبقى على حاله في الوقت الراهن بـ ١٧٥٠ ريالاً ايرانياً للدولار.

يشار الى ان خفض قيمة الريال للعمليات الخارجية يوازي الهبوط الذي سجلته العملة الايرانية في الاشهر الاخيرة في الاسواق الحرة للعملات حيث تبلغ قيمة الدولار حالياً نحو ٤٣٠٠ ريال مقابل نحو ٢٦٠٠ منذ مطلع السنة.

غير ان السلطات النقدية الايرانية لم تعلن رسمياً بعد هذا الخفض.

وتيرة الاكتشافات النفطية في الصين لا تواكب نسبة النمو الاقتصادي

● بكين - رويتر - قالت صحيفة «تشاينا ديلي» امس ان ما تأكد وجوده من النفط في الصين يقل عن خمس الاحتياط المقدر بنحو ٨٠ بليون طن وان معدل الزيادة في استخراج النفط من باطن الأرض لا يزال أقل كثيراً من معدل النمو الاقتصادي في البلاد. ونقلت الصحيفة عن تشين زوجي نائب وزير الجيولوجيا والموارد المعدنية الصينية قوله في ندوة عن النفط ان الصين ستزيد عمليات التنقيب عن طريق تحسين الصناعة والادارة.

وقال تشين انه لم يتم التأكد الا من وجود ١٩,٤ في المئة فقط من الاحتياط النفطي الذي يقدر بنحو ٨٠ بليون طن، كما يثبت وجود ٢,٨ في المئة من احتياط الغاز الطبيعي المقدر بنحو ٥١ تريليون متر مكعب.

ولم يشر تشين الى سبب البطء في عمليات التطوير.

يشمل أبنية سكنية ومكاتب ومحلات وفندقاً ونوادي

لبنان: مشروع "نيوسيتي" في الحازمية يبدأ تنفيذه في النصف الأول من ١٩٩٦

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ تكثر في لبنان مشاريع المدن السكنية الصغيرة التي تبنيها مجموعات مالية وعقارية في مختلف المناطق. والمشروع القديم المتجدد هو «نيو سيتي» (New City) الذي سيقام في الحازمية الواقعة في الضاحية الجنوبية الشرقية لمدينة بيروت.

وهو مشروع قديم كونه صُمّم واعدت له الارض قبل بدء الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ وحالت الاحداث على مدى ١٧ عاماً دون تنفيذه.

يقع المشروع الذي يتوقع بدء تنفيذه في النصف الاول من سنة ١٩٩٦ على مساحة ٩٠ الف متر مربع من اصل مساحة اجمالية تبلغ ١٢٣ الفاً، وتفوق مساحة البناء ٣٠٠ الف متر مربع. وتبلغ كلفته التقريبية نحو ٣٥٠ مليون دولار اميركي.

ويشكل المشروع مدينة سكنية صغيرة مجهّزة بكل مرافق الخدمات والتسهيلات الحياتية والاجتماعية وفق مقاييس ومواصفات هندسية وبيئية عصرية متقدمة. وقد خطت الشركة صاحبة المشروع مراحل متقدمة بينها اعلان تاسيس مجموعة شركات لتنفيذ مشروع «نيوسيتي» برأس مال مصرّح به ومدفوع قيمته ١٠٠ مليون دولار موزعة على مليون سهم اسمي بسعر ١٠٠ دولار للسهم. ثم انتخاب اول مجلس ادارة للشركة التي ستتولى التنفيذ برئاسة السيد خالد العضيمي وعضوية السادة: ياسر ابلبي وريمون جبر ووفيق السعيد ووسام عزالدين وجورج عسيلي وجورج عشي وسعود العضيمي وريمون عودة وعدنان القصار وسليمان المهيدب. وكذلك تعيين المصارف والشركات المالية لبيع الاسهم المخصصة لغير المؤسسين وهي: «بنك الاعتماد للشرق الاوسط» و«فرنسبنك» واعلان اكتتاب المؤسسين بـ ٧٠٠ الف سهم من اسهم هذه الشركات بنسبة ٧٠ في المئة من اصل رأس المال وتحرير قيمتها البالغة ٧٠ مليون دولار.

وقد اعلنت ايضاً رغبة المؤسسين في توسيع قاعدة المساهمين في الشركة وفتح رأس مالها للمستثمرين في لبنان والدول العربية بطرح ٣٠٠ الف سهم تشكل ٣٠ في المئة من الاسهم المصدرة للجمهور بقيمة اسمية قيمتها ١٠٠ دولار للسهم الواحد وبقيمة اجمالية قيمتها ٣٠ مليون دولار.

واختارت الشركة ثلاثة مكاتب هندسية استشارية لوضع المخططات الخاصة بالمشروع.

والهدف من بناء هذا المشروع تلبية حاجة السوق. ويقول القيّمون عليه انه يتوجه الى الطبقة الوسطى والميسورة من خلال برنامج يؤمن تسهيلات مالية للتمويل لمساعدة المشتري على امتلاك شقة. ويعتبرون ان الشروط والاسعار لن تكون تعجيزية بل معتدلة ومنافسة لعدم ارتفاع قيمة الارض، كما هو حاصل في مناطق اخرى خصوصاً بيروت.

ويعلق اصحاب المشروع اهمية على الموقع باعتبار ان الحازمية قريبة من بيروت والجبل وبعيدة من الازدحام والتلوث. كما سيكون المشروع قريباً من الطريق الدائري الذي سينفذ لاحقاً ويسهل الانتقال الى مناطق عدة مثل راس بيروت والاشرفية وفرن الشباك والشياح وبعبدا وطريق الجبل في اتجاه عاليه وبحمدون وشتورا وطريق الشام.

وتضم هذه المدينة، الى الابنية السكنية، ابنية للمكاتب ومحلات تجارية وفندقاً سياحياً كبيراً ونوادي وملاعب للرياضة ومسابح ومرافق للهو ومنتزهات وغيرها. وبذلك يشكل هذا المجمع نوعاً من الاستقلالية نظراً الى المواصفات التي يتميز بها خصوصاً لجهة الخدمات.

تجربة التخصيص عبر البورصة تحقق نجاحاً في تونس

□ تونس - «الحياة»:

■ قطعت تجربة التخصيص بواسطة طرح أسهم منشآت عمومية في البورصة شوطاً كبيراً في تونس. وتقدر مصادر وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية عدد المؤسسات التي استكمل تخصيصها بـ ٤٨ مؤسسة خضعت لنحو ٩٩ عملية بيع بينها ١٤ عملية تمت في اطار أسواق البورصة و٨٥ عملية تعلقت ببيع أصول شركات ومنشآت كانت تابعة للقطاع العام.

وأفادت المصادر ان عمليات التخصيص درت ١٦٨ مليون دينار (١٦٠ مليون دولار) وشملت قطاعات مختلفة بينها تخصيص ١٦ مؤسسة في القطاع السياحي وثماني مؤسسات في الصناعات الغذائية والصيد البحري وسبع مؤسسات متخصصة بتصنيع مواد الانشاء وست منشآت في قطاع الصناعات الميكانيكية والكيماوية و١١ منشأة في قطاعات أخرى متنوعة.

ويعتقد مسؤولون في بورصة تونس أنه على رغم ضآلة عمليات التخصيص التي تمت عبر البورصة والتي لم تتجاوز ١٤ عملية، فإن هذا المسار حقق نقلة نوعية ستغير وجهة سياسات التخصيص نحو اعطاء دور حاسم للبورصة في تنفيذ هذا الخيار الذي كرسه قانون التخصيص الصادر في العام ١٩٨٩.

واستدلوا على صحة توقعاتهم بكثافة الطلبات على أسهم الشركات التي رُشحت للتخصيص واشاروا الى أن عمليات التخصيص ستفسح في المجال مستقبلاً امام صغار المساهمين لأخذ نصيبهم منها. وبعدما لجأت بورصة تونس الى عمليات التخصيص بواسطة المزاد العلني اكتشفت ان هذه الطريقة تجعل هوية المقتنين مجهولة حتى استكمال عملية البيع والشراء فضلاً عن كونها لا تترك مجالاً لعمال الشركات المعروضة للتخصيص لشراء حصة من الأسهم، عدا مؤسسة واحدة استطاع بعض مستخدميها شراء ١٥ في المئة من رأس مالها والتمتع بتسهيلات جبائية.

وفي ضوء سلبيات طريقة المزاد العلني سنت السلطات قانوناً جديداً يشجع على اعتماد طريقتين اخريين في تنفيذ عمليات التخصيص بواسطة البورصة الأولى تتعلق ببيع قسم من رأس المال للراغبين الذين يلتزمون لائحة شروط معدة سلفاً تحدد فيها الحكومة واجبات المؤسسة في المرحلة الإنتقالية وضوابط عملية التخصيص وفي مقدمها المحافظة على فرص العمل للعمال والموظفين، والثانية عرض قسم من رأس المال للبيع بواسطة العروض العامة ما يساعد على استقطاب أعداد كبيرة من صغار المساهمين في اطار ادراج المؤسسة بين المؤسسات المسجلة في البورصة.

ورأى مسؤولون ان هذه الطريقة الثانية تساهم في الحد من ارتفاع اسعار الاسهم وتحقق التوازن بين العرض والطلب وتخفف تالياً من الضغط على البورصة.

من جهة أخرى قدرت احصاءات رسمية نشرت في تونس أمس ديون المؤسسات الحكومية بـ ٣٠٠ مليون دينار (نحو ٢١٠ ملايين دولار)، وتعكف حالياً «لجنة انقاذ المؤسسات العمومية» على البحث عن حلول لاخراج هذه المؤسسات الخاسرة من صعوباتها. وأفاد مصدر في اللجنة «الحياة» ان ٦٠ مؤسسة لها مصاعب نتيجة العجز مع المصارف المقرضة أو عدم تسديد الضرائب لوزارة المال أو التأخير في صرف المساهمات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

تونس تطور الاعتماد على الغاز الطبيعي بسبب تضاؤل الانتاج المحلي من النفط

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ وقعت تونس وفرنسا اخيراً على اتفاق يخص اجراء دراسة عن امكانات توسعة شبكات نقل الغاز الطبيعي على الصعيدين المغاربي والمحلي وتوقعات تطور الطلب على مصادر الطاقة البديلة من الآن الى العام ٢٠٢٠.

وأكدت معلومات احصائية اعدتها وزارة الصناعة التونسية ان امكانات انتاج الغاز الطبيعي ستتطور في الأمد القصير بسبب تضافر عنصرين رئيسيين هما انطلاق الانتاج قريباً في حقل «ميسقار» البحري وحصول تونس على رسوم على مرور أنبوب الغاز الجزائري - الايطالي من أراضيها.

وأوضحت دراسة اعدتها «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» التي تعتبر المستهلك الرئيسي للغاز الطبيعي ان شبكة توزيع الغاز التي انشئت في العام ١٩٧٢ اقتصرت في البدء على مدينتين هما العاصمة تونس وقابس، وكانت العاصمة تستخدم الغاز المستخرج من حقل سيدي عبدالرحمن في المرافق المنزلية فقط، فيما استثمرت مصانع مدينة قابس (جنوب) الغاز المستخرج من حقل «البرمة» في أقصى الجنوب وكذلك في انتاج الكهرباء.

وبعدما تم تمديد الانبوب الجزائري - الايطالي الأول عبر الأراضي التونسية في العام ١٩٨٣ وصار التونسيون يحصلون على حصة تقدر بخمسة في المئة من الكميات المنقولة من حقول الجزائر الى ايطاليا في شكل رسوم، أمكن توسعة شبكة توزيع الغاز لتشمل المناطق الغربية والمحافظات الساحلية.

ويتوقع التونسيون ان يتضاعف الانتاج المحلي مع انطلاق حقل ميسقار والتأكد من جدوى استثمار ثلاثة حقول اخرى في زينية والبيبان والغرانيق.

كذلك يقدر ان تسجل تونس خسارة في ميزان المبادلات النفطية بدءاً من سنة ١٩٩٨، وشهد قطاع الطاقة تراجعاً في الانتاج طوال السنة الماضية جعل البلد يصنف من ضمن البلدان المستوردة للطاقة.

وساعد تنشيط اعمال الاستكشاف وتطوير الحقول التقليدية في ارجاء نهاية مرحلة الاكتفاء الذاتي من المحروقات، لكن الخبراء متفقون على اعتبار سنة ١٩٩٨ انعطافاً في سياسة التوازن النفطي التي التزمته الحكومة منذ السبعينات.

واظهرت احصاءات رسمية حصلت عليها «الحياة» ان ميزان الطاقة سجل عجزاً قدر بسبعة ملايين دولار في قطاع المحروقات و٢٢ مليون دولار في قطاع الطاقة عموماً. وعزت الاحصاءات هذا العجز لعاملين رئيسيين هما التراجع المستمر للانتاج النفطي وزيادة المستوردات من المحروقات تحت تأثير زيادة الطلب الداخلي على المواد النفطية المكررة والغاز الطبيعي.

ويفسر تراجع انتاج تونس من النفط الخام بنضوب الحقلين الرئيسيين في «البرمة» و«عشتار» وعدم استكشاف حقول كبيرة بديلة، بالاضافة الى كون الآبار الصغيرة التي اكتشفت في السنوات الاخيرة غير مربحة بسبب الاستثمارات الكبيرة التي تحتاجها وضعف مخزونها من النفط الخام.

وقال مدير التخطيط في مؤسسة النفط التونسية عزالدين خلف الله «اذا لم نكتشف حقولاً جديدة بعد سنة ١٩٩٨ فستصبح تونس مستورداً صافياً للنفط، ولمجابهة هذا الوضع يتعين تحسين انتاج الحقول الحالية والحصول على مردود جيد من الحقول الهامشية».

ويسعى التونسيون للتخفيف من الاستهلاك الداخلي المتزايد للمحروقات بتنظيم حملات لتوعية المواطنين بالاقتصاد في استخدامات الطاقة.

ويقدر عدد الحقول المنتجة حالياً في تونس بـ ١٧ حقلاً ويؤمن حقل البرمة ٤٠ في المئة من الانتاج المحلي من النفط فيما يؤمن حقل عشتار ٢٤ في المئة، وتاتي النسبة الباقية اي ٣٦ في المئة من ١٥ حقلاً ثانوياً.

وتوقعت تقديرات مؤسسة النفط التونسية ان يتراجع انتاج البرمة من النفط الخام من مليون و٨٣٠ الف طن في سنة ١٩٩٤ الى مليون و٧٥٠ الف طن في السنة الجارية. أما حقل عشتار فيتوقع ان يتراجع انتاجه من مليون و٧٠ الف طن في السنة الماضية الى مليون طن فقط في السنة الجارية.

الا ان انتاج حقل سيدي كيلاني تضاعف من ٢٦٥ الف طن في السنة الماضية الى ٥٥٠ الف طن في السنة الجارية، فيما يتوقع ان ينتج حقل «شربسينا» البحري الذي افتتح اخيراً اكثر من ١٥٥ الف طن من النفط الخام خلال السنة الجارية.

وأعرضت تونس عن استثمار بعض الحقول الصغيرة التي اكتشفت أخيراً بسبب ارتفاع الكلفة وقلة الاحتياط القابل للاستخراج.

وقال خلف الله ان النتائج التي تحققت في السنوات الاخيرة في مجال الاستكشاف مشجعة بعدما أظهرت الشركات النفطية اهتماماً متزايداً بتونس، وقدر عدد اجازات التفتيش الممنوحة لشركات دولية بـ ٣٨ اجازة في السنة الماضية بعدما كانت لا تتجاوز ٢٢ اجازة في سنة ١٩٨٨. وزاد عدد الآبار المستكشفة من ١١ بئراً في سنة ١٩٨٨ الى ٢٢ بئراً في سنة ١٩٩٢ لكنه تراجع الى تسعة آبار فقط في السنة الماضية.

ويتوقع الخبراء ان يساعد تحسن ميزان الغاز الطبيعي على مجابهة الاستهلاك الداخلي المتزايد لمصادر الطاقة، ويعول التونسيون في هذا المجال على مضاعفة الرسوم التي يحصلون عليها لقاء مرور أنبوب الغاز الجزائري - الايطالي الثاني من اراضيهم، وتحصل تونس منذ سنة ١٩٨٣ على ٥ في المئة من كميات الغاز التي تعبر أراضيها نحو جنوب ايطاليا.

وقدرت حصة تونس في سنة ١٩٩٤ بـ ٦٠٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يتوقع ان تتضاعف مع تشغيل الانبوب الثاني آخر السنة الجارية.

الى ذلك يتوقع التونسيون انتقال حقل «ميسقار» الى مرحلة الانتاج في اواسط السنة الجارية ويقدر انتاج الحقل الذي تستثمره مجموعة «بريتش غاز» بليون و٦٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي ستحصل عليها شركة الكهرباء والغاز الوطنية (قطاع عام) ما يرفع انتاج تونس من المحروقات الى نحو ٥،٩ مليون طن TEP في السنة الجارية و٧،٦ مليون طن في سنة ١٩٩٦، الا ان الخبراء يتوقعون ان يبدأ تراجع الانتاج المحلي مع نهاية العقد الحالي.

وتفسر الصعوبات المتوقعة بالزيادة الكبيرة في الاستهلاك الداخلي لمصادر الطاقة والذي ارتفع من مليون طن الى ٤ ملايين طن فيما استقر الانتاج الاجمالي في حدود خمسة ملايين طن.

وتتركز أهداف الحكومة في المرحلة المقبلة على الاستمرار بالمحافظة على الاكتفاء الذاتي وتخفيف الاعتماد على الاستيراد، خصوصاً ان الفائض في الانتاج المحلي كان يصدر ويدر اموالاً صعبة لتمويل خطط التنمية.

وفي هذا الاطار افسحت في المجال امام القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الطاقة وبدأت ثلاث شركات خاصة العمل في القطاع منذ السنة الماضية.



٨٠ شركة ووسيلة اعلانية واعلامية تشارك في "نتووركينغ ٩٥" في دبي

□ دبي - «الحياة»:

■ يختتم اليوم في دبي في دولة الامارات المعرض الدولي للاعلان والاعلام والتسويق لمنطقة الشرق الاوسط «نتووركينغ - ٩٥» الذي تشارك فيه نحو ٨٠ شركة ووسيلة اعلانية واعلامية بينها «الحياة» و«الوسط» و«تهامة الدولية للاعلان» و«لايف كومبيوتر».

وشارك في المعرض الذي يقام للمرة الاولى في المنطقة عدد كبير من الشركات العربية والاجنبية المتخصصة في مجال الاعلام والانتاج المسموع والمرئي وبعض شركات البرامج المتخصصة بالطباعة.

وعكس المعرض، الذي حظي باقبال العاملين في صناعة الاعلان والاعلام والتسويق، اهمية هذه الصناعة وتطورها بفضل الاتصالات والتكنولوجيا المتطورة.

وتضمن المعرض عددا من الندوات واللقاءات للعاملين في هذه الصناعات تم ترتيبها بالتعاون مع جمعية الاعلان الدولية - فرع الامارات. ومن المقرر ان توزع مساء اليوم الجمعية الدولية للاعلان فرع الامارات جوائز الابداع الاعلاني على شركات الاعلان في المنطقة التي تقدمت للمسابقة.

وحرصت الشركات العارضة التي قدمت من مختلف دول الخليج وبعض الدول الاوروبية على عرض مطبوعاتها على الزوار. بينما عرضت شركات شبكات التلفزيون الفضائية التكنولوجيا المستخدمة، في الوقت الذي قدمت فيه بعض الشركات عروضا تشجيعية لاستخدامها في شكل دوري. كما تبارت بعض مؤسسات الاعلان والانتاج في ابراز ابداعاتها في مجال الاعلان.

وكان الشيخ حشر آل مكتوم مدير دائرة اعلام دبي الرئيس الفخري للجمعية الدولية للاعلان في الامارات اشاد، في كلمة امام العارضين، بالتجاوب الواسع النطاق الذي لقيه المعرض من الشركات الاماراتية والخليجية والعالمية، مما جعله حدثا عالميا يبشر بتقدم وازدهار متوقعين في صناعة الاعلان والاعلام في المنطقة.

ومعرض «نيتووركينغ - ٩٥» من تنظيم دار الاستشارة الاعلانية والترويجية «ايبرو» التي تتخذ من دبي مقرا لها وتختص بتنظيم المعارض في الامارة منذ عام ١٩٨٧. ويرعى المعرض مجلس رعاية التجارة والسياحة في دبي. وتم اعتماد «طيران الامارات» الناقل الرسمي للمعرض و«هوليداي ان كراون بلازا» في دبي الفندق الرسمي للمعرض. كما تم اعتماد شركة نقل الطرود والرسائل «دي. اتش. ال» الساعي الرسمي.

وقالت «ايبرو» ان «نتووركينغ - ٩٥» يعتبر فرصة جيدة للاختصاصيين والعاملين في خدمات الاعلان للتعرف الى أحدث الابتكارات في الاسواق المحلية والدولية، مؤكدة ان التواجد الملحوظ من جانب العارضين يعكس اهمية الامارات عموماً ودبي خصوصاً كمركز استراتيجي في المجال الاعلاني. اذ استقطبت الامارة عدداً كبيراً من كبريات الشركات العالمية بفضل الاتصالات الحديثة المتوافرة لديها والتسهيلات التي تقدمها الحكومة الى قطاع الاعمال، مشيرة الى ان عددا كبيرا من شركات الاعلان العالمية والاقليمية اسست فعلاً في دبي مكاتب رئيسية لعملياتها في المنطقة.

وقال السيد مروان رزق رئيس الجمعية الدولية للاعلان في الامارات ان صناعة الاعلان في المنطقة في نمو مستمر، اذ بلغت نسبة النمو العام الماضي ١٧ في المئة على صعيد الانفاق الاعلاني وزادت حصة الانفاق في القنوات الفضائية في شكل ملحوظ، مشيرا الى ان الجمعية ستعد خلال المرحلة المقبلة لاستضافة المؤتمر الدولي للاعلان في دبي سنة ١٩٩٨ الذي يجمع مئات الخبراء والاختصاصيين في الاعلان من انحاء العالم. ورأى السيد سامي رفول المدير العام للمؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك) ان المعرض يكتسب اهمية خاصة كونه يعرف المعلن بكل ما تنتجه صناعة الاعلان في المنطقة سواء وسائل الاعلان او وكالات وشركات الخدمات ومؤسسات الانتاج، مشيرا الى ان معظم الوسائل حرصت على المشاركة لعرض جديدها في هذا المجال.

وتوقع ان تواصل السوق الاعلانية في المنطقة نموها السنة الجارية بمعدل جيد يصل الى ٢٠ في المئة بالمقارنة مع ما كانت العام الماضي عندما بلغ حجم الانفاق الاعلاني في اسواق مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي نحو ٧١٠ ملايين دولار بينها ٢٧٠ مليون دولار في السعودية و١٣٥ مليون دولار في الامارات و١١٢ مليون دولار في الكويت و٢٥ مليون دولار في البحرين و١٩ مليون دولار في قطر و٢٣ مليون دولار في عمان، مقابل ١٢٦ مليون دولار في وسائل الاعلام الاقليمية (بان ارلب). واشار الى ان الانفاق الاعلاني في الشرق الاوسط بلغ العام الماضي ١,١٣٦ بليون دولار منها ٢٤٢ مليون دولار في لبنان، بما في ذلك الاعلانات التشجيعية، و١٥٠ مليون دولار في مصر و٢١,٦ مليون دولار في الاردن و١٢,١ مليون دولار في سورية.

تراجع بنسبة اثنين في المئة خلال ثلاثة أعوام
نائب رئيس "العالمية للاعلان" يقلل من تأثير الفضائيات في نصيب الصحف والمجلات من الاعلان

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ قلل مسؤول اعلاني عربي من تاثير انتشار قنوات البث الفضائي العربية في حصص وسائل الاعلام المقروءة (الصحف والمجلات) من سوق الاعلان في المنطقة العربية.

وقال الدكتور محمد الملوحي نائب رئيس الشركة «العالمية للاعلان» في السعودية وعضو جمعيتي الاعلان الخليجية والعالمية في لقاء اجرته معه «الحياة» ان بروز هذه القنوات ادى الى خفض طفيف في حصة الصحف والمجلات من سوق الاعلان لا تتعدى نسبته اثنين في المئة خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

وتوقع في الوقت نفسه ان يتلاشى اثر هذا الانخفاض مع الازدياد المضطرد في حجم الانفاق الاعلاني الكلي في المنطقة العربية، مشيراً الى ان الانفاق شهد خلال الفترة نفسها زيادة مضطردة تراوحت نسبتها بين ١٥ وحتى ١٧ في المئة، اذ ارتفع حجم الانفاق الاعلاني في المنطقة من ٥٢٨ مليون دولار عام ١٩٩٢ الى ٦٠٦ ملايين عام ١٩٩٣ وقفز عام ١٩٩٤ الى ٧٠٨ ملايين دولار.

وتوقع في المقابل ان يشهد عام ١٩٩٥ قفزة جديدة ترفع الرقم الى ٨٥٠ مليون دولار - نظراً لتوسع سياسة الانفتاح الاقتصادي وحركتي التصنيع والتجارة في الوطن العربي.

وقال انه على رغم هذه الزيادة المضطردة، الا ان حجم الانفاق الاعلاني في الدول العربية يظل اقل بكثير من الدول المتقدمة. واشتكى الملوحي في الوقت نفسه من ضعف نصيب الشركات المحلية التي ما زالت حصتها من الانفاق الاعلاني تتراوح بين ٣٠ الى ٣٥ في المئة.

وشدد الملوحي على ضرورة ان يعمد اصحاب دور النشر المقروءة الى تحسين المادة الاعلامية وتحقيق اسبقية الخبر الصحافي والتوزيع الجيد حتى يظل لوسائل الاعلام المقروءة حصتها المميزة في سوق الاعلان.

واستبعد نائب رئيس «العالمية للاعلان» ان يكون للانكماش الاقتصادي في المنطقة العربية اثر سلبي في النمو الاعلاني فيها، مشيراً الى ان الدراسات لم ترصد بعد اي انخفاض مع الانكماش الاقتصادي في الدول العربية او الغربية. وتوقع في المقابل ان يحدث العكس خصوصاً مع تنامي الوعي الاعلاني في المنطقة. لكنه اكد على ضرورة تنظيم ووضع قواعد وخطط لمواجهة هذا التطور بشكل علمي يأخذ في الاعتبار مصلحة المجتمع والمعلن وشركات الاعلان والوسائل الاعلانية.

وقال ان مؤتمر ومعرض الشرق الاوسط للاعلان والاعلام والتسويق (نيتوركينغ ٩٥) الذي استضافته دبي بين ٢٣ و٢٦ من الشهر الجاري جاء في اطار تكريس هذا الوعي، مشيراً الى ان المؤتمر طرح اوراق عمل عديدة من ضمنها ورقة تتناول تاثير المحطات الفضائية على الاعلان والاعلام في الوطن العربي، التي استبعد ان تتمكن من تغطية نفقاتها من خلال الاعلان.

وتوقع في هذا الصدد ان يلجأ العديد من محطات البث الفضائي العربية الى اعتماد نظام التشفير والاشتراكات اسوة بالقنوات العالمية. واشار في هذا الصدد الى ان قنوات راديو وتلفزيون العرب (A.R.T) (اي. ار. تي) في طريقها الى التشفير الى جانب قنوات «اوربت» التي تمتلكها شركة الموارد السعودية والقنوات الجديدة التي يعتزم اطلاقها مركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام. بي. سي).

وذكر الملوحي ان مؤتمر العام السابق في دبي تطرق الى هذه المسالة وخرج باستنتاج مفاده ان حجم الانفاق الاعلاني لا يمكن ان يدعم محطة تليفزيونية. كما كشف المؤتمر عن عجز الانتاج العربي الحالي الذي يبلغ ٢٥ الف ساعة بث، عن تغطية ساعات بث المحطات الفضائية العربية الحالية والتي تحتاج الى ٩٠ الف ساعة بث.

وشارك في المعرض الذي دعت اليه شركة «ايبرو» في مركز التجارة العالمي في دبي مؤسسات اعلام مرئية ومسموعة والعديد من الشركات العالمية العاملة في تقنيات الاعلان وانتاج الافلام الاعلانية والوثائقية وموردي التقنيات والاجهزة الخاصة بصناعة الاعلان والاعلام وموردين في مجالات التخطيط والتصميم والنشر.

ومن بين المحطات الفضائية العربية التي شاركت «ام. بي. سي» و«اي. اس. سي» و«اي. ار. تي» و«اوربت» ومحطة تلفزيون دبي.

انفاق الشركات على الاعلان في بريطانيا يسجل زيادة نسبتها ٢٦ في المئة عام ١٩٩٤

□ لندن - «الحياة»:

■ صدرت الاسبوع الماضي احصاءات جديدة عن الانفاق الاعلاني في بريطانيا العام الماضي عززت الاعتقاد بان صناعة الاعلان البريطانية تمر بمرحلة انتعاش ملحوظ بعد سنوات الركود مطلع التسعينات التي تقلص خلالها انفاق الشركات على الاعلان.

وافادت دراسة اعدتها مؤسسة الابحاث «ريجيستر ميل» بطلب من مجلة التسويق البريطانية «ماركيتينغ ويك» ان انفاق اكبر مئة شركة معلنة في بريطانيا ارتفع العام الماضي بنسبة ٢٦ في المئة بالمقارنة مع ما كان عام ١٩٩٣، مسجلا ٢,٣٨ بليون جنيه استرليني (٣,٧٨ بليون دولار).

واشارت الدراسة الى ان شركة المنتجات الاستهلاكية الاميركية «بروكتر آند غامبل» التي تعتبر اكبر منفق على الاعلان في العالم، جاءت في المرتبة الاولى. وسجل انفاقها ١١٨ مليون جنيه مقابل ٩٥ مليون جنيه، اي بزيادة نسبتها ٢٤ في المئة خلال الفترة قيد البحث. كما جاءت شركة منتجات الصحة والتجميل التي تملكها «بروكتر آند غامبل» في المرتبة السابعة، مسجلة نسبة زيادة قدرها ٤١ في المئة، من ٣٩ مليون جنيه الى ٥٥ مليون جنيه.

وتراجعت شركة المنتجات الاستهلاكية البريطانية - الهولندية «يونيليفر» الى المرتبة الثالثة، علماً بان انفاقها سجل زيادة طفيفة نسبتها ثلاثة في المئة مرتفعا من ٧٠ مليون جنيه الى ٧٢ مليون جنيه.

واحتلت شركة الاتصالات البريطانية «بريتيش تيليكوم» المرتبة الثانية. وسجل انفاقها اكبر نسبة زيادة مقدارها ٦٩ في المئة. وبلغ حجم انفاقها ١٠٣ ملايين جنيه مقابل ٦١ مليون جنيه.

وجاء في المراتب العشر الاولى بالاضافة الى الشركات المذكورة اعلاه شركة السيارات «فورد» وشركة الاغذية «كيلوغ كي» وشركة السيارات «فوكسول» وشركة مخازن الالكترونيات «ديكسون» وشركة الاغذية «بيردس اي» التابعة لمجموعة «يونيليفر» وشركة السيارات «بيجو تالبوت».

واعتمدت الدراسة على الاعلانات التي صدرت في وسائل الاعلام الرئيسية (التلفزيون والصحف والمجلات) بالاضافة الى السينما ولوحات الطرق.

اما على مستوى القطاعات، فواصل قطاع الخدمات المالية تحقيق الزيادة في الانفاق التي سجلها خلال عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣. اذ ارتفع انفاقه العام الماضي بنسبة ٣٦ في المئة مقابل ٢٣ في المئة خلال العامين السابقين. وكان قطاع المشروبات الوحيد الذي تراجع انفاقه خلال الفترة التي شملتها الدراسة.

بالاضافة الى الاعلان المباشر والتسويق
استراتيجية الترويج لساعات "تاغ هوير" تقوم على رعاية المناسبات الرياضية

□ لندن - من ريتشارد دونكين:

■ يصعب قياس الأثر الذي تخلفه صفقة أو عملية رعاية. ويقول جيرالد سيزيل، مدير التسويق وعمليات الرعاية في شركة «تاغ هوير» التي يملكها سعوديون ويديرها فرنسيون وتتخذ من سويسرا مقراً لها وتنشط في صنع الساعات التي تحافظ على التوقيت بدقة متناهية: «توجد وسائل متعددة لقياس هذا الأثر ونحن نستخدمها كلها، لكن غالباً ما يستخدم المرء حدسه». والمعلوم ان رعاية النشاطات الرياضية تعتبر جزء لا يتجزأ من استراتيجية شركة «تاغ هوير» التسويقية التي حولتها في غضون سبع سنوات من شركة تواجد منافسة حادة جداً من اليابانيين الى خامس اكبر شركة سويسرية تصنع الساعات ذات النوعية الجيدة، من وجهة نظر قيمة مبيعاتها الاجمالية التي وصلت الى ٣٤٠ مليون فرنك سويسري (٢٩٦ مليون دولار) في العام الماضي.

وتخصص الشركة السنة الجارية مبلغ ٧٥ مليون دولار من موازنتها العامة للاعلان وتنفق ٤٥ مليون دولار على الاعلان المباشر و١٥ مليون دولار على عمليات الرعاية، و١٥ مليون دولار على برامج مختلفة تتناول البيع والتسويق. وتتمحور سياسة الشركة على مبدأ مفاده ان عمليات الرعاية يجب ان تعكس الى اكبر حد ممكن قيم الشركة. ويقول سيزيل: «نحن نصنع أدوات تقيس الوقت بدقة متناهية، ولهذا يجب ان يكون لاعلاننا كله ولعمليات الرعاية التي نتولى تنفيذها صلة بما ننتجه. ونعتبر النشاطات الرياضية التي يعتمد الفوز فيها على التوقيت الدقيق جداً مثالية لهذا الغرض».

ويذكر ان شركة «هوير» كانت ناشطة جداً في توقيت الانشطة الرياضية قبل ان تستملكها شركة «تاغ» عام ١٩٨٥. وكانت الشركة مسؤولة رسمياً عن توقيت المباريات المختلفة في ثلاث العاب اولمبية في العشرينات، ثم بدأت تنشط في توقيت سباق سيارات «فورميلا ١» لحساب فريق شركة «فيراري» في غضون السبعينات.

ولا تزال الشركة ترعى حالياً سباق «فورميلا ١»، كما ترعى بعض الانشطة المرافقة لرياضة التزلج. لكن الشركة خصصت السنة الجارية، وللمرة الأولى، جزءاً لا يستهان به من موازنتها المخصصة للرعاية لرعاية مباريات «كاس اميركا»، التي تعتبر من اكثر مباريات اليخوت البحرية اهمية في العالم كله، اذ انها سترعى يختاً من اليختين النيوزيلنديين اللذين سيتنافسان افضل اليخوت الاميركية في ايار (مايو) المقبل.

وبعد إتمام الجولات المبكرة، وصل يخت «تاغ هوير»، الذي يقوده الربان كريس ديكسون، الى المباريات نصف النهائية الخاصة بكاس لويس فيتون (الذي يفوز بهذا الكاس يحق له المقارعة في مباريات كاس أميركا) لكن تغلب عليه اليخت النيوزيلندي المنافس الآخر.

ويقول سيزيل ان اختيار الرياضي من اهم عناصر صفقة الرعاية. وبدلاً من دراسة طلبات الرعاية التي تلقتها شركته، اختار سيزيل ديكسون المعروف جداً في عالم الابحار على اساس انه لا يكتم ما في نفسه من آراء ولا يتوانى عن التنافس مع الآخرين.

ومن العوامل المهمة الأخرى في اتخاذ القرارات الخاصة بالرعاية عامل التصميم. ولهذا وقع اختيار سيزيل على بروس فار، الذي يعتبر من افضل من يصنع يخوتاً في العالم. ويجب ان تكون اليخوت المتنافسة خفيفة ومهندسة على نحو دقيق وممتاز وان تستطيع المسابقة. ويعتبر يخت «تاغ هوير» رشيقاً جداً بحيث يعبر الماء باشرعته كما تعبر شفرة الحلاقة الماء. وكان دعم تصميم هذا اليخت محاطاً ببعض المغامرة والمخاطر، على اعتبار ان التصميم تجريبي وجديد. ويقول سيزيل بهذا الصدد: «لن تبدو حملتنا، التي تتخذ من عبارة (لا تركع امام الضغوط) شعاراً لها، سليمة إذا ركع اليخت امام الضغط وتحته».

ويذكر ان اليخت المسمّى «وان استراليا» انقسم وغرق الشهر الماضي في اثناء مباراة سباق يخوت. لكن لشركة «تاغ هوير» يختاً واحداً فقط للمشاركة في مباريات «كاس اميركا»، بخلاف الفريق الاسترالي. وبعد دراسة، قررت شركة «تاغ هوير» وضع ثقتها بادارة ديكسون ومهارته وبتصميم بروس فار.

وتقول «تاغ هوير» انها ستكون لدى بدء مباريات «كاس اميركا» انفقت نحو تسعة ملايين دولار من اصل موازنة الفريق البالغة عشرة ملايين دولار. ويتوزع انفاق الشركة على النحو التالي: بناء اليخت ٢,٥ مليون دولار، تصميم اليخت والقيام بالابحاث الخاصة بهذا التصميم واختباره ١,٥ مليون دولار، الانفاق على الادارة والاسكان وتعويضات الموظفين والغذاء والسفر والضمان ١,٥ مليون دولار، الاشرعة ١,٥ مليون دولار، وأدوات اليخت (مثل العارضة الرئيسية والدفة) ١,٥ مليون دولار، متطلبات اليخت (مثل شحنه ودعائمه وصيانته والعناية به والوقود والامدادات المختلفة والاشرعة) مليون دولار، الصواري بانواعها ٧٥٠ الف دولار، والادارة ٢٥٠ الف دولار.

ويتقيد منظمو المباريات تقيداً صارماً ببعض المبادئ التي منها منع اليخوت المتسابقة من استخدام اسماء رعاتها. ولهذا لم يسم سيزيل وديكسون اليخت بل اشارا اليه باسم «تحدي تاغ هوير». ومال الصحافيون الى الاشارة الى اليخت باسم «تاغ هوير» لان الفريق النيوزيلندي استخدم زورقاً آخر في المباريات.

ولكن على رغم ان زورق «تاغ هوير» فشل في دخول المباريات النهائية، تشعر الشركة بالرضى حيال ما افادته التصاق اسمها باسم المباريات. ويقول سيزيل انه كان سيشعر بخيبة كبيرة لو ان الزورق فشل في الدورة الاولى من المباريات، على اعتبار ان فشلاً من هذا القبيل كان سيعتبر فشلاً للدعاية. ويقول ان بلوغ المباريات نصف النهائية هو بحد ذاته فلاح. ويضيف: «كان التوصل الى المباريات النهائية سيكون امراً باعثاً على الارتياح الشديد، وكان الافضل ايضاً الفوز بكاس لويس فيتون ثم بكاس اميركا نفسه».

ويقول سيزيل ان الكاس هو جائزة الراعي الكبرى والنهائية «واذا وصل المرء الى تلك المرحلة يصبح الترويج للراعي تحصيلاً حاصلاً وتلقائياً».

التلفزيون الروسي الجديد يبدأ البث من دون اعلانات




■ بدأ التلفزيون الروسي الجديد، الذي قرر عدم عرض الاعلانات لفترة من الزمن، بث برامجه الشهر الجاري لجمهور يتوقع ان يصل عدده الى نحو ٢٠٠ مليون مشاهد.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اصدر مرسوما خاصا بتأسيس محطة التلفزيون الجديدة (او. آر. تي) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتحل محل محطة التلفزيون الروسي السابقة «اوستانكينو».

وبدأت المحطة الجديدة بث برامجها بعد شهر من اغتيال فلاديسلاف ليستييف مدير المحطة التنفيذي خارج منزله. وتردد ان اغتياله كان مرتبطا بقرار المحطة عدم بث الاعلانات التجارية في الوقت الحاضر ولفترة غير محددة بهدف التخلص من الوسطاء الذين كانوا يحصلون مبالغ طائلة من خلال ترتيب بث الاعلانات في محطة التلفزيون الروسي السابقة «اوستانكينو».

وتملك الحكومة الروسية نسبة ٥١ في المئة من محطة التلفزيون الجديدة، في حين تملك «اوستانكينو» نسبة تسعة في المئة. وتملك مجموعة من المستثمرين من القطاع الخاص النسبة المتبقية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢١	,٤٧١٣	٤,٦٧٦	٢٨١,٥	١٦,٥١	٣,٨٦٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٥٠	,٣٦٤٣	٢١,٩٣	١,٢٨٦	,٣٠١٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٢٥	,٣٧٢٠	٢٢,٤٠	١,٣١٣	,٣٠٧٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٧٨	٣,٦٢٦	٢١٨,٣	١٢,٨٠	٣,٠٠٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢١٠	٣,٥٤٩	٢١٣,٦	١٢,٥٣	٢,٩٣٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٧١	,٣٧٥٤	٢٢,٦٠	١,٣٢٥	,٣١٠٦
الليرة اللبنانية	١٦٣١	٢٦٣١,٢	١١٩٣,٦	١٩,٨٢	٣٣٧,٩	١٤٤٢,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٤٧٣	,٤٠٢٧	٢٤,٢٤	١,٤٢٢	,٣٣٣١
الدينار الاردني	,٦٨٣	١,١٠١	٢,٠٠٠	١٢٠,٤	٧,٠٦٥	١,٦٥٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٢٥	٤,٣٨٦	٢٦٤,١	١٥,٤٩	٣,٦٢٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	-	,٤٥٣٦	,٠٠٧٥	,١٢٨٤	,٥٤٨٢
الدولار الاميركي	-	١,٦١٣٣	,٧٣١٨	,٠١٢١	,٢٠٧٢	,٨٨٤٥
الين الياباني	٨٢,٢٧	١٣٢,٧	٦٠,٢٠	-	١٧,٠٤	٧٢,٧٧
المارك الالماني	١,٣٦٦٤	٢,٢٠٤	-	,٠١٦٦	,٢٨٣١	١,٢٠٨
الفرنك الفرنسي	٤,٨٢٥٥	٧,٧٨٤	٣,٥٣١	,٠٥٨٦	-	٤,٢٦٨
الفرنك السويسري	١,١٣٠٥	١,٨٢٣	,٨٢٧٣	,٠١٣٧	,٢٣٤٢	-
الليرة الايطالية	١٦٩٠	٢٧٢٦,٤	١٢٣٦,٧	٢٠,٥٤	٣٥٠,٢	١٤٩٤,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٠٦	٦,٥٦	-	-	٦,٨٧	٧,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٨١	٤,٩٣
الفرنك الفرنسي	٧,٧٥	٨	٧,٨٧	٨,١٢	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٨٧	٧,١٢
الفرنك السويسري	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٦٨
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣١	١٠,٥٦	١٠,٦٢	١٠,٨٧	١٠,٩٣	١١,١٨	١٠,٣٧	١٠,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	٤/٢٥ (١٩٩٥)	٤/٢٤	٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٩,٧٥	٣٩٠,٦٥	٣٩٠,٣٥	٣٩٣,٣٠	٣٩٥,٥٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٦٣	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٢	٥,٩٠	٥,٩٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٨,٥٠	٤٤٣	٤٤٤,٧٥	٤٥٢,٧٥	٤٥٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن للساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	تسليم ٣ أشهر ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩
نحاس (دولار)	٢٧٨١	٢٨٦٢	٢٨٧٧	٢٨٥٤	٢٩٠٣	٢٧٣٥,٥	٢٨٤٣,٥	٢٨٣٩	٢٨٣٠,٥	٢٨٧٣,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٤١	١٨٨٦	١٨٧٤	١٨٢٢	١٨٣٤	١٨٠٧,٥	١٨٨٢,٥	١٨٥٩,٥	١٨٢٨,٥	١٨٥٢
زنك (دولار)	١٠٦٦,٥	١٠٧٤	١٠٧٤,٥	١٠٤٧,٥	١٠٥٩,٥	١٠٧٧,٥	١٠٩٦,٥	١٠٩٣	١٠٧٠,٥	١٠٧٨,٥
نيكل (دولار)	٧٢٠٠	٧٤١٠	٧٤٢٠	٧١٥١	٧٢٢٦	٧٣٥٠	٧٥٤٥	٧٤٨٢,٥	٧٢٦٥	٧٣٧٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٥	١٧,٨٥	١٧,٦٠	١٨,١٠	١٧,٨٠	١٨,١٠	٩٥/٤/٢٠	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٧٠	١٨,٦٥	١٨,٤٥	١٨,٨٠	١٨,٤٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٢٥	٢٠,٣٠	٢٠	٢٠,٤٠	١٩,٨٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٨	٦,٣١

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧١	١٠٠,٤٦	١٠٣,٥٦	١٠٣,٧١
العائد	٦,٥٦	٦,٧٦	٦,٩٩	٧,٣٢

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٢٥	٤/٢٤
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٢	,٩٢
الجزائر	دينار	٤٤,٤٩	٤٤,٤٩
المغرب	درهم	٨,٢٥٦	٨,٢٥٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٨٠	٢٥,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٣٩١٠	١,٣٩١٥
تايوان	دولار	٢٦	٣٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٠	٢٤,٥٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٤٦١	,٧٤٥٨
اليونان	دراخما	٢٢٣,٠١	٢٢٤,٠١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٣٥	١٢٢,٢٠
الفرنك الافريقي	-	٤٨٩,٠٥	٤٨٩,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٨٩,٠٥	٤٨٩,٠٥
استراليا	دولار	١,٣٧٤٠	١,٣٧٥٧
كندا	دولار	١,٣٦٤٠	١,٣٧١٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٣١٩	,٦٣٥٣
قبرص	جنيه	,٤٣٥٥	,٤٣٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٧,٣	٣٤٧,٣	آيار
بن (دولار)	٣١٨٢	٣١٨٥	آيار
كاكاو (جنيه)	٩٤٣	٩٥٨	آيار
قمح (جنيه)	١١٩,٤٠	١١٩,٨٥	آيار
شعير (جنيه)	١١١,٥٠	١١١,٥	آيار
صويا (دولار)	١٦٣,١٠	١٦٣	آيار
بطاطا (جنيه)	٣١٧,٥	٣١٥	آيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الثلثاء ١٩٩٥/٤/٢٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٥٥٠٠	١٢٢٤٤	٢١٠٠	١٢٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٥٥٠٠	١٢٢٤٤	٢١٠٠	١٢٠
التداول العادي	٩٣٩٨	٧٦٩٠	٥٤٣٩	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٩٣٩٨	٧٦٩٠	٥٤٣٩	١٢٠,٢٥
المجموع العام	١٤٨٩٨	١٩٩٣٤	٧٥٣٩	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٤/٢٤	متوسط السعر ٤/٢٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١١١	٣٣.٤٦١	١٨٥	١٨٢	١٨٤	١٨١	١٧٥	١٢,٧	٦,٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٦	٨١٩	١٧٤	١٧١	١٧٣	١٧٠	٨٤	٣٦	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٩	٧٣٥	٣١٢	٣١٢	٣١٢	٣١٣	٢٨٢	٨,٢	٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٧	٣٠٨	٣٣٨	٣٣٦	٣٣٨	٣٣٩	٢٥٩	٩,٦	٧,٤	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢	١١٦	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٦	١٣٨	١٤,٨	٤,١	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	٦٧٤	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٩	٣٠٠	٢٠٩	٨,٩	٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٢٥	٣٩٧	٣٩٣	٣٩٦	٣٩٥	١٥١	٩,٤	٦,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٢٧٠	٤٨٥	٤٨٠	٤٨٤	٤٨٩	٢٧٨	٨	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢١	٥.٠٣٠	٥٧٠	٥٦٨	٥٧٠	٥٦٨	٢٧٢	٩,٨	٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٨٧	٢٢.٠٩٦	٢٨٥	٢٨١	٢٨٣	٢٨١	٢٠٠	٧	٧,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	٦٩٠	٤٩٧	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٥	٥٥٨	٧,٩	٥	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٣	٤٢٣	٥٤٢	٥٣٠	٥٤١	٥٤٢	٢٩٤	١٠,٣	٤,٦	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥١	٣٠.٥٣١	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١٠٥	٥٢	١٣٢,٩	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٦٣	١١.٥٧٣	٢٢٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٠	٢٢,٢	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٨	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٥	١.٢٢٦	١٢٥	١٢٤	١٢٥	١٢٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١٠	٤.٥٥٠	١٢١	١٢٠	١٢١	١٢٣	١٥٩	١٨,١	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٤٠	٦.٥٩٦	٩٧	٩٥	٩٦	٩٦	١٠٦	٣٠,٥	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٣	١.١٥٠	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٩	٢٢٩	١٣٤	٥,٤	١٥,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٣	٥.٢٩١	١٣٣	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٠٠	٦,٥	١٠,٢	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٣	٥٥٧	١٣٥	١٣٥	١٣٥	-	١٢٧	٨,٣	٨,٩	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٥٢	١٤٩	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٥	٥.٢٤٠	٢٢٥	٢١٩	٢٢٣	٢٢٢	١٠١	٣٩,٧	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٣	٦.٠٤٦	٦٩	٦٨	٦٩	٦٩	٤٩	١٥,٨	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٣	٩١٦	١٤١	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٨	١٧,٣	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٨٦	٥٠.٤١٣	٧١	٦٩	٧٠	٦٨	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢٦	٢٣.٠٨٣	١١٥	١٢	١١٣	١١٢	١١٢	١٣,٤	٦,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	٣.٨٥٨	٦٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	١٠١,٦	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٢	٦.٠٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	٤٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٥	٢٣,٦	٤,٦	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٤٩	١٦.١٧٤	١٢٦	١٢٤	١٢٥	١٢٣	١٠٣	١٥٠,٦	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٥	٤.٠٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	١.١٥٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٣	٩١	-	٧,٦	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٢٥	٨٦	٨٥	٨٥	-	٨٨	-	٨,٢	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١١	١٨٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٢٣٤	١٢,٥	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٩	١.٣٩٥	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٤٦٩	٧٩	٧٧	٧٨	-	١٦٩	٥٦,١	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩١	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٣	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٢٧٥	٦٤	٦٣	٦٤	٦٤	١١٤	٣٣,٣	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١١	٤.٧٢٩	٥٨	٥٦	٥٧	٥٦	٦١	٥٩,٤	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	٤٨٤٩٩٢	٥	٠,٣٩	٠,٣٩	٩٥/٤/٤	-	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	١٥٠٠٠	٢	٠,١٥٣	٠,١٦	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠٧	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٥٠٨٦٦	٣	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٩٥/٤/٥	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	١٠٠٠	١	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	١٣٠٠٠٠	٢	٠,١١٩	٠,١١٧	٩٥/٤/٢	٠,٠٠٢	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٨٠٠	١	١٢,٦٥	١٢,٦٠	٩٥/٣/٦	٠,٠٥	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	١٥٥٩	١	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٢٦٥٠٠٠	٣	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٩٥/٤/٤	-	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	٠,٨٦	٩٥/٤/٣	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٢٨	٩٥/٤/٥	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,١٥	٩٤/٢١/٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,٢	٩٥/٤/٥	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧	٩٥/٣/٢٩	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٦	٩٥/٤/٤	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٩	٩٤/١٢/١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٥٠٠٠	١	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٤٤	٩٥/٣/٢٢	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٩٤٠	٢	-	٠,٤	٩٥/٤/٥	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٣٠٠٠	١	٠,٧٣٥	٠,٧	٩٥/٣/١٢	٠,٠٣٥	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/٣/٣٠	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٩٢	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

فاينتشال تايمز ١٠٠
اقفال امس: ٣٣١٤,٩٠ (+ ٥,٩٠)
الاقفال السابق: ٣٣٠٩,٣٠

كاك - فرنسا
اقفال امس: ١٩٤٥,٩٣ (+ ٢٧,٤٢)
الاقفال السابق: ١٩١٨,٥١

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس: ١٦٩١٠,٥٤ (+ ١٠٦,٤٩)
الاقفال السابق: ١٦٨٠٤,٠٥

داكس - المانيا
اقفال امس: ٢٠٠٦,٩٩ (+ ٣٠,٧٨)
الاقفال السابق: ١٩٧٦,٢١

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٢٥	القيمة للتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٠	٣٠٢٤٠٠٠	١٢	٦٣٠٠٠٠٠	٤٨٠	٤-٢٤
	بنك الخليج	٢٩٥	٢٣٠١٠٠٠	١٤	٧٨٠٠٠٠٠	٢٩٥	٤-٢٣
	البنك التجاري	١٣٢	٥٠١٦٠	٧	٣٨٠٠٠٠٠	١٣٢	٤-٢٤
	البنك الاهلي	٣٣٠	١٤٤٦٤٠٠	٦٠	٤٤٦٠٠٠٠	٣٠٥	٤-٢٤
	البنك العقاري	-	-	-	-	١٥٠	٤-٢٤
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٨	٣٣١٢٠	٤	٢٤٠٠٠٠	١٣٨	٤-٢٤
	بنك برقان	١٩٦	٢٦٢٣٠	٢٧	١٣٤٠٠٠٠	١٩٨	٤-٢٤
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٣١٥	٤-٢٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٩٠	٥٢٠١٠٠	٢٦	٥٩٠٠٠٠	٨٨٠	٤-٢٤
	الساحل للتنمية	١٠٦	٤٤٤٦٤٠	٥٢	٤٢٦٠٠٠٠	١٠٤	٤-٢٤
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	٤-٢٤
	الخليج للتامين	-	-	-	-	-	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	-	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٢٦	١٢٦٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٢٤	٤-٢٢
	العقارات المتحدة	١٢٦	١٣٠٢٤٨٠	٨١	١٠٤٠٠٠٠	١٢٢	٤-٢٤
	الوطنية العقارية	١١٤	٣٤٢٠٠	٦	٣٠٠٠٠٠	١١٤	٤-٢٤
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٤,٥	٧٥٥٦٠	٩	١٦٨٠٠٠٠	٤٥	٤-٢٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	-	-	-	-	٤٧٥	٤-٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٠	٤-١٢
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٤٠	٤-١٨
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢١٤	٤-١٦
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٠٠	٤-٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	-	-	-	-	١٣٦	٤-٢٣
	مجمعات الاسواق	١٢٨	٥١٧٦٨٠	٤١	٤٥٤٠٠٠٠	١٢٠	٤-٢٤
	الهواتف المتنقلة	٧٤٠	١٣٧٤٧٥٠	٢١	١٨٦٠٠٠٠	٧٤٠	٤-٢٣
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٣٥	٤-١٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٥٢٣٩٥٠	٣٥	١٩٩٠٠٠٠	٣٦٥	٤-٢٤
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٢	٤-٢٢
	الكويتية للاغذية	٦٠٠	٣٠٠٠	١	٥٠٠٠	٦١٠	٤-٢٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٧٧	٤-٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	١٥	٤-١٩
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٢	٤-١٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٤٠	٤-٥
	اسمنت ام القيوين	٤٧,٥	٧٦٠٠	١	١٦٠٠٠٠	٤٨	٤-٢٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٤/٢٥	متوسط سعر ٤/٢٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٥,٠٠	٣٠٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٥,٠٠	٥٠٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٨٠٩,٠٠	٨٠٩,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣١٥,٠٠	٣١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢١	٤/٢٠	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٩١٠,٥٤	١٦٨٠٤,٠٥	١٦٩٦٨,٢٤	١٦٦٤٣,٠٦	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٣٠٣,٢٩	٤٣٠٣,٩٨	٤٢٧٠,٠٩	٤٢٣٠,٦٦	٤٣٠٣,٩٨	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٢١٤,٩٠	٣٢٠٩,٣٠	٣١٩٩,٩٠	٣١٧٤,٧٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٠٦,٩٩	١٩٧٦,٢١	١٩٧٦,٦٧	١٩٥٥,٩٧	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٤٥,٩٣	١٩١٨,٥١	١٩٢٨,٣٧	١٨٨٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٧٣,٨٧	١٦٦٥,٧٩	١٦٦٨,٦٠	١٦٥٨,٧٣	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٥٠٥,٦٠	٨٦٢٥,٥٥	٨٦٤٥,٣٩	٨٦٣١,٣٧	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٩٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٤,٦٧	٢٠٨٥,٥٥	٢٠٧٩,٥٠	٢٠٣٩,٣٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	عطلة	١٩٩٩,١٠	٢٠٠٠,٩٠	٢٠٢٦	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	475	-5	489	381
ALLIED COLLOIDS	127	-1	155	111
...				
TELEWEST COMMS.	155	-0.5	188.5	151
TESCO	271	3	276	204
THAMES WATER	487	-3	555	434.5
THORN EMI	1122	-2	1149	963
TI GROUP	363	3	413	332
TOMKINS	239	0.5	256	203
TRAFALGAR HOUSE	58	-0.5	106	51
TRANSATLANTIC HD	333	0	390	303
TSB GROUP	248	4.5	252	198
UNIGATE	382	1	409	319
UNILEVER	1222	2.5	1253	959

FRANCE

GERMANY

VEBA	510.9	4.9	557.6	469.1
VEW (B)	440	7	440	324
VIAG	510.5	6	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1040	20	1440	1005
VICTORIA VERS.	1100	0	1330	1100
VOLKSWAGEN	375	8	538.8	336.5
WUERTT.VERS.BET.	860	10	1288.43	850

SWITZERLAND

JAPAN

ASAHI BANK	1010	0	1250	920
ASAHI BREWERIES	1050	-10	1180	942
ASAHI CHEMICAL	641	5	807	555
ASAHI GLASS	1090	-10	1290	1010
ASHIKAGA BANK	651	6	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8960	-140	14400	8500
BANK OF TOKYO	1500	20	1690	1210
BRIDGESTONE	1340	20	1690	1260
CANON	1400	10	1800	1330
CASIO COMPUTER	928	0	1390	867
CHIBA BANK	838	3	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	502	7	682	447
CHUBU ELEC.POWER	2400	0	2780	2200
CHUGOKU BANK	1650	70	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2380	10	2640	2060
CHUO TST.& BANKING	1180	10	1660	1080
COSMO OIL	617	-6	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1440	0	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1670	20	2050	1550
DAIEI	1040	0	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1410	40	1600	1330
DAINIPPON INK	426	1	560	385
MITSUBISHI CORP.	1060	-10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	610	2	734	595
MITSUBISHI ESTATE	998	3	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	623	-4	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	428	1	575	384
MITSUBISHI MOTORS	786	0	995	761
MITSUBISHI OIL	876	9	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1410	-20	1820	1140
MITSUI & COMPANY	730	0	883	618
MITSUI FUDOSAN	980	10	1300	910

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA *

PUBLIC BANK	3.42	-	4.76	3.18
RENONG	3.88	-	4.24	2.38
RESORT WORLD	13	-	17.9	12
ROTHMANS OF PALLMALL	17	-	18.9	15
SIME DARBY	6.4	-	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.7	-	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.6	-	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.8	-	14.9	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.4	-	15.1	10
YTL CORP.	11.5	-	12.6	7.53

AUSTRALIA *

NEW YORK

* عطلة رسمية

بانتظار الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية في فرنسا...

الرئاسة

الجنرال ديغول

شيراك

جوسبان

ميتران

الأردن و«إيباك»

مايكل سابا *

■ تعتبر «لجنة الشؤون العامة الاميركية الاسرائيلية» (ايباك) واحدة من اكثر المنظمات السياسية نفوذا في الولايات المتحدة. ومنذ ١٩٥١ تمارس «ايباك» ضغطا مواليا لاسرائيل على اعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ، ولديها حاليا القدرة على الوصول بسهولة الى اعلى المستويات في الحكومة. والسياسة، كما يقال، تصنع حلفاء موقتين غير معتادين، وتتصرف «ايباك» اخيرا بطريقة تثير الاستغراب فعلا. او هكذا يبدو الامر. اذ ان «ايباك» تضغط، كما يبدو، لصالح خصم اسرائيل – الاردن. واستطاعت «ايباك» واسرائيل عبر تلاعب سياسي ماكر ان تضعا الاردن في مأزق لا يحسد عليه. واصبح الاردن حاليا، في الولايات المتحدة، معتمدا على المنظمة ذاتها التي اعترضت سبيله تاريخيا في كل مناسبة – «ايباك».

يعاني الاردن سياسيا واقتصاديا منذ حرب الخليج عام ١٩٩١. وقد خسر واحدا من اسواقه التجارية الرئيسية في العراق، بالاضافة الى معوليه الرئيسيين في الخليج والدعم الذي كان يتلقاه احيانا من حلفائه في الغرب. وبحلول تموز (يوليو) ١٩٩٤، كان احتياطي العملات الاجنبية لدى الاردن انخفض الى اقل من ٢٠٠ مليون دولار، اي اقل من كلفة الاستيرادات لشهر واحد. وفي اعقاب التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) وعد الرئيس كلينتون الاردن بخفض ديونه وزيادة المساعدة الخارجية الاميركية المقدمة اليه. وارتفع احتياطي العملات الاجنبية لدى الاردن الى حوالى ٤٠٠ مليون دولار. وحسب المصرف المركزي الاردني يبلغ احتياطي العملات الاجنبية حاليا حوالى ٣٠٠ مليون دولار.

كان السلام مع اسرائيل بالنسبة الى الاردن، بين امور عدة، وسيلة للتمتع مجددا بحظوة اميركا. لكن الواقع اكثر تعقيدا. اذ على رغم ان الرئيس كلينتون وعد بزيادة المساعدة المالية للاردن فان الكونغرس هو الذي يتحكم بالانفاق في الولايات المتحدة. ويستجيب الكونغرس عموما لمشيئة اللوبي الاسرائيلي.

وطلبت ادارة كلينتون من الكونغرس ان يعفي الاردن من تسديد ديونه للولايات المتحدة البالغة ٤٨٠ مليون دولار. لكن لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب خفضت هذا الطلب الى حوالى ١٠ في المئة مما وعد به كلينتون. واعلنت الصحافة الاميركية بابتهاج ان اسرائيل كما يبدو تهرع لانقاذ الاردن. وافيد ان ايتامار رابينوفيتش، سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة، تحدث مع رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش بالنيابة عن الاردن. كما افيد ان «ايباك» رفعت قضية الاردن الى كابيتول هيل وان من المتوقع ان يعفى الاردن من دينه السنة الجارية.

ما لم تتضمنه التقارير هو التأثير المدهش الذي تملكه «ايباك» واسرائيل على التشريع في الولايات المتحدة. ويوجد احتمال قوي بأن «ايباك» كانت اصلا وراء موقف اللجنة الفرعية في مجلس النواب بخفض المساعدات للاردن. واستطاعت «ايباك» عبر القيام بذلك ان تخلق صعوبة يمكن حينذاك ان تساعد هي بالذات على تذليلها، تبعا للفائدة التي يعود بها ذلك في النهاية على «ايباك» واسرائيل. وسعت «ايباك» الى ان تحيط المساعدة التي قدمتها لاحقا بالدعاية لتبدو شيئا مثيرا وفي الوقت نفسه مهينا للاردن. ونقل عن رئيس «ايباك» ستيفن غروسمان قوله: «انه امر بالغ الاهمية ان يبدو ان اولئك الذين يوقعون على اتفاقات سلام مع اسرائيل ينتفعون». وفي الوقت نفسه، تعتمد هذه المنافع على اسرائيل التي يتردد الكونغرس الاميركي في التحرك من دون موافقتها.

ومنذ ان وقعت مصر اتفاقات كمب ديفيد للسلام مع اسرائيل ربطت المساعدات الاميركية التي تتلقاها في صورة مباشرة بالمساعدات الاميركية لاسرائيل. وينشط لوبي «ايباك» كل سنة لتقديم هذه المساعدات. وعلى رغم التباين في تقديم المساعدات الى كل من البلدين فان مصر تعتمد على «ايباك» في ما يتعلق بالمساعدات الاميركية.

وبالاضافة الى اعفائه من الديون طلب الاردن من الولايات المتحدة ان تمنحه مساعدة قيمتها ٢٥ بليون دولار على امتداد السنوات العشر المقبلة. وتتضمن هذه المساعدة شراء طائرات متطورة من طراز «اف – ١٦» ودبابات «ام – ١ أي ٢». ولن يكون الحصول على هذه المساعدة امرا سهلا، وستمارس اسرائيل واللوبي الاميركي التابع لها ضغطا كبيرا على الكونغرس الاميركي. وسيتوقف اتجاه هذا الضغط بتأييد تقديم المساعدة للاردن او الوقوف ضدها، على العلاقة الاسرائيلية – الاردنية ومواقف الاردن تجاه اسرائيل.

وفي ايار (مايو) المقبل سيعرض الاردن مجددا طلبه في واشنطن، وهذه المرة في المؤتمر السنوي لـ «ايباك». ومن المقرر ان يلقي فايز طراونه سفير الاردن لدى الولايات المتحدة كلمة في المؤتمر. وحسب غروسمان، رئيس «ايباك»، فان ولي العهد الامير حسن، شقيق الملك حسين ووريثه على العرش، عبر ايضا عن «رغبة قوية» في حضور المؤتمر. وقال غروسمان ان «مخاطبة ٢٠٠٠ من النشطاء على مستوى القواعد من انحاء الولايات المتحدة سيخدم بالتأكيد مصالح الاردن. وسيعطينا في «ايباك» فرصة للاحتفاء بهذه العلاقة الخاصة حقا».

وتبلغ الموازنة السنوية لـ «ايباك» حاليا ١٥ مليون دولار. وهي تجمع من دافعي الضرائب الاميركيين ما يصل الى ٦ بلايين دولار سنويا لمصلحة اسرائيل. وتضم «ايباك» ٥٠ الفا من الاعضاء الذين يسددون اشتراكات، ولديها بالاضافة الى مقرها في واشنطن العاصمة مكاتب في ثماني مدن اميركية. وتؤدي مصادقتها على مرشح سياسي لأي انتخابات في العادة الى تدفق تبرعات مالية لمصلحته من حوالي ١٠٠ لجنة للنشاط السياسي موالية لاسرائيل منتشرة في انحاء الولايات المتحدة.

عندما كانت اسرائيل وجيرانها العرب في حالة حرب كانت خطوط المواجهة واضحة. اما الآن فهي غير واضحة. وفي سعيها الى السلام تصبح بلدان كالاردن معتمدة على «ايباك» للحصول على مساعدات اميركية. وفيما تضغط اسرائيل واصدقاؤها في الولايات المتحدة للترويج لمفهوم تكامل اقتصادي اقليمي في الشرق الاوسط، سيكون لـ «ايباك» دور مهم مستمر في العلاقة الاميركية – الشرق اوسطية.

* خبير اميركي من اصل عربي في شؤون الشرق الاوسط.

سورية والولايات المتحدة الاميركية لم تختارا مرشحاً بعد...

الرئيس اللبناني العتيد لا يملك انتهاج سياسة اقليمية متميزة

فؤاد السعد *

لا يمكننا القول ان المعركة الرئاسية لم تفتح بعد. فقد فتحت منذ فترة، وفتحت على مصراعيها. ومن الطبيعي ان تفتتح معركة الرئاسة في لبنان باكراً، لأنه ليس ثمة من ترشيح للانتخابات الرئاسية في لبنان، بالمفهوم القانوني للترشيح؛ وليس ثمة شروط للترشيح، غير الشروط البسيطة المطلوبة من المرشح للنيابة. ولا يفترض في المرشح اعلان برنامج سياسي، ولا مهل للترشيح. والمرشح لا ينتخبه المواطنون بل تنتخبه طبقة سياسية. وانتخابه بما يشبه التوافق بين اطراف الطبقة السياسية والفعاليات الاقتصادية والدينية وغيرها.

وتتطلب هذه العملية بروز الاسماء المتداولة قبل بعض الوقت، لكي تتعرف عليها الجهات صاحبة القرار، من حكومة ونواب وجهات داخلية وخارجية، ممن لهم علاقة بالموضوع، ولاتخاذ الموقف من هذه الاسماء بعد النظر فيها او «جوجلتها»، كما يقال في لغة الطبقة السياسية المحلية.

وعملية الانتخاب نفسها، في ضوء هذه الوقائع، ما هي الا تكريس للقرار الذي اتخذ قبلاً. اي ان الانتخاب ما هو الا الصيغة الاجرائية او «البروتوكولية». وغالباً ما يعرف الرئيس اللبناني العتيد قبل ايام من انتخابه، باستثناء انتخاب الرئيس الراحل سليمان فرنجية، في خريف ١٩٧٠، وهو فاز على الرئيس (لاحقاً) الياس سركيس بفرق صوت واحد. لذا فالرئاسة الاولى، في لبنان، ليست نتيجة منازعة بين اكثرية واقلية بل هي نتيجة عملية توافق بين الجميع. فحتى لو حظي مرشح بالاكثرية، ورفضته لحدى الطوائف كلياً، لا يمكنه ان يمر. وهذه الصفة تطبع بطابعها الخاص انتخابات الرئاسة اللبنانية الاولى، وتميزها عن العمليات الانتخابية العادية.

والتداول باكراً في موضوع الرئاسة، له جانب طبيعي ومفيد، ولكن له طابع سيء كذلك. اذ تتحول المسألة الى الشغل الشاغل، فتتوقف عملية الحكم، وتغرق الادارة مع الحياة السياسية، في جو تصريف الاعمال وفي الانتظار. وليس في مستطاع اللبنانيين تأجيل الامور كلها الى حين انجاز العملية الانتخابية.

ولا يجوز، على ما ارى، ان يكون ما يتداول من كلام على التمديد والتجديد، او انتخاب موظف من الفئة الاولى، هو الموضوع الذي يجب ان يبحث فيه ويستأثر بالاهتمام فعلينا، فعلاً، ان ننتخب الشخص الذي يقدر على مواجهة الاحوال السياسية المحتملة. وليس ثمة شخص يناسب كل الاحوال قاطبة. فمن يجب اختياره هو الجدير بالتعاطي مع كل الظروف وكل الحالات المرجحة.

اما المواصفات فاولها المواصفات الاخلاقية. اذ يفترض انتخاب رجل صاحب اخلاق وقيم وشهامة، ولا يمكن لأحد ان ينال منه او يطعن فيه. ويجب ان يكون قوياً وقادراً على وضع الدولة بكاملها على السكة الصحيحة او على الخط الصحيح. وعليه ان يكون جريئاً، ورجل دولة، ويتمتع بنظرة الى الشأن العام تتغلب على كل المصالح الشخصية والآنية، وعلى كل المساومات التي لا بد ان تطرأ عليه في كل يوم.

فرجل الدولة هو من يستطيع ان يعمل لمصلحة الناس، ولو على رغم ارادتهم، على ان يحاسب يوم الحساب. والنائب بحسب الدستور، وفق المادة ٢٧ منه، غير مقيد بوكالة معينة من الشعب، بل هو غير مقيد بالبرنامج الذي طرحه من تلقاء نفسه، وانتخب على اساسه؛ فالنائب، بعد ان ينتخب، عليه ان يتصرف وفقاً لضميره، على ان يُحاسب في نهاية المطاف على ما فعل وعمل. وتنطبق الشروط نفسها، بالاحرى، على رئيس الجمهورية.

اما طرح موضوع التعديل فيلبي طموحات انسانية طبيعية، لا اكثر ولا اقل. فيمكننا ان نأتي برجل مدني، ويكون الرجل الحاسم، كما يمكننا ان نأتي برجل عسكري ولا تنطبق عليه صفة الحسم. والمشكلة الوحيدة في فتح باب الترشيح لموظفي الفئة الاولى، من غير اشتراط استقالتهم قبل سنتين من الموعد الدستوري، هي الخوف من عملهم بذهنية الترشيح لرئاسة الجمهورية، وتسخير وظائفهم لوصولهم للحكم. كذلك الامر اذا فتح باب التمديد للرئيس الذي يتولى الرئاسة او باب التجديد. فيعمل رئيس جمهورية بخلفية التمديد والبقاء في مركزه. وكل هذا مسيء الى عمل المسؤول.

وأرى ان عملية السلام وضعت على نار حامية. فجميع الافرقاء مضطرون الى تسريع هذه العملية، الاقليميون منهم والدوليون. وقد نفاجأ، في وقت قريب، بخطوة مهمة نحو السلام.

غير ان لا علاقة للمسألة بموضوع رئاسة الجمهورية في لبنان. فموقف رئيس لبنان الآتي، اياً كان الرئيس، لن يختلف عن موقف الرئيس الحالي من عملية السلام. ولا يتوقف دور لبنان في السلام على شخصية الرئيس وهويته. والسبب هو ان حجم لبنان في المفاوضات ليس بالحجم الكبير، وليس لصفات الرئيس اي تاثير على مسيرة السلام وعلى تحقيق هذا السلام.

ولا عجب ان يكون للخارج دور في لبنان. والخارج حالياً في لبنان هو قبل كل شيء سورية، نظراً لما يربطنا بها من قرب جغرافي، وحدود مشتركة، وقرابة في العائلات، ونسب الاسر اللبنانية – السورية؛ ونظراً للدور الذي لعبته سورية في لبنان خلال الاحداث، ولا تزال تلعبه بموافقة دولية. والخارج كذلك هو دولة عظمى كالولايات المتحدة الاميركية. فهي اصبحت وحدها تتصرف، على مستوى الساحة الدولية، ولا يستطيع احد ان ينكر دورها في عملية الانتخابات الرئاسية في لبنان.

وأعتقد ان الدور السوري والدور الاميركي متوافقان. لكن توافقهما لن يحصل قبل استمزاج الوضع القائم ميدانياً. وانا واثق انه، حتى تاريخ اليوم، ليس هناك مرشح محدد لا عند سورية ولا عند الولايات المتحدة الاميركية. فالادارتان تريدان الاستماع الى آراء الافرقاء اللبنانيين من فعاليات ومراجع ونواب. والمواقف التي تعلن اليوم تصب في خانة الدراسة او الاستئناس. والطرفان يتعمدان تحريك المواقف والحض على الادلاء بالآراء قبل الاختيار. ولا اظن انهما يقدمان على فرض رئيس او تعيين رئيس. ومثل هذا الغرض جرب في الماضي ولم ينجح. ولذا اعتقد ان اللاعب اللبناني يبقى اللاعب الاكبر، وهو اللاعب الاساسي، واليه يعود الاختيار.

* نائب في المجلس النيابي اللبناني (انتخب عن دائرة الشوف).

الدولة تحصي سكانها!

روجر اوين *

■ اهتممت منذ سنوات بموضوع دخول الاحصاء السكاني في شكله الحديث الى الشرق الاوسط كاسلوب لاحصاء السكان من جهة، وتقسيمهم الى اصناف محددة حسب المهنة ومستوى التعليم مثلا، واحيانا الدين والعرق ايضا. الا ان ندوة عن سجلات الاراضي في الشرق الاوسط قمت بتنظيمها لجامعة هارفرد كشفت لي ان هذا الشكل من الاحصاء والتصنيف لا يعدو ان يكون شكلا جديدا لعملية اقدم بكثير كانت تقوم بها السلطات المحلية للحصول على المعلومات عن السكان والموارد تحت سيطرتها.

واقصد بالاحصاء في شكله الحديث تلك المحاولة المنظمة لتعداد سكان دولة ما خلال يوم واحد، وهو اسلوب بدأ العمل به في الولايات المتحدة ثم انتقل الى بريطانيا اوائل القرن الماضي.

الاحصاء الاول من هذا النوع في الشرق الاوسط اجري في مصر في ١٨٨٢، خلال الفترة المضطربة التي سبقت الاحتلال البريطاني. وليس من المستغرب ان خبراء الاحصاء اللاحقين انتقدوا العملية الاولى هذه، خصوصا من حيث النقص الواضح في تقدير الاعداد. الا ان هذا يجب الاّ يخفي الجهد الاداري الكبير المتمثل بارسال مسجلين رسميين الى كل مسكن في البلاد، من مصب النيل الى اقاصي الصعيد، على رغم تواضع القدرات المتاحة انذاك. اما الاحصاء الثاني في مصر تم في ١٨٩٧، ثم تكررت الاحصاءات كل عشر سنوات الى ١٩٤٧. وشهدت فلسطين الاحصاء الحديث الاول في ١٩٢٢، ولبنان في ١٩٣١، والعراق في ١٩٤٧، والكويت في ١٩٥٧، والاردن في ١٩٦١. وفي البلدان خارج العالم العربي شهدت تركيا احصاءها الحديث الاول في ١٩٣٧، وايران في ١٩٥٨.

وقام بهذه الاحصاءات في العادة مختصون اهتموا بتقديم عملهم وكأنه نموذجي من حيث الدقة والشمولية، وركزوا على انهم قاموا بكل ما يمكن لضمان عدم اغفال اي شخص او عائلة اينما كانوا. كما قدمت هذه الاحصاءات الى السياسيين والسكان باعتبارها ضرورية لقيام الحكومة بمهماتها في شكل جيد. مع ذلك فان من المهم عدم اخذ نتائج الاحصاء على علاتها. فهناك فرق كبير بين تعداد السكان وبين تصنيفهم. وكما في اي احصاء معاصر فان على القائمين به ان يواجهوا مشاكل مثل تحديد اذا ما كان الشخص المعين يقوم بعمل دائم وما هي نوعية ذلك العمل. كما ان الاحصائيين يخضعون لمتطلبات اصحاب السلطة الذين يرون في الاحصاء وسيلة سيطرة، احيانا عن طريق التركيز على الفروق الدينية او العرقية، واحيانا اخرى عن طريق طمسها للبرهنة على وحدة هوية السكان.

ويعطي الاحصاء التركي في ١٩٢٧ مثالا جيدا على الاسلوبين سوية. فهو من جهة يعتبر الغالبية المسلمة كتلة واحدة، من دون تفريق بين السني والعلوي، والتركي والكردي. ويحرص من الجهة الثانية على تحديد الانتماء الى الاقليات التي تعددها معاهدة لوزان ١٩٢٣، اي الارمن والاغريق واليهود.

للاحصاءات الحديثة صفة اخرى جوهرية بالنسبة الى فهم دورها، وهو ان استمارات الاحصاء تتلف فور الحصول منها على المعلومات المطلوبة، او، مثلما هي الحال في بريطانيا، تبقى رسميا طي الكتمان مدة مئة سنة. السبب هو الاقتناع بأن السكان سيكونون مستعدين اكثر لاعطاء المعلومات عن انفسهم اذا تيقنوا انها لن ترتبط باشخاصهم، وما قد يجلبه ذلك لهم من مشاكل. ومن هذه الناحية يبدو الاحصاء الحديث وكأنه يكمل الاسلوب الاقدم في التعداد والتصنيف، الذي كان وصل خلال النصف الثاني من القرن الماضي الى شكل لا يقل حداثة عن الاساليب المعاصرة، عندما تمكنت الدولتان المصرية والعثمانية من تطوير اليات لتسجيل المعلومات المطلوبة عن مواطنيهما. وكان من بين هذه سجلات دافعي الضرائب والخدمة العسكرية. كما بذلت الجهود من اجل تسجيل كل قطعة ارض مزروعة او صالحة للزراعة، وهو ما قامت به مصر في ١٨١٩ – ١٨٢٠. وعندما ننظر الى الطريقة التي تم بها تسجيل وتصنيف كل المناطق الزراعية في مصر، فدانا بعد فدان، نجد اننا امام مقاييس من الدقة والشمولية لا تقل عن تلك التي تهدف اليها الاحصاءات الحديثة. اضافة الى ذلك فان الادارة الجيدة للبلاد تطلبت اكثر من تنظيم الضرائب والتهيؤ العسكري. واعتبر، على سبيل المثال، ان من الضروري الحصول على المعلومات الاحصائية من اجل مكافحة اوبئة مثل الطاعون او غيره، او لتحسين المستوى الصحي العام للسكان.

كما اعتبرت الاحصاءات ضرورية ايضا من الناحية الامنية. فقد اراد حكام الشرق الاوسط طوال قرون ان يضمنوا سيطرتهم على المجتمع، حيث يبقى كل من الرعية في مكانه، سواء كان ذلك القرية ام الحي السكني في المدينة، ولا ينتقل منه إلا بإذن خاص. لكن لم يتسن لأي من الحكام تطبيق نظام كهذا الا مع بداية القرن الماضي، باستعمال وسائل حديثة مثل السجلات والملفات الشخصية، التي يمكن من خلالها، على الاقل منذ زمن محمد علي، تتبع السجل الامني او العسكري لهذا المواطن او ذاك.

بكلمة اخرى فان سكان الشرق الاوسط مثل جيرانهم الاوروبيين، كانوا قبل بداية الاحصاءات الحديثة أدرجوا في نظام من المعلومات المسجلة عن هوياتهم واماكن ولاداتهم واعمالهم وملكياتهم من الاراضي وخدمتهم العسكرية والجرائم التي اقترفوها الخ. لا غرابة، اذن، ان يشعر الباحثون بالرهبة وهم يدخلون اقسام الارشيف الكبرى في مصر، ويرون هناك التجسيد العياني لتلك النظريات التي كانوا قرأوها في اعمال مفكرين مثل الفرنسي ميشال فوكو، عن آليات التسجيل والسيطرة التي تتوسلها الدولة لتنظيم حياة رعاياها والسيطرة على وجودهم الجسدي والروحي. من هذا المنظور بدت مصر في القرن التاسع عشر وكأنها سجن كبير لا يفلت منه الا اولئك الذين تغفلهم السجلات.

المعرفة المتزايدة بوجود اليات السيطرة هذه بدأت في التأثير على مؤرخي مصر والدولة العثمانية، ومراجعة الفكرة القائلة ان هذه الآليات، بما هي من مظاهر الفاعلية الجديدة للبيروقراطية، تمثل توجها «تقدميا»، هو بالتالي ما تقصده بمفهوم «الحداثة». ويقودنا هذا بدوره الى الفكرة عن العظماء مؤسسي الدول، مثل محمد علي وكمال اتاتورك، بأنهم كانوا في الحقيقة طغاة تقصدوا تغيير حياة شعوبهم من دون اعتبار للثمن الهائل من الالم والضياع الذي تأتي به محاولات «الهندسة الاجتماعية» هذه.

لكن كيف يتماشى هذا مع الفكرة الجديدة، التي تلقى حماسا مساويا، عن المجتمع المدني المؤسس على انماط من الملكية الخاصة والمبادرة الفردية، التي افترض ان انظمة السيطرة جاءت لتشجيعها وحمايتها؟ ما نستطيع ان نؤكده ان هذا السؤال يصبح القضية المركزية ليس فقط لمؤرخي الشرق الاوسط بل للسياسيين وغيرهم من الطامحين الى فهم ما حصل لمجتمعاتهم خلال القرنين الاخيرين، وما يمكن عمله للتفريق بين الايجابي والسلبي من تلك التطورات.

* الرئيس السابق لمعهد دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني، اكسفورد.

عملية تسويق

■ اذا افترضنا ان للاستشارات التي يجريها رئيس مجلس النواب اللبناني اي صفة فعلية، فانها اوضحت وجود معارضة لتعديل الدستور بهدف التحكم بمسار انتخاب رئيس جديد للدولة او التمديد للرئيس الحالي. فالى المعارضة المعللة التي قدمها بطريرك الموارنة (من خارج المجلس النيابي)، فضلاً عن معارضة العماد ميشال عون وتياره (من خارج المجلس ايضاً)، برزت داخل المجلس معارضة كتلة الرئيس سليم الحص. ولا شك ان موقفي البطريركية وكتلة الحص متكاملان، وهما يعطيان فكرة واضحة – لمن يريد ان يعرف، اذا كان يهمه ان يعرف – عن رأي عام لبناني واسع.

يوماً بعد يوم يتعزز الاقتناع العام بأن مسألة التمديد طرحت مفصلة على قياس تمنيات بعض المنتفعين من الوضع الراهن بكل ما يشوبه من اخطاء وعيوب مكشوفة. ولا شك ان هؤلاء المنتفعين بلوروا فكرة التمديد وزينوها لتصبح مقبولة في دمشق، التي من شأنها ان تجد فيها مصلحة لها. وما دام بعض اللبنانيين بادر الى طرح الفكرة، بهدف خدمة مصالحه ومصالح سورية... فعلى بركة الله!

في كل الروايات التي تداولها الوسط السياسي حول ولادة فكرة التمديد لم يكن للمعني بها، اي الرئيس الحالي، دور رئيسي. لكنه، بعدما شاعت، وبعدما ابدى رفضه لها علناً، وبعدما وجد انها ترسخت في النقاش السياسي، اعاد صياغتها مرة ومرتين وثلاثاً، لتصبح قابلة للقبول بها من دون الافصاح بقبولها علناً. واتبع مبدأ الرضوخ للمصلحة الوطنية اذا كان في التمديد مصلحة كهذه، كذلك الرضوخ لرغبة «ممثلي الشعب» اذا كانوا هم مصدر مطالبته بالمكوث في الرئاسة. وبالطبع لا بد من كثير من الخيال للتوصل الى التمييز بين المصلحة الوطنية والمصالح الخاصة الشخصية، نظراً الى ما بينهما من تداخل واندماج.

يبقى ان «ارادة» من يسمون «ممثلي الشعب» هي من ارادة الذي جاء بهم الى مناصبهم لا من ارادة الذين يفترض انهم انتخبوهم. اي ان الاستحقاق الرئاسي، وهو اخطر حق يمنحه الانتخاب للنائب، ليس من اختصاص النواب، وانما مرجعه الاول والأخير في دمشق. ونقلت عن عدد غير قليل من اقطاب المجلس النيابي مواقف تراوح بين من سيعلن رفضه تعديل الدستور اذا كان الهدف خدمة حالات خاصة، وبين من سيمتنع عن ابداء موقف واضح من التعديل او ضده، بالاضافة طبعاً الى من هم مؤيدون للتعديل صراحة. لكن الجميع، بلا استثناء، يقول: القرار سوري...

في البداية كان هناك اعتقاد بأن التمديد يعني استمرار الوضع، اي انه يوفر على سورية الدخول في مداولات صفقة رئاسية جديدة مع أي طرف آخر، والمقصود هنا الولايات المتحدة. ولأن التمديد هو من التفاصيل المهمة على هامش عملية السلام – وحتى في صميمه – لوحظ ان دمشق ايدت تضخيم النقاش حوله على امل تسويق التمديد في الخارج، لكنها لم تجد حتى الآن سوى لامبالاة اميركية. صحيح ان هذه اللامبالاة مريحة في ظاهرها الا انها سلبية في مضمونها. لذلك تخاض عملية التمديد باللبنانيين ومعهم وعليهم، وبشكل يمكّن سورية من الانسحاب منها متى شاءت ذلك.

اذا صح كلام شمعون بيريز عن «الاعتراف بطموحات سورية في لبنان» او عن «المفاوضات الواحدة» التي «تتناول بلدين» (سورية ولبنان)، فان ما يجري الآن هو محاولة لتسويق التمديد في اطار تلك المفاوضات، وكعنوان لتلك «الطموحات». اي ان هناك استدراجاً لـ «الاعتراف» بمثابة اشارة الى ما يمكن ان يكون مؤدى المفاوضات. لكن هل ان ما يشهده لبنان من مهازل سياسية يشكل فعلاً تجربة قابلة للتسويق؟ السؤال لمن يهمه الأمر.

عبدالوهاب بدرخان

لوبن بالمرصاد...

■ بين الدروس التي يمكن استخلاصها من نتائج الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية فان الأهم، بلا منازع، هو صعود اليمين المتطرف. ان احتساب الاصوات التي حاز عليها كل من جان ماري لوبن وفيليب دو فيلييه يقود الى هذه الملاحظة المرعبة: واحد من اصل خمسة فرنسيين يقترع لأقصى اليمين. واذا كانت احزاب الاكثرية حصلت على حوالى اربعين في المئة من الاصوات فان «الغلاة» انتزعوا حوالى نصف هذه النسبة الأمر الذي يجعل منهم كتلة موازية في الحجم لكتلتي اليمين التقليدي البرلماني.

ان هذه هي أعلى نسبة في كل الديموقراطيات الغربية. وربما كان هذا هو الاستثناء الفرنسي الفعلي في اوروبا. لا وجود تقريباً لليمين المتطرف في اسبانيا والبرتغال واليونان وهي بلدان كانت تحت حكم ديكتاتوري قبل عشرين عاماً. نفوذ هذا اليمين ضئيل جداً في بريطانيا، وهو يحاول، عبثاً، رفع رأسه في المانيا. قوته في دول الشمال محدودة وهو اذا كان يعود، بقوة، الى النمسا والى الشطر الفلاماني من بلجيكا فانه لا يزال بعيداً جداً عن منازعة اليمين التقليدي.

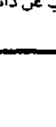
يبقى المثال الايطالي. هناك توصل النيوفاشيون الى احتلال موقع مهم، ولكن ذلك حصل بعد دمار الطبقة السياسية وشيوع الخوف من وصول اليسار الى السلطة وفي اطار تحالف عريض. وما لا شك فيه ان خفّة سيلفيو بيرلوسكوني، وعداءه الغريزي لليسار، ساعدا في اضفاء الشرعية على حزب جيانفرانكو فيني. غير ان هذا الاخير ساعد في ذلك بإعلان القطيعة مع ماضيه. ليس ضرورياً تصديقه ولكن لا بد من الاخذ في الاعتبار اضطراره الى التظاهر بتغيير جلده.

هذه العناصر غير متوفرة في فرنسا. الطبقة السياسية مهتزة ولكن غير منهارة. ولم تشهد الحملة الانتخابية «خطر» استمرار اليسار، ولا زال الحرم مضروباً على اليمين المتطرف ومع ذلك قرر ملايين الفرنسيين التصويت له. وحصل ذلك في وقت يعلن لوبن ودو فيلييه ان لا نيّة لديهما للتبرؤ من ماضيهما ولا يتردد الثاني في تأصيل موقفه بالعودة الى ما قبل الثورة الفرنسية! ان برنامجي الحزبين متقاربان الى حد مدهش يسمح للوبن بالقول، محقاً، ان دوفيلييه ينسخ عنه. وقوام هذين البرنامجين كره الأجانب، الخوف من اوروبا، رفض الانفتاح، اعطاء الاولوية للأمن الداخلي، والعداء للنقابات، واتهام كل من ادوار بالادور وجاك شيراك بالاشتراكية، وتبني برنامج اقتصادي ليبرالي الى أبعد حد، داخلياً، و«حمائي» خارجياً.

ان عشرين في المئة من الاصوات لا تسمح لهذا اليمين بأن يعبّر عن نفسه ضمن المؤسسات التنفيذية والتشريعية ولكنها توفر له الفرصة لممارسة ضغط كبير على الاحزاب الاخرى. واذا قيّض لهذه الكتلة ان توسع نفوذها في الانتخابات البلدية، بعد اسابيع، فهذا يعني انها متجهة الى ان تصبح قوة ثابتة في الخارطة السياسية، لذلك لم يعد كافياً ولا جائزاً الاكتفاء بنظرية «التصويت الاحتجاجي». لقد بات ضرورياً الاعتراف ان اليمين المتطرف لم يعد مجرد نواة صلبة بل قوة شعبية نامية وخطيرة. وان كل ما قام به دو فيلييه هو تأمين «جسر العبور» المحترم نحو لوبن ودعم توجه «الجبهة الوطنية» للتحول الى حزب اليمين الاقصى الثابت والنافذ.

لقد خيضت الحملة الرئاسية تحت شعارات يسارية فكانت النتيجة ان احزاب اليمين استحوذت على ستين في المئة من الاصوات وان انزلاقاً عاماً نحو التطرف بات يهدد محاولتها رفع شعارات اجتماعية والدعوة الى تقاسم اكثر عدلاً لثمار الانتعاش الاقتصادي والاستمرار في البناء الاوروبي. لا يعني ذلك انها باتت، تماماً، تحت رحمة «الجبهة الوطنية»، ولكنه يعني ان لوبن بالمرصاد وان من «حقه» الطموح الى ترجمة فرنسية لـ «السابقة الايطالية».

جوزيف سماحة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أقوام تركيا وجماعاتها

هذا الجسم المثقل بضخامته المحتفل بها

حسن داوود

■ ليعلن فندق رامادا عما يتميز به كتب على جدار صالة استقباله الاولى انه الفندق الدولي الوحيد في المدينة القديمة. في ١٩٨٩، كما في ١٩٩٣ حين زرت اسطنبول للمرة الثانية، كان اختراق الفندق لمحيطه او اختراق محيطه له ما زال ممكناً جمعهما في صورة واحدة. صحيح ان الباعة الباسطين طاولاتهم قريباً من مدخله كانوا ينتظرون زبائن غير نزلاء الفندق ويبيعون سلعاً لا تهمهم، لكن ذلك كان ممكنا احتماله بالقول ان هذا من مشاهد اسطنبول ومن احوالها.

هذه السنة بدا الفندق وكانه يعاني من صعوبة الجمع بين فخامته ومحيطه اذ احاطت به زحمة فقراء المدينة من كل جانب. وقد زاد في الازدحام قدوم فقراء الاقوام الاخرى من روس واوزبيك ورومان ونزولهم هناك في «لا ليلي»، ملونين الشوارع طبعاً باختلافاتهم، لكن، برغم ذلك، منجذبين الى الفقر الذي يوحدهم معاً. ثم ان «لا ليلي» هذه، القديمة الفقيرة، لا تعود تحتمل منذ ان تغيب الشمس ويحل البرد، لا تنتظر البيوت، التي لا تُرى على اي حال لوقوعها وراء المتاجر ومكاتب شركات السفر غير المرتبة والفنادق «غير الدولية»، وقتاً طويلاً حتى تشغل ذلك الفحم الذي تملأ رائحته وسمومه ارض الشوارع وفضاءها القريب. في اشهر الشتاء القاسية يكون التلوث اقوى ويكاد عبور شوارع المنطقة ولحيائها يكون مستحيلاً. بعضهم يضع على انفه كمامات لتنقية الهواء، قال لي الدليل التركي الذي اضافه مازحاً، ان الفقراء لا يطيقون البرد وانهم يبداون بمكافحته بمجرد ان يروا ان الظل حل محل الشمس. وهم يبداون باشعال فحمهم السيء الرخيص معاً وفي وقت واحد. وعشر خطوات خارج بوابة الفندق كافية للعودة اليه واللوذ به. «لقد اشعلوا الفحم» يقول النزيل للنزيل الآخر قبل ان يعودا ادراجهما او يوقفا سيارة، على عجل، الى منطقة التقسيم.

في هذه السنة بدا لي كما لو ان في إصرار فندق رامادا على بقائه هناك في لا ليلي، على محافظته على نوع خدماته نوعاً من العناد والمكابرة. النازلون من التاكسيات يركضون ركضاً الى البوابة، وهم يبدون، بعد ان يلجوها، كانهم ينفضون ثيابهم ويعيدون ترتيبها على اجسامهم. ثم ان المطاعم التي في الجوار ليست من المطاعم التي يقصدونها، ومثلها محلات الثياب والبازارات الجديدة التي بنيت لشعوب اوروبا الشرقية التي تؤثر الشراء بالجملة لا بالمفرق، والتي يمثل زائروها القادمون آخر موجة من موجات «تجار الشنطة».

وقد يبدو للمتنقل بين المناطق ان اتراك شارع الاستقلال (بمنطقة التقسيم) هم غير اتراك لا ليلي وشارع بايزيد، لا بما يتعلق بالفقر والغنى فقط بل ايضاً بالسحن التي تبدو مختلفة بين هؤلاء واولئك. صحافي تركي قال لي ان اختلافهم هذا ليس بسبب اختلاف الامكنة التي قدموا منها بل بسبب اختلاف الازمنة. في اسطنبول، الآن، قال، اتراك من القرن التاسع عشر واتراك من القرن العشرين، والواحد والعشرين ايضاً. في شارع الاستقلال تراهم، بالهيئة والسمت والهندام، اقرب الى ان يكونوا اوروبيين، بينما في لا ليلي لا يكاد يبعد بعضهم عن صور عمال المرافىء في الالبومات التي تباع بكثرة عن اسطنبول القديمة.

لكن الفقراء، في مطلع القرن، كانوا خاضعين للمدينة متوزعين فيها بالشكل الذي تحتاجه هي. الآن، وخصوصاً منذ بداية الثمانينات بدات هي تخضع لهم وقد زادوا عدد سكانها من ثلاثة ملايين الى عشرة او اثني عشر مليوناً في تقدير آخر. وفي اسطنبول الآن، بسبب كثرتهم المغيّرة من شكل المدينة وطبيعتها، تؤلف الاغنيات وتعرض المسرحيات المستعيدة اسطنبول السابقة، من اول القرن حتى ستيناته. وفي كل ذلك يبدو الحنين طاغياً على نحو ما يطغى لدى ابناء بيروت المتذكرين مدينتهم كيف كانت قبل الحرب. في المسرحية التي تعرض في احد مسارح التقسيم، والتي تحكي عن التغيرات التي المّت باسطنبول، تبدو الديكورات والاغنيات والشخصيات على اختلافها، كانها من زمن تحضر انقضى. هكذا كان المدينة لم تخسر سحر مناظرها فقط بل كانها فقدت هويتها ايضاً.

المعلق اليومي في صحيفة مليّات، شاهين آلباي، قال لي، حين ذكرت له اشياء من جمال المدينة، انه كان عليّ ان اشاهدها في الستينات. الدكتور إكمال الدين إحسان اوغلو، رئيس مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، قال ان اسطنبول تنحسر فيها الثقافة الرفيعة التي تميزها، كما لو ان الانطباع السابق المتآلف حول المدينة منذ ايام المستشرقين ينزاح عنها ولا تعود هي تذكر به. لقد وفد الى المدينة، منذ الثمانينات، ثلثا اهلها المقيمين فيها الآن، قال الدكتور احسان اوغلو. بعضهم يقول بل انهم ثمانون في المئة من عدد سكان اسطنبول المتراوح عددهم، بحسب كل من القائلين، بين ثمانية ملايين واثني عشر مليوناً. شاهين الباي قال ان عددهم لا يزيد عن الثمانية ملايين وان الارقام الاخرى هي من قبيل المبالغة التي، بحسبه، لا يستثنى منها حتى مؤرخو تركيا الحاليون. ومَنْ، في اسطنبول، يسمع الارقام والتقديرات من اشخاص كثر يميل، بطبيعة الحال، الى جذب الارقام المتطرفة نحو الوسط. اما تضارب التقديرات واختلافها فيدل على غياب الاحصاء المتعذر اجراؤه لسببين اثنين: اولهما عدم الاعتراف الرسمي بوجود الاثنيات والطوائف (فكيف يحصى عدد من ليسوا مسجلين تبعاً لطوائفهم واثنياتهم في اي سجل او دائرة؟) وثانيهما، عدم ثبات اسطنبول على عدد مقيمين ثابت طالما ان الهجرة الى المدينة من اقاصي تركيا مستمرة يوماً يوماً.

وهذا الغياب للاحصاء جعل الاقوام، المرتفعة اصواتها الآن، تتراسل بالتقديرات لا بالارقام الصحيحة. فيقول العلويون مثلاً انهم عشرون مليوناً بينما غيرهم يقول انهم اقل من سبعة. الاكراد ايضاً يقولون انهم عشرون مليوناً. احد الاكاديميين قال لي ممازحاً انه لو كان عدد الاقليتين (وهما اثنتان من اكثر من عشرين اقلية) اربعين مليوناً فهذا يعني ان عدد الاكثرية التركية لن يتجاوز المليونين او الثلاثة.

إذن، تصل التقديرات الى اعتبار ان عدد القاطنين في اسطنبول زاد بنسبة الثمانين في المئة خلال السنوات الاخيرة. وهؤلاء قدموا الى اسطنبول من مناطق تركيا المختلفة، من جهة البحر الاسود ومن الشرق ومن مناطق الاناضول المختلفة. في السنوات الاخيرة تضافرت اسباب كثيرة لقدومهم.

منها الوضع الامني المضطرب في مناطق الاكراد وقلة فرص العمل في الاطراف، واغراء الاقامة في المدينة، وايضاً خروج منطقة اسطنبول، عقارياً، من ايدي الدولة مما ابلحها للقادمين. كلهم يبنون بيوتهم في الليل، وعلى عجل، قال محمد العباسي المقيم في اسطنبول منذ سنوات كثيرة، حتى اذا ما طلع النهار وجدت الدولة ان ما جرى في الليلة الماضية بات امراً واقعاً. او انهم يحتمون بصور كمال اتاتورك يرفعونها فوق الجرافات عنهم.

انهم غاجاكوندو قال محمد العباسي ذاكراً الكلمة التي ستتردد مرات كثيرة كل يوم للمرة الاولى. والكلمة تعني مساكن الليل، او المساكن التي اقامها اصحابها في الليل. هي الآن بحسب اكثر التقديرات اتفاقاً، ثلثا بيوت المدينة التي اتسعت مزيلة الغابات عن الهضاب المشرفة على مضيق البوسفور. وهذه، الغاجاكوندو، ليست لحزمة بؤس خالصة مثل المناطق القائمة حول مدن كثيرة من العالم الثالث، بل هي، في اسطنبول، يختلف بعضها عن بعض اذ فيها نواح امام بيوتها سياسيون معروفون واثرياء. كان دافع الجميع ان هذا النوع من البناء سياسة الامر الواقع التي يفرضها الناس على الدولة التي، دون سائر الدول ربما، تمتلك ثمانين في المئة من اراضي المدينة الكثيرة الاتساع.

ياتون الى الغاجاكوندو من مناطق تركيا المتباعدة ليصبحوا، بعد حلولهم فيها، اسطنبوليين شانهم شان ابناء المدينة العريقي الانتساب اليها. يكفي ان تسجل العائلة الوافدة اسماء افرادها لدى مختار الحي حتى تصبح، في لوائح الانتخاب، مقترعة حيث تقيم. في السنة الماضية اتت هذه المناطق بحزب الرفاه الاسلامي الى بلدية اسطنبول، مغيّرة بهذا تمثيل المدينة الاداري والاجتماعي، والحزبي ايضاً ما دام ان للبلديات في تركيا صلاحيات قد تصل، في وجه منها، الى ان تعمل البلدية عمل الحزب في وصوله الى الاقنية الاضيق من تشكلات السكان واشكال اجتماعهم.

باصوات الغاجاكوندو خرجت المدينة من ايدي الاحزاب اليمينية والعلمانية منتقلة الى يدي حزب الرفاه. وفي الانتخابات البرلمانية ربما يحدث الشيء نفسه، على صعيد مجلس الشعب التركي، ما دام ان لاسطنبول للمدينة ٧٠ نائباً من اصل ٤٥٠ نائباً لعموم تركيا. من اجل ذلك يولي السياسيون لتلك المناطق نصيباً كبيراً من حملاتهم الانتخابية والاعلامية. رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، في انتخابات آذار (مارس) البلدية وعدتهم بالعمل على استملاكهم المنازل استملاكاً شرعياً. جان بوينر، زعيم الحركة الديموقراطية الجديدة، قال بالشيء نفسه وان بطريقة اخرى حين دعا الدولة الى بيع املاكها من الاراضي لتسديد ديونها. والغاجاكوندو، ايضاً، مادة للتراسل والمماحكة السياسيين اذ، لتحطيم صورة السيد رجب الطيب اردوغان، رئيس بلدية اسطنبول الحالي، لا تتوقف الحملات المتهمة إياه بامتلاك ثلاثة بيوت هناك. تانسو تشيلر لم تنجُ هي ايضاً من حملة مشابهة يصعب بت صحة ما ترمي اليه بالنظر الى عدم وجود شهادات استملاك.

مع ان الكلمة بدأت بالشيوع في الثمانينات الا ان البانين على املاك الدولة هم هناك منذ مطلع الستينات. العائلة اللازية التي قدمت من رزة على البحر الاسود هي هنا منذ ١٩٦٤. هي من اوائل القادمين الى منطقة اسطنبول، وقد قطعت اليها المسافة التي قدرها احد الابناء الشبان بـ ١٨٥٠ كيلومتراً. لكن السنوات الاحدى والثلاثين التي انقضت على اقامتهم هنا في خراج اسطنبول، لم تزودهم بما يجعل وطاة المدينة اخف على كواهلهم. بيتهم الذي من غرفة واسعة واحدة يكاد يكون خالياً من الاثاث. فقط متكات للجلوس وللنوم ايضاً وفرش كثيرة في الزاوية وطاولة ليوضع على طرفها التلفزيون الذي يظل مداراً، كما بدا لي، في جميع الاوقات. «نحن اللاز عشرة ملايين ولسنا خمسة كما يزعمون لنا»، قالت الجدة ثائرة البهار على غيظ الاكاديمي من مغالاة الاقوام باعدادهم على نحو لا يترك شيئاً، من عدد سكان تركيا المعروف، للاكثرية السنية.

لم يتغير حال العائلة منذ ما يزيد على الثلاثين سنة اذ لم تنفع مجاورة المدينة في الافادة مما فيها، ينبغي ان يقيم المرء في داخل اسطنبول، في داخل حركتها التجارية والصناعية ليمكن له، ربما، ان ينخرط في السلك الذي قد يصل به الى تغيير منبته الاجتماعي والاقتصادي. في المعامل التي اقيمت في الغاجاكوندو، في ذلك الجزء الآسيوي من المدينة، لا مجال للمشتغل الا ان يكون عاملاً. المرأة التي اصطحبتنا من قلب اسطنبول الى منطقة بايكوس، حيث العائلة اللازية، تعتقد انها احسنت صنعاً بقرارها العيش في المدينة وان على شظف. «من هنا يستطيع المرء ان يبدأ شيئاً»، قالت، برغم تخطيها الاربعين. لكنها، في اي حال، حققت شيئاً اذ كان هندامها مدينياً وشعرها مصففاً على نحو ما تكون عليه شعور المتنزهات في شارع الاستقلال او شارع عثمان بيه.

لكن اهلها الذين في الغاجاكوندو بمنطقة بايكوس اسطنبوليون ايضاً وان على طريقتهم. قالت الجدة انها تحب اسطنبول التي لا تنهب لترابها، برغم قصر المسافة هذه المرة: «نحن ندفن موتانا هنا»، قالت، في المقابر المتسعة دائماً والتي هي الدليل الاخير على القادمين من مناطقهم.

اسطنبوليون جميعهم وهم يزيدون الافاً في اليوم الواحد. ليس بالولادات بل بالهجرات المتصلة ايضاً. وكلهم يبني بيتاً له على عجل موسعاً من مسافة المدينة ومكثفاً نسبة البنيان فيها في الوقت نفسه. «هل ما زلنا في اسطنبول؟» اسال محمد العباسي كلما مشت بنا السيارة مبتعدة كيلومترات كثيرة عن احدى ضفتيها الآسيوية او الاوروبية. «لم تر شيئاً بعد»، يجيبني موهماً إياي بأن هذه المدينة لا تنتهي ولا تقف جهاتها عند حد.

العائلة اللازية ما زالت فقيرة مثلما اتت قبل واحد وثلاثين عاماً. وهذا ليس من سوء طالعها وحدها. ففي قلب اسطنبول، في البازار الكبير نفسه، ما زال الفقراء منذ مئات السنين فقراء ايضاً. حين ضللت طريقي في البازار ارشدني بائع الشاي الجوال على معبر للخروج بدا لي، فيما انا اسلك ادراجه القديمة المعتمة وازقته الضيقة التي لم تزل تعمل منذ ان بنيت اسطنبول العثمانية، ان هذا المكان يحتاج الى بشر من طبيعته ليبقوه قائماً ومستخدماً. وهؤلاء، في مواجهة المعابر الفاصلة بين الازقة، اقاموا دكاكين لا تزيد مساحات واجهاتها عن عرض الابواب الصغيرة وطولها. يبيعون فيها طعاماً للمالكي محلات البازار، او لبن عيران ومرطبات لهم. او جعلوا من الداخل الضيق مشاغل صغيرة تتسع احداها لرجل واحد يرفو ثوباً او يرقع وعاء معدنياً. رأيت ان هؤلاء هم ابناء القاع الاخير لاسطنبول الذين برغم كونهم في قلب المدينة يبدون كانهم لا يقلون بعداً عنها من اولئك المتوزعين على اطرافها البعيدة.

في المنحدرات الموصلة بين شارع بايزيد وكورنيش البحر يزدحم الشوارع قاطنون يبدون كانهم من ابناء المدينة القديمين لكن غير الراغبين، بمشيئتهم، ان يكونوا على الصورة التي تجعل درجة الانتساب للمدينة متعينة بدرجة حداثة الزي والهندام. النساء المغطيات رؤوسهن كن يلبسن على طريقة لم تعد للباس، وفي الحياة ايضاً، توارثها ولم تأت اليهن متأخرة مع نمو التيارات الاسلامية. وفي عرض الشوارع كان الاولاد، في عطلة الاحد تلك، يلعبون الكرة مقفلين الطريق على السيارات الهابطة نزولاً الى الكورنيش. اما البيوت التي خرجوا منها فمن طراز الثلاثينات او الاربعينات، لكن من النوع الذي لم يستصلح ان عتق وبلي. في مشهد الشوارع النازلة من بايزيد لون من الفقر المستديم المعمر القائم على ركائز تجعله قوياً راسخاً، بل هو اكثر قوة ورسوخاً من تقاليد ارستقراطية اسطنبول التي ابدتها المسرحية الآنف ذكرها، ضعيفة وبلا حيلة.

هؤلاء هم فقراء المدينة الذين يرى الشاعر كمال اوزير انهم، منذ الثمانينات، ما فتئوا يزدادون فقراً. حين قال، في جلستنا معاً، ان احد الاسباب الرئيسية للاضطرابات الاخيرة التي شهدتها تركيا هو سياسة عدم التوازن بين الطبقات الاجتماعية، ونحن اناس على حساب سواهم، بدا لي كانه يستعيد كلاماً انقضى مع انقضاء تأثير الاحزاب الشيوعية وافكارها. مازحاً، قلت له، اننا الآن في وقت الطوائف والاثنيات فاجاب ان السياسة التركية تخطىء في الامرين معاً، اذ تتجاهل حقوق الاقوام وتضرب، في الآن نفسه، المشكلات الناتجة عن الفقر بعرض الحائط.

ومما قاله كمال اوزير ايضاً ان الدولة، بسياستها الاقتصادية الطفيلية، نحت جانباً قيم العمل والكسب المشروع وزينت لهم الكسب السريع. هذا الاغراء الجديد لا تحتاج الدولة الى بذل مجهودات كبيرة لتحفيز الرغبات نحوه، إذ هو سائد اصلاً في وعي الناس وظاهرة نماذجه لابصارهم. في المنحدرات الهابطة من شارع بايزيد يبدو الفقراء التاريخيون كما لو انهم قليلو المرونة والقدرة على التكيف. لا يستطيعون مثلاً ان ينخرطوا في الاعمال التي جعلت اسطنبول مدينة تعيش على القادمين اليها والخارجين منها. ولا يلزم هؤلاء ان يبتعدوا عن بايزيد كثيراً ليصيروا اليَق او اكثر مرونة. ففي الشارع نفسه، بين متنوعاته الكثيرة، تسلّم من كانوا فقراء حتى وقت قريب ادارة الفنادق الكثيرة واستثمارها. الدكتور عيسى، الطبيب، وسع مشاريعه فضم الى عمله في المستشفى استثماره لثلاثة فنادق اضاف اليها استعداده لتأدية خدمات سياحية وتنظيم رحلات للروس والرومان والكازاخستان، كما افتتح محلات، في داخل الفنادق الثلاث، لبيع الألبسة بالجملة.

الدكتور عيسى سيصبح سريعاً واحداً من الاثرياء. وهو وجد ان التقنيات اللازمة لان يعطي لمؤسسته وجهاً حديثاً سهلة التحقيق. لا يحتاج الامر الى اكثر من طبع بطاقات وتكثير ارقام التلفونات واضافة التلفونات النقالة اليها لثلاثة او اربعة من اقاربه الذين يعاونونه. ثم ان الاتصال بشركات الطيران هيّن، وهيّن ايضاً وضع اللافتات العريضة الحاملة اسم الشركة السياحية على زجاج الباصات المستاجرة لنقل السياح. لدى الدكتور عيسى، غير المتمرس كلياً بالاشكال المتطورة للعلاقات بين المكاتب والشركات، قدرة على الكسب وتحقيق الارباح تقف دونها، لا بد، مكاتب اسطنبول السياحية العريقة. في احيان تحتاج الامور الى بعض الفوضى ليسبق المنازل الجديد المنازلين المتمرسين الذين سبقوه الى الحلبة.

غير ان الدكتور عيسى، الكردي، لا يكفيه ان تتاح له فرصة الاثراء في مدينة اسطنبول التي، الى ذلك، لن تشعره بالغربة فيها. في المدينة الآن، بحسب ما قال المعلق السياسي جانكيز شاندار، مليونا كردي ونصف المليون مما يجعلها، بحسب تعبيره، اكبر مدينة كردية في العالم. لكن ذلك لا يكفي الدكتور عيسى اذ يريد ان يكون في تركيا مواطناً كاملا لكن بصفته القومية الكاملة ايضاً: «انهم لا يفهمون حين يجدوننا ننتصر للهوية الكردية ونطالب بالاعتراف بها.. يقولون لنا ماذا ينقصكم هنا»، قالت زوجته التي تعتقد ان تزيين الكلام بالدعابة والمزاح قد يجعل صاحبه اقل تعرضاً للانية والخطر.

وقد بلغ نكران السلطة لنفي الحقوق الاثنية الكردية حد نفي الاعتراف بوجودهم قوماً يحملون اسمهم التاريخي. قالت ناريمان، زوجة الدكتور عيسى، ان الاكراد الثلاثين الفا الذين ذهبوا الى العراق بعد ان احرقت بيوتهم ودمرت قراهم في الشرق هم، في ما تشيعه الدولة، اتراك جبليون وليسوا اكراداً. هؤلاء تريد تركيا ان ترجعهم، والحملة العسكرية الاخيرة في داخل حدود العراق، بحسب ناريمان، هي للمجيء بهم خاضعين بعدما احتموا بالامم المتحدة وانتشرت بينهم منظمات حقوق الانسان.

«كل فترة يحرق الجيش قرية»، قالت ناريمان، وقد بلغ عدد القرى المفرغة من اهلها، بحسبها، ثلاثة آلاف قرية... «في منطقة ماردين افرغت اكثر القرى من اهلها واحرقت مزارعها التي كانت مشهورة بفاكهتها وبتبغها الذي كان يشتريه السوريون». واول ما تفعله قوات الامن التركية، قبل احراق القرية، اخراج الموظفين والمعلمين الرسميين منها كما لو انهم افراد حاميتها. واسوأ ما فعلته استغلالها لفقر القرى ورشوة بعضها لقتال بعضها الآخر والنسيسة على رجالها. اسمهم «الكوزوجو» تقول ناريمان، بين ١٢ قرية تابعة لمنطقة ماردين استطاعت الدولة ان ترشو رجال قريتين ظلتا ماهولتين من دون القرى العشر الاخرى. هكذا، اضافة الى الحرب العلنية يجد الاكراد انهم يُدفعون الى الحال التي تتهددهم فيه احتمالات حرب اهلية.

القسوة بين هؤلاء واولئك هي اشد ما تكون. لا يتعلق الامر كثيراً بموقف كل من الفريقين بالدولة بل بالتركيبة القبلية وانواع التحالفات بين القبائل وتنافسها على السيطرة والوجاهة. هكذا يتم فرز بين القرى تكون الارجحية فيه لموقف الثار للامتهان الكردي الذي ليست نزاعات القرى الا شكلا من اشكاله: «قلما تجد احداً من الاكراد غير مؤيد، في قرارته، لحزب العمال» قال الدكتور عيسى الذي يرى ان في الحرب الدائرة على الاكراد نوعاً من الاعتراف بهم، قوماً وشعباً... والا لماذا كل هذا العنف ان كان الامر يتعلق بمواطنين من هوية واحدة؟

منذ الثمانينات، حين بدء الانتفاضة الكردية الاخيرة وقيام حزب العمال الكردستاني، لا يجد الاكراد ممثلاً لوجودهم القومي الا هذا الحزب. في تركيا، بحسب نيلوفر غول استاذة علم الاجتماع في جامعة البوسفور، «انتقلنا من الحزبية العقائدية - بين يمين ويسار - التي شهدتها السبعينات الى اشكال التكتل الحالية الاكثر خطراً لانها تتعلق بمسالة الهويات. هذه التي لا قرار لها ولا مجال لتسويات فيها، وهي، في اي حال، تقاوم السياسة بدلاً من ان تنخرط فيها».

وبحسب نيلوفر غول ايضاً فان الزمن الذي كانت فيه السياسة التركية قادرة على ابقاء المشكلة الكردية مشكلة طرف قد ولّى: «انها الآن مشكلة داخلية» تقول، في المتن وليست في الهامش. لم تعد مشكلة اقلية اثنية لا علاقة لها بالنزاع الداخلي العام. منتفضو المنطقة الجنوبية الشرقية بات تاثيرهم، المتعدد الاشكال، مباشراً على الداخل. منذ وقت غير بعيد رفعت الحصانة عن نواب اكراد في البرلمان واخرجوا من عضويته. ثم ان اكراد اسطنبول مثلاً، البالغين مليونين ونصف المليون عدداً، باتوا جميعاً في قلب السؤال القومي الذي لا تتوقف قيادة حزب العمال في طرحه والإلحاح عليه.

ليس صحيحاً زعم الدولة، تقول ناريمان، ان وطنية الدولة تجعلها غير مقرة بهويات الجماعات (الارمن واليهود والمسيحيون). بحسب لتفاق لوزان سنة ١٩٢٣، اقر باختلاف الارمن واليهود والمسيحيين الذين ينكر اسم طائفتهم في سجل هوياتهم (ربما ليذا استطاعت الشابة اليونانية، المقيمة في بناء متفرع من شارع الاستقلال عائد لوقف الاورثونكس، ان تذكر ارقاماً لحصائية دقيقة فيها مثلاً ان عدد اليونانيين في اسطنبول سنة ١٩٢٧ كان ٧٣٠٢٣٤، اي بما يساوي ١٣ في المئة من سكان المدينة. لكن هؤلاء، وبرغم اتفاقية لوزان التي نصت على ان تحمي كل من تركيا واليونان حريات المواطنين - مواطني كل من البلدين في البلد الآخر - دون تمييز بين لغاتهم واعراقهم واديانهم، ظل عددهم آخذاً بالتناقص. في سنة ١٩٥٥ انخفض عدد اليونانيين في اسطنبول ليصل الى اربعة في المئة من عدد السكان، وفي ١٩٩٤ باتت نسبتهم ٠.٠٢ في المئة).

اذن، نجحت القضية الكردية في ان تنتقل من الطرف الى الداخل، ونجح حزب العمال الكردستاني، تالياً، في ان يجسد وحده الشعور القومي الكردي المتصاعد يوما بعد يوم. في مناطق تولجد الاكراد عمل حزب العمال على ان يكون بمثابة حكومة شعبية او ادارة حكم ذاتي محاولاً الهيمنة على الزعامات التقليدية ومصادرة ادوارها. ثم انه، حيثما حل الاكراد، في الشرق او في اسطنبول او في مدن تركيا الاخرى، او في الشتات، عمل على الفصل في نزاعاتهم اليومية متخذاً، في مسائل مثل مسالة مهور الزواج التقليدية، قرارات كسرت ما درجت عليه العادة منذ قرون.

منذ ١٩٩١ باتت مسموحة في تركيا الكتابة بالكردية كما بات مسموحاً إشاعة الغناء بالكردية واذاعته. قبل ذلك بحسب ناريمان وزوجها، كان ممنوعاً ان يسمى الاولاد باسماء كردية. الآن بات هذا مسموحاً. لكن، قل لي، سالتني ناريمان، من سيعطي ابنه اسماً يحمله مثل واجهة او مثل عنوان عريض اينما حلّ، للدلالة به عن نفسه في الاماكن الحذرة المتوثبة؟

ذاك ان الامر لا يتعلق فقط بنزاع الاقوام مع السلطة - المركز إنما ايضاً بعلاقاتها بعضها ببعض. ففي زمن يقظة العصبيات لن تبقى واحدة بمنأى عما الم بسواها. في الفندق قال لي نزيل لجنبي انهج، في شوارع اسطنبول، بداوا يلصقون على زجاج سياراتهم علم تركيا، او صورة كمال اتاتورك... هكذا بما اعتقده، هو الذي يعرف تركيا، بداية لاظهار علني للشعور الاكثري. في «بيت الجمع»، العلوي في منطقة ايسكودار وضع القيمون على المكان، عند مدخله، طاولة نثروا عليها ازراراً معلقة بدبابيس حملت صورة الإمام علي بن ابي طالب وازراراً اخرى لصورة الولي بكداش الذي يتبعون طريقته، وقد بدت الازرار منكرة بما كانت توزعه الاحزاب الشيوعية، حتى الثمانينات، على مناصريها في مدن العالم.

ثم ان ابناء اسطنبول المقيمين معاً فيها لا يعرف بعضهم عن بعضهم ما يعرفه البعض الواحد عن نفسه وحاله. غير العلويين مثلاً لا يعرفون عن العلويين الا ما اتى اليهم ممزوجاً بالخطأ والظن وما نسجته الخرافات. في التداول الشعبي مثلاً ان زواج الاقارب عند العلويين ينذهب الى قرب مستهجن، وان اجتماعهم للعبادة لا يبعد كثيراً عن السحر والمسامرة. هذا من ثمار إخفاء العهود المتعاقبة، منذ قيام تركيا الحديثة، لاختلاف المختلفين وحظر وجودهم العلني. ليس للعلويين الا مسجد واحد فقط ذاك الذي في غازي عثمان باشا حيث جرت الصدامات الاخيرة، قال لي نزيل الفندق الاجنبي. اما الانهماك الذي شاهدته في بيت الجمع بايسكودار، وتعسكر المنظمين في استقبالهم جموع القادمين، وظهور المكان كان القيمين عليه اشبه بعائلة اقامت عرسا امّه مدعوون كثيرون، كل ذلك دلّ على ان هؤلاء يستانفون، من جديد، حياة كانوا اوقفوها منذ عقود.

جماعات اسطنبول لا تعرف بعضها بعضاً. والآن، في هذا الوقت من منتصف التسعينات، اتاح رفع الحظر المتعدد الاشكال ظهور ما كان مختبئاً الى العلن. كما اتاح ان يفتح الساكتون ملفات قديمة منها، مثلاً قول ابراهيم اكسوي، زعيم الحزب الديموقراطي التقدمي «عرفت انني كردي من رفاقي التلامذة الاتراك في المدرسة». اما الشاعر كمال اوزير فلم يعرف، كما قال لي، انه علوي الا وهو في سن العشرين. لقد اخفى عنه ابوه ذلك، قال، من اجل ان لا يسيء رفاق المدرسة معاملته. وكمال اوزير، الشاعر، هو الآن في حوالي الستين كما قدّرت إثر التقائي به.

«نحن لسنا اقلية، نحن شعب»، قالت الكردية ناريمان، مضيفة ان في تركيا عشرين مليون كردي لن تنقص عددهم الحملات العسكرية بل انهم سيزدادون عدداً بالولادات الكثيرة. نحن ننجب كثيراً، قالت، كانما لتردد ما يقوله فقراء الاقليات في جميع الانحاء. اما الرجلان العلويان، منظما شؤون بيت الجمع، فقالا ان ابعاد العلويين عن مجلس الشؤون الدينية جائر وهم سيقاومون ذلك بالامتناع عن دفع الضريبة التي منها يُعطى المجلس ميزانيته البالغة ١٦ تريليون ليرة تركية كل سنة.

في تركيا جماعات واقوام كثيرة. في ايام السلطنة كان الانتساب الى الدولة العثمانية اشبه بالانتساب الى دين او الى عقيدة. وكانت ميول الاثنيات والطوائف الى الاستقلال تخمدها رياح النزعة الامبراطورية للدولة. منذ ان حلت الوطنية التركية محل العثمانية والجماعات على قلق لا تؤجل انفجاره الا قبضة الدولة القومية. العلويون والاكراد قاموا بانتفاضات كثيرة كانت كلها تُخمد وتضرب بقسوة تشل جنوتها لسنوات وعقود طويلة. الاكراد الآن يرون انهم بداوا يصيبون الاهداف التي طالما فشلوا في تحقيقها. والعلويون، بحسب جنكيز شندار، استطاعوا، إثر الصدامات الاخيرة في غازي عثمان باشا «ان يرفعوا الوعي النفسي لجماعتهم». من قبيل ذلك مثلا تشجيعهم حضور الصحافيين لاحتفالهم الديني الذي كان قبل ذلك لا يقام الا في البيوت. وشروعهم ببناء جوامع كثيرة لهم في غير مكان من اماكن وجودهم، وتقدم جماعة منهم الى صدارتهم، لا الاجتماعية فقط بل والتنظيمية ايضاً.

وشان الاحزاب، لدى الطوائف والاثنيات في تركيا ما تستطيع ان تواجه به اسلوب الدولة وطريقتها وعقيدتها. يقول الاكراد مثلاً ان بين قومهم طوائف واديانا كثيرة بينها، اضافة الى السنية، العلوية والمسيحية واليبوبية واليزيدية. ويقولون ايضاً بان انتماءهم الكردي يجمع بينهم وان الزواج مختلط عندهم لا موانع دونه. والعلويون، يقول حسن جندره، منظم حضورهم في الاحتفال، هم من قوميات كثيرة فمنهم الالبان (الارناؤوط) ومنهم الاتراك والتركمان والعرب واللاز والشركس.

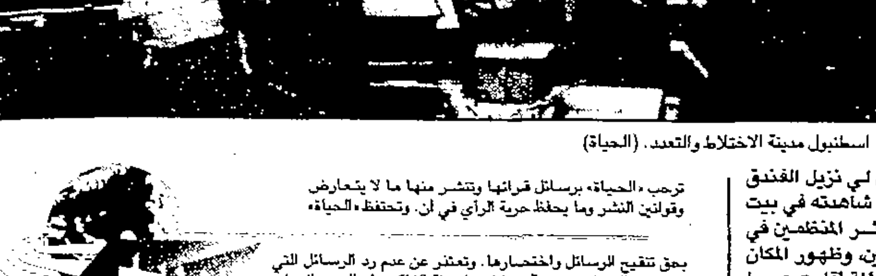
القوميات منتشرة متوزعة في الطوائف. وهذه منتشرة متوزعة في تلك. قلت للنزيل الاجنبي في الفندق، بعد ان قرا لي دعوة صحيفة الايكونوميست لاعطاء جميع الطوائف والاثنيات في تركيا حقوقها، ان ما ستقرره الدولة ينبغي ان يكون دقيقاً وتفصيلياً اذ عليها ان تاخذ في الاعتبار الولاءات الطائفية والقومية معا لبعض الجماعات الواحدة. وهذا سيطرح اسئلة على الجماعات بدورها اذ ماذا يغلب الكردي العلوي حين سيكون عليه الاختيار بين مطالبتين او اللازي العلوي مثلا؟

اسئلة معقدة لا اجابات عنها حتى في قاموس لبنان الطائفي الكثير المفردات والاصطلاحات. لكن هذه هي تركيا، قال جانكيز شندار في مكتبه بصحيفة صباح اليومية. قال ايضاً، وذلك بعد ايام قليلة من دخول الجيش التركي اراضي العراق لضرب قواعد حزب العمال الكردستاني، وبعد ايام ايضاً من احداث غازي عثمان باشا التي تلت على ان حادثة سيواس (قبل حوالي سنتين حيث جرى حرق مقر ازدحم فيه وجوه من علويي تركيا) ان لتركيا دورا مهماً في السنوات القليلة القادمة. انها بوابة الاسلام وطليعته، جغرافياً وبشرياً، في وجه الغرب. وهذا الدور، الذي يفترضه شندار، ليس متولداً من التصور الخالص اذ سبق حصوله وما على الطامحين به الا التذكر والاستعادة.

تركيا الواسعة، المتباعدة الانحاء والكثيرة الاقوام تحتاج الى مجهود ضخم لترفع جسمها الكبير كله. لكنها، في المقابل، تسعى الى ضخامة وكبر اضافيين. هذا دور تركيا، يقول شندار، او ربما هذا قدرها اذ يقول، شأن ما يقول اكرادها وعلويوها، ان عشرة في المئة من سكان بلغاريا هم اتراك.. وان في اليونان اتراكاً.. وانه لولانا لكان الاسلام في البوسنة والبانيا قد ولّى منذ قرون».

* كاتب وصحافي لبناني من اسرة «الحياة»

اسطنبول مدينة الاختلاط والتعدد. (الحياة)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

رداً على سمير النقاش: يهود العراق ليسوا معصومين

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ قرات في جريدة «الحياة» الغراء العدد رقم ١١٧٠٥ الصادر يوم الخميس المصادف ١٩٩٥/٣/٩ مقالاً تحت عنوان «لا، ليس يهود العراق صهاينة، ولا هم بـ... الجواسيس» للكاتب سمير نقاش (اسرائيلي من اصل عراقي) كان يرد فيه على ما جاء في رسالة السيد يحيى سلمان الصفواني نشرتها «الحياة» في ١٣ كانون الثاني ١٩٩٥ (...).

قرات المقال بإمعان وتأن فوجدته - مع الأسف الشديد - مليء بالاتهامات وفيه تزييف للحوادث التاريخية التي مر بها عراقنا الحبيب.

ينقسم مقال نقاش الى قسمين: القسم الأول فيه مدح وثناء ومفاخرة وتقدير ليهود العراق. والقسم الثاني فيه ذكر الظلم والجور والاضطهاد والتعسف الذي اصاب يهود العراق، كما يزعم الكاتب. وفي الحقيقة ان المقال لا يعدو كونه دعاية مركزة ومقصودة، تظهر بان اليهود في العراق هم من الطبقة المثقفة الراقية في كل العصور والاجيال وان كل تقدم ورقي وحضارة حصلت في العراق منذ عصوره الأولى الى عصرنا الحاضر كانت على يد هذه الطبقة. وان هذه الطبقة الراقية قد نالها الظلم والاضطهاد والتعسف من العراقيين الآخرين، وان جزاءها من هذا الشعب، هو كجزاء سنمار. وقد نجحت فكرة الكاتب هذه الدعائية، بان نشرت له جريدة «الحياة» الغراء (...). وهذه الدعاية التي حصل عليها الكاتب خير من اي كتاب يصدر في اللغة العربية بين طياته دعاية يهودية، ولو خسرت عليه اليهودية العالمية مبالغ طائلة، لأن الكتاب عادة يكون قراؤه قليلين، وقد لا يقراه العربي بمجرد النظر الى عنوانه، لانه يعتبره دعاية يهودية، بخلاف ما تنشره جريدة «الحياة» الواسعة الانتشار والتي لها قراء كثيرون في كل البلاد العربية تقريباً. ولا يمكن لأحد ان يتهمها بانها تقدم دعاية يهودية، وانما المعروف عنها بانها منبر حر لتبادل الآراء والأفكار، وقد استغل كاتب المقال هذه الفكرة ونشر مقاله الآنف الذكر فيها. (...)

ورد في مقال الكاتب، كما ذكرت، كثير من الحوادث والوقائع التاريخية والتغييرات المهمة في العراق. وبما اني قد جئت الى الدنمارك لغرض التداوي والعلاج بسبب الأوضاع المؤلمة التي يمر بها العراق، فقد تركت ورائي في وطني العزيز مكتبتي الخاصة التي فيها المصادر والكتب التاريخية التي تحتوي على التواريخ والأرقام، وفيها الصحف والمجلات والمقتبسات -الأراشيف - التي تؤرخ للحوادث والوقائع التاريخية المهمة. وساحاول الاعتماد على ذاكرتي في الرد على ما جاء في مقال الكاتب ولو ان ذاكرة من تجاوز السبعين عاماً تكون ضعيفة. ولكن لا يترك الميسور بالمقسور.

لقد جاء في مقال الكاتب ما نصه «كان يهود العراق الرواد الأوائل في إدخال الطباعة والصحافة والمدارس العصرية، فكانت مدرسة الياانس اول مدرسة عصرية تفتح في بغداد».

هذا القول فيه تجنٍ على الحقيقة والواقع، لقد ادخلت الطباعة في مدن بغداد وكربلاء والنجف لطباعة الكتب الدينية. وكانت الطباعة حجرية في ذلك الوقت. اما الصحافة فلم تكن هناك صحف يملكها يهود او رؤساء تحريرها من اليهود. اما المدارس التي يسميها عصرية «مدرسة الياانس» فهي مدرسة يهودية تدرس فيها اللغة العبرية وتديرها وتشرف على مناهجها جمعية يهودية، ولم تكن المدرسة لشعب العراق بل ليهود العراق.

وقد ورد في المقال ما نصه «انتشرت مستوطناتهم - ويقصد بهم اليهود - على طول نهري دجلة والفرات». نحن نعلم ان الرافدين ينبعان من الأراضي التركية ويمران في أراضي العراق ثم يلتقيان في القرنة ويصبان في شط العرب. وان الذين يسكنون على جانبي طول نهري دجلة والفرات هم الفلاحون وارباب المواشي، ولا يسكن مع هؤلاء اليهود، بل في المدن، وليس على طول نهري دجلة والفرات كما يزعم الكاتب. واعتقد انه يقصد من هذا، اي الانتشار والاستيطان، ان اليهود كانوا يشكلون العدد الأكبر من سكان العراق. ويؤيد هذا الاعتقاد ما قاله الكاتب في مكان آخر من المقال: «عند دخول الجيوش العربية الفاتحة عام ٦٣٥ ميلادية كان في العراق نحو مليون ومائتي الف يهودي»، ولا أدري كيف تم احصاؤهم؟ ومن الذي احصاهم في ذلك الوقت؟ ثم يقول نقلاً عن امين المميز «ويندر ان تجد تاجراً وملاكاً او مزارعاً الا وفي خدمته كاتب يهودي يتولى اعماله الحسابية والكتابية وادارة شؤونه الشخصية. فمعظمهم يتصفون بالامانة والاستقامة والصدق والاخلاص والوفاء». فهل يا ترى عقمت نساء العراق غير اليهوديات من ان يلدن مثل هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات الحميدة التي يتصف بها يهود العراق؟ ألم يكن هذا القول من المبالغات؟

ومن مبالغات كاتب المقال قوله: «كان التجار وموظفو الحكومة يشكلون الاكثرية الساحقة من يهود بغداد». وقوله «ارسوا قواعد الاقتصاد في البلد. وقدم يهود العراق لوطنهم اوائل الاطباء والصيادلة والخبراء في كل المجالات العصرية»، وغير ذلك من المبالغات التي لا يقرها العقل والمنطق. ولعل قوله «ولا ينكر احد الخدمات التي قدمها السير ساسون حسقيل وزير المالية في اول وزارة وطنية في العراق» يدل دلالة واضحة على ان كل ما جاء في مقاله مخالف للواقع وطمس للحقائق (...) لأنه يصف الوزارة (...) التي عينها اول مرة الاستعمار البريطاني في العراق بانها «وزارة وطنية». ولا يكترث من ان يلقب وزير المالية اليهودي في تلك الوزارة ساسون حسقيل بالسير، اذ ان هذا اللقب هو من الالقاب الانكليزية المعروفة (...).

لقد ادعى كاتب المقال ان احد عوامل الظلم والجور والتعسف والاضطهاد الذي لحق بيهود العراق هو القانون الذي يجيز اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين حيث قال: «وعمليات اضطهاد اليهود العراقيين، ثم اسقاط الجنسية عنهم. وفي يوم ١٩٥٠/٣/٢ كان القانون الذي يجيز اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين قد اصبح جاهزاً».

لا أدري كيف أصبح قانون اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين عامل اضطهاد لهم؟ وهو لا يجبرهم على اسقاط جنسيتهم، بل يجيز لهم اسقاطها. وهذا ما يؤيده نص قول الكاتب «ولكن آمال مدبري المؤامرة قد خابت بعد اصدار هذا القانون عام ١٩٥٠ اذ بلغ عدد اليهود الذين اسقطوا جنسيتهم اقل من الف يهودي فقط».

فاذا علمنا ان الدولة اليهودية في أول تاسيسها كانت تحتاج الى زيادة عدد سكانها، لانها لم تكن بحاجة الى المال، حيث ان يهود العالم كانوا يمدونها به، وانها كانت بحاجة ماسة الى زيادة عدد سكانها، فإن قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود والسماح لهم بالهجرة الى فلسطين جاء لمصلحة دولة اسرائيل واليهود العراقيين. لأن القانون اعطاهم الخيار: إما البقاء في العراق كمواطنين عاديين أو الهجرة الى الدولة اليهودية.

لقد وقع كاتب المقال في تناقض، فهو مرة يعتبر القانون عامل اضطهاد وتعسف ليهود العراق ومرة اخرى يقر بانه جاء لمصلحة الدولة اليهودية، اذ جاء قوله «لقد قال نوري السعيد في حينه اني سابعث للدولة الصهيونية بمئة وخمسين الف يهودي». (...) وقد ذكر الكاتب في مكان آخر من المقال ما نصه «وقد قيل وقتها ان هيئة في وزارة المستعمرات البريطانية هي التي اعدت هذا القانون». فهذه الشهادة دامغة لا تحتاج الى دليل قاطع أو برهان ساطع، فهذه الشهادة صادرة عن هيئة في وزارة المستعمرات البريطانية في تلك الحكومة التي أصدرت وعد بلفور المشؤوم الذي اعترف بانشاء دولة يهودية في فلسطين المحتلة آنذاك من قبل الانكليز. فاين هو عامل الاضطهاد والظلم والتعسف ليهود العراق في القانون كما يدعي كاتب المقال (...). ويتطاول صاحب المقال على القضاء العراقي ويتهمه ويشكك في نزاهته ويطعن به في قضية اليهودي شفيق عدس حيث قال: «لقد اعتقل شفيق عدس واعدم شنقاً دون ذنب اقترفه». ان قضية شفيق عدس معروفة وواضحة وهي أشهر من نار على علم عند الشعب العراقي. وخلاصة القضية ان المليونير اليهودي شفيق عدس كان، في أواخر الحرب العالمية الثانية، يساعد الجيش البريطاني ويرسل الأموال الطائلة الى اليهود في فلسطين بواسطة عملاء له من اليهود العراقيين. اعتقل هؤلاء وحقق معهم واحيلوا الى القضاء العادل بمن فيهم شفيق عدس وحوكموا محاكمة علنية نشرت وقائعها الصحف اليومية آنذاك. وظهر من سير المحاكمات حيث ان بعض يهود العراق كانوا لا يدينون بالولاء لوطنهم وكانوا يساعدون العدو ويمولونه بالاموال الطائلة. لقد صدر حكم المحكمة علناً بإعدام شفيق عدس معززاً بالمواد القانونية الثبوتية التي ادانته.

كنت اعتقد بانه لا يجوز مطلقاً ان نحكم على كل يهود العراق بانهم عملاء وخونة وجواسيس، لمجرد ان فيهم بعض العملاء والجواسيس. ولكن قد تغيرت فكرتي هذه لما قرات مقال الكاتب عن رأي يهود العراق في قضية شفيق عدس حيث قال ما نصه: «ان يهود العراق قد امتنعوا فترة من الزمن عن شراء العدس لأن مجرد ذكر هذه الكلمة كان يمكن ان يؤدي الى تعقيدات لا داعي لها».

أرجو من صميم قلبي ان لا يكون ما قاله كاتب المقال له نصيب من الصحة حتى لا احكم على الأبرياء بالتجسس والخيانة والعقوق للوطن.

والأنكى من كل ما ذكره الكاتب اتهامه كل العالم، وليس العراق فقط في اضطهاد اليهود والتنكيل بهم، فاسمعه يقول بالنص «ان ثمة اسئلة تطرح نفسها: من الذي أقام الصهيونية؟ وهل كانت هذه الدولة لتقوم أصلاً لولا اضطهاد اليهود في مواطنهم وقتلهم والتنكيل بهم؟» (...).

كوبنهاغن - [illegible]

التفكير بترابط في ازمة الخليج والنزاع العربي - الاسرائيلي (١ من ٣)

منطلقات أساس وفرضيات عمل للتعاطي مع الموضوعين الاثنين

شبلي ملاط *

■ ما هو الترابط بين ازمات الخليج وما يسمى بـ «النزاع العربي - الاسرائيلي»؟ برزت على السطح صلات سياسية في مراحل عدة، على رغم انه لم يجر ابداً التفكير في قوسي الازمة معاً باي طريقة منظمة. واحتلت الصلة موقع صدارة في الانباء لفترة وجيزة ايام فضيحة الكونترا بسبب الدور الاسرائيلي في صفقة اسلحة مقابل رهائن مع ايران. كما ان الاسلام السياسي والمفاهيم الايرانية بالصيغ التي يتبناها حزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين تشكل تجليات اخرى واضحة على هذه العلاقة. وشهدت العلاقة انعطافات اضافية في احداث اخرى ليست معروفة الى هذا الحد، مثل الاختلاق المتعمد من جانب صدام حسين للذريعة التي كان اريل شارون يحتاج اليها لغزو لبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ (كي يخفف العراق الضغط على جبهة حربه مع ايران)، او حرب السفارات العراقية - الايرانية في بيروت في الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨١، او قيام العراق بتسليح الميليشيات المسيحية في لبنان لاضعاف سورية، او قصف مفاعل «اوزيراك» العراقي من قبل سلاح الجو الاسرائيلي، او اطلاق صواريخ «سكاد» على اسرائيل خلال ازمة الخليج الثانية. لكن الربط العضوي بقي في الواقع غامضاً: وبما انه لم يمكن فهم البنية الكاملة لذلك الترابط باي دقة فان ازمات الخليج، عبر الحربين، والمواجهة العربية - الاسرائيلية بقيت منفصلة على صعيد التحليل والمعالجة.

واود ان اقترح منظوراً يجمع الازمتين في صورة مترابطة. ويشكل عدد من المنطلقات اساس ورقة البحث هذه، ويمكن ان تفيد كفرضيات عمل للتفكير في النزاعين على نحو متصل:

(١) ان الدولة كموضوع فريد في القانون الدولي لا يمكن ان تعمل بعد الآن وفق نموذج لسيادة مطلقة يمنحها اياها ميثاق الامم المتحدة، تحت غطاء المادة ٢.٧ من الميثاق.

(٢) بخلاف النظام العالمي السابق الذي ضمن السيادة المطلقة للحكومات، معتبراً ان طريقة عملها لا تهم طالما لم تستخدم قوتها خارج حدودها، فان النظام الجديد لا يمكن ان يتغافل عن الشرعية الداخلية لكل نظام، والتي تعرّف وفق معيار عالمي.

(٣) على رغم كل السخرية والشكوك التي رافقت، في صورة يمكن تفهمها، الادعاء بظهور نظام جديد، فان حرب الخليج اولا والمعاهدات العربية - الاسرائيلية لاحقاً دشنت نظاماً جديداً يمثل ارضية مشتركة للازمتين معاً ويتطور في طريقة موازية ولو انها متفاوتة.

ان معيار النجاح، في النهاية، سيتوقف في الحالتين على درجة التكيف للنموذج الجديد من قبل نظيره القديم. ولناخذ الفرضيات الثلاث تباعاً ونطور بعضاً من النتائج المترتبة عليها:

انهيار السيادة المطلقة

تارجحت السيادة المطلقة، التي كانت ارثاً اصطنعته حركات التحرر انتقاماً من عهود الاستعمار، منذ البداية، بين المفهوم الحرفي المتشدد وبين الظروف التي تجبر المجتمع الدولي احياناً على تحدي ذلك الفهم الحرفي. فصياغة المادة ٢.٧ من الميثاق بذاتها لا تسمح، في النهاية، لمبدأ عدم تدخل الامم المتحدة في «امور تقع في صورة اساسية ضمن نطاق السلطات المحلية لاي دولة...» ان «يحول دون تطبيق اجراءات التنفيذ بموجب الفصل السابع». ومن الصعب ان يكون الحال بخلاف ذلك في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ولا ينبغي للحرفية، التي طبقت بصرامة في حال العراق حتى نهاية الاعمال الحربية، ان تحجب حقيقة ان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لم يكن ابداً مطلقاً من دون قيود كما يريدنا بعض الحكام المستبدين ان نتخيل.

ولفت الامين العام للامم المتحدة في «اجندة السلام» بصواب الى ان «حجر الاساس... هو الدولة ويجب ان يبقى كذلك. واحترام سيادتها ووحدة اراضيها حاسمان لاي تقدم عالمي مشترك». لكن زمن السيادة المطلقة والمنفردة قد ولّى، اذ ان الواقع لم يماثل نظريتها ابداً. ففي النزاع العربي - الاسرائيلي وفي الازمة العراقية على السواء، اسهم الواقع كثيراً بالفعل في اضعاف هذه السيادة المطلقة. وفي حال اسرائيل - فلسطين، فرض هذا مبكراً نتيجة التشابك بين الشعبين. ففي بلد يفرض سيطرته منذ ما يقرب من ثلاثة عقود على سكان عرب لا يقلون عدداً عن سكانه بالذات، وفي بلد تضم الاراضي غير المتنازع عليها ٢٠ في المئة من المواطنين غير اليهود، لا يمكن تجنب تفجر العامل المحلي لينعكس على قضية السيادة ويضعف عاجلاً ام آجلاً التصور عن دولة يُزعم انها يهودية في صورة تقنية خالصة. وفي العراق، اضعف التداخل بين السكان العرب والاكراد في صورة اوضح الادعاء بانه دولة عربية خالصة (في الواقع سنية)، وأدى الى تكيف القانون الدولي مع اجراءات «الملاذ الآمن». ويمكن تلمس النجاح الجزئي للملاذ الآمن في دوره كنموذج في مناطق اخرى (الصومال والخليل مثالان لم يستمر فيهما هذا النظام فيما استمر في البوسنة). ويعتبر الملاذ الآمن، على اية حال، التجلي الابرز لانهيار النموذج المطلق التقليدي للسيادة في الشرق الاوسط.

انهيار الحاجز ما بين المحلي والعالمي

يتجاوب اخذ العامل المحلي بالاعتبار من قبل القانون الدولي مع القول الشائع بان الديكتاتوريات لا تشن سوى الحرب. وهذه بديهية يصعب اثباتها، ويزيدها تعقيداً غياب الاعلان الرسمي لحال الحرب («متى بدأت الحرب؟») ومن هو «المعتدي» عندما يتعذر تحديد البداية الزمنية الفعلية للأزمة المتصاعدة نحو الحرب («الى اي وقت ترجع اسباب الحرب؟»).

وعلى رغم ذلك، لفت ستيفن شوبيل الى المشكلة في ما يتعلق بحرب ١٩٦٧ في مقال افتتاحي شهير في «المجلة الاميركية للقانون الدولي».

النظرية مغرية، لكن المشكلة تكمن في الوقائع التي يتناولها الجدل (التي تصدى لها حسبما اتذكر الجنرال ديغول): ان اسرائيل هي التي قررت ان اغلاق مضائق تيران كان ذريعة لاعلان الحرب، وكانت الضربة الاولى اسرائيلية عندما سحقت سلاح الجو المصري. وبقدر ما يمكن التخطيط لحوادث «البدء» بالحرب (كما فعل هتلر على الحدود البولندية واليابان في منشوريا) او تضخيمها اكثر من حجمها الاصلي (كما في المحاولة العراقية في لندن لقتل السفير الاسرائيلي ارغوف، التي استخدمها اريل شارون لغزو لبنان بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية!)، تبرز المشاكل مجدداً بدرجة لا تقل قوة، خصوصاً عندما تكون حرب، مثل الحرب في الشرق الاوسط حدثاً متكرراً ومستديماً تجري مناقشته وفق تعابير «الاراضي المقدسة» وهيكل سليمان والمسجد الاقصى. مع هذا، لا يمكن تحاشي التداخل بين النظامين المحلي والدولي: فحربا الخليج كانتا، كما يمكن ان نحاجج، نتاجاً لمشاكل محلية للحكومة العراقية وجدت طريقها الى المسرح الاقليمي لاحقاً. واذا استندنا الى سياق اميركي، سيجد المرء صعوبة في تجنب الخوض في البعد الدستوري الذي جادل في شأنه جون هارت ايلي، حتى لو انه هو بالذات يثير شكوكاً حول تلك العلاقة بين البعدين المحلي والدولي.

هكذا، فان النقطة الاولى هي وقف الفصل بين البعدين على الصعيد القانوني. وكي نبني الصلة، على هذا الصعيد، بين القانون المحلي والقانون الدولي، يمكن النظر الى الشرعية من خلال التحديد الدستوري لصلاحية اعلان الحرب وادارتها. ولا بد لهذا التحليل ان يصل، في مرحلة ما من مراحله، الى التردد في الانظمة الديموقراطية قبل شن هجوم ضد بلد مجاور، حيث يجري في العادة نقاش بين المؤيدين للحرب والمعارضين لها. وفي حالة الانظمة الديكتاتورية يكون للوضع اقل تعقيداً عند شن الحرب، الا ان التراجع عن العملية يستغرق وقتاً طويلاً، اذا كان ذلك ممكناً على الاطلاق. هكذا، في الوقت الذي لا يمكن فيه الوثوق بالحوار الديموقراطي على طول الخط، كما يظهر ذلك سلوك مغامر مثل اريل شارون والتأييد الاعمى له من قبل مناحيم بيغن، فان الفرق بين الغزو الاسرائيلي للبنان واحتلال الكويت من قبل العراق هو الفرق بين الكنيست والبرلمان العراقي، والنتيجة واضحة للعيان: نُحّي شارون في النهاية، ولا يزال صدام حسين موجوداً. لذا ليس في حكم المؤكد ان النظرية القائلة بان الديموقراطيات لا تشن حرباً قد فشلت في سياق شرق اوسطي. واجد انني اكثر ميلاً الى ان احتفظ بها والى ان آخذ في عين الاعتبار ان فترة شارون في السلطة شهدت اضعافاً منتظماً للديموقراطية (حيث اتخذ الحكم صفة التهديد والاستفزاز ضد المعارضين).

انها على اية حال مشكلة شائكة يصعب الخروج منها: ربما كان الاستنتاج انه، كما هي الحال بالنسبة الى الضرورة البنيوية لاستيعاب انهيار السيادة المطلقة، لا يمكن للمرء ان يتجاهل بعد الآن العامل المحلي ككل في صوغ القانون الدولي. وهذا يتطلب النظر بحذر الى قصر التعامل على حكومات مركزية، سواء كانت عراقية او سورية او فلسطينية او اسرائيلية. ومرة اخرى، تكمن المسألة في انه يجب السماح لتطور جدل داخلي تأييداً للحرب وضدها، اذا كنا نهدف الى تفادي كوارث تنجم عن سلام سيكون الاكثر استحالة او الاكثر هشاشة، بتناسب مباشر مع الدرجة التي يُكبت فيها الجدل الداخلي.

ويحدد الجدل الداخلي بدوره من قبل حكم القانون: انه يعني الانتخابات وحرية النقاش والموافقة البرلمانية على المعاهدات. وفي غياب آليات كهذه تبرز تعقيدات مثل استحالة ان تثق بقبول القرار ٨٣٣ من قبل العراق. والمشكلة لم تكن في موافقة البرلمان العراقي بل في غياب برلمان يستحق ان يحمل هذا الاسم فعلاً. فاذا كان للقانون الدولي ان يسير في هذا الاتجاه، اي اذا شمل في شكل اكثر فاعلية قضية سيادة القانون في دولة ما، يمكن عندئذ ان تبدأ اكثر الاقوال المأثورة عن الحرب عمقاً وغموضاً - مقولة كلاوزفيتز بان «الحرب امتداد للسياسة بوسائل اخرى» - بتلقي التجاوب المناسب من اوساط القضاء الدولي.

وعلى رغم ان هذه المحاولة قد تبدو تجريدية في البداية، فان هناك نمطاً يأخذ بالظهور ويتالف الاطار من المنطلقين اللذين ثبتناهما: رفض السيادة المطلقة حيثما تتعارض مع حقوق الفرد او الجماعة؛ والتأكيد على الشرعية المحلية كـ«حكم صالح»، او، كما جاء في مقال اخير مشبع بقانون حقوق الانسان، «حق الشعب في ان يحكم في صورة ديموقراطية».

الملامح الشرق اوسطية للنظام الجديد

كان سلفادور دالي ينكّر دائماً طلبته المتحمسين لان يأتوا بجديد الاّ يقلقوا اكثر مما ينبغي في هذا الشأن، لانهم بأية حال لن يستطيعوا تحاشي ان يأتوا بجديد. ومهما كانت خيبة الامل حول ما اذا كانت حرب الخليج وعملية السلام العربية - الاسرائيلية ستؤديان الى تحقيق نظام جديد (يفترض ان يكون افضل)، فان الامثلة المذكورة اعلاه تعطي مؤشراً الى ان عملية متزامنة ما تشق طريقها. اذ ان انعطافاً اساسياً قد حدث، وقد يكون من الصعب التسليم بذلك في حال العراق (ولو ان «الملاذ الآمن» غير مألوف فعلاً، ومن هنا تسميته التي هي تحصيل حاصل)، لكن سيكون من الصعب بالمقابل ان ينكر حدوثه في اعقاب اتفاق اوسلو. ومع ذلك فان المنظور الذي يمكن المجازفة بتقديمه يركز على المسافة التي قطعت في اتجاه تحدي المسلّمتين «المقدستين» للقانون الدولي اللتين وردت الاشارة اليهما في الفقرات اعلاه.

وسيقلل المشككون والمتهكمون فوراً من شأن الاعتقاد بوجود اي جديد في «العالم الجديد الشجاع» باعتباره رأياً ساذجاً وغير منطقي لا يمكن ان تحلم به سوى ميراندا في مؤلفات شكسبير. لكن انظروا الى مناطق الملاذ الآمن في ساراييفو وشرق يوغوسلافيا الم تتحقق السابقة في نجاح التجربة في شمال العراق؟ انظروا الى مراقبي حقوق الانسان الذين ارسلوا الى الخليل في اعقاب المجزرة العام الماضي. الم يكن هذا انتحالاً مباشراً (جديراً بالترحيب) من خطة السيد فان در شتويل، المقرر الخاص للامم المتحدة عن حقوق الانسان في العراق، الذي دعا على امتداد الاعوام الاربعة الماضية الى تطبيق خطة كهذه في العراق؟ انظروا الى الانتخابات في الضفة الغربية كما تضمنتها اتفاقات ايلول (سبتمبر) بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل: في اي مكان في الشرق الاوسط كان مبدأ ارسال مراقبين دوليين جزءاً من العملية الانتخابية، باستثناء الانتخابات الكردية في العراق في ايار (مايو) ١٩٩٢، كي يتفق الفلسطينيون والاسرائيليون على نشر مراقبين كهؤلاء في مهمة تدخل في نطاق السيادة؟ وانظروا الى القرار ٦٨٨ والقرارات الانسانية الاخرى التي انتجتها ازمة الخليج: الا تُعتبر، اذا جرى التعامل معها في صورة جدية، التطور الاهم في القانون الدولي في القرن العشرين؟ واخيراً وليس آخراً، من سوى «المؤتمر الوطني العراقي» استطاع التوصل الى اجماع معارض كبير على مفهوم الفيديرالية كبرنامج دستوري مقبول وعملي للكثرة من القوميات والاديان في الشرق الاوسط؟ وربما وجدنا هنا امراً غريباً، هو ان منطقة الشرق الاوسط تبدو وكأنها، عبر تجديد قانوني حفزته الازمة العراقية، تتقدم بخطوة على الاتحاد الاوروبي، وذلك بنموذج الفيديرالية للعراق، الذي يمكن ان يقدم مثالاً لنماذج جديدة من التكامل الاقليمي في فلسطين - اسرائيل والسودان واليمن والشرق الاوسط ككل.

يبدو الحديث عن الفيديرالية في اطار كل دولة والفيديرالية على المستوى الاقليمي كأنه غير مترابط مع الواقع القانوني، على رغم ان ضرورته السياسية ملحة لبلدان يتشابك سكانها، كما هي الحال بالنسبة الى الفلسطينيين والاكراد. هذه التأملات لا تزال تبدو وكأنها مفرطة في المثالية، لكن يمكننا ان نتفحص مشاريع عملية اكثر تصب في هذا الاتجاه في العراق وفلسطين على السواء. الاّ ان علينا اولا ان نتعامل مع مشكلة في تطبيق القانون الدولي في العالم كله، ولكنها قد تكون شائكة بشكل خاص في الشرق الاوسط.

* مدير «مركز القانون الاسلامي والشرق اوسطي» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية - لندن. قدمت ورقة البحث هذه في الاجتماع السنوي لـ «الجمعية الاميركية للقانون الدولي»، نيويورك، ٤ - ٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٥.

ذاكرة القرن العشرين

٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٣٦
فرنسا: انتصار انتخابي لـ «الجبهة الشعبية»

صحيح ان حكومة «الجبهة الشعبية» الفرنسية لم تتشكل الا عند بدايات شهر حزيران (يونيو) ١٩٣٦، غير ان انتصار القوى اليسارية الذي شكل في ذلك الحين منعطفاً رئيسياً في التاريخ الفرنسي المعاصر، لم يتكرر بشكل واضح وصريح الا بعد ذلك بخمسة وخمسين عاماً، مع قيادة فرانسوا ميتران اليسار الى انتصاره الساحق في ١٩٨١. فهذا الاخير الهب مخيلات الفنانين والمفكرين تماماً كما سبق وحدث في مثل هذا اليوم من العام ١٩٣٦، اي خلال الدورة الانتخابية التشريعية الاولى التي اجريت يوم ٢٦ نيسان (ابريل) وتدعمت في الدورة الثانية التي اجريت بعد ذلك بأسبوع.

اذن، منذ الدورة الانتخابية الاولى، صار في وسع اليسار يومذاك أن يعلن انتصاره تحت قيادة ليون بلوم، زعيم الحزب الاشتراكي (وكان في تلك الحين لايزال يحمل اسم «القسم الفرنسي من الاممية العمالية» SFIO).

كان الحزب الاشتراكي، يومذاك، المنتصر الاكبر في تلك الانتخابات بحصوله على ١٤٩ مقعداً لنفسه وعلى ٢٧ مقعداً لنواب متحالفين معه. مما جعله صاحب العدد الاكبر من المقاعد، فيما حسّن اليسار بشكل اجمالي اوضاع مقاعده حيث حصلت الاحزاب اليسارية مجتمعة على ٣٧٨ مقابل ٣٥٦ مقعداً كانت له منذ انتخابات ١٩٣٢. ولقد ضم التحالف اليساري، اضافة الى الاشتراكيين وحلفائهم المباشرين ١١١ نائباً راديكالياً، و٧٢ نائباً شيوعياً في الوقت الذي لم تحصل فيه المعارضة اليمينية الا على ٢٢٢ مقعداً.

غير ان الجديد هذه المرة، لم يكن فقط العدد المرتفع للنواب اليساريين، بل تجمعهم داخل البرلمان في تكتل واحد، هم الذين كانوا منقسمين انقساماً ما بعده انقسام منذ مؤتمر «تور» الشهير.

منذ اعلان نتائج الانتخابات كان من الجلي ان ليون بلوم، زعيم الاشتراكيين، هو الذي سوف يخلف البير سارو في رئاسة الحكومة، بيد ان القائد الاشتراكي آثر ان يتباطأ، ريثما تكون احزاب اليسار والنقابات قد حركت الشارع في انتفاضة مطلبية عمالية ذات مغزى، يأتي اليسار في الحكم مستجيباً لها.

مهما يكن، كان من الواضح ان برنامج «الجبهة الشعبية» الذي سيبدأ الشارع بمساندته في حركة اضرابية مذهلة منذ الاسبوع التالي للانتخابات، يتضمن العديد من النقاط المهمة التي يشكل تطبيقها ثورة حقيقية في فرنسا، ومنها حل الروابط والتجمعات المنتمية الى اليسار المتطرف، والدفاع عن المدرسة العلمانية، والحقوق النقابية والصحافية، اضافة الى احداث اصلاح جذري في «بنك فرنسا» بغية جعله في غير متناول كبار اصحاب الاسهم. وعلى الصعيد الاجتماعي بدأ الحديث عن الاشغال الكبرى، وعن انشاء صندوق تأمين ضد البطالة، وتخفيض ساعات العمل الاسبوعي.

وحين بدأ صراخ المعارضة اليمينية يعلو بأن «السوفيات بدأوا يصلون الى فرنسا» رد الناطقون باسم الجبهة الشعبية، بان السياسة التي تقترحها الجبهة ليست بعيدة عن السياسات التي يطبقها الرئيس روزفلت في الولايات المتحدة. وان فرنسا لن تكون اقل اجتماعية من الولايات المتحدة.

مهما يكن من شأن المعارضة اليمينية، فان فرنسا عرفت منذ يوم انتصار الجبهة الشعبية، وحتى يوم تشكيل ليون بلوم حكومته، سلسلة من الاعياد الشعبية التي تواكبت مع الاضرابات، ونزل كبار الفنانين والادباء الى الشوارع يدعمون اليسار والعمال، وكان من بينهم المغنية الشهيرة مستنغيت التي راحت تغني للعمال المضربين.

استمر حلم الجبهة الشعبية سنوات قليلة، وقطعته الحرب العالمية الثانية والاحتلال الالماني لفرنسا، وهو احتلال أتى في وقت كان فيه اليمين المتطرف الفرنسي قد بدأ يستعيد نشاطه ويجابه انصار الجبهة الشعبية، وهي كلها ادوار عادت وانعكست تحت الاحتلال الالماني الذي اعاد فرنسا مرة اخرى الى حظيرة اليمين.

ابراهيم العريس

مراحل عدة وتدرجات وتضارب:

محطات في تحول الصراع العربي - الصهيوني، وفي ثوابته

مأمون كيوان *

■ منذ قرابة قرن ونيف من الزمن، مرّ الصراع العربي - الصهيوني بمراحل مختلفة. وفي كل مرحلة من مراحله اختلفت اشكاله، وكذلك الحال بالنسبة للأطراف المنخرطة فيه. ويمكننا تلمس ست مراحل، لكل واحدة منها سماتها ومميزاتها الخاصة التي تميزها عن سابقتها والتي تليها. وتمتد المرحلة الأولى قرابة العقدين من الزمن (١٨٩٧ - ١٩١٧)، وخلالها تحددت الملامح الأولية للصراع بتحديد الخطوط الاساسية للمشروع الصهيوني في فلسطين والتعبير عن ذلك من خلال صياغة «وعد بلفور». وإضافة الى ذلك تحدد البعد الدولي للصراع من خلال كون «وعد بلفور» بحد ذاته نتاجاً وثمرة لالتقاء مصالح ومخططات القوى الكبرى آنذاك مع مصالح الحركة الصهيونية العالمية. وفي الجهة المقابلة شهدت هذه الفترة بداية عملية تبلور المشروع النهضوي العربي ممثلاً بتشكل النويات الأولى للحركة القومية العربية، وظهور الأفكار الجنينية الأولى للفكر السياسي العربي.

أما المرحلة الثانية وتمتد لثلاثة عقود من الزمن (١٩١٧ - ١٩٤٨) فتتميز عن سابقتها بحدوث حالة الاشتباك على مختلف المستويات بين الأطراف المنخرطة بالصراع، اذ شهدت هذه المرحلة بداية التنفيذ العملي والدؤوب للمشروع الصهيوني في فلسطين، اي تبلورت في هذه المرحلة البيئة المناسبة لانفجار الصراع وتحديد الشكل العسكري شكلاً أساسياً لحله، بعد ان استطاعت الحركة الصهيونية بالتحالف مع سلطات الانتداب البريطاني، وعلى هامش عملية تقسيم فلسطين، ان تضع حجر الأساس للمشروع الصهيوني، والمتمثل ببناء القوة الضاربة والحامية لـ «القاعدة» التي سيتم فيها وعلى رقعتها بناء ذلك المشروع.

أما المرحلة الثالثة للصراع، فامتدت قرابة عقدين من الزمن، وتم خلالها تكرس واقع «الهزيمة - النكبة»، وتم فيها تغييب البعد او الطرف الفلسطيني المنخرط في الصراع العربي - الصهيوني وإحلال البعد العربي ممثلاً بالأطراف العربية محله، تلك الأطراف ونتيجة لأوضاعها الذاتية وخضوعها لإملاءات الظروف السياسية الموضوعية والاقليمية المستجدة وجدت ان التوصل الى «هدنة» مع اسرائيل وتخفيض بروفيل الصراع معها، هو الشكل الملائم لها. فسارعت تباعاً الى عقد اتفاقيات هدنة معها. لكن تلك الاتفاقات لم تشكل بالنسبة لأطراف الصراع وخاصة اسرائيل نهاية المطاف للصراع بل بداية لمرحلة جديدة من مراحله. لذا ونتيجة لحدوث متغيرات اقليمية وعربية تحركت الآلة العسكرية الاسرائيلية لخوض حرب ١٩٥٦ بالتحالف مع بريطانيا وفرنسا.

ثم كانت حرب حزيران (١٩٦٧) التي مثلت نقلة نوعية ثانية في المسار العام للصراع العربي - الصهيوني، وتركت آثاراً عميقة على طبيعة مواقف جميع الأطراف المنخرطة في هذا الصراع، وعلى الصعد والبنى الذاتية كافة.

عقد من الزمن هو مدة المرحلة الرابعة من الصراع العربي - الصهيوني (١٩٦٧ - ١٩٧٧)، ورغم المدة الزمنية القصيرة، الا انها شهدت تحرك ومبادرة الأطراف كافة لاحداث نقلات وإطلاق مسارات فرعية في الصراع. فالولايات المتحدة التي استثمرت توصلها على عقد شراكة مع الكيان الصهيوني في المرحلة السابقة من الصراع، بادرت ومارست دوراً فاعلاً في صياغة القرار الشهير ٢٤٢، وهيأت الأرضية الملائمة لانطلاق مبادرات لتسوية الصراع العربي - الصهيوني على قاعدة الايحاء مباشرة ومداورة بكون التسوية تشكل «بديلاً» لحالة «الصراع».

كما حدثت، خلال هذه الفترة، حالة انقسام سياسي داخل الكيان الصهيوني حول عملية مرحلة تجسيد المشروع الصهيوني، اذ برز مبدأ «وحدانية الشعب اليهودي» ومبدأ «تكامل أرض اسرائيل»، وعلى اساسهما تبلورت مشاريع التسوية من طراز مشروع الون ومشروع بيغن.

وعلى الجانب العربي، بادر الفلسطينيون الى لعب دور بارز من خلال تأطير حركتهم الوطنية ومأسستها وصياغة مشروعهم التحريري المعبّر عنه بـ «الميثاق الوطني الفلسطيني». لكن بعد سنوات قليلة، عمدت قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية الى التجاوب مع أجواء الطروحات السياسية المتعلقة بتسوية الصراع وعبرت عن ذلك ببرنامج «النقاط العشر» الشهير، الذي كرس توجهاً سياسياً جديداً كان في أحد جوانبه احد ثمار هزيمة المقاومة الفلسطينية في عمان، وفي الآن ذاته مدخلاً للانخراط في الحرب الاهلية اللبنانية.

كما بادرت سورية ومصر الى خوض حرب ١٩٧٣ بفعل عسكري متميز اسهم بدوره في انتاج «تضامن عربي» من طراز خاص، سرعان ما تمت عملية تجميده في أعقاب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، وزيارة الرئيس المصري أنور السادات الى القدس.

وكان هذا منعطفاً اساسياً من الرفض المطلق والمبدئي للاعتراف بوجود الكيان الصهيوني الى القبول المشروط بذلك، وعلى اسس مختلفة متفاوتة في بروفيلها.

المرحلة الخامسة (١٩٧٧ - ١٩٩٠) شكلت اختباراً لنتائج ومعطيات المرحلة السابقة، لكن هذا التيار تعرض لعدد من الانتكاسات سواء من قبل الخروقات الاسرائيلية التي حدثت على صعيد العلاقة مع مصر وعلى صعيد جنوح قيادة هذا الكيان نحو الامعان في استخدام الآلة العسكرية في محيطها الاقليمي القريب والبعيد على السواء. وخصوصاً تنفيذ عملية سلامة الجليل، عام ١٩٨٢. وايضاً الانتكاسات التي واجهها هذا التيار لدى محاولة تعميم نموذج المعاهدة المصرية - الاسرائيلية على الواقع اللبناني بصيغة اتفاق ١٧ ايار (مايو) الشهيرة. وايضاً باندلاع الانتفاضة الفلسطينية اواخر العام ١٩٨٧، اذ شكلت فعلاً مقاوماً متميزاً اربك انصار تيار تسوية الصراع على مختلف مواقعهم وانتماءاتهم.

اما المرحلة السادسة (١٩٩٠ - ١٩٩٤)، التي بدأت مع انعقاد مؤتمر مدريد، الذي جاء نتيجة لمبادرة الولايات المتحدة لتسوية الصراع، بناء على المتغيرات العالمية والاقليمية التي حدثت قبل حرب الخليج الثانية وبعدها، فشهدت وخلال مدة قصيرة، التوصل الى اتفاقية «غزة - اريحا، اولاً» والى إنهاء حالة «الحرب» بين الاردن والكيان الصهيوني. وذلك بالتوازي مع تسارع عملية الترويج لبيئة اقليمية جديدة تتلاءم مع «عهد السلام» العتيد. والسمة الرئيسية لهذه المرحلة تثبيت لحجر الزاوية في العلاقات الاسرائيلية - العربية الرسمية، على اسس اشمل واعم من الأسس التي قامت عليها العلاقات الاسرائيلية - المصرية.

وعبر المراحل الآنفة الذكر، التي نعتقد ان مهمتها ليست التأريخ لهذا الصراع، بل تكثيف مساره الاساسي، تم فرز تحولات مهمة في مجرى الصراع لجهة الكشف عن جوهره، وفي الآن ذاته اتضح ان المسارات السياسية الجارية لا تعبر عن وجود ضرورة موضوعية لدى اطراف الصراع تقتضي الاسراع في عملية حله، بل ان هذه المسارات انطلقت على خلفية رغبة الولايات المتحدة أولاً واخيراً.

وعليه، فالصراع سيبقى مستمراً، إذ ان التسوية الراهنة لم تثبت انها كفيلة باخماده والغاء مسبباته. كما ان ثقافة التفاوض المتبعة والتي افضت الى اتفاقي «اوسلو» و«وادي عربة»، افرزت تسوية قلقة، بحكم كون ثقافة التفاوض ثقافة تابعة ومستلبة بحوار «الآخر» الذي ما زال متمسكاً بثوابت «حلمه الصهيوني»، إقتداء بالنموذج الاميركي.

* كاتب سوري.

الطائفية والتوتاليتارية: تقابلات و... أفكار متقاطعة

علي الصراف *

■ تحليلاً أو تاريخاً، يستند الأدب الذي عالج الظاهرة الطائفية الى ثلاثة معطيات تأسيسية. الأول، قدّم الطائفية على انها اشكالية اختلاف ثقافية - اجتماعية، لتكون، بهذا المعنى، عيباً من عيوب التمايزات الداخلية نَجم عن عطب في جهاز التواصل والتفاهم بين بعض أطراف المجتمع.

والثاني، قدّم الطائفية على انها مؤامرة خارجية، ليقول ان عطب العلاقة الاجتماعية ناشئ عن تأثير قوة، بعيدة وطامحة، تسعى الى املاء هيمنتها ونفوذها على دولة المجتمع وكيانه من خلال تمزيقه وتحطيم اواصره. واذ لا غبار، هنا، على لحمة الداخل وتآلفه وتسامحه فلا اهمية ابداً للتمايزات الثقافية والاجتماعية بين أطرافه، لأن باب التسوية الداخلي مفتوح دائماً، ما يحول دون تفاقم الخلاف الى صراع والمشكلة الى أزمة.

أما الثالث فقد سعى لأن يكون «جامعاً مانعاً» فأخذ من هذا ما اهمله ذاك ليخرج باستنتاج مؤداه ان الطائفية اشكالية ثقافية - اجتماعية داخلية معاً، الا انها ما كانت لتبلغ ضفاف الأزمة والاحتراب الا بتأثير الخارج الغازي او المستعمر.

يؤرخ المعطى الأول للتمايزات بين مذاهب الدين الواحد ابتداء من تفسير مفارق يفتتح به فقيه ما مذهباً او رؤيا تقيم لنفسها تاريخاً خاصاً بما يتراكم عليه من تتمات وحواشٍ. ولكنه يؤرخ للطائفية بين الأديان المختلفة بصفتها كتلاً متضادة، الاختلاف فيها هو منشأ الأزمة.

نقطة الصفر في هذا التاريخ، هي خارطة التداخل ونقاط التماس. اما ذروته فتتقف عند أول لحظة للتصادم، ليكون ما يليها نوبات تجري على مجرى النوبة الأولى وتواصل اسسها.

ويؤرخ المعطى الثاني للطائفية من رسالة سفير أو لقاء مندوب او توقيع معاهدة. أما المعطى الثالث فيؤرخ في الاتجاهين معاً لـ «يضيء» في اتجاه ما أظلم واستعصى على الآخر.

سواء استمد فاعليته الاشكالية من نفسه ام من غيره، فان الاختلاف بحسب هذه المعطيات، هو جوهر الطائفية ومصدرها، او في الأقل، انقطاع جسور الصلة ولاحتدام نقاط التماس (من سبيل تفاوت المصالح مثلاً)، و«غياب الحوار» على ما يُشاع دائماً.

ولكن، حيث ان الاختلاف حادث في البشرية كلها، وعلى مر الزمان، لتتاسس على بنيانه تفاوتات وتمايزات وخطوط فصل اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية، فان الطائفية، من هذا المصدر، لا تكشف عن طبيعتها كما ينبغي. ولعل الاختلاف مادة الطائفية واطارها وارضيتها الا انه، للاسف ليس جوهرها ولا علتها.

الطائفية لا تستقر كمصدر للنزاع والتناحر الا عندما تبرز كمشروع سياسي يستعين بالمختلف لكي ينأى عن المتشابه، يأخذ بالخاص لكي يبرر انفصاله عن العام.

ليس الاختلاف مصدر انتاج المشروع الانفصالي (وكل طائفية مشروع انفصالي) ولا مؤامرة الخارج. المصدر هو تلك العام عندما لا يعود قادراً على استيعاب الخصوصيات الداخلية، او هو الكلّي عندما يُعلي شموليته على الادارة والسياسة والاقتصاد والثقافة، ومنها الى هوية المجتمع وصورته وعلاقاته وفكرته عن نفسه.

الاستبداد والتوتاليتارية، بهذا المعنى، هما مصدر الطائفية الحقيقي. فهذه لا تستقر كنظام علاقات يميل الى التباعد والعزلة الا عندما يتمكن الاستبداد من تحطيم نظام العلاقات الاجتماعية القائم على قبول التعددية والاختلاف. وهي لا تحمل الطائفة ككيان جمعي الا عندما يتمكن الاستبداد من تبديد الفردي والخاص في اوجه التمثيل والتعبير وبناء اواصر الصلة الاجتماعية. وهي تبدأ، اجمالاً، عندما يزول الاجتماعي والمدني لحساب السلطوي والايديولوجي.

الطائفية، حيال المشروع التوتاليتاري، ملاذ. مسعى لحفظ الخصوصية والتميّز والانفراد. وبالتالي مسعى للحفاظ على الذات. انها رد فعل طبيعي حيال مشروع الاذابة القسري الذي تفرضه التوتاليتارية على المجتمع. ولكنها، مسعى للتعايش مع هذا المشروع اكثر منها مسعى لنقضه.

ليست الطائفية رؤية للذات على خلاف مع الآخر حصراً. انها عمل تمرد وانشقاق على الوحدة القسرية التي تفرضها التوتاليتارية. مجال لاتاحة المجال لرؤية الاختلافات من حيثما تمنع سلطة الاستبداد رؤيتها. مشروع للتعددية في ظل الواحدية السياسية الشاملة. ولكنها، للأسف اعلان للاختلاف لا مع التوتاليتاري في استبداده وشموليته بل مع ضحيته الأخرى. انها، اعتراف ضمني بالعجز ايضاً. فحيث لا سبيل للقضاء على الاستبداد فانها تتخذ من ضحيته الأخرى غطاء للتمرد والانشقاق.

الطائفية، حيال كتلة اللون الواحد التي يفرضها الاستبداد، مشروع للتفكيك. ولكنها لا تذهب بالتفكك الى اقصاه لكي يستعيد الفردي، بل توقفه عند حدّ كتلة مغلقة تحول بتماسكها دون بلوغ الفردي.

الطائفية، حيال الفردي، استمرار للتوتاليتارية في مجال أصغر. انها هنا مشروع كلي (على أساس الهوية الدينية او اللغوية او العرقية) يماثل المشروع التوتاليتاري القائم على أساس «الهوية» الايديولوجية.

تتيح هذه التقابلات فرصة للقول ان طائفية لبنان القديمة ما كانت الا رداً على الاستبداد العثماني وسبيلاً للافلات من غلواء الولاة وطغيانهم. في حين ان طائفية لبنان الحديثة ما كانت الا مسعى لتحاشي توتاليتارية المحيط الاقليمي.

ليس من دون مغزى ان اللبنانيين توصلوا عام ١٩٤٣ الى تسوية طائفية في اللحظة التي بدا فيها ان هيمنة الخارج واستبداده وتهديداته آيلة الى انحسار.

الآن، ربما يكتشف اللبنانيون سبيلاً آخر للتسوية والتعايش، من ناحية، بفضل انحسار توتاليتارية المشروع القومي، ومن ناحية اخرى، لأن ما بقي على شاكلتها من هيمنة واحتلال محكوم، عاجلاً أم آجلاً، بالانسحاب.

فالطائفي والعرقي في افغانستان تعقيب على توتاليتارية النظام الشيوعي السابق. وكل المجتمعات التي انحسرت عنها هيمنة هذا النظام ابرزت خصوصياتها وبالغت فيها بقدر ما بالغت في كبتها وكتمانها. والطائفية الرائجة في العراق تتمة وامتداد لتوتاليتارية نظام صدام، واطار للاحتماء من شرطته وحزبه ومخابراته. قول موازٍ لقوله وادعاء جمعي مضاد لادعائه الجمعي.

الاستبداد معطى لا سبيل لمعرفة الطائفية من دونه. لعل اعمال التاريخ للطائفية، عندما تبدأ من فحص تاريخ الصلة بالاستبداد، ستعثر في آخر المطاف، على حل للاشكالية الطائفية يستعيد الاجتماعي والمدني من حيثما افتقدناه، فتأتي بما يُثمر وينفع الناس.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

كتاب هومي ك. بابا حول الخطاب الثقافي ما بعد الاستعمار (١ من ٢)

من الذي يعرف الحاضر الذي نتحدث عنه؟

□ لندن - من إنا سولومو:

■ رسم كتاب هومي ك. بابا الجديد «موقع الثقافة» (دار النشر «روتلدج»، لندن ١٩٩٤) بعداً جديداً في الخطاب الما بعد الكولونيالي. فهو لم يكتف بتعريف حدود جديدة بل تحدى في صورة راديكالية فكرة الحدود، على مستويي الزمان والمكان على السواء.

وفي عمله الصعب والمعقد يعيد بابا تناول مسائل متعلقة بالهوية الثقافية والاختلاف الثقافي في شكل يتخطى الجدل النظري لاسلافه، على رغم انه يتناول ويناقش كما يجب كل موقف بعمق وفطنة.

وهو يدخل الى موضوع الخطاب ما بعد الكولونيالي بحجج هي، على السواء، ما بعد بنيوية على نحو هدام للخطابات السائدة، وفي الوقت نفسه ملتزمة سياسياً. عن لغة ما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية يقول: «هذه المصطلحات التي تومىء باصرار الى الما وراء تجسد طاقتها المضطربة والتنقيحية فقط اذا حولت الحاضر الى موقع لامركزي للتجربة والتفويض». وهنا يكمن اهتمام بابا الرئيسي وآماله في انتاج تحويلي، في الموقع «اللامركزي»، في الاماكن «البينية»، في الهامش، في ما وراء ثنائيات السيد/العبد، لهم/لنا، الشمال/الجنوب.

وتمتلىء محاججاته الصعبة بلغة الازاحة والشتات والانفصام. يكتب عن ديناميات الارجاء والتثنية، وعن حال التهجين والوضع غير العادي للمجتمعات المهاجرة ومجتمعات ما بعد الكولونيالية.

وهو في الاساس يعيد صوغ الخطاب ما بعد الكولونيالي الذي اسسه، الى حد ما، فرانز فانون ومهد له ادوارد سعيد وطوره آخرون بينهم غياتري سبيفاك و سي. ال. آر. جيمس وروبرتو ريتامار ورناجيت غوها، وعبّر عنه في صورة شعرية كتّاب من امثال توني موريسون.

يعيد كتابة الخطاب ما بعد الكولونيالي من منظور ما بعد حداثي فيكتب بحماسة ان «القومية الانكلو - اميركية (...) تعبر على نحو متزايد عن قوتها الاقتصادية والعسكرية في الخطوات السياسية التي تعبر عن استهانة امبريالية جديدة بالاستقلال والحكم الذاتي لشعوب واماكن في العالم الثالث.. (مثل) النزعة الانتصارية الاخيرة للقوات الاميركية والبريطانية خلال حرب الخليج. بالاضافة الى ذلك انا مقتنع بان هيمنة اقتصادية وسياسية كهذه تمارس تاثيرا عميقا بالسيطرة على النظام المعلوماتي في العالم الغربي وعلى اجهزته الاعلامية الشعبية ومؤسساته الاكاديمية المتخصصة».

يبدأ بابا رحلته الاستكشافية باعادة تقصي اعمال فرانز فانون، ويبدي اهتماماً خاصاً في جوانب التحليل النفسي التي تستكشف قراءات للاحتلال والاضطهاد، للذات وغيرها. وعلى رغم انه يرى محاججات غير محسومة كثيرة لدى فانون، فانه مع ذلك يجد ان تناقضاتها مثيرة للاهتمام ومثمرة على السواء. يقول: «اذ تتوالى نصوص فانون تبدأ الحقيقة العلمية في التعرض الى اعتداء على في الشارع، وتتداخل الملاحظات الاجتماعية مع نتاجات ادبية، وتتقاطع شعرية التحرير مع النثرية الكئيبة الخانقة للعالم المستعمر».

يركز بابا من خلال فانون على الفكرة المالوفة لـ «الآخر» في النقد ما بعد الكولونيالي. «الآخر» المستعمَر، الذي يخضع دائما للرقابة، وهو هدف للمعرفة: «هذا «الآخر» يشار اليه وينقل عنه ويصور ويسلط عليه الضوء ويحفظ في اللقطة (...) من دون ان يكون ابداً عاملاً فعالاً للتعبير... «الآخر» يفقد قدرته على ان يقيد وان ينقض وان يبدأ رغبته التاريخية وان يؤسس خطابه المؤسساتي والمعارض الخاص به».

هذه السرقة للهوية الفاعلة التي ينفذها المستعمر بحق «الآخر» المستعمر لا ينظر اليها بابا باعتبارها استقطاباً مشدداً يمكن قلبه وبالتالي تخريبه. انها اشتباك اكثر تعقيداً: «عيون الرجل الابيض تفكك جسد الرجل الاسود وفي خطوة العنف المعرفي يتم انتهاك اطارها المرجعي بالذات». ويتابع بابا استكشاف الفكرة القائلة بان المستعمر يجب ان يستحوذ على «الآخر» المستعمر ويروضه ويجعله يتكيف مع البنى «الممدنة» التي يقيده داخلها. عندئذ فقط ستكتمل «صورة الكلية». لكن كيف يطرح بابا هذه الصورة في وقت يوجد فيه دائما «انزلاق» بين الاثنين، مهما اتقن المواطن «الاسود» ارتداء القناع الابيض كطبيب او كمثقف. هكذا، لدينا «الآخر الذي يمكن تمييزه... يكاد يكون الشيء نفسه، لكن ليس تماماً... يكاد يكون الشيء نفسه ولكن ليس ابيض». لذا فان تكون «(متانكلزاً) بالصفة والشكل هو بالتاكيد الا تكون انكليزياً». وهذا يقود بابا الى التلميح بان «رجل ما بعد التنوير مقيد الى انعكاسه القاتم، وهو ظل الرجل المستعمَر، بدلاً من ان يكون في مواجهته». وهنا يبدأ انشغال بابا بالفضاءات «البينية» في اثبات فاعليته. ان «المسافة ما بين» ذات المستعمر و«الآخر» المستعمَر هي التي «تؤلف مظهر الآخرية الكولونيالية». وبتخريب توتر الشيء الثنائي يتوصل بابا في الحقيقة الى حرية «خارج المركز» لاعادة كتابة الخطاب الكولونيالي.

ويرى الكاتب عبر ادراكاته الحسية التاويلية لـ «الحضور ما بين» ان فانون يتوصل الى رؤية «يعطي فيها للسيد والعبد انعكاساً اعمق للتداخل بينهما، بالاضافة الى الامل في نيل حرية صعبة وحتى خطرة».

ويتابع بابا لاستكشاف فكرة مهمة اخرى في الخطاب الكولونيالي هي فكرة النموذج الشائع للشخصيات الحضارية المختلفة. فهو يلمح الى ان النموذج المتداول منحاز الى المفهوم الكولونيالي عن «الثبات في البناء الايديولوجي للآخرية... من الوجه الثقافي/ التاريخي والعنصري». هكذا، فان النموذج المتداول على غرار «مكر الآسيوي او الاباحية البهيمية لدى الافريقي» لا يمكن ان تثبت بل تعتمد لانتشارها على تكرارها الى ما لا نهاية. لكن ما يهتم به بابا هو ليس «الاعتراف الجاهز بكون الصور موجبة او سالبة، بل «فهم الطريقة التي تصبح بها عملية الاخضاع ممكنة (ومعقولة ظاهرياً) عبر خطاب يقوم على النمنجة». لذا يؤول المستعمر «الدولة التابعة» باعتبارها «من اصناف متحللة على اساس الاصل العرقي بهدف تبرير الاحتلال». بالاضافة الى ذلك يقول بابا: «بتعريف السكان المحليين وفق هذه التعابير تصبح اشكال التمييز واساليب التسلط مناسبة. وبهذا يعتبر السكان المستعمرون في الوقت نفسه سبب النظام ونتيجته على حد سواء».

وتقود مناقشة النموذج المتداول بابا الى أعمال ادوارد سعيد ومجادلاته. يشير بابا الى عمل سعيد الذي يتفحص فيه الخطابات الاوروبية المتنوعة التي تشكل (المشرق) كمنطقة عرقية وجغرافية وسياسية وثقافية موحدة من العالم». لكن، على رغم ان بابا يشيد باندفاعة سعيد الجدلية فانه يعتبر ان بعض افكاره تحتمل النقاش ولم يتح لها النضج. فهو لا يقبل «نظرية المعرفة التي تعارض ما بين الجوهر والمظهر، والايديولوجيا والعلم... او السيد مع العبد» التي يمكن ان تخرب وتقلب. يتساءل بابا: «هل يجب ان نقيم استقطابا كي نجادل بعنف؟ هل نحن اسرى لسياسات الصراع حيث لا يمكن لتمثيل التنافرات الاجتماعية والتناقضات التاريخية ان تتخذ اي شكل سوى ثنائية النظرية في مقابل السياسة».

يريد بابا ان يتجاوز دائماً اي خطاب مقيد لا يترك امكانية لـ «فضاء ثالث». وهو يعود الى فكرة النموذج المتداول ويناقشه بتعقيد رائع، رابطاً النموذج المتداول بـ «طور المراة»، كما يفسره محلل النفس الما بعد بنيوي جاك لاكان، حيث يكون النموذج المتداول - صورته كهوية - مهدداً دائماً بـ «الفقدان». يمكن تلخيص الفقدان حسب تعبير لاكان بانه ما يحدث عندما ينظر طفل في المرآة ويتعرف على صورته بالذات. انه يحس بصورة متماسكة عن ذاته وبكليانية يبدو انها تمتلك السيطرة والقوة. ما يعانيه الطفل الصغير فعلا هو بيئة غير مضطربة يكون فيها مسلوب الارادة. وفقدان الكليانية التي يعانيها الطفل هي شيء سيحاول تحقيقه على امتداد حياته. يجادل لاكان بان هذه الرغبة في ملء «الفقدان» ستكون دائماً موجودة، فالرغبة لن تتحقق ابداً بل ترجا فحسب. وينظر بابا الى النموذج المتداول وكانه مقنع مجازياً، كصورة محفورة على فقدان يجب ان يوارى. ويلمح الى ان هذا هو «ما يعطي النموذج المتداول ثباته ووهميته». هكذا يستنتج بابا ان النموذج المتداول ليس وسيلة مفرطة في البساطة بل هو مخلوق اكثر غموضاً بكثير. «صنع نموذج متداول لا يتم بانشاء صورة وهمية تصبح كبش المحرقة لممارسات قائمة على التمييز. انه نص اكثر تناقضاً بكثير للاسقاط والاستبطان، للمجازي والما فوق عضوي. الاستراتيجيات والاستبدالات وفوق التحديد والاثم والعدوانية والتمويه والفصل بين المعارف «الرسمية»، والوهمية لبناء الموقعيات والتعارضات في الخطاب العنصري».

«مراثي بازوليني» لالياس لحود

حين يبحث الشعري عن الذات التاريخية

□ بيروت - من نبيل ايوب:

■ يتالف ديوان «مراثي بازوليني» لالياس لحود (منشورات الاتحاد العام للكتاب العرب) من سبع قصائد طويلة (شاهقات) تدور جميعها حول مقتل احد طلاب الشاعر على الحدود الجنوبية اللبنانية. والقراءة الشعرية تكشف عن ان الشاعر قد افرغ ذاته، واسدل انتظاره حول تلميذه القتيل «واسدلتُ انتظاري حوله» ليملأ به كيانه، حتى اصبح صوته وحقيقته ومتابعته في الحياة، في المرحلة العليا «لا.. لم يعُد غيري انا / وانا حقيقتهُ / ... انني لم يعُد غيري انا / وانا مشيئتهُ / وكلُّ كيانه المنقوش بالطلقات. كلُّ رصيده الجاري الى يوم القيامة»، واذا كان مقتلُ الطالب هو مفصل تحوله الى فارس اول «يبلغُ الفارس اولَهُ» فان هذا المقتل هو مفصلُ تحول الشاعر نحو الفروسية الشاعرة في سيرورته الشعرية: «وها انني ابتدىء: اطلقتني مراسيمُهُ - فانحنى في ثيابي / وأمسكُ بعضَ الكلام واتلفهُ...». واذا كانت حادثةُ مقتل الطالب صالحةً لخبر في دورية، أو لمتن حكائيّ او ميلودرامي مثير، فاين هو الشعري إذاً؟ وكيف السبيل الى الدخول في دائرة نفوذ المراثي؟

الاغراءُ الذي تمارسهُ المراثي على القارىء يتمثّل في اختلافها وفي المفارقات منذ العنوان. فاذا كان العنوان يفصحُ عن انها من المراثي فان القراءة تكشفُ عن انها اناشيد واغانٍ، وفجاةً نجدُنا امام المفارقة الاولى: ان الشاعر، حيثما يعصره الحزن يغني، وحيثما يتفجّر طرباً يرثي، انها اذاً من نوع المراثي - الاناشيد، والمضحك المبكي، من هنا ميلودراميتها المثيرة، والمفارقةُ الثانية هي في انها مراث - اناشيد «لبازوليني» والقراءة تكشفُ عن ان بازوليني هو ماهر المناضل وزرياب والشاعر في علاقة دمجية. ومع ذلك: لمَ هي مراثي بازوليني؟ يكشف التفكيك عن ان "Paso Lini" في جذره اللاتيني، يعني «خطوة قمرية»، وهي خطوةٌ مضاعفة في الرقص الايقاعي السريع في ضوء القمر حتى الفجر، اي هو رقص حربي... وبذلك نفهم المزاوجة بين بازوليني وكلٍّ من ماهر، وزرياب، والشاعر. وفضلاً عن ذلك، فبازوليني اسم، ينسب الى روما، غير ان المفارقة تكشفُ عن ان مصدره الجنوب اللبناني والجليل «ايها الطفلُ الجليليُّ الذي سمّتهُ روما بازوليني» واذ نتابع حدسنا، ونلتقط الاشارات الشعرية، من مثل: «جاء نحو الخميس / فاختفى في الأحد / انه في المسام / في خلايا القرى / في مروج الجسد» نكتشف ان ماهراً، عبرَ بازوليني الى المسيح. وهذه الاشارات تقضي باكتشاف كيف ارتقى الشاعر بالجزئي (مقتل ماهر) الى الكليّ (الفادي المنقذ للذات العربية)، وكيف عاد الى المنشا والأصل؟ ... ونحن نحدس بذلك ونتابعه، ولسنا نؤكد وعيَ الشاعر به...

يستهلُّ الشاعر المرثية الاولى بقوله: قد كانَ / ان سكتتْ زهورُ العتم في عينيه / والتهمتْ نوافذهُ المشاتلُ / وانتهى في البيلسان»، وينهيها بقوله: «هنا تبدأ هذي القصيدة»، وهي العبارةُ التي كررها على مساحة المرثية بعد مشاهد الطفولة الجنوبية، وانتحارات بيروت، والمراهقة، ومسرحة مقتل الطالب... فاين هي البداية اذاً، ويمَ نبدأ نحنُ؟ يتوجّب علينا التمييز بين الاستهلال والبداية، فاذا كان الاستهلال يكشف عن موت ماهر، وهو مركز تقليع، ورفعُ مرساة، فانّ البداية ليست هناك، انها النبع، ومركزُ التدفق، تشيرُ الى المنشا والأصل، ولا يتحقق حضورها الا في النهاية؛ وعلى ذلك، نحن البشر لا نبدأ بالبداية، نحن نشرعُ ونستهلُّ، الإلهيّ وحده يبدأ بالبداية، من هنا قولُ الشاعر في نهاية القصيدة: «هنا تبدأ هذي القصيدة» اي يبدأ الشعر، والشعر يرتبطُ بالنبع، بالمصدر، بالمنشا، و هو ما تذهب قراءتنا الى كشفه في المراثي - الاناشيد.

يقتضي اكتشاف مصدر التدفق الشعري الى اكتشاف الزمان والمكان، فحادثةُ مقتل ماهر جرت في الزمن العربيِّ الراهن، وهو زمنُ الانهيارات والانتحارات والانكسارات: «القول ماهر.../يكسرُ البعيدُ جرارَهُ / ويدور نحوي في العُباب». فبينةُ الذهن ترفضُ ان تعزلُ الحادثة الجزئية (مقتل ماهر) عن كلية الواقع العربي الراهن، هذا الواقع الذي هو زمن التراب والرماد والموت، الزمن الدائر على نفسه، الذي يعلكُ نفسه، ويبتلعُ الناس في دوامة الهزائم والتضليل، في زمنِ ارتكاب الرماد «... لكنَّ غيم المساء الذي انكسرَ البارحةَ / على خطوةٍ من خَريف المدينة، زمن انكسار الغيم وضلال البرقِ والرعد والحياة والثورة «تحتكَ البرقُ الضليلُ وحولك الرعدُ الضليلُ / ونحوك الصيفُ الشتاء - انا وبيروتُ القتيلةُ واقفان - قفوا لقد نطق الرمادُ على انطفاءات الوجوه / ... قفوا / على طلل المراحلِ واشهقوا زمنَ التراب». انه زمنٌ واقفٌ على راسه، ومهمة الشعر ان يوقفه على قدميه: «ولماذا لا تنزلُ هذا الزمنَ المقلوبَ الى اجداثِ الأرض؟». فهل انبثقَ هذا الزمن العربي الراهن، زمن التضليل الثوري والعقم والموت، عن الحقيقة التاريخية للذات الشعبية العربية، او ان هذا الظهور انحرافٌ خطير عن الذات؟

إذ كان الزمانُ لا ينفصلُ، في منظورنا، عن المكان، ولاكتشاف حركة التدفق الشعرية، فان القراءة التفكيكية تستوجبُ اكتشاف المكان الذي ينظرُ منه الشاعر الى الزمان، ويبقى فاعلاً على مساحة المراثي - الأناشيد، وباكتشافه نفهم لماذا يميّز الشاعرَ بين موت شعري مؤلِّه، ومدنٍ عبثي مميت.

جاء في احد المقاطع الحوارية بين الشاعر وتلميذه: «متى غبْ / - غالباً في اوّل البلاد / متى تموت؟ / - عندما انكر انني اموتُ جيداً». نلاحظ ان السؤال يتضمن الزمنية (متى)، فيما يتضمن الجواب المكانية (اوّل البلاد)، وما يزيدُ في الإبهاش ان الشاعر يربطُ على الدوام بين الزماني - المكاني «هكذا جاءَ منذ قديم المكان». صحيحٌ ان الزمانيَّ مرتبطٌ بالمكاني، غير ان تعمدَ لفت النظر الى المكان فيما يدور السؤالُ حولَ الزمان، يكشفُ عن فاعلية المكانِ الجغرافي، المحددِ بدقة، في ذاكرة الشاعر، وفي شعره: انه اولُ البلاد، المداخل، منذ ما كانت البلادُ وكان لها حدودٌ ومداخل... وما يزيدُ في الإبهار انّ السؤال عن الحبّ يكتملُ بالسؤال عن الموت، لياتي الجواب بأن الموتَ اختيار، واختيارُ ماهرٍ هو الموت الجيد، والموت الجيدُ هو الموتُ على الحدود من اجل البلاد، بفعل حبّ البلاد، وهكذا يتحول السؤال عن (المتى) اي جواب عن الكيف، وبهذا نفهم ماذا يفهم الشاعر بالزمن وكيف، ان الزمن هو الذي يجري في (الكيف) وليس في (المتى)، والزمن الاعلى ليس زمن الفرد، وكم يعيش، ومتى يموت، إنما هو زمنٌ من اجل الوطن، من اجل البلاد، ليس بالمعنى المادي، انما بمعنى الذات التاريخية تاسيساً للذات الخاصة بالشعب حتى يكونَ الشعبُ تاريخياً، وبالتاكيد، ليس هذا الزمنُ العربيُّ الراهن متواصلاً مع زمن المنشا والاصل.

اوّل البلاد، المعابر، المداخل، الحدود، هي المكان الذي ينظرُ منه الشاعر الى كل ما يحدث في هذا الزمن العربي المنكسر الضليل، وهذا المكان تاسيسي جوهري، لذلك نراه ينتشر على مساحة المراثي - الاناشيد، ص:١٧-٣٧-٤٠-٥٠-٦٥-٨٠-١٣٩. واكتشاف هذا المكان، على جانب كبير من الاهمية لفهم الرسالة الشعرية، يجعلنا نكتشف إلحاحية حادثة مقتل الطالب على ذاكرة الشاعر، من دون غيره من الابرياء الذين قتلوا داخل البلاد.. ان الموتَ في الداخل انتحارٌ وتضليلٌ ثوري، اما الموت على الحدود فهو القضية.. وهناك على الحدود تقع الخيارات الكبرى وتؤخذ القرارات، قرارات بقاء الوطن والحدود، او زوال الوطن والحدود.. واذا ما الافرادُ ماتوا على الحدود فانهم يحققون ديمومتهم عبر مشاركتهم بانشاء الذات التاريخية للشعب، الى جانب المبدعين، وهم، بعد موتهم، يبقون حراساً للذات وللحدود، ولا سبيل الى الديمومة المؤسسة الا عبر الشعر الفعلي: «ارخني لان بريقَ وجهي بارد / وحدوده تلك الجديدة اوجعتني».

ان اصدار هذه المراثي - الاناشيد نتج اذاً بعد تفجّر الشاعر من غضب، ومن وجع ومن قهر، إثر مقتل تلميذه في دائرة الحدود الجنوبية، انطلق من هذه اللحظة ليعود «الى المنشاء والأصل، ولينظر في الواقع التاريخي للوطن وللشعب» وليبحث عن الحقيقي، عن الذات، عن الهوية، فهل هذا الزمن هو زمننا، وهل هذا الشعبُ هو نحنُ، وهل هذه هي ذاتنا الحقيقية؟ وإذا لم تكن تلك حقيقتنا فانه يتوجّب على الشعر ان يدلّنا عليها، وهكذا كان الحقيقي هو مقصد الشاعر «علّمني جسدي / عرّفني كيفَ اكونُ انا... (وانا انا) - هل انتم انتم». واكتشافُ الحقيقة ليس سهل المنال، والحقيقةُ الحقيقية ليست دائمة الحدوث، ولذلك يبقى الشاعر في ارقِ انتظار لحدوثها «ثمّ يقيم حولَ الفجر في ارق انتظار»، لا يملك غير الانتظار: «ليس عندي سوى ساحة الانتظار»، ينتظرُ الإشارات لتدله على الطريق: «وحينَ الإشاراتُ تاتي اصنفُها / واركض نحو اتجاهاتها». ولكنْ كيف نكتشف ما ينتظره الشاعرُ بغير التقاط إشاراته؟

يردُ على لسان الشاعر قوله: «يتدلّى انتظارٌ على رعشة الدالية»، فماذا تنتظر الداليةُ غير حدوث حقيقتها، ان تعطي العنب؟.. الحدوثُ، لا الفراغ، حدوث الحقيقيّ للذات الشعبية هو ما ينتظره الشاعر اذاً، ولذلك تراه في ارق انتظار، وقد ملَّ من الدوائر والدوّار في الذات العربية، دوائر دائرة على نفسها في حلقات الموت والفراغ. وهكذا بعد دوران وتدفّق طويلين، بعد استرسال وعودة ودائرية كادت تقضي على الشاعر وشعره، تراءى للشاعر الضوء، فاذا كانت لحظةُ شهادة التلميذ عدماً له في الظاهر، فانها لحظة ارتقاء كينونيّ الى الذات الفريدة الوحيدة الاصلية..

ان الشعرية تمثّل المعيار الاساسي في بناء القصائد، وقد توافرت عند الياس لحود، في هذا الديوان، وان الشعريّ الذي يتماهى بحدوث الحقيقي وبالجمالي، تاسيسيٌ للشعرية، ولولاه لبقي الشاعر في دوامة الغنائية الفريدة، إنما الشعري حفرٌ كينونيّ وتقصٍّ ماهويّ عن الاصل والمنبع والمنشا، وتاسيس لما يدوم ولما ينمّى في الذات الشعبية التاريخية والوطنية، وهذا ما بلغه الياس لحود في المرثية الاخيرة.

اخبار

اعمال الطاهر بنجلون الشعرية - بالفرنسية

● عن دار لو سُويْ - Seuil في باريس صدرت للطاهر بنجلون «الأعمال الشعرية» الكاملة والتي كتبها منذ سنة ١٩٦٦، الى الآن... وعلى شهرة الطاهر بنجلون ككاتب روائي في الأوساط الفرنكوفونية، فان انطلاقته الادبية كانت بالشعر في مجلة «أنفاس» التي كان يشاركه في أصدارها عبداللطيف اللعبي وآخرون ممن كانوا يكتبون بالفرنسية في المغرب في مرحلة الستينات.

تعلن نصوص بنجلون - وبالخصوص تلك التي تعود الى السبعينات - الرفض وقيم للثورة ضد الواقع السائد. ففي قوالب قصصية تتداخل فيها الصور والاحلام تنتهي القصائد الى تعميق الاحساس بالجرح الناتج عما تعيشه الذات من فقدان الحرية، وضراوة المعيش، أو من انسداد آفاق الكائن. فالانسان لدى الشاعر ضحية الصورة التي يختلقها للماضي ويشارك الآخرين في متخيلها.

«من نكرياتنا المرتبة،
المرضعة بالرغبات
خلقنا المنفى الوحيد».

المشير ابو غزالة: درع وعاصفة الصحراء

● صدر في القاهرة كتاب جديد للمشير محمد عبدالحليم ابو غزالة، وزير الدفاع المصري السابق، بعنوان: «درع وعاصفة الصحراء: حرب الخليج الثانية والأمن القومي العربي» (الناشر خاص).

يعرض الكتاب لتفاصيل الموقف العسكري في منطقة الخليج منذ احتلال القوات العراقية للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ وحتى نجاح عملية تحرير الكويت، ويتتبع الدروس المستفادة من هذه الحرب، خصوصاً ما يتعلق بالأمن القومي العربي.

ويشير المؤلف في المقدمة الى انه يختلف مع الآراء التي اعتبرت «ان الأمن العربي اكذوبة كبيرة» وذلك بعد عملية عاصفة الصحراء وما تبعها من تطورات، موضحاً «ان الأمن العربي ممكن وفي متناول ايدينا، والأمة العربية ما زالت موجودة ويمكن ان تضخ في عروقها دماء القوة والحياة لتواكب العصر الجديد ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين».

مجلة الدراسات الفلسطينية شتاء ١٩٩٥

● صدر عدد جديد من مجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدرها فصلياً من بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ويراس تحريرها احمد سامح الخالدي يساعده محمود سويد.

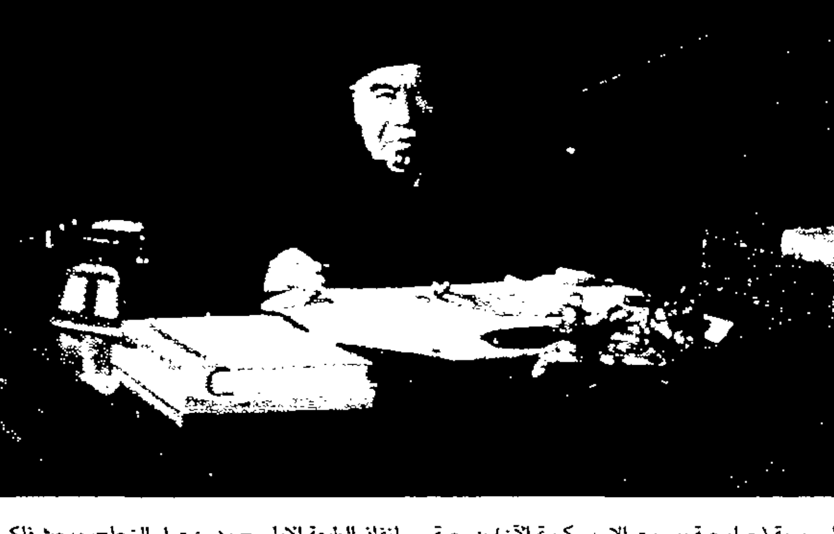
في العدد الذي يحمل الرقم ٢١ (شتاء ١٩٩٥): الفلسطينيون بين الهوية القومية والهوية الوطنية (موسى البديري)، السلطة والتجارة: البروتوكول الاقتصادي الاسرائيلي - الفلسطيني (شريف الموسى ومحمود الجعفري)، النقل المبكر للصلاحيات في الضفة الغربية: العبء لا المسؤولية (رجا شحادة)، فتح «الداخل» في حوارات صريحة مع قادة ميدانيين (وفاء عمرو)، المستوطنات والحدود: التصورات الاسرائيلية للحل الدائم (جوزيف ألفير)، محصلة الاستيطان منذ اتفاق اوسلو ونذر ١٩٩٥ (خالد عايد)، الوطن بين الحلم والواقع: فلسطينيون يصفون عودتهم الى فلسطين وعودتهم منها (عمر شبانة)، ١٩٤٨ وما بعد: اسرائيل والفلسطينيون (نور الدين مصالحه).

والى ذلك تضمن العدد قراءات نقدية في بعض الكتب ووثائق مفاوضات السلام فضلاً عن عدد من الوثائق الفلسطينية والعربية والدولية.

حديث مستطرد:

فارس نمر صاحب النفير

وديع فلسطين *



■ في دار «المقتطف والمقطم» التي عملتُ فيها من عام ١٩٤٥ الى ان اغلقت في نهاية عام ١٩٥٢ عرفتُ صاحبها الدكتور فارس نمر باشا، وكان الوحيد الباقي على قيد الحياة من مؤسسيها الثلاثة: نمر، ويعقوب صروف، وشاهين مكاريوس. وكان قراء الجريدة المسائية اليومية (المقطم) والمجلة العلمية الشهرية (المقتطف) يخاطبون اصحاب الدار في رسائلهم بتوجيهها الى «حضرات الدكاترة اصحاب المقطم الأغر».

وعند بدء عملي في الدار، كان فارس نمر قد بلغ من العمر عتياً (٨٩ عاماً) وصار نهباً للأمراض فقلّ مجيئه إلا كل بضعة ايام، وكان مع ذلك يتابع من بيته كل كبيرة وصغيرة، وكان سكرتيره يحمل اليّ منه رسائل يعلّق فيها على محاولاتي التحريرية الاولى في الجريدة، او كان يكتفي بتدوين تعليقاته على هامش الفصل المنشور، مصححاً ما فيه من سهو او منبّهاً الى خطأ شائع. وهكذا عرفتُ فارس نمر برسائله وتعليقاته قبل ان أعرفه بشخصه، وان كنت في سعيي بين محافل القاهرة اجد بقامته القصيرة وجسمه البدين وشاربه الكث وطربوشه العتيد يتصدّر صفوف المستمعين الى المحاضرات العامة، كما كنت اراه بين زملائه في مجمع القاهرة وفي يمينه نفير كبير كنفير الغراموفون يضعه على اذنه ليسمع ما يقوله المتحدثون والمناقشون حرصاً منه على ألا يفوته شيء بسبب ضعف سمعه.

وكانت جريدة «المقطم» التي استأثرت بمعظم نشاطي، تصدر مساء كل يوم وفي صفحتها الاولى مقال الصدر بينما بقية المقال تفترش الصفحات الداخلية. وكان يحرر هذه الفصول خليل ثابت باشا (وكان يكتب اسمه بالتاء لا بالثاء)، فهو رئيس تحرير الجريدة منذ عام ١٩٢٢ والى عام ١٩٤٥، وكانت الفصول تُنشر بغير امضاء كما كان العرف السائد في ذلك الوقت. وعندما تخلى خليل ثابت لابنه الاكبر كريم ثابت باشا عن رياسة تحرير الجريدة اعتباراً من أول آذار (مارس) ١٩٤٥، ظل يكتب فصوله الافتتاحية ويشرف على التحرير والادارة اشرافاً عاماً.

على ان خلافاً حاداً شجر بعد ذلك بين خليل ثابت ونجله كريم من ناحية وبين بقية اصحاب الجريدة وعلى رأسهم فارس نمر من ناحية اخرى، واستحال الخلاف الى دعاوى امام المحاكم طولب فيها بتصفية الدار وتوزيع الحصص بين اصحابها، وعيّنت المحكمة لجنة ثلاثية برياسة فكري اباظة باشا نقيب الصحافيين مهمتها حصر اصول الدار والتزاماتها وتحديد انصبة كل من المالكين وهي امور لم تكن تعني المحررين والعمال الا من حيث القلق على مستقبل الدار وبالتالي مستقبلهم هم. وبسبب هذا الخلاف توقف خليل ثابت فجأة عن كتابة مقال الصدر اليومي، وكان بدقة عرضه للقضايا المحلية والعالمية والاقتصادية يكسب الجريدة ثقلاً خاصاً في الحياة العامة وبين قرائها، اذ كان «المقطم» يشتهر بتعليقاته في حين كانت صحف الصباح تُعنى بالاخبار في المقام الاول. وخشي فارس نمر ان تُضار الجريدة في توزيعها ومنزلتها بسبب غياب مقالات خليل ثابت - وكان صحافياً من الطراز الاول بل العالمي بمقاييس ذلك العهد - اذ ان احتجاب هذه الفصول يجرد الجريدة من اهم خصائصها، فاستدعاني الى مكتبه وطلب مني ان اشرع من اليوم التالي مباشرة في كتابة مقالات الصدر، قائلاً انه تابع محاولاتي السابقة ويراني اهلاً للنهوض بهذه المهمة. واستهولت الأمر، وقلت للدكتور نمر (وكان يؤثر ان يُخاطب بهذا النعت دون مخاطبته بعبارة «سعادة الباشا»): لقد استشحمت ذا ورم! فانت تطلب مني ما لا طاقة لي بادائه. فبيني وبين خليل باشا خمسون سنة كاملة من سني العمر والتجارب، فكيف تامل ان أحلّ محله؟ فقال الدكتور نمر: هذا أمر تكليف، وعليك تنفيذه من غد، ولست اقبل أي اعتراض. ولم يكن امامي إلا ان اقبل هذا التحدي الذي جاوز كل قدراتي، صحيح انني كنت اكتب فصولاً ممهورة بإمضائي في الحين بعد الحين، ولكن دون تقيد بالتزام يومي ثابت. ومن هنا عولت على ان أجرب حظي في هذا السبيل، واحتشدت بكل قوى تفكيري وجهدي في تحبير مقالي الاول، ولم أجرؤ مع ذلك على نشره في الصفحة الاولى، واخترت له مكاناً مهجوراً في ذيل الصفحة الاخيرة، ومهرته باسمي الصريح حتى لا أظلم خليل ثابت اذا ما توهم القراء انه هو كاتب هذا الفصل. ومع الوقت، زالت الرهبة الاولى التي استولت عليّ، ولا سيما بعدما تأهبت لهذه المهمة الجديدة بمطالعة معظم الصحف المهمة الانكليزية والاميركية والفرنسية، كما كنت أترسّم خطوات خليل ثابت الذي كان اول المشجعين لي بعد مطالعته لهذه الفصول اليومية، وهو ما يشهد لهذا الرجل بقيم اخلاقية مثلى. اما فارس نمر، فقد أبدى استياءه لنشر هذه الفصول في الصفحة الاخيرة، وأمر بإخراجها الى الصفحة الاولى، فتدرجت في الأمر، ونقلتها الى صفحة وسطى، واصبحت بعد ذلك تندرج في الصفحة الاولى وبانتظام والى أواسط تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٥٢ عندما أريد لي ان أكتب ما انا زاهد فيه.

ولد فارس نمر بن فارس ابي ناعسة في مدينة حاصبيا اللبنانية (وكانت في ذلك الوقت من اعمال سورية) في السادس من كانون الثاني (يناير) ١٨٥٦. وقد حدد تاريخ مولده بانه جاء قبل يوم واحد من عيد الميلاد لدى الشرقيين (٧ كانون الثاني/ يناير) وقبل حرب الستين بأربع سنين. وفي خضم المذابح التي صاحبت هذه الحرب قُتل ابوه ولم يعثر حتى على اشلائه. فصحبته والدته مع اخيه نقولا واخته مريم الى بيروت حيث اقاموا فترة من الوقت، ثم نزحوا الى القدس في عام ١٨٦٣ لإلحاق الطفل فارس في مدرسة الراهبات في دير صغير هناك حيث كان يتعلم اللغتين الانكليزية والالمانية. وبعد خمس سنين عاد الى بيروت، وعمل في مخزن تجاري ثم تركه لكي يتابع دراسته الثانوية ثم الجامعية، وكان في هذه الاثناء يقوم بالتدريس في مدرسة البنات البروسية العالية. وفي عام ١٨٧٤ تخرج فارس نمر من الكلية الانجيلية السورية (جامعة بيروت الاميركية الآن) بدرجة بكالوريوس في العلوم وعيّن مساعداً لاستاذه وصاحب الفضل الأكبر عليه المستشرق الاميركي كرنيليوس فانديك في المرصد الفلكي في بيروت. كما عيّن مدرساً للرياضيات ومساعداً لاستاذ علم الهيئة حيث قضى في التدريس تسع سنين بين عامي ١٨٧٥و١٨٨٤.

وفي الكلية التقى يعقوب صروف الذي سبقه الى التخرج والى العمل في التدريس واصبحا صديقين لا يفترقان. ويصف فارس نمر بداية عهده بصداقة وزمالة يعقوب صروف بقوله: «كنا في ساعات فراغنا كثيراً ما نجتمع معاً، فيفضي أحدنا الى الآخر بما سمع وما رأى وعلم وتعلّم في يومه. فجعلنا نقضي ثلث اليوم في الراحة والنوم، ونخص ساعات معدودة بتناول الطعام والرياضة البدنية، وما بقي نقضيه في الاستعداد لواجباتنا التعليمية والدرس والتحصيل لزيادة معارفنا العلمية ولقضاء حاجاتنا الخصوصية بحيث يستغرق ذلك من ١٢ الى ١٤ ساعة يومياً.. ثم جعلنا نطالع كل ما يتصل بالكلية من الجرائد والمجلات العلمية الاجنبية على اختلاف انواعها.. حتى صرنا نسابق الآخرين الى اختطافها حين وصولها لقراءتها قبل ان يفتقدها سوانا. فكان تاثير ذلك فينا ان ولّد لدينا الرغبة في اذاعة ما تعيه صدورنا، واشتد شوقنا الى الانتظام في سلك الكتّاب والمؤلفين من قومنا، وإشراك غيرنا معنا من أبناء وطننا معا كنا نحن نستفيد منه. وهذا ما حدا بنا الى العزم على انشاء جريدة علمية صناعية شبيهة من وجوه مختلفة بالجرائد الافرنجية.. وكاشفنا اساتذتنا وأصدقاءنا برغبتنا وشدّوا عزائمنا، ولذلك اعتمدنا في اواخر سنة ١٨٧٥ على ان نصدر في اول الأمر جريدة شهرية قليلة الصفحات رخيصة قيمة الاشتراك ونعرضها على الجمهور على سبيل التجربة لمعرفة مقدار اقباله عليها - أقول نصدر «جريدة»، ولا اقول «مجلة» لأن الكتّاب لم يكونوا قد اصطلحوا على كلمة «مجلة» للتمييز بينها وبين الجريدة في ذلك الحين. وسمّينا الجريدة «المقتطف» واصدرنا العدد الاول في ايار (مايو) ١٨٧٦ على سبيل المثال، وانتظرنا شهراً بلغ سرورنا فيه مبلغاً عظيماً لاننا وجدنا ان مثالنا وقع موقع القبول عند الجمهور فاقبلوا عليه اقبالاً فاق انتظارنا، فتوكلنا على الله في اصدار مجلتنا بانتظام».

ولعل من الطريف هنا ان نورد الموضوعات التي اشتمل عليها هذا العدد الاول - الذي طبع طبعتين لنفاذ الطبعة الاولى - وهي: عمل الزجاج، وبحث فلكي عن القمر ووصف أراضيه وطبيعته، وآراء المتقدمين فيه، ومقالة عن المكرسكوب، وكلام عن علماء الهيئة عند العرب، ونبذة في اللغة الحميرية والقلم المسند، وأخرى في الصباغ الاحمر المعروف بدم العفريت، وتفصيل عن المطر وأسبابه، ونبذ علمية موجزة في حفظ اللحم والماء من الفساد وفي لاختراع التلغراف وفي المغناطيس وفي الزلازل وسواها من الموضوعات.

كانت هذه المجلة مدعاة لخشية السلطان العثماني عبدالحميد، فهو لا يريد للشرق النائم ان يستيقظ نتيجة لصدور هذه المجلة المستنيرة فيطالب بحريته، فبعث برسله الى فارس نمر ويعقوب صروف يأمرهما بالكفّ عن اصدار المجلة بعدما كانت قد انتشرت شرقاً وغرباً وصارت معروفة في كل بلد يقرأ العربية. فارتأى صاحباها الهجرة الى الولايات المتحدة لاستئناف كفاحهما العلمي من هناك، وتوقفا في القاهرة قبل ان يحزما حقائبهما للإبحار الى نيويورك. فتناهت أخبار وصولهما الى رياض باشا وزير المعارف المصرية الذي كان من قرّاء المجلة، بل كان من المستفيدين عملياً من موضوعاتها اذ ازدهرت مزارعه الخاصة بعد استخدامه السماد الذي تحدثت عنه المجلة، فاستدعاهما ورحّب باستئناف اصدارهما للمجلة من القاهرة.

وقام فارس نمر ويعقوب صروف، بعد استقرارهما في مصر، بانشاء مطبعة كاملة للمقتطف ولطبع المطبوعات الخارجية التي ترد على المطبعة. ولكن حوادث ثورة عرابي باشا أوقعت مصر في أزمة مالية، فتوقف سيل المطبوعات الخارجية اللازم لتشغيل المطبعة طوال الشهر - فضلاً عن الايراد المالي لهذا النشاط التجاري - فانشأ شريكهما الثالث شاهين مكاريوس مجلة «اللطائف» التي آلت بعده الى ابنه اسكندر مكاريوس وجعلها مصورة. ثم قرر الشركاء، ان الحل الوحيد لتشغيل المطبعة من دون توقف هو بإصدار جريدة يومية اختاروا لها اسم «المقطم» فصدرت في عام ١٨٨٩. وبصدورها قسم الشركاء العمل بينهم، فاستقل يعقوب صروف بمجلة «المقتطف»، واستقل فارس نمر بجريدة «المقطم»، واستقل شاهين مكاريوس بالأمور الادارية والمالية للدار. وهكذا الفى فارس نمر نفسه في خضم التيارات السياسية التي جلبت عليه كثيراً من المتاعب، وليس أقلّها الحكم عليه بالاعدام غيابياً ثلاث مرات. وقد استمرت جريدة «المقطم» في الصدور من دون ان تتعرّض للمصادرة او التعطيل الى ان توقفت في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢، أي انها عمرت ثلاثة وستين عاماً وقد سألت فارس نمر عن سر تسمية الجريدة بالمقطم فقال: لقد اردنا ان نقول للناس ان جريدة «الأهرام» وإنْ سبقت المقطم الى الصدور، الا ان المقطم هو الأصل. فمن حجارته بنيت الاهرام على أيدي الفراعنة. وفي عام ١٨٩٠ دعت جامعة نيويورك فارس نمر ويعقوب صروف لزيارتها ومنحتها درجة الدكتوراه الفخرية، فكانت المرة الأولى التي يمنح فيها هذا الشرف لعربيين.

وقد منح فارس نمر رتبة الباشوية وعين عضواً في مجلس الشيوخ، واختير عضواً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية عند تاسيسه في عام ١٩١٦، وعضواً مؤسساً في المجمع المصري للثقافة العلمية، وانتخب رئيساً له، كما عين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي في دمشق.

وترجم عن الانكليزية كتاب «مبادئ علم الميتورولوجيا أي الظواهر الجوية» كما ترجم مع زميله يعقوب صروف كتاب «سير الابطال والقدماء العظماء».

والى جانب العدد اليومي من «المقطم» أصدر فارس نمر خلال الحرب العالمية الأولى ملاحق للجريدة انتشرت انتشاراً واسعاً لرغبة القراء في متابعة تطورات هذه الحرب. كما اصدر في السودان جريدة يومية باللغتين الانكليزية والعربية هي جريدة «السودان» وكان يحررها خليل ثابت قبل استدعائه الى مصر لتحرير «المقطم» في عام ١٩٢٢.

تزوج فارس نمر من سيدة انكليزية وانجب منها ولداً هو البيرت بل نمر الذي انصرف الى الزراعة انصرافاً تاماً، وثلاث بنات كانت المعهن كيتي نمر التي تزوجت من جورج انطونيوس مؤلف كتاب ARAB AWAKENING المشهور (وقد ترجم الى العربية مرتين، مرة بقلم علي حيدر الركابي، ومرة بقلم الدكتورين احسان عباس وناصر الدين الأسد). وكان لهذه السيدة الجليلة نشاط اجتماعي واسع في القدس اولاً ثم في بيروت التي انتقلت اليها بعد النكبة ثم في مصر. وهي قطعاً ليست بالصورة القبيحة التي صورها ناصر الدين النشاشيبي في مقال نشره بعد وفاتها بعنوان «نساء من الشرق - ترويض سماحة المفتي» في العدد رقم ٦١١ من مجلة «المستقبل» بتاريخ ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨. وكان ينبغي لقلم هذا الكاتب ان يعف عن الخوض بهذه الصورة المهينة في حياة سيدة يعرفها كثيرون من المشتغلين بالحركة الوطنية. وقد رثتها جريدة «التيمس» اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤ رثاء عظيماً بعيد وفاتها اطلع عليه كاتب المقال واستشهد بقول الجريدة «لقد ماتت السيدة التي قضت سنوات عمرها وهي تحاول ان تحفظ لفلسطين ذكرياتها واسمها ووجهها وقضيتها»، وهو وصف كان خليقاً بأن يردع هذا الكاتب الفلسطيني عن الولوغ في سير «نساء الشرق» بهذا الأسلوب المزدري.

طالما الححت على فارس نمر في ان يدوّن مذكراته، بل رجوته ان يمليها علي مع اشتراط عدم نشرها الا في الوقت المناسب، لكنه كان يقول لي ان التاريخ مليء بالزيف والاكاذيب. والتاريخ الذي عشته وعاصرته يختلف كل الاختلاف عن التاريخ الذي أطالعه. ولهذا أوثر ان أمضي دون ان اسجل حرفاً. وحسبي أن الجريدة التي توليت امرها من عام ١٨٨٩ الى عام ١٩٢٢ قد حوت كل ما أردت ان اقوله. ثم استطرد قائلاً لقد بلغت من العمر أرذله (إذ توفي عن ٩٥ عاماً، وقيل ان قلبه كان في جهة اليمين لا اليسار، وهو ما لم أجرؤ على استيضاحه منه) ولم يعد في وسعي اذا نشرت منكراتي ان أرد على ناقديها، ناهيك عن أنني لن استطيع التحويل على ذاكرتي وحدها، ولا بد من الرجوع الى مجموعات الجريدة لاستظهار مادتي، وهو ما لا قدرة لي عليه في هذه السن العالية.

ولان فارس نمر قد تعرض في حياته لحملات عنيفة بسبب تحريره للمقطم، فمن المستحسن ان انقل ما سجله نمر بقلمه عن مشاعره ازاء هذه الحملات. قال في فصل له عنوان «بعد ستين عاماً - نكريات عهد الصبا» نشر في عدد ايار (مايو) ١٩٣٦ من مجلة «المقتطف»: «سبحان من قسم الحظوظ فقد قُسم لي ان احمل اعباء هذه الجريدة اليومية وأفقد راحتي ولذّتي وما تميل اليه فطرتي من الاشتغال بالعلم... ولا أتعرض هنا لذكر شيء مما لقيت من جراء الاشتغال بالسياسة وخوض معاركها وتفضيل ذلك على مبدأ الاشتغال بالعلم في قول الصدق والانتصار للحق. لا يثنيني عنه ارهاب بوعيد ولا وعود بمال ورتب ونياشين، وما قاسيت من المتاعب التي كثيراً ما غادرتني اقضي الليالي وانا اتقلّب على فراش الهموم والغموم من تعاقب الاضطهاد تلو الاضطهاد بسبب الدسائس التي تحاك لنا في الظلام وانا اكتم خبرها في اعماق صدري... ولذلك بلغ مني اني كنت أتلقى الحكم عليّ بالاعدام من الناقمين عليّ بسبب سياسة المقطم وانا صامت حتى الفت الصبر على المكايد ولم أعد أعبأ بتلك الاحكام بعدما تكررت عليّ ثلاثاً بالاعدام، وهي لا تزال محفوظة بين أوراقي ليقراها من تقع اليه بعدي، ويترحم على مصدريها، كما اترحم أنا عليهم اليوم بعدما بلغت من العمر عتياً ولم يبق أحد منهم حياً. فبعضهم مات حتف أنفه، وبعضهم مات غيلة او بإنفاذ حكم الاعدام فيه... وما نحت على قيد الحياة فارجو من فضل ربي ان يمنّ عليّ بالصحة لاعود الى التحرير في المقتطف في اواخر عمري، اجتناءً للذة التي كنت أتمتع بها في أوائل أمري». ولعلّ من المتاعب التي شكا منها فارس نمر الاعتداءات التي تعرضت لها دار المقطم والمقتطف من المتظاهرين خلال الثورة المصرية لعام ١٩١٩ وما بعدها. وقد قامت غادة يوسف الخوري بجمع خطب الاحتفالات السنوية الكلية السورية الانجيلية (انظر جريدة «الديار» اللبنانية، عدد ٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٤).

وفي الخامس عشر من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥١ اتصلت بي كيتي نمر انطونيوس وقالت أن اباها يريد ان يراني، فتوجهت الى داره في ضاحية المعادي حيث نبهتني كيتي الى ضرورة عدم اطالة الحديث معه لأنه يمر بأخر لحظات عمره. وفي غرفة نومه الفيته يرتدي جلباباً أبيض وينام في فراشه. فاجلسني الى جواره، وقال لي بكل يقظة فكر: اسمع يا بني، انني مولي، فقد انتهى عمري، والمستقبل لك. فدعني أنصحك بان تتوخى الاعتدال في كل ما تكتب، وأن تقلب الرأي في كل موضوع تتناوله حتى تكون على بيّنة من جميع جوانبه، وان تستطلع أراء كل فريق اذا ما عالجت قضية يتنازعها فريقان. وثابر على احترام قلمك حتى لا يخوض في سير الناس، واستمسك دائماً بالمثل العليا التي درستها في جامعتك، وثابر على الاطلاع والقراءة. وفي صباح اليوم التالي أنبأتني كريمته بانه راح في غيبوبة بمجرد ان ودعته ولم يفق منها حتى اسلم الروح في فجر التاسع عشر من كانون الاول/ ديسمبر ١٩٥١. فاصدرنا «المقطم» مجللاً بالسواد.

* كاتب مصري.

المؤرخون المسلمون واكتشاف المعرفة التاريخية (٥ من ٥)

وليد نويهض

■ الفاصل الزمني بين السيوطي والشيخ المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي يمتد من القرن العاشر الى الثالث عشر الهجري. وأهم من جاء بينهما عبدالرحمن بن علي بن الديبع صاحب «قرة العيون في اخبار اليمن الميمون» توفي في ٩٤٤ هجرية. وتوفي في القرن الحادي عشر مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة صاحب «كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون» (١٠٦٧ هجرية). وتوفي الحنبلي (عبدالحي) في ١٠٨٩ هجرية صاحب «شذرات الذهب في اخبار من ذهب». الى ان وصل الدور للمؤرخ الكبير الجبرتي الذي يعتبر من ابرز من سجل وقائع وحوادث واخبار القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الهجري.

يختلف عصر الجبرتي عن عصر السيوطي كما اختلف عصر الاخير عن عصر ابن خلدون. فالسيوطي عاصر بدايات التحول بينما الجبرتي عاش نتائجه وعاصر ما يعرف اليوم بمرحلة الانكسار والغلبة. فعهد الجبرتي هو بداية اقتحام اوروبا بجيوشها الحديثة ارض الكنانة وبلاد المشرق، وسجل المؤرخ الشاهد على عصره انطباعاته عن الحوادث من دون ان يلتقط قوانينها ويلحظ عواملها المحركة ودوافعها. فالعالم الاسلامي ايام الجبرتي تراجع عن مواقعه التي كان يدافع عنها في عصر السيوطي. والتجاذب الحضاري بين عالم الاسلام وعالم اوروبا انكسر عسكرياً وسياسياً لمصلحة اوروبا. لم تعد الدولة الاسلامية تشكل تلك القوة العظمى التي يهابها الجميع ولا ذاك الوزن التاريخي الذي يجد مكانته الاستراتيجية الى جانب قوى اخرى كما كان الأمر في عصر السيوطي. فاوروبا بقواها العسكرية وتفوقها الاقتصادي ونهضتها الجديدة التي عرفتها، بعد الاكتشافات الجغرافية، انتقلت من قوة منافسة ومترددة في مواجهة العالم الاسلامي الى قوة رئيسية بل وحيدة، تقود العالم وتخترقه من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه. فالجبرتي هو مؤرخ الحملة الفرنسية (نابليون بونابرت) على مصر وفي الآن نفسه شاهد على الهزيمة وعصر الانكسار. فالعالم في عصره لم يعد تعددياً في قواه الدولية واوروبا كسرت بقوة تعدد المراكز وحسمت الصراع لصالح مركز واحد وقوة وحيدة مسيطرة ومستبدة. آنذاك دخل العالم عصر المركزية الاوروبية والأطراف المتدافعة على التبعية للنموذج المقبل من الضفة الأخرى من البحر المتوسط. يجمع تاريخ الجبرتي بين السرد والنقل والوصف وهو قليل التدخل في التحليل والشرح لكنه يتصف بالدقة في النقل او رسم الحوادث التي عاشها وعاصرها. لذلك جمع في اوراقه بين المنقول عن السلف والملحوظ من الشيوخ وكبار السن الى وصفه الدقيق والتفصيلي للحوادث التي عاشها ووقائع الأيام والاخبار التي سردها وكتبها. فتاريخ الجبرتي تاريخ منخرط بالحدث وصولاً الى حد الانفعال الأمر الذي يزيد من حيوية اخباره ورواياته ويمنحها بطابع العفوية والصدق والامانة.

يتطرق الجبرتي الى طريقة شغله في مقدمة كتابه (الجزء الاول) فيذكر «اني كنت قد سودت اوراقاً في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه من اوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت فيه بعض الوقائع اجمالية واخرى محققة تفصيلية، وغالبها محن ادركناها وامور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن افواه الشيخة تلقيتها، وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من اخبارهم واحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم. فأحببت جمع شملها وتقييد شواردها في اوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد ما يروقه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية، فيتأسى لذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر اولو الالباب».(١)

وينتقل الجبرتي الى الجواب عن سؤال ما هو التاريخ؟ «اعلم ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم، وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت، وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل احوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين، ويستجلب خيار افعالهم ويجتنب سوء اقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي».(٢) ويضيف «ولما كان علم التاريخ علماً شريفاً فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار، وقد قصّ الله تعالى اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الألباب. وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يفضي بمتأمله الى العجب. وقد قال الشافعي رضي الله عنه: من علم التاريخ زاد عقله».(٣) ويرى الجبرتي ان الامم اعتنت بتدوين التاريخ «سلفاً عن سلف وخلفاً من بعد خلف الى ان نبذه اهل عصرنا واغفلوه وتركوه واهملوه وعدوه من شغل البطالين واساطير الأولين (...) فان الزمان قد انعكست احواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط وقائعه في دفتر ولا كتاب».(٤)

ثم ينتقل الى الحديث عن التاريخ كفن «وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت اصولها ولا تشعبت فروعها، منها: طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان. ومنها كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب». ويأتي الجبرتي على الكتب المصنفة في التاريخ فهي «كثيرة جداً نذكر منها في مفتاح السعادة الفاً وثلثمائة كتاب» وهي تزيد على ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل ما الف في التواريخ».

ويعدّد الجبرتي مصنفات كتب التواريخ من التاريخ العام الى التاريخ الخاص (دولة او مدينة) وصولاً الى تاريخ ابن خلدون ومن اطلع عليها رأى بحراً متلاطماً بالعلوم مشحوناً بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم».(٥)

ويصنف الجبرتي التواريخ الى طبقات خمس (وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فهناك اولاً «الأنبياء عليهم الصلاة والسلام». ثانياً «العلماء الذين هم ورثة الأنبياء». ثالثاً «الملوك وولاة الامور، يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا». رابعاً «اوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم واروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافؤون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها». خامساً «القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول».(٦)

ويبدأ الجبرتي بكتابة تاريخه مركزاً على مصر ومعتمداً التسلسل السنوي (سنة بعد سنة) استناداً الى التاريخ الهجري. ويقول «اول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب ابو موسى الاشعري الى عمر انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل، وجمع عمر «وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال: ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك». وقال «لهم عمر ضعوا للناس تاريخاً يأملون عليه وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة». ودار نقاش «فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم (...) وحج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة، الموافقة للحج فيها عاشر الحجة (...) فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى (...) ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله». وهكذا ضبط التاريخ هجرياً وقسمت السنة الى ١٢ شهراً. وكتب الجبرتي تاريخه يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وسنة بعد سنة وفق التقويم الهجري.(٧)

وينتهي كتابه في «شهر ذي الحجة بيوم الجمعة ١٢٣٦». (٨) وبرحيل الجبرتي تذهب الرعيل الأخير من عباقرة التاريخ الاسلامي واقفلت دائرة المؤرخين الكبار الدورة الحضارية الكبرى التي شقها الاسلام، وهو أمر تمكن ملاحظته من قراءة الحوادث واسلوب رواية الاخبار. فالمؤرخ هو شاهد عصره وفي الآن نفسه يعكس في كتاباته مستوى التوازن الذي يعبّر عن نفسه في مستوى المعرفة والقدرة على التقاط العناصر المكونة للحدث. والفارق بين الطبري (توفي في القرن الرابع الهجري) والجبرتي (توفي في القرن الثالث عشر الهجري) ان الأول عاش عصر الازدهار والقوة والثاني عايش عصر التفكك والضعف. لذلك امتاز الطبري في كتابة تاريخه بنزعة الثقة بالنفس وتلك الشخصية القادرة على تمثل اطوار الحضارات وسردها باسلوب متماسك ومتين بينما تميز اسلوب الجبرتي بالوصف فهو يصف الوقائع بدقة وبتفاصيلها ويتردد وخوف. وكل منهما اعتمد منهج النقل والتتابع الزمني. فاسلوب الطبري استمر يفرض نفسه بقوة على تتابع الزمن ولم ينكسر ذلك النموذج على رغم «المقدمة» المنهجية التي صاغها ابن خلدون.

لم تأت المعرفة التاريخية، إذن، فجأة بل تطورت وتم اكتشافها بجهود مضنية وتراكم زمني وتتابع حلقات المؤرخين من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر. وانصبت جهود الجميع على محاولة الاجابة عن سؤال: لماذا؟

«لماذا» بدأت صغيرة واخذت تكبر مع الزمن. وبازدياد المعارف الانسانية لم تصغر «لماذا» بل كبرت مع ازدياد التقدم وحصول التطور. مع الاسلام برز السؤال وكبر مع اتساع رقعته وازدياد قوته وعندما ضعف العالم الاسلامي وتراجعت مواقعه عن السابق أخذ سؤال «لماذا» يتراجع ويضعف. «لماذا» التاريخية والفلسفية تدين اولاً واولاً لدين الاسلام الذي كان له قصب السبق في نقل المعرفة من البدائية الى الانسانية. كان ذلك في نهاية القرن السادس الميلادي عندما حصلت تحولات كبيرة في موازين القوى آنذاك. بدأ الاهتزاز عندما تعرضت الامبراطورية الرومانية لهجمات متعددة ادت الى انهيار شطرها الغربي واستمرت الامبراطورية في شطرها الشرقي (بيزنطيا) تسيطر على اسيا الصغرى (تركيا)، سورية، غرب الجزيرة العربية، مصر، وقسم من شمال افريقيا.(٩)

في تلك الفترة تحولت القسطنطينية الى نقطة تقاطع بين الشرق والغرب وجسر عبور للقوافل التجارية سواء تلك التي تستخدم المواصلات البحرية (السفن) او النهرية (القوارب) او البرية (الجمال) وكانت تنقل البضائع وتعيد تصديرها من موانئ المنطقة. وامتدت الخطوط التجارية لتربط العالم القديم (افريقيا، اسيا، اوروبا) بعضه بعضاً من ايسلندا وشمال روسيا الى اثيوبيا (الحبشة) وسيلان (سري لانكا) والهند والصين. (١٠) الى جانب الامبراطورية البيزنطية نمت في الفترة نفسها الامبراطورية الساسانية الفارسية وقويت شوكتها وهي التي اسسها اردشير الاول (٢٢٤ - ٢٤١م). وتوسعت الامبراطورية الفارسية ووصلت في العام ٢٥٠ م الى حدود بيزنطيا (الرومانية) في ارمينيا وبلاد ما بين النهرين في الغرب والجنوب الى اسيا الوسطى في الشمال وحدود الهند وجبال البنجاب في الشرق.

نجحت الامبراطورية الفارسية - الساسانية في بسط نفوذها على خطوط التجارة الى ان اجتاحت اسيا الوسطى وشرق اوروبا موجات من قبائل الهانز البيض واسسوا امبراطورية من شمال ايران مروراً باسيا الوسطى وصولاً الى تركستان الصينية. وهددت امبراطورية الهانز خطوط المواصلات واخضعت الامبراطورية الساسانية وسيطرت ايضاً على مرتفعات كشمير والبنجاب. ولم تنهض ايران مرة ثانية الا في منتصف القرن السادس عندما قام كسرى الاول بتنظيم الدولة وتحالف مع الاتراك لمواجهة الهانز الذين يسيطرون على الجبهة الشمالية من ايران. ونجح كسرى في كسر شوكة الهانز واعاد تنظيم قواته وجباية الضرائب والاشراف على طرق المواصلات التجارية وباتت امبراطوريته جاهزة للمواجهة مرة اخرى على الجبهة الغربية مع الامبراطورية البيزنطية - الرومانية.(١١)

في تلك الفترة حصلت تحولات اقليمية في المنطقة ابرزها: اولاً، تعرض الخطوط التجارية (طريق الحرير) الى هجمات من امراء سكان المناطق المحلية الأمر الذي هدد المواصلات بين روما والصين وهو ما جعل التجار يفضلون طريق الخليج في جنوب ايران للوصول الى الهند.

ثانياً، تجددت الحروب بين الفرس والبيزنطيين لمدة ١٠٠ سنة اخرى امتدت الى منتصف القرن السابع الميلادي عندما انهارت الاسرة الساسانية ليس على يد الرومان البيزنطيين ولا على يد القبائل الآسيوية بل على يد الفتح العربي - الاسلامي الذي نشر الدين الجديد في بلاد فارس وتحولت معه معالم المنطقة وتغيرت ملامحها الحضارية.(١٢)

لكن في جو الصراع البيزنطي - الساساني وتحول خطوط التجارة من شمال ايران الى جنوبها نزل دين جديد يدعو الى التوحيد ونجح جيش الاسلام في بسط نفوذه على مساحة ٦ آلاف كيلومتر مربع تمتد من المحيط الهندي الى المحيط الاطلسي.(١٣)

بدأت الفتوحات في فترة الخلافة الراشدة (الخلفاء الأربعة) وتقدم الاسلام من الجزيرة العربية الى سورية والعراق وفلسطين ومصر ومعظم بلاد فارس. وفي عهد الخلافة الاموية (٦٦١ - ٧٥٠ ميلادية) امتدت الفتوحات من الهند وسمرقند وحدود الصين في الشرق الى شمال افريقيا والمغرب واسبانيا في الغرب.(١٤)

في تلك الفترة الوجيزة من عمر التاريخ انهارت الامبراطورية الساسانية وتقلصت مساحة الامبراطورية البيزنطية وانتشر الاسلام كقوة عالمية كبرى في ثلاث قارات. مع اتساع قوة الاسلام ارتفع سؤال «لماذا» وبدأ التحول الى التاريخ لاستنطاق اخباره وحوادثه وتكوين صورة عن العالم. ومن خلال قراءة التاريخ بدأت الرحلة الكتابية الكبرى لاكتشاف المعرفة التاريخية وتقديم الجواب على السؤال. ويمكن تقسيم اطوار التقدم نحو اكتشاف المعرفة التاريخية الى ست مراحل:

الأولى، مرحلة التراكم الاولي للمعرفة (تكديس العلوم) وفيها تأسس التفكير التاريخي على قواعد الدين. فالقرآن الكريم هو الكتاب الأول وهو قياس الحقيقة وفي الآن نفسه اعاد صوغ اللغة والمفردات والمصطلحات. وانتج «العقل» الجديد ما يسمى بالجماعة الأولى التي نهضت سياسياً في فترة زمنية قياسية وقادت اكبر حركة تحولات في قرون ثلاثة.

الثانية، مرحلة تطور الوعي التاريخي قياساً على الحقيقة الدينية. واستناداً الى فترة طويلة من التراكم والتكديس عرفت الكتابات التاريخية الكثير من التعدد والتفرغ والاختصاص وتتوجت بقمة الطبري الذي شق لغيره الطريق الطويل لاكتشاف المعرفة التاريخية.

الثالثة، مرحلة اكتشاف قوانين التطور التاريخية ومحاولة الربط بين الاجتماع البشري ونظرية الشوكة (القوة الدينية). فالدين آنذاك كان الرابطة الاجتماعية الأولى. وتطورت تلك المرحلة من الطبري الى ابن خلدون الذي نقل الوعي التاريخي الى مستوى التاريخ الواعي واكتشاف قوانين الحوادث والاخبار.

وأهمية ابن خلدون انه اعاد صوغ مختلف فروع السياسة والفلسفة وحوادث الزمن ومزجها بنظرية الحراك الاجتماعي (العصبية) ولم يسقط الدين كرابط اساسي للاجتماع البشري والعمراني. وانجاز ابن خلدون انه وضع سؤال «لماذا» الفلسفي في سياق منهجي وهو اول من صاغ السؤال التاريخي في اطار فلسفة التاريخ. «لماذا» الخلدونية نقلت منهج الكتابة التاريخية من مستوى تتبع تاريخ الحوادث الى مستوى قراءة التاريخ وفلسفته، وتوصل الى صوغ منهج مستقل في فلسفة التاريخ كان من المستحيل ان يتم لولا تراكم المعرفة وتطورها بجهود فقهاء الفلسفة وفلاسفة الفقه. فتاريخ الفلسفة الاسلامية وتطور حلقاتها ومحطاتها واستقلالها المعرفي انتج فلسفة التاريخ عند ابن خلدون.

الرابعة، مرحلة ثبات الوعي التي وصلت في قمتها الى تاريخ السيوطي وحتمياته. وحتمية السيوطي ليست جديدة كذلك ليس الوحيد الذي انتج مثل هذه المدرسة التي تقرأ التاريخ كحلقات دائرية تطورية تبدأ من نقطة وتعود اليها. فالعصبية الخلدونية (الاجتماعية) هي اشبه بالحلقات الدائرية التطورية، والفارق بينه وبين السيوطي ان ابن خلدون فسر عوامل الصعود والهبوط واسباب القوة والضعف بينما اكتفى السيوطي بالملاحظة والمقارنة بين تشابه الحالات ورصد تكرارها.

الخامسة، مرحلة اضطراب الوعي التاريخي التي ابتدأت من عهد السيوطي وتتوجت في عصر الجبرتي. واضطراب الوعي عند الجبرتي ليس سببه المباشر حملة بونابرت على مصر. لا شك ان الحملة كانت قاسية وقاصمة لكنها توجت تحولات ادارية - سياسية اقدمت عليها السلطنة العثمانية (مركز الدولة في اسطنبول) قبل اكثر من ٢٠٠ سنة من الاقتحام الفرنسي. نابليون نقل الاحتكاك في وعي الجبرتي من مستوى التعارض بين السلطنة ومؤسساتها الرسمية وبين الجماعات الاسلامية وهيئاتها الأهلية الى مستوى اعلى عبّر عن نفسه بنمو التناقض بين ما هو اسلامي (اهلي - داخلي) وغير اسلامي (اجنبي - فرنجي).

السادسة، مرحلة فقدان الذاكرة التاريخية. بدأت في حياة الجبرتي وصاعداً وانتقلت في عهدة الكتابة التاريخية الموسوعية الى اوروبا وتطورت هناك من القرن الثامن عشر الى القرن العشرين كما سبق وانتقلت الكتابة الموسوعية الفلسفية. وكان العملاق الأوروبي الذي دمج الفلسفة بالتاريخ والتاريخ بالفلسفة وجمع بينهما ليعيد صوغ السؤال من جديد جورج فريدريك هيغل الذي عاصر الجبرتي وعاش في زمن بونابرت. فنابليون اجتاح مصر من جهة مؤرخنا الشيخ واقتحم المانيا من جهة مؤرخنا الفيلسوف هيغل.

بعد الجبرتي اخذت الذاكرة التاريخية تضمر الى يومنا هذا الذي نشهد فيه تتابع حلقات فقدان الذاكرة.

مصادر البحث وهوامشه

١ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، من دون تاريخ، مقدمة الجزء الأول.
٢ - المصدر نفسه.
٣ - المصدر نفسه.
٤ - المصدر نفسه.
٥ - المصدر نفسه.
٦ - المصدر نفسه (صفحات ١٣ - ١٩).
٧ - المصدر نفسه.
٨ - المصدر نفسه، الجزء الثالث (صفحة ٦٣٠).
٩ - Empires Besieged, (Time - Life History of the World AD 200-600) تقيد مجموعة من الباحثين، طبعة ١٩٨٨ (صفحات ٨ - ٥١)، امستردام.
١٠ - المصدر نفسه (Empires Besieged) صفحات ٧٤ - ١٠٤.
١١ - المصدر نفسه (صفحات ١٠٤ - ١٢٧).
١٢ - The March of Islam (Time - Life History of the World AD 600-800) تقيد مجموعة من الباحثين، طبعة ١٩٨٨ والطبعة الأوروبية الرابعة ١٩٩٣، (صفحات ١٦ - ٤٩)، امستردام.
١٣ - المصدر نفسه (The March of Islam).
١٤ - المصدر نفسه.

من الحياة

أيام زمان (٦)
الرصافي وحقوق المرأة شعراً

■ أشرت بالأمس الى قضية مصيرية تعاني منها مجتمعاتنا، وهي أسلوب معاملة المرأة وطمس دورها الحيوي في المجتمع ليس كأم وأخت وزوجة وابنة فحسب بل كرائدة من الرواد في مجالات التربية والتعليم وتنشئة الاجيال وخدمة قضايا الأمة على اختلاف همومها وشؤونها وشجونها.

وكما نكتشف من خلال قراءتنا لأوراق «أيام زمان» فإن هذه المعضلة ما زالت هي الشغل الشاغل لرجال الفكر والأدب والشعر الذين حملوا لواء الدعوة لمنح المرأة حقوقها الشرعية والكف عن النظر اليها ككم مهمل لا قيمة له ولا دور في المجتمعات العربية والاسلامية.

ولم يدع مفكر واحد الى اطلاق هذه الحرية الى درجة الافلات، بل انصبت الدعوات على الحقوق الشرعية والانسانية التي كفلها ديننا الحنيف.

وضمن هذه السلسلة من الحلقات عن قراءات معمقة ومقارنة لصحيفة «الفيحاء» التي كانت تصدر في دمشق لصاحبها الصحافي الكبير الراحل قاسم الهيماني وجدت في عدد ١١/٣١ ١٩٢٤ قصيدة رائعة للشاعر المبدع معروف الرصافي عنوانها «المرأة المسلمة» ويقول فيها:

لم أرَ بين الناس ذا مظلمه
احق بالرحمة من مسلمه
قد جعلوا الجهل صواناً لها
من كل ما يدعو الى المأثمه
والعلم أعلى عندهم رتبة
من ان تلقاه وأن تعلمه
ما تصنع المرأة محبوسةً
في بيتها ان اصبحت معدمه
ضاقت بها العيشة اذ دونها
سدت جميع الطرق المعلمه
كم في بيوت القوم من حرة
تبكي من البؤس بعيني امه
قد لوحت نار الطوى وجهها
واعمل الفقر به ميسمه
عاب عليها قومها ضلة
ان تكسب القوت وأن تطعمه
من أي وجه تبتغي رزقها
وطرقها بالجهل مستبهمه
وكيف والقوم رأوا سعيها
في طلب الرزق من الملامه
وكم فتاة فقدت بعلها
من بعد ما قد ولدت توامه
فانقطعت في العيش اسبابها
وأصبحت للبؤس مستسلمه
تبيت لم تحمد لفرط الجوى
لا قمر الليل ولا أنجمه
من حيث لا تملك من دهرها
ما جل أو دق ولو سمسمه
جف على مرضعها ثديها
فاضطرها في الحول ان تفطمه
فعاش عيش الأم لم يوفه
ملبسه الدهر ولا مطعمه
فشب منهوك القوى مثلها
يشكو من الدهر الذي ايتمه
فهذه حالة نسواننا
وهي لعمري حالة مؤلمه
ما هكذا يا قوم ما هكذا
يأمرنا الاسلام في المسلمه
فهل بكم من راحم للنسا
فهن أولى الناس بالمرحمه

واكتفي بهذا القدر من دون أي تعليق، والى لقاء آخر مع حلقة جديدة، واكتشاف جديد في أوراق «أيام زمان»!!

●●●

لقطة

من ريشيليو:
لولا انتقاد اعدائي ولومهم، ما نجحت في كثير من أعمالي، ولولا حربهم ضدي ما كنت من المنتصرين.

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٢	٥.٤٩	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٤٥	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٢٧	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
القدس المحتلة	٣.٢٩	٤.٥٦	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١٧	١٩.٣٧
ابو ظبي	٤.٢٨	٥.٤٧	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٩	٢٠.٠٤
المنامة	٣.٤٠	٥.٠١	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٧	١٩.٢٣
الجزائر	٤.٣٣	٥.٥٧	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٠
الخرطوم	٤.١٢	٥.٣٦	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.٠٧	١٩.١٨
الكويت	٣.٤٦	٥.١٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٢٥	١٩.٤٤
الرباط	٤.١١	٥.٤١	١٢.٢٦	١٦.٠٧	١٩.٠٧	٢٠.٣٢
الرياض	٣.٥٩	٥.١٨	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٢٢	١٩.٥٢
الدوحة	٣.٣٨	٤.٥٩	١١.٣٣	١٥.٠١	١٨.٠٣	١٩.١٨
القاهرة	٣.٤٠	٥.١٤	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٣٠	١٩.٥٥
بيروت	٣.٢٢	٤.٥١	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٨	١٩.٤٢
بغداد	٣.٤٧	٥.١٦	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤١	٢٠.٠٤
تونس	٣.٥٤	٥.٢٩	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٣	٢٠.٣٢
جيبوتي	٤.٣٥	٥.٤٧	١٢.٠٧	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.٢٠	٤.٤٨	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٥	١٩.٣٧
دبي	٤.٢٤	٥.٤٤	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٣
صنعاء	٤.٢٥	٥.٣٩	١٢.٠١	١٥.١٣	١٨.٢٢	١٩.٣٠
طرابلس الغرب	٣.٥٣	٥.٢١	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤٧	٢٠.٠٨
عمان	٣.٢٥	٤.٥٣	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٤	١٩.٣٦
مسقط	٤.١٤	٥.٣٢	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٧
مقديشو	٤.٣٦	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢١	٦.٣٦	١٣.٠٣	١٦.١٨	١٩.٢٥	٢٠.٣٦
انقرة	٤.١٣	٥.٥٣	١٢.٤٨	١٦.٣٦	١٩.٣٨	٢١.١١
طهران	٣.٤٠	٥.١٣	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٥	٢٠.١١
لشبونة	٤.٥٧	٦.٣٢	١٣.٢٤	١٧.١٠	٢٠.١١	٢١.٤١
برلين	٣.٥٧	٥.٤٣	١٣.٠٥	١٧.٠٣	٢٠.٢٣	٢٢.٠٣
بروكسيل	٤.٣٥	٦.٢٤	١٣.٤١	١٧.٣٨	٢٠.٥٦	٢٢.٣٦
باريس	٤.٤٧	٦.٣٦	١٣.٥٠	١٧.٤٥	٢٠.٥٩	٢٢.٤١
جنيف	٤.٣٥	٦.٢٨	١٣.٣٥	١٧.٢٧	٢٠.٣٧	٢٢.٢٢
روما	٤.٢٧	٦.١١	١٣.٠٩	١٦.٥٩	٢٠.٠٣	٢١.٤١
سراييفو	٣.٥٣	٥.٤٣	١٢.٤٥	١٦.٣٧	١٩.٤٤	٢١.٢٦
ستوكهولم	٣.٢٢	٥.٠٠	١٢.٤٦	١٦.٤٩	٢٠.٣٠	٢٢.٠٠
كوبنهاغن	٣.٥٣	٥.٣٥	١٣.٠٩	١٧.٠٨	٢٠.٣٧	٢٢.١٢
لندن	٣.٥٣	٥.٤٠	١٣.٠٠	١٦.٥٦	٢٠.١٥	٢١.٥٥
مدريد	٥.٣٦	٧.١٧	١٤.١٣	١٨.٠٢	٢١.٠٦	٢٢.٤٠
نيقوسيا	٤.٢٧	٥.٥٨	١٢.٤٦	١٦.٢٧	١٩.٢٩	٢٠.٥٥
واشنطن	٤.٣٤	٦.١٤	١٣.٠٧	١٦.٥٣	١٩.٥٦	٢١.٢٧
اوتاوا	٤.٠٤	٥.٥٧	١٣.٠١	١٦.٥٥	٢٠.٠٣	٢١.٤٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

حرب أهلية اميركية في الشمال البريطاني!

□ لندن - «الحياة»:

■ ربما في المقولة الانثروبولوجية ان البشر في حاجة الى الحرب بعض الصحة، مع الأسف الشديد. وإلا فلماذا يحن الاوروبيون الى المعارك التاريخية التي خاضها اجدادهم وماتوا فيها بأعداد كبيرة؟

الحق على الاميركيين طبعاً: فالحرب الاهلية الاميركية باتت على الموضة في التمثيليات «الحية» التي ينظمها مدنيون اوروبيون واميركيون على السواء وعلى رأسهم الجمعية الاميركية للحرب الأهلية ومركزها الانكليزي في مدينة بولتون. وسوف تنظم هذه الجمعية «حرباً» شاملة خلال الصيف المقبل يشترك فيها «مقاتلون» من انكلترا والمانيا والسويد والنروج وفرنسا وروسيا وبلجيكا وايرلندا واسكتلندا يبلغ عددهم ٩٠٠ «مقاتل» سيعيدون تمثيل معركة وقعت في فيرجينيا العام ١٨٦، خلال عطلة الأسبوع الواقعة في الخامس والسادس من آب (اغسطس) المقبل، ولكن أرض المعركة انتقلت من الشمال الاميركي الى الشمال الانكليزي على مقربة من مدينة بيرمنغهام.

وبينما يستغرق التحام «الجيوش» ساعتين لا أكثر فان المساحة السهلية الواسعة المحيطة بأرض المعركة ستعيش يومين كاملين في اجواء نهاية القرن التاسع عشر على الطريقة الاميركية تحييها عائلات «المقاتلين» واصدقاؤهم وأطفالهم وأطفال اصدقائهم الذين سيرتدون كلهم ملابس الحقبة وسيقوم بعضهم بأداء دور بائعي «الكشة» الذين كانوا يتبعون الفيالق ويجنون الأرباح الطائلة من بيع الملابس والبنادق والمأكولات ناهيك بآلات التصوير والشوادر!

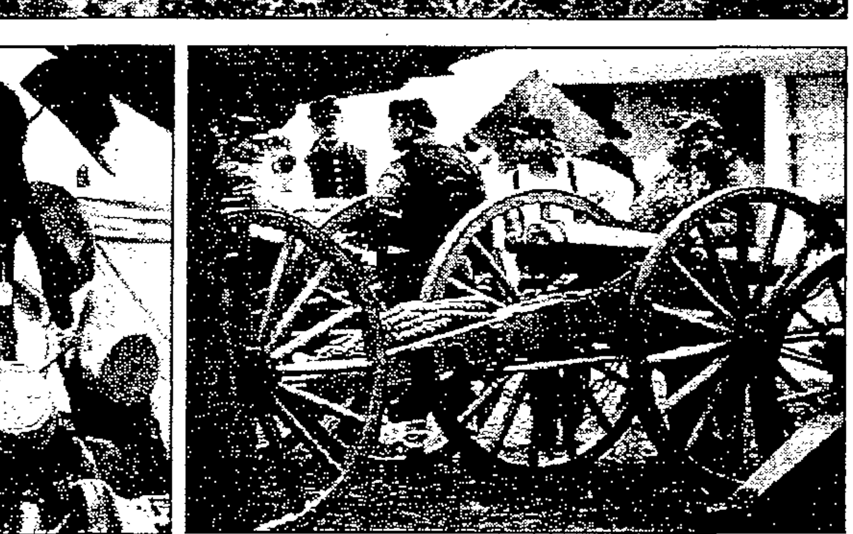
لكن ما السبب وراء هذا الاهتمام المبالغ بالحرب الأهلية الاميركية؟

يقول جيم وولترز «مبدئياً انها مسألة رومانسية». وجيم واحد من المحاربين والمنظمين الاميركيين للمعركة المقبلة. ويضيف: «كثيرون من الانكليز يكتشفون ان اجداداً لهم قاتلوا في تلك الحرب». الا ان المسؤول عن المناورات بيل بيفيز يغوص اعمق في التفاصيل ويعتبر ان خلفية الحرب الأهلية الاميركية ما تزال حية في التركيب المجتمعي البريطاني «فالجنوب - على هذه الضفة من المحيط وتلك - سلتي (عرق يختلف على الانكلوسكسون) رعوي في ٧٠ في المئة منه والشمال هنا وهناك ايضاً انكلوسكسوني مركنتالي في النسبة نفسها ما يؤدي الى اصطدام بين الثقافتين».

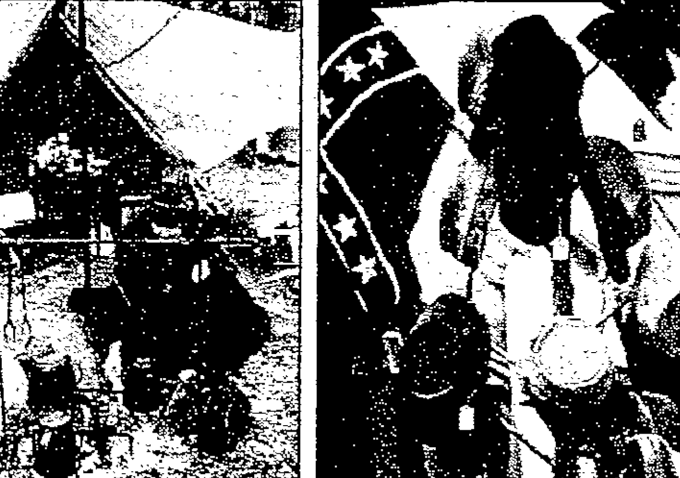
ولعلّ اكثر الملابسات التباساً في هذه «الحرب» خطورة استعمال اسلحة أصلية وأصيلة تعود الى المرحلة التاريخية المذكورة وبعضها ما زال «قاتلاً». البرلمان الانكليزي اصدر تصريحاً خاصاً باستعمال تلك الأسلحة على ان تحشى بنوع معين من البارود وتحفظ في مكان تحرسه الشرطة حتى موعد المعركة.

ويصف جيم وولترز المقاتلين كالآتي: الألمان جنود ممتازون يدرسون دقائق المعركة دراسة عميقة ويأخذون كل التفاصيل على محمل الجد. الايرلنديون والانكليز والاسكوتلنديون متحفزون لا يطيقون طول الانتظار. الفرنسيون يبدون غير مركزين ومشتتين كأن الامر لا يعنيهم. بينما الاميركيون، مثلما هم في الحقيقة، مزيج من كل هؤلاء».











الشرق... والغرب

■ طيّرت وكالة «اسوشيتيد برس» خبراً يقول: كشفت جنيفر فلاورز المرأة التي تزعم ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون كان على علاقة معها استمرت ١٢ عاماً النقاب عن فضائح جديدة للرئيس الاميركي. فقد نقلت مجلة نيويورك مغازين الأميركية في عددها الذي صدر يوم ٣ نيسان (ابريل)، مقتطفات من كتاب جديد لفلاورز تزعم فيه ان الرئيس الاميركي دخن الماريجوانا امامها، وانه كان يحمل في جيبه جرعات منها، واضافت في كتابها «العاطفة والخيانة» الذي سيصدر بعد أيام، ان كلينتون اخبرها ذات مرة ان مزاجه وصل لمرحلة عالية من الكوكايين في احدى الحفلات، مؤكدة بذلك انه استنشق الكوكايين. وقد اعلن مايك ماكوري المتحدث باسم الرئيس كلينتون ان البيت الابيض يرفض التعليق على هذه الاختلاقات.

تأملت الخبر...

لقد نشرته احدى مجلات الفضائح في نيويورك، وهي مجلات تعيش على الشائعات والاتهامات والفضائح والادعاءات.

ثم أخذته الوكالة بعد نشره في المجلة.

يحدث هذا مع رئيس اقوى دولة في العالم، ولا يستطيع الرئيس ان يتحرك لمنع الخبر او مصادرة الكتاب.

تصورت بيني وبين نفسي ان شيئاً من هذا القبيل وقع عندنا في الشرق... ماذا كان يحدث؟

تصورت بيني وبين نفسي انني جالس في الجريدة منذ اكثر من ثلاثين عاما في عهد أحد الرؤساء، ثم دخلت الى الغرفة سيدة وجلست تقول انها ألّفت كتاباً يثبت انها كانت على علاقة بالرئيس... ومضت تشرح أبعاد العلاقة الموهومة!

ماذا كنت افعل؟

أول شيء أفعله ان اقفز من مكتبي وأضع يدي على فمها وأكتم الكلمات في حلقها قبل ان تخرج.

ثم لعلي كنت اقول لها: اسكتي خالص يا مجنونة.. انا اعرف انك مجنونة، ولست مسؤولة عما تقولينه... انهضي وانصرفي ولا تفكري في الكتاب. ستموتين فور صدوره، سيمزقك الشعب قبل ان يصل رجال الشرطة.

بعد ان اصرف المرأة غير مشكورة ولا مأجورة، فإنني أتأكد من ان أحداً لم يسمع هذا الحديث، فهو حديث يؤدي الى التهلكة وهو ينتمي لثرثرات المجانين لا العقلاء.

ماذا كان يحدث لو ان هذه المرأة نشرت كتابها، وقالت فيه انها كانت على علاقة بالرئيس؟

آه.. دعنا نتصور ماذا كان يحدث..

كانت هذه المرأة تختفي تماماً، وتختفي معها شقتها وأقاربها حتى الدرجة الرابعة. بعد ذلك كان يختفي البيت الذي تسكن فيه، والشارع الذي كانت تمشي فيه.. ويتحول الشارع والبيت والبيوت المجاورة الى حديقة تحمل اسم الرئيس.

اما الكتاب، فأين هو الكتاب؟ لقد اختفى هو الآخر، وظهر بدلاً منه كتاب يتحدث عن مآثر الرئيس ووطنيته وزهده في الدنيا وأياديه البيضاء على الناس.

ثم يظهر بيان رسمي قصير يقول ان الحاقدين وأعداء الامة أشاعوا ان كتاباً صدر عن الرئيس، وفيه ما يمس فضائله، وهذا اختلاق فإن الكتاب الذي صدر عن الرئيس كان في مناقبه وافضاله، والكتاب معروض في السوق، بلا ثمن، زيادة في نشر الثقافة والمعرفة، إدراكاً منا ان الثقافة هي الأب الشرعي للقيم!

كان هذا ما يحدث وأكثر منه، صحيح ان الغرب غرب والشرق شرق ولا يلتقيان...

أحمد بهجت

عادل إمام منح شيرين فرصة العمر

«بخيت وعديلة»: الملايين تتبخر... والاحلام تظل مستحيلة

علي ابوشادي

■ في «بخيت وعديلة» أحدث أفلام النجم الكبير عادل إمام، يختار مؤلفه لينين الرملي في ثاني تجاربه مع النجم القدير بعد «الارهابي» تيمة (فكرة) قديمة سبق أن لاكتها السينما في الكثير من الافلام، وهي فكرة هبوط ثروة مفاجئة على شخص أو أشخاص. انها فكرة طريفة صاغها الرملي ببراعة في عدد من المواقف مستفيدا من تراث السينما الكوميدية المحلية والعالمية، ليرصد من خلالها المتغيرات التي طرأت على انماط التفكير داخل المجتمع المصري في التسعينات، بعد أن انشغل بعض افراده طوال ما يقرب من خلال عشرين عاماً في جمع الثروات من خلال الطرق المشروعة وغير المشروعة، في عصر الانفتاح، وبعد أن تكدست الثروات واستفحلت الهوة بين الطبقات، وبدأت تلك الشرائح العليا في التحول الى نمط جديد من الاستهلاك يتسم بالسفه الشديد، في الوقت الذي استحالت أحلام البسطاء واستعصت على التحقيق.

يضع السيناريو اثنين من هؤلاء البسطاء ذوي الاصول المتواضعة: بخيت بخيت حنيدق المهيطل (عادل إمام) الكهربائي البسيط في محل صغير، وعديلة صندوق (شيرين) المدرسة التي تعيش حياة تعسة مع زوجة ابيها، يضعهما في تجربة الثروة المفاجئة، حيث يخفي أحد كبار تجار المخدرات حقيبة مليئة بالنقود والهيروين بين امتعة بخيت وعديلة التي تظن أن بخيت نسيها ضمن امتعتها بعد نزوله من التاكسي الذي استقلاه سويا.

بحرفية متقنة، يدير المخرج الماهر نادر جلال مشهدا بالغ الثراء على المستوى الفني والدلالي، مستغلا سوء الفهم الذي ينشأ عند والدة بخيت حين تراه - ومعه عديلة التي احضرت الحقيبة - يجلسان متجاورين وراء الحقيبة الضخمة المفتوحة، مذهولين من حجم الثروة التي قد تصل الى ملايين عدة من الدولارات. تتأمل الأم، بارتياب، وجه ابنها حيث تتوالى التعبيرات على صفحته من الدهشة الى الوعي، ومن الوعي الى الفرحة الغامرة الممتزجة بمشاعر اللذة، بحيث بدا للأم أن ثمة شيئاً ما يدور خلف غطاء الحقيبة بين بخيت وعديلة. في هذا المشهد يصل عادل إمام إلى ذروة عالية من الاداء الرفيع يستخدم فيه قدراته الفائقة على الأداء الصامت، مفجرا ضحكات الجمهور المستمتع بألعاب نجمه المفضل.

من دون إدانة، وبتفهم شديد لمشاعر الفتى والفتاة وظروفهما، يسقط الفيلم اقنعة المبادئ من فوق وجه بطليه، حيث ينتصر الجانب الشرير حين يتراجعان عن تسليم الحقيبة للشرطة، في مشهد بديع تتجلى فيه ارتجاليات عادل إمام وامكاناته المذهلة في تخليق الحالة الكوميدية.

يقرر بخيت وعديلة الاستيلاء على الحقيبة والاستحواذ على محتوياتها من الملايين التي يقتسمانها فيما بينهما، تراودهما أحلام الحياة الرغدة اللذيذة، ويبدآن معا رحلتهما الى عالم الاثرياء. عالم جديد لم يعرفاه من قبل تتلاطم فيه أرقام الصفقات بالملايين، ويبدوان وسطه بملايينهما القليلة اقرب الى محدودي الدخل!

يستغل الفيلم بطليه كعنصر كاشف ليفضح ويعري ذلك العالم الغريب وتلك الشرائح التي باتت تملك كل شيء: تربح بلا مجهود (بالفاكس!!!) وتنفق بلا حساب، تتبادل المصالح، وتحكمها علاقات المنفعة، وتعيش داخل «غيتو» لا يعرف المبادئ والقيم والاخلاق. كما يشير الفيلم وفي جرأة تحسب له ويحسد عليها الى ظاهرة الشاب المعجزة الذي يُعد بمثابة الأب الروحي - المصري - لكل عمليات الفساد والإفساد حيث نراه في حفل كبار رجال الاعمال محاطا بحراسة قوية. وهنا يستدعي المؤلف مشهد التورتة الشهير في كلاسيكيات الكوميديا، ليعلن رأيه بجسارة في هذه الظاهرة المفزعة حيث يتلقى الشاب تورتة كاملة تلطخ وجهه!!

على الجانب الآخر، وفي نعومة شديدة، يصور الفيلم أحلام الفقراء وتصوراتهم عن السعادة التي باتت تتمثل في بذخ الانفاق وسفه الاستهلاك والتي تبدأ بالطعام الذي يطلبانه بكميات هائلة، ويلتهمانه في نهم في محاولة لتعويض أعوام طويلة من الجوع والحرمان - وإن بالغ الفيلم في مشهد التهام الطعام لاستجلاب الضحكات، مما أخل بالايقاع وأوقف تدفق الفيلم - وراحا يسكنان الفنادق الفاخرة ويقتنيان السيارات الفارهة والملابس الثمينة، ويندفعان في تحقيق الحلم الاستهلاكي الى مداه.

ينجح لينين الرملي في صياغة العلاقة بين بخيت وعديلة، فهما على رغم انتمائهما لأصول طبقية واحدة تقريبا، إلا أن علاقتهما تحكمها الريبة والتوجس والخوف من الآخر. هذه المشاعر التي كانت تترجم الى لحظات من العنف الشديد بدءاً من تبادل اللكمات وانتهاء بعمليات التحطيم المستمرة لمحتويات شقتيهما بأثاثها الخيالي. وعادة ما ينتهي المشهد بلحظات حب، سرعان ما تتلاشى مع الصباح!!

تنتهي أموال بخيت وعديلة في جيب أحد كبار السماسرة والأفاقين الذي يلعب على اوتار الطمع والجشع في نفسيهما، ويمنيهما بمكاسب خرافية تتدفق عليهما بلا حساب اذا سلماه اموالهما ليشغلها في مشاريعه المثمرة، وما يلبث أن يهرب، ويتركهما معدمين!! والى هنا تكون رسالة الفيلم قد وصلت، وما أتت به الرياح أخذته الزوابع. لكن السيناريو لم يشأ ان ينتهي الفيلم عند هذا الجزء البديع الذي حفل بالغمز واللمز والاشارة الى الكثير من الظواهر السلبية التي تطفح على وجه المجتمع المصري في التسعينات. وإن عجز عن تحليلها والبحث عن الأسباب التي قادت الى تلك الأوضاع المتردية.

ربما كان من الأوفق أن ينتهي الفيلم عند هذا الحد، فالثروة التي هبطت من السماء طارت مرة أخرى الى السماء مع طائرة السمسار الأفاق (يلعب الدور عزت ابو عوف). لكن السيناريو يتلكأ ليبدأ مشوارا جديدا يحفل بالملاحقات والمطاردات بين العصابة صاحبة الاموال وبين بخيت وعديلة، خصوصاً بعد اكتشافهما أن الحقيبة كانت تحوي في جيب سري كيلوغرامات عدة من الهيروين، فيقومان ببعض المغامرات لبيع المخدر الى أن ينجح أحد مديري البنوك (يلعب الدور باقتدار الفنان حسن حسني) في خديعتهما والاستيلاء على المخدرات واستبدالها بالدقيق، ليعودا مرة أخرى الى عالمهما القديم وإن أذابت تلك الرحلة الطويلة مشاعر العداء واستبدلتها بمشاعر الحب المتبادل الذي نما وسط نيران الثروة المتأججة... وقد يكتشفان بعد ذلك ووفقا لقانون السينما المصرية التقليدية ان السعادة تكمن في الحب مع الفقر: في بعض المواضع، ينزلق الفيلم من دون أسباب وجيهة الى السخرية الفجة التي تصل الى حد الإهانة للشخصيات الشعبية الفقيرة، فيصورهم كقطيع متسول بالغ الشراسة حين يتقاتلون على الدولارات التي يلقيها عليهم بخيت في أحدى المناطق الشعبية، أو في صورة الأم سليطة اللسان التي تدخن في شراهة وترتدي البنطال. بالإضافة الى الصورة المقززة لوالد عديلة وزوجته اللذين يفقدان صوابهما - وكرامتهما - أمام المائدة.

استطاع عادل إمام بقدراته المذهلة وخبراته الفائقة ومواهبه المتدفقة ان يفجر ضحكات الجمهور على رغم قتامة الواقع، وأن يحول تلك الهزلية المحتشدة بالمبالغات والتهريج والارتجال المحسوب بعض الأبعاد الإجتماعية، وأن يلامس بعض القضايا الشائكة، ويدين الحلم الاستهلاكي ويسخر من رموز الفساد. كما يحسب لعادل امام وهو النجم الأوحد في كثير من الأفلام منحه فرصة العمر لشيرين لتلعب دوراً رئيسياً، ربما يتساوى في المساحة مع دوره. وقد نجحت شيرين الى درجة كبيرة رغم صعوبة الاختيار. كما يمنح الفيلم فرصة نادرة للممثل الموهوب محمد هنيدي - الذي لعب دور سائق التاكسي الفهلوي الظريف - بما يملكه من طاقات ابداعية كامنة وحضور طاغ فيقدم عددا من المشاهد حفلت بالحيوية والتلقائية والبهجة التي يضفيها أداء الممثل الشاب على اللحظات القليلة التي ظهر فيها، والتي تبقى طويلا في ذاكرة المتفرج.

«بخيت وعديلة» كوميديا صارخة ولاذعة لذلك الواقع الظالم، ورثاء يتفجر بالأسى، على رغم الضحكات المحدودة، لعالم بخيت وعديلة وأحلامهما المستحيلة.


عادل امام وشيرين في لقطة من الفيلم.

النجمة يستضيف نابولي في آب؟

تيري يوراث يتسلم بعد شهر تدريب المنتخب اللبناني لكرة القدم

■ بيروت - ا ف ب - وافق الاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته الاسبوعية التي عقدها اول من امس الاثنين على توقيع الاتفاق مع الويلزي تيري يوراث مدرب منتخب ويلز سابقاً لتدريب المنتخب اللبناني ومنتخب شباب لبنان استعداداً لكاس الامم الآسيوية وبطولة آسيا للشباب والدورة العربية الثامنة المقررة في بيروت السنة المقبلة.

واشار الاتحاد اللبناني الى أن يوراث الذي شارك نادي ليدز يونايتد الانكليزي لاعباً في المباراتين النهائيتين لكاس ابطال الاندية الاوروبية وكاس الكؤوس عامي ١٩٧٣ و١٩٧٥ سيباشر عمله في مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

من ناحية ثانية، قرر الاتحاد اللبناني في اجتماعه امس ايضاً اقامة مباراة النجمة الثاني والهومنمن الرابع في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة لبنان بعد غد الجمعة على ملعب طرابلس البلدي من دون جمهور ومباراة الانصار المتصدر والهومنتمن الثالث على الملعب ذاته من دون جمهور أيضاً.

نابولي

من جهة أخرى، وافق نادي نابولي الايطالي «مبدئياً» على الدعوة التي وجهها اليه نادي النجمة للعب ضده على ملعب برج حمود في ٦ آب (اغسطس) المقبل بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي للنادي اللبناني.

وكان نادي النجمة يسعى الى اللعب ايضاً مع باريس سان جيرمان الذي وصل الى نهائي كاس فرنسا وكاس الاندية الفرنسية المحترفة هذا الموسم أو مانشستر يونايتد بطل انكلترا في الموسمين الماضيين وثاني اللائحة هذا الموسم خلف بلاكبيرن روفرز، لكنهما اعتذرا.

أما اتلتيكو مدريد الاسباني الذي وجهت اليه الدعوة أيضاً للعب مع النجمة فوضع شروطاً قاسية وصفها النادي البيروتي بانها «تعجيزية».

وتأتي المباراة بين النجمة ونابولي (اذا اقيمت) قبل دورة البقاع الرياضية العربية الثانية في بلدة الخيارة والمقررة في ٢٠ آب (اغسطس) المقبل التي تشارك فيها فرق النجمة والانصار والهومنتمن اللبنانية والاهلي المصري والشباب السعودي وفريق سوري لم تحدد هويته بعد.

يذكر ان نابولي احرز بطولة الدوري الايطالي عامي ١٩٨٧ و١٩٩٠ عندما كان النجم الارجنتيني دييغو مارادونا يلعب معه وكاس ايطاليا في الاعوام ١٩٦٢ و١٩٧٦ و١٩٨٧.

أخبار الكرة المصرية

إعادة فتح ملف شغب الاخوين حسن

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعلن المسؤولون في الاتحاد المصري لكرة القدم عزمهم حرمان حسام حسن كابتن المنتخب لاعب الاهلي من تمثيل مصر دولياً لمدة ستة شهور بسبب احداث الشغب التي اثارها خلال لقاء المنتخب المصري ومنتخب تفاهم النجمة والانصار اللبناني. وتقرر انذار شقيقه ابراهيم حسن بالوقف مع غرامة الفي جنيه وحرمان علاء شاكر اخصائي العلاج الطبي من عمله مع المنتخب.

وكان الاتحاد قد اعلن براءة اللاعبين من احداث المباراة وشاركا في المباريات الدولية اللاحقة، لكن المجلس الاعلى للشباب والرياضة اعاد فتح ملف القضية بعد الاطلاع على تقرير السفير المصري في بيروت.

من جهة اخرى، وافق الاتحاد على سفر المدير الفني للمنتخب محسن صالح ومدرب الفريق علاء نبيل الى هولندا لحضور دورة دراسية للمدربين ينظمها الاتحاد الدولي «فيفا» بالمشاركة مع الاتحاد الهولندي الاسبوع المقبل.

الدورة الودية

تغلب الزمالك على القناة (٢/١) ضمن المجموعة الثانية في الدورة الودية التي ينظمها فريق غزل المحلة خلال توقف الدوري الممتاز.

واستفاد الزمالك اخيراً من ٤٠ الف دولار دفعها لشراء اللاعب التنزاني وليام ماغلغا (لم يشترك مع ناديه في اي مباراة في الدوري) اذ سجل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة. وارتفع رصيد الزمالك الى ٩ نقاط وانفرد بالمركز الاول في مجموعته قبل منتخب السويس وبلدية المحلة والاوليمبي.

وشهدت المباراة تفوقاً باكراً للزمالك واحرز صبري هدفاً في الدقيقة الـ ٣٥ لكن وليد حسن عادل للقناة في الدقيقة الـ ٤٤. وحاول القناة انتزاع الفوز في الشوط الثاني لكن غياب الدوليين حسن نصر وطارق فهمي وعبدالله الصاوي اثر سلباً. وفي اللحظات الاخيرة خطف ماغلغا الهدف الثمين وهو الاول له منذ انضمامه الى الفريق.

وفي المجموعة الاولى فاز غزل المحلة على المصري البورسعيدي (٢/صفر) سجلهما خالد عيد ومصطفى عبده ونال خالد عيد لقب احسن لاعب في المباراة. وكاد المصري ان ينسحب عندما طرد الحكم الدولي محمد فتحي لاعبه ناصر التليس وهو لاعب سابق في غزل المحلة. ورفض اللاعب الخروج وتدخل مدرب الفريق حسام غويبة لسحب اللاعبين من الملعب وعدم اكمال المباراة لكن ادارة النادي اعادتهم الى الملعب.

وتعادل اسوان والاتحاد السكندري سلباً وهو التعادل السلبي الثاني على التوالي لاسوان في الدورة. وفاز الاتحاد (٤/٣) في ركلات الترجيح لكن رصيده توقف عند نقطتين بينما ارتفع رصيد اسوان الى ٥ نقاط واحتل غزل المحلة المركز الاول في مجموعته امام اسوان.

ويلتقي اليوم الزمالك واسوان في الدور نصف النهائي ثم غزل المحلة ضد السويس.

الدوري اللبناني لكرة السلة

الكهرباء والانترانيك يفتتحان الدور الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ تستأنف بطولة لبنان في كرة السلة لفرق الدرجة الاولى بعد ١٢ يوماً من انتهاء المرحلة الاولى، فتقام مباراتان على ملعب الرياضي المنارة تجمع الاولى الكهرباء زوق مكايل والانترانيك بيروت، ويلتقي التضامن زوق مكايل والمون لاسال عين سعاده في الثانية.

وكانت المرحلة الاولى شهدت تنافس ١٧ فريقاً وتأهلت في ضوء نتائجها ثمانية فرق الى الدور الثاني، ثم ارتفع العدد الى عشرة لتلتقي وفق نظام الدوري ذهاباً واياباً وهي الحكمة والتضامن والانترانيك والكهرباء والمركزية وهومنتمن بيروت والرياضي والتعاضد الذي تفوق على المون لاسال بفارق التسجيل (لكل منهما اربع نقاط). وهو سجل مفاجأة بفوزه على المون لاسال (٨٠/٦٧). وكان الاخير قد طلب من الاتحاد تأجيل المباراة بسبب مرافقة ايمن نجار احد لاعبيه الاساسيين، للكهرباء على سبيل الاعارة في بطولة الاندية العربية الاخيرة في القاهرة. وبعدما حصل المون لاسال على موافقة مبدئية عاد الاتحاد عن قراره وأجريت المباراة في موعدها المقرر... ثم اعلن الاتحاد في منتصف الاسبوع الماضي عن إلحاق المون لاسال ومزيارة بـ «قافلة» الفرق الثمانية المتأهلة.

اما المفاجأة الثانية ضمن الدور الاول فكانت فوز الانترانيك على الكهرباء (وصيف البطولة في الموسمين الاخيرين)، وكانت نتيجة مباراتهما الابرز (١١٣/١١١) علماً ان الكهرباء تقدم (٥٨/٤٥) في الشوط الاول. يذكر ان نجمه طوني بارود سيغيب طوال الموسم الحالي بداعي الاصابة التي تعرض لها في البطولة العربية.

وتلعب الفرق السبعة التي اخفقت في التأهل وهي الوردية وغزير وابناء الخليج واحياء الرياضة وانيبال زحله وابناء نبتون والرياضي بيت مري اضافة الى الفداء صيدا بطل محافظة الجنوب في ما بينها وفق نظام الدوري ذهاباً واياباً ايضاً.

وفي اول لقاءات هذه الفئة يلعب الرياضي غزير والفداء صيدا عند السابعة والنصف من مساء غد الخميس على ملعب الرياضي.

الدورات الدولية في كرة المضرب

بطولة مونتي كارلو تخسر حامل لقبها

■ لندن - الوكالات - خسرت دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية في كرة المضرب حامل لقبها العام الماضي الاوكراني اندريه ميدفيديف اثر خسارته امس امام الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (٦/٢، ٣/٦، ٦/٤). وعانى الخاسر من دوار وارتفاع بالضغط وقال: «ساعدني الاطباء كثيراً لكن بعد فوات الاوان. شعرت انني ساقع ارضاً بسبب الدوار». وفي المباريات الاخرى، فاز الفرنسي سيدريك بيولين على النمسوي هورست سكوف (٦/٣، ٧/٥)، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الاميركي آرون كريكشتين (٦/٢، ٦/صفر)، والهولندي بول هارهوس على البيروفي خايمي ايزاغا (٦/٢، ٦/٤)، والاسباني خافيير سانشيز على الاسترالي باتريك رافتر (٦/١، ٦/٣).

ويمبلدون

قررت اللجنة المنظمة لبطولة ويمبلدون البريطانية لكرة المضرب التي ستبدأ في ٢٦ حزيران (يونيو) وتستمر حتى ٩ تموز (ايلول) رفع قيمة الجوائز المالية من ٥,٧ ملايين الى ٦ ملايين جنيه استرليني، اي ما يوازي ٩,٦٥ مليون دولار اميركي.

وشكل هذا التغير زيادة مقدارها ستة في المئة.

وسيحصل الفائز في فئة فردي الرجال على ٣٦٥ الف جنيه استرليني (حوالي ٥٨٧ الف دولار اميركي) والفائزة في فئة فردي السيدات على ٣٢٨ الف جنيه. وهذا يعني زيادة قيمتها ٢٠ الفاً لدى الرجال و١٨٠ الفاً لدى السيدات.

وقال رئيس نادي «اول انكلاند» جون كاري ان «الزيادة اتت نتيجة لارتفاع مستوى اداء اللاعبين والتنافسية في حقل تنظيم دورات كرة المضرب وجذب الجمهور». واضاف «ان كبار النجوم يستحقون كل جنيه يدفع لهم. ان مشاهدتهم يلعبون تشكل اختباراً فريداً من نوعه وخصوصاً اذا لعب سامبراس واغاسي في مباراة القمة. فانا في هذه الحال مستعد لتكريس مبلغ ضخم لمتابعة هذا اللقاء».

زغرب

تغلبت الالمانية ماركيتا كوتشا على الاميركية ساندرا ساتشيك (٦/١، ٦/٤، ٦/٣) في الدور الاول من بطولة زغرب الكرواتية. وخسرت في المرحلة نفسها الكرواتية ماجا بالافيرسيك امام الهولندية كيم دي فيل (٧/٦، ٦/٢، ٦/٤) وفازت السلوفينية تينا كريزان على الايطالية لاورا غاروني (٦/٣، ٦/٣، ٦/٤).

ترتيب اللاعبين

استمر الاميركي اندره اغاسي في الموقع الاول عالمياً برغم عدم مشاركته في بطولة مونتي كارلو في امارة موناكو. وجمع اغاسي في اللائحة التي صدرت في مطلع هذا الاسبوع ٤٦٠٣ نقطة في مقابل ٤٢١٦ نقطة لمنافسه الرئيسي مواطنه بيت سامبراس. واذا احرز سامبراس بطولة موناكو فسيتخطى اغاسي بفارق ضئيل.

ويسعى المصنف الثالث عالمياً الالماني بوريس بيكر الى رفع مجموعه في الترتيب البالغ ٣٢٧٤ نقطة عن طريق تحقيق النتائج الجيدة في موناكو. وهو لن يخسر النقاط اذا خرج باكراً لكونه لم يشارك في هذه البطولة العام الماضي. ويحتل الاميركي مايكل تشانغ الموقع الرابع في اللائحة بعد احرازه بطولة هونغ كونغ، ويبلغ مجموعه ٢٦٠٧ نقاط.

وسقط الروسي يفغيني كافلنيكوف من الموقع الرابع الى الخامس في الترتيب بعد تحسن موقع تشانغ وخسارته هو في نهائي بطولة نيس الفرنسية امام السويسري مارك روسيه. ويبلغ مجموعه ٢٥٢١ نقطة.

مارادونا يعود الى المدرسة!

■ بيونس ايريس - ا ف ب - عاد نجم المنتخب الارجنتيني لكرة القدم سابقاً دييغو مارادونا اول من امس الاثنين الى المدرسة بغية الحصول على شهادة في التدريب بعد عامين من الدراسة.

وصرح مارادونا الذي يأمل في العودة الى اللعب مع فريق راسينغ كلوب الذي يتولى مهام تدريبه ايضاً في ايلول (سبتمبر) المقبل: «انني اتابع الدروس باحترام لجميع زملائي ولانني اعلم المشاكل التي يواجهها اولئك الذين لم يحصلوا على الدبلوم المطلوب».

وعند وصوله الى المدرسة صفق له زملاؤه «التلاميذ» ومن بينهم اللاعبون السابقون نيري بومبيدو وروبن اينسا ووالتر بيرازو.

يذكر ان الاتحاد الدولي اوقف مارادونا حتى خريف العام ١٩٩٥ بعدما ثبت تناوله مادة «ايفيدرين» المنشطة خلال مونديال ١٩٩٤.

مهرجان الرسل اللبناني في الكرة الطائرة

فوزان لاوتوموبيليست الروسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجل فريق اوتوموبيليست سان بطرسبرغ الروسي فوزين في اليومين الاولين من المهرجان الدولي العاشر للكرة الطائرة الذي ينظمه نادي الرسل جونية على ملاعبه.

وافتتح اوتوموبيليست انتصاراته ضمن المجموعة الاولى بالفوز على الرياضي غزير (١٥/٧، ١٥/٥، ١٥/١١). تقدم غزير (١١/٩) في الشوط الاخير قبل ان يعود اوتوموبيليست الى السيطرة، علماً ان الخاسر خاض اللقاء بغياب ايلي نجار وطوني موتيا ولعب موزعه الاسترالي الن موتيا فترة قصيرة مفسحاً المجال امام ميشال خوري.

وادى اوتوموبيليست مباراة سهلة عموماً امام الانلس العقيبة وفاز (١٥/٩، ١٥/٧، ١٥/١٠) خلال ٧٤ دقيقة. وكان الانلس العائد بعد غياب قسري قد التقى النادي المنظم في المباراة الافتتاحية وفاز (١٥/١٣، ١٥/١٠، ١٥/٨)، وغاب عن الرسل نجمه فوزي الفري.

كما فاز الشبيبة البوشرية على حنيبعل نهر ابراهيم (٣/١) واستغرقت المباراة ٨٤ دقيقة، وتميزت بتنافس لافت في مطلع الشوط الاول قبل ان يتمكن نهر ابراهيم من التقدم (١٥/١١). وفي الشوط الثاني تقدم نهر ابراهيم (٣/١) و(٧/٤) ثم دانت السيطرة للبوشرية ففاز (١٥/٧)، ونسج على المنوال ذاته في الشوطين الثالث (١٥/٥) والرابع (١٥/٧).

ويلتقي الرياضي غزير والرسل من مساء اليوم، ثم منتخب لاتفيا الذي يصل ظهراً مع البوشرية.

٢٢ مباراة في تصفيات كأس الامم الاوروبية

المانيا واسبانيا وبلغاريا في اوضاع ممتازة والفرصة الاخيرة امام بلجيكا والدنمارك

■ نيقوسيا - ا ف ب - تركز المنتخبات المشاركة في تصفيات مسابقة كاس الامم الاوروبية لكرة القدم على عدم التفريط بأي نقطة خصوصاً بعدما باتت التصفيات في منتصف الطريق وزلة القدم قد تكلف غالياً في السباق الى التأهل الى النهائيات التي تستضيفها انكلترا العام ١٩٩٦. وتقام اليوم ٢٢ مباراة.

وفي المجموعة الاولى تلتقي فرنسا وسلوفاكيا في مدينة نانت الفرنسية في مباراة مهمة للفريق المستضيف. وخاضت فرنسا خمس مباريات حتى الآن في التصفيات من دون ان تسجل سوى فوز واحد على اذربيجان المتواضعة، في حين تعادلت (صفر/صفر) في مبارياتها الاربع الاخرى. وتحتل حالياً المركز الثالث بفارق ٤ نقاط عن رومانيا ونقطتين عن اسرائيل علماً انها خاضت العدد نفسه من المباريات. ولا بديل لفرنسا عن الفوز اذا ما ارادت المحافظة على آمالها في التأهل.

ويعود الى صفوفها لاعب يوفنتوس الايطالي ديدييه ديشان بعد اصابة ابعدته طويلاً. وفي غياب اريك كانتونا الموقوف وجان بيار بابان المصاب، فان مسؤولية تسجيل الاهداف تقع على عاتق مهاجمي نانت متصدر بطولة فرنسا باتريس لوكو ونيكولا ويديك. اما سلوفاكيا فتحتل المركز الرابع ولها ٥ نقاط من ٤ مباريات.

وفي مباراة اخرى تقام في طرابزون (تركيا) تلتقي اذربيجان مع رومانيا. يذكر ان الاتحاد الدولي منع اذربيجان من اللعب على ارضها نظراً للاوضاع الامنية المتوترة فيها.

ومن المتوقع ان تحقق رومانيا فوزاً سهلاً وتخطو خطوة كبيرة نحو التأهل. يذكر ان آخر مشاركة لرومانيا في هذه المسابقة تعود الى العام ١٩٨٤ حين فشلت في تخطي الدور الاول.

وفي المجموعة الثانية تلعب ارمينيا مع اسبانيا في يريفان. وتتصدر اسبانيا الترتيب برصيد ١٣ نقطة بفارق ٨ نقاط عن مقدونيا منافستها المباشرة. وتسعى اسبانيا الى ان تكون اول دولة تضمن تأهلها من خلال فوزها في مباراة اليوم.

وفي بروكسيل تخوض بلجيكا مباراة الفرصة الاخيرة امام قبرص التي تحسن مستواها كثيراً في الاونة الاخيرة. وحققت بلجيكا الفوز مرة واحدة في خمس مباريات على ارمينيا الضعيفة، وخسرت مباراتين وتعادلت في اثنتين ايضاً.

وتسعى الدنمارك الى محو الصورة التي ظهرت فيها خلال العرض الهزيل الذي قدمته ذهاباً ضد مقدونيا (١/١)، عندما تستضيفها في كوبنهاغن. وتعتمد الدنمارك حاملة اللقب على الاخوين براين وميكايل لاودروب، في حين تضع مقدونيا ثقلها في مهاجم انترناسيونالي ميلانو الايطالي داركو بانتشيف.

وفي المجموعة الثالثة في لوزان، تلتقي سويسرا مع تركيا. وستسعى سويسرا بقيادة مدربها الانكليزي روي هودجسون الى التأهل للنهائيات للمرة الاولى في تاريخها. ويحتل المنتخب السويسري المركز الاول برصيد ١٠ نقاط من ٣ انتصارات وتعادل واحد انتزعه في مباراته الاخيرة ضد هنغاريا في الدقائق العشر الاخيرة بعدما كان متخلفاً بهدفين. ويغيب عن سويسرا مهاجمها ستيفان شابويزا المصاب.

اما تركيا فحققت مفاجأة عندما تغلبت على السويد (٢/١) في مبارياتها الاخيرة ضمن هذه التصفيات. وفي مباراة اخرى تلعب هنغاريا مع السويد.

والمجموعة الرابعة في فيلنيوس تلعب ليتوانيا مع ايطاليا. ولا تزال ليتوانيا محتفظة بآمالها في التأهل اذ انها تحتل المركز الثالث في المجموعة بفارق ٣ نقاط عن ايطاليا صاحبة المركز الثاني، ويبقى لها مباراة لم تلعبها بعد وهذا يعني ان فوزها يعزز آمالها.

وطرأ تحسن كبير على اداء المنتخب الايطالي اخيراً وتمكن من تحقيق انتصارين متتاليين على استونيا وعلى اوكرانيا.

وقد اعلن اريغو ساكي مدرب ايطاليا تشكيلته للمباراة التي ستتألف من: باليوكا، كوستاكورتا ومينوتي وبيناريفو ومالديني، دي ماتيو والبرتيني وكريبا ولومباردو، روبرتو باجيو وزولا.

وفي زغرب تلتقي كرواتيا مع سلوفينيا. وحققت كرواتيا افضل النتائج في هذه المجموعة حتى الآن خصوصاً عندما تمكنت من التغلب على ايطاليا (٢/١) في عقر دارها. وفازت كرواتيا في ٤ مباريات وتعادلت في واحدة فقط وسجلت ١٠ اهداف ودخل مرماها هدف واحد.

وفي لقاء ثالث تلعب استونيا واوكرانيا في مباراة هامشية.

وفي المجموعة الخامسة ستكون مباراة تشيخيا وهولندا في براغ ابرز مباريات هذه المجموعة. وتحتل تشيخيا المركز الثالث برصيد ٨ نقاط بفارق ٣ نقاط عن هولندا التي لعبت مباراة اكثر. ولا بديل امام تشيخيا من الفوز خصوصاً انها تتخلف عن هولندا بفارق الاهداف ايضاً.

ويعتبر فريق اياكس الذي بلغ المباراة النهائية لكاس ابطال الاندية الاوروبية الرافد الاساسي للمنتخب الذي يضم ثمانية من افراده.

وتستضيف النروج اللوكسمبورغ في اوسلو في مباراة سهلة للمستضيف، وتلعب ايضاً بيلاروسيا مع مالطا.

وفي المجموعة السادسة تستضيف جمهورية ايرلندا البرتغال على ملعب لانسدون رود في دبلن في مباراة مهمة. وتحتل البرتغال المركز الاول برصيد ١٢ نقطة، وجمهورية ايرلندا المركز الثاني برصيد ١٠ نقاط وكلاهما لعب ٤ مباريات. وتعتبر المباراة مواجهة بين الكرة اللاتينية المتمثلة في المنتخب البرتغالي والكرة الانكليزية.

وتعتمد البرتغال على كوكبة من اللاعبين الذين يتمتعون بتقنيات عالية ومعظمهم شارك في مونديال الشباب الذي احرزته البرتغال مرتين في الاعوام الستة الاخيرة.

اما جمهورية ايرلندا فتعتمد على الخبرة المتمثلة في حارس المرمى بات بونر والمدافع بول ماكغراه والمهاجمين نيال كوين وطوني كاسكارينو. وسيغيب عن المنتخب الايرلندي لاعب وسط مانشستر يونايتد روي كين لاصابته.

وفي المجموعة السابعة في دوسلدورف تلتقي ويلز مع المانيا. وكانت ويلز حققت الفوز في مباراتها الاولى على البانيا (٢/صفر)، ثم خسرت مبارياتها الاربع الاخرى منها واحدة ثقيلة امام جورجيا (صفر/٥).

وتخوض ويلز المباراة من اجل انقاذ ماء الوجه لا اكثر. وسبق لويلز ان تغلبت على المانيا بهدف سجله ايان راش في تصفيات كاس الامم الاوروبية عام ١٩٩٢.

اما المانيا فحققت الفوز في مبارياتها الاربع التي خاضتها وان كانت لم تقدم اداء مقنعاً. ويغيب عن المانيا لوتار ماتيوس وماتياس زامر ويورغن كوهلر وتوماس هيلمر المصابون واندرياس مولر الموقوف.

وتستقبل مولدوفا بلغاريا في مباراة سهلة نسبياً للمنتخب «البلقاني» الذي يتصدر المجموعة بفارق الاهداف عن المانيا. وعموماً فان المانيا وبلغاريا مرشحتان لبلوغ الادوار النهائية نظراً لضعف الفرق المنافسة. وفي مباراة ثالثة تلعب جورجيا مع البانيا.

وفي المجموعة الثامنة تلعب اليونان وروسيا في ابرز المباريات. وتحتل اليونان المركز الاول بعد فوزها في مبارياتها الاربع. يذكر انه سبق لليونان ان لعبت في النهائيات عام ١٩٨٠ في ايطاليا.

وفي مباراة اخرى تلعب سان مارينو مع اسكوتلندا. ومن مصلحة اسكوتلندا تسجيل اكبر عدد من الاهداف لان فارق الاهداف قد يكون حاسماً عند خط النهاية. وفي مباراة ثالثة تلعب جزر فارو مع فنلندا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: صاحب القول: «طيب النفس حسن الانصراف عما لا سبيل إليه».

ب	ن	ي	ز	ر	ث	ا	ء	ر	و	ن	ع	و		
ق	و	د	ة	ر	ط	و	ب	ق	و	خ	ذ	ح		
ب	ظ	ث	ن	ن	ح	ا	ي	ر	د	ز	ي	ي		
ا	ي	و	ي	ي	و	ك	ص	ت	ا	ر	د	ق	د	
م	ف	ي	ج	و	ط	ث	ة	ح	ا	ج	ر	ل		
ل	ة	م	ز	ا	د	ن	ل	و	ي	د	ا	ر		
ي	ل	ت	ر	ا	هـ	و	ا	ة	ر	ب	ق	ب		
د	ة	ت	ب	ث	ق	ة	ر	ق	ل	ي	ح	ر		
ا	د	ل	ر	ش	ا	و	ن	ا	و	ا	د	ي		
ر	ا	ق	ص	د	ي	ر	ق	ي	ح	ت	م	ي		
ي	ل	ق	ق	ة	ل	ا	س	ر	م	ل	ي	ق	ث	
ع	ق	ت	ا	ق	ي	ر	و	ي	خ	ز	ن	ف		
ي	ا	ق	و	ت	ر	ب	و	ي	ب	ا	ي	ع		

ث
ثائرون
ثبت
ثقيل
ثكنة
ثيودورا

ر
راديو
رتل
رجاجة
رحيل
رخص
رزين
رسالة
رش

ق
قانطون
قبائل
قبرة
قبوط
قدرات
قصدير
قلادة
قوقازي

و
وادي
وبر
وجاهة
وحيد
وخز
وريقات
وظيفة

ي
ياقوت
يبايع
يحتمي
يخزن
يداري
يزدري

حل العدد السابق: سانتافه.

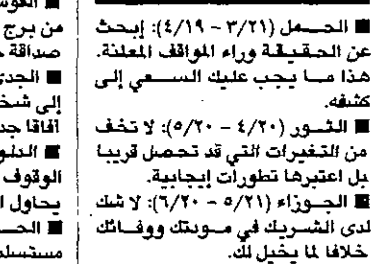
الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢					■		■		
٣				■					
٤				■			■		
٥		■					■		
٦			■		■	■			
٧	■								■
٨					■				
٩			■						

افقياً
١- دولة آسيوية
٢- طيور مفترسة
٣- من السيارات - صلب
٤- للاستفهام - من الشهور - ناس
٥- واحد بالانكليزية - علامات
٦- عظم ناشز فوق القدم - متشابهان
٧- علم مذكر
٨- يسير - شريان
٩- متشابهة - للجزم

عمودياً
١- عاصمة آسيوية - للنداء
٢- يصدهما
٣- ثبت النبات في الارض - لقب تركي
٤- متشابهة - سقياً
٥- غريب
٦- نوتة موسيقية - اعتقدوا
٧- من الحجارة الكريمة
٨- ضد خيار - صوت الحمام
٩- من يتمنون زوال النعمة عنه - في الشرايين

حل العدد السابق
افقياً: ١- مروج - جلاء ٢- اداب - ود ٣- مسدود - الو ٤- شر - دوام ٥- وا - نختلف ٦- فاس - يتقيه ٧- التوسيع ٨- لو - ال ٩- الف - سرائر.
عمودياً: ١- مشمش - قاجا ٢- سروال ٣- واد - استلف ٤- جدود - و و ٥- ادونيس ٦- جب - لختيار ٧- امتلع ٨- اول - لي - ٠٠ ٩- ادولف هتلر.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إبحث عن الحقيقة وراء المواقف المعلنة. هذا ما يجب عليك السعي إلى كشفه.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تخف من التغيرات التي قد تحصل قريبا بل اعتبرها تطورات إيجابية.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا شك لدى الشريك في مودتك ووفائك خلافا لما يخيل لك.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): حاول ان تتحلى دائما بالايجابية والتفاؤل وقوة الإرادة لتخطي الصعاب.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هل وضعت الخطة الملائمة لمواجهة المستقبل وما قد يحمله من استحقاقات.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن مرنا متقبلا لافكار اخرى يمكن ان تثري مشاريعك واعمالك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): إبق اكبر من خلافات صغيرة ضيقة يحوال البعض زجك فيها لغاية في نفس يعقوب...
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): قم بواجباتك كاملة ولن يوجه إليك احد لوما أو انتقادا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): شخص من برج العقرب كان يسعى إلى صداقة حقيقية معك لكنك رفضتها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستستمع إلى شخص يريحك كلامه وترى فيه آفاقا جديدة وفرصا ممكنة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من حقك الوقوف وقفة حازمة في وجه شخص يحاول التدخل في شؤونك الخاصة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تبق مستسلما للظروف السائدة غير فاعل في محيطك، فانت قادر على الفعل والتغيير.

برامج

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم سباق السيارات السريعة، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «أبو البنات»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ العين الثالثة، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «رحلة الأيام» سهير رمزي وسمير غانم، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ عالم البحار، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,١٥ نشرة أخبار الموائد، ٥,٣٠ صندوق الدنيا، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٧,٠٠ خمسة لضحكتك، ٧,١٥ رفع الستار، ٧,٤٥ غاموق على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ كان يا ما كان، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ جديد X جديد، ٢,٠٠ الحان عربية، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً لعيناء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ افق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ بريطانيا في المرآة (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٠,٠٠ نيوز دسك، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٢٥ عرض للأزياء، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ توث هنغ أمنون (إعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ برنامج سيارات (إعادة)، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ تايم ووتش، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ تايم اوت (إعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (إعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ برنامج سيارات (إعادة)، ٤,٠٠ أخبار اليوم.

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ بشارة، ٤,٠٠ DEMENTIA 13، ٦,٠٠ النصابة، ٨,٠٠ CAPTAIN KIDD، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ حب في الزنزانة، ١٣,٠٠ A Woman With Past، ١٥,٠٠ حرامي الحب، ١٦,٣٠ Fight For Jenny، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الحب الضائع، ٢١,٠٠ Stuck With Each Other، ٢٣,٠٠ القصر الملعون، ٣٠,٠٠ The Flaw.

* توقيت غرينيتش



الاربعاء ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٣

AL HAYAT WEDNESDAY, 26 APRIL, 1995 ISSUE NO 11753



■ أول الكلام:

● للشاعر السوداني «محمد سعد دياب»:

– كانت تؤرقنا المقاطع صبوة
كانت على كتف الشموس تتيه وجداً الف رابية
ويأتلق المدار!
كنا نسافر كالسحائب... كالمدى الرواح!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبو وجدي: أجمل مسرحيتين معروضتين على خشبة الضحك على الذقون والعيون مسرحية «أوجي سيمبسون» و«عمر عبدالرحمن». الاول: قبضت عليه السلطات الاميركية كمواطن متهم بقتل زوجته وعشيقها، واصبح مقرراً علينا كل يوم في الـ CNN. والثاني: قبضت عليه نفس الهيئة بتهمة التآمر وتفجير المركز التجاري الدولي وتعدد الزوجات، كمقيم سهلت له الحكومة الاميركية الحصول على تأشيرة دخول من القنصلية الاميركية في السودان التي تشاء الصدفة البحتة جداً والحظ «المنيل» ان يتعطل الكومبيوتر لديها ويمنعها عن ملاحظة اسم الشيخ عبدالرحمن على صدر قائمة الارهاب، في اليوم الذي يتقدم فيه لطلب دخول اميركا للسياحة ومشاهدة مدينة الألعاب «ديزني لاند»!!

وفي الوقت الذي عاملت فيه اميركا «عمر عبدالرحمن» معاملة غير عادية، ونظمت له المؤتمرات واللقاءات التلفازية والمهرجانات العالمية الضخمة، سلطت عليه الاضواء وجعلوه يصدر فتوى بضرورة تغيير انظمة الحكم الكافرة، ويحرض اتباعه في مصر بضرب السياحة وقتل الاجانب. وظل هذا الرجل يلقى العناية الكاملة والرعاية الضخمة ويتعامل مع الولايات المتحدة الاميركية بالكامل على انها «ديزني لاند كبيرة»، حتى استيقظت يوم الجمعة ٢٩ شباط (فبراير) ١٩٩٣م على صوت انفجار المركز التجاري الدولي، وبعد ذلك صدر قرار اتهام عمر عبدالرحمن بالارهاب والتآمر لتفجير المركز وتعدد الزوجات، حصل ذلك فقط بعد ان شربت اميركا من ارهاب من سعت لاستخدامهم كأوراق ضغط على سياسة الدول التي جاؤوا منها. تأليف المسرحية حتى الآن بالأرقام: المحامون والمساعدون عملوا ٣٥ ألف ساعة، الساعة الواحدة تكلف ١٧٥ دولاراً.. الخبراء والمحققون بلغت اجورهم ثلاثة ملايين دولار.

يتوقع الاميركان ان يحصل «عماد سالم» شاهد الإثبات الاول على مليوني دولار على الاقل. وعماد سالم «موال مستقل». كانت الصحافة الاميركية قد شنت حملة ضارية ضده اتهمته بالكذب، وانه لم يكن يوماً ضابطاً في المخابرات المصرية، ولا حارساً لـ «السادات»، وليست له علاقة بالرئيس «القذافي»، ولا «بالحبيب بورقيبة».. «عماد سالم» وقف في المحكمة يقول للصحافيين الاميركان:

– «مالكم يا جماعة، مش انا اللي اعرف كل دول.. دول همّ اللي بيعرفوني»!!

فتاكة، الله وكيلك.. فتاكة.

●●●

● أما الآن... فاليك – بلا تناقضات – هذه «النقاط»:

– كان صوت فيروز وصداه يسبحان في فضاء بيروت بشريطها الحديث «فيروز تغني زكي نصيف».. وهو عودة الى فيروز القديمة، تحمل مناخ الستينات والسبعينات، واعلان ضخم يزين الشوارع لمسرحية زياد رحباني بعنوان: «لولا فسحة الامل» (خبر قديم.. ها؟!!

وذهبت – حينذاك – الى فندق «بريستول» لأنام نوماً متقطعاً، وفي الصباح صحوت ابحث عن «الحياة» في آحد الاكشاك المجاورة للفندق، وتناولتها من يد بائعة لبنانية في عمر الزهور توزع محبها: «النهار» و«الحرية» و«الامل».. ولفت انتباهي ارتداؤها قميصاً ابيض، «تي شيرت» كُتب عليه: بيروت قصيدة غرام محفورة في قلوبنا!!

عبدالله الجفري

تنفيذ خطة مرورية لراحة ضيوف الرحمن في مكة المكرمة

□ جدة – «الحياة»:

■ بدأت ادارة المرور في مكة المكرمة تطبيق المرحلة الأولى من الخطة المرورية لموسم الحج هذا العام.

وقال العقيد محمد سعيد الحارثي مدير ادارة مرور مكة المكرمة لوكالة الأنباء السعودية ان المرحلة الاولى من الخطة تتمثل في منع دخول السيارات التي تقل حمولتها عن تسعة ركاب الى مكة المكرمة والقادمة من خارج المملكة حيث يتم حجزها في خمسة مواقف مخصصة لذلك في مداخل مكة المكرمة.

وأكد الحارثي ان المواقف زودت بما تحتاج اليه من خدمات كالاضاءة والحراسة وتوفير الاعداد الكافية من حافلات النقل الجماعي لنقل ضيوف الرحمن من هذه المواقف الى مكة المكرمة، بالاضافة الى تزويدها بمراكز للخدمات العامة كجمعية الهلال الاحمر السعودي والدفاع المدني والشرطة وغيرها من الخدمات الاخرى.

واضاف ان مصلحة المياه والصرف الصحي في المنطقة الغربية تقوم بتوزيع الملايين من عبوات مبرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من المياه المبردة على ضيوف الرحمن في هذه المواقف.

وبيّن العقيد الحارثي ان المرحلة الأولى من الخطة بدأت امس وتتضمن ايضاً منع دخول السيارات الى منطقة ما حول الحرم المكي الشريف في اوقات الصلاة حيث يتم المنع قبل الصلاة بنصف ساعة وبعدها بنصف ساعة. وأكد ان الهدف من ذلك هو تمكين ضيوف الرحمن من أداء الصلاة في الحرم المكي الشريف والدخول والخروج منه بيسر وسهولة حيث ستكون منطقة ما حول الحرم المكي الشريف مهيأة لضيوف الرحمن وحدهم في أوقات الصلاة.

وأهاب العقيد الحارثي بالمواطنين والمقيمين وضيوف الرحمن التعاون مع رجال المرور في الالتزام بتعليمات الخطة المرورية وعدم مخالفتها ليتحقق الهدف المرجو منها. وأوضح ان المواقف الخمسة في مداخل مكة المكرمة هي:

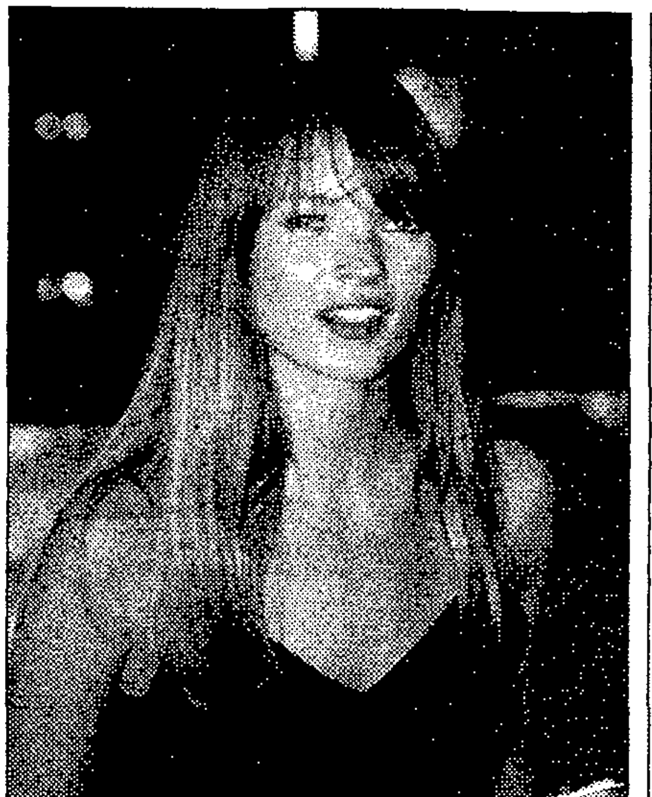
موقف طريق مكة – جدة السريع، موقف طريق مكة – المدينة المنورة، موقف طريق مكة – الليث، موقف طريق مكة – السيل الطائف، موقف طريق مكة – الطائف الهدا.

وتقوم وزارة الصحة السعودية حالياً بتوزيع سوار خفيف من البلاستيك على المعصم يحمل معلومات ضرورية خاصة بالحاج مثل الاسم والجنسية ورقم الكومبيوتر ومعلومات طبية عن الحاج تساعد على سرعة تقديم الخدمات الاسعافية والعلاجية اللازمة المبنية على التشخيص من واقع تلك المعلومات.

ويساعد سوار المعصم من خلال تسجيل تلك المعلومات الحجاج الذين يفقدون طريق العودة الى أماكن اقامتهم في المشاعر كما انه يسهل سرعة اسعاف الحجاج الذين يتعرضون للاجهاد وحرارة الشمس وتشخيص أمراضهم وعلاجهم وكذلك الحجاج الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم او السكري او الحساسية او الصرع او النزف والذين قد يصابون ببعض المضاعفات نتيجة الاجهاد والسفر المتواصل وتغيير مواعيد الطعام وتناول الأدوية مما يستوجب سرعة تقديم الخدمات الطبية اللازمة لهم.

وسوار المعصم لا يتعارض مع مناسك الحج وتمت اجازته من هيئة كبار العلماء وليس به مخيط ولا يسبب اي اضرار او مضايقات او حساسية وهو خفيف الوزن بسيط التركيب.

وأوضحت وزارة الصحة ان سوار المعصم سيوزع في المراكز الصحية بجميع مناطق المملكة لجميع الحجاج بالمجان وما على الحاج سوى مراجعة احد المراكز الصحية واستلامها.

□ جاء دور سوبرموديل البريطانية **كيت موس** (٢١ عاماً) لتصدر كتاباً، لكن كتابها هو عبارة عن البوم صور فوتوغرافية يسجل نشاطها في عالم الأزياء. (ريكس)

حول

● أقام السفير البريطاني لدى البحرين **هيو جيمس** تنل حفلة استقبال في حديقة منزله لمناسبة عيد الملكة **اليزابيت الثانية** حضرها عدد من الوزراء وأعضاء السلك الديبلوماسي.

● أقام مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الاعلامية السيد **سمير صنبر** غداء على شرف أسرة «الحياة»، حضره سفير اليمن **عبدالله الأشطل**، ومندوب فلسطين **ناصر القدوة**، ومستشار الأمين العام للشؤون السياسية السفير **عصمت كتاني**، والمدير الاعلامي للامين العام **جان هيون**، والناطق باسم الأمين العام **احمد فوزي**، و**ناديا حجاب**، و**ايان وليامز**، و**أنا الخازن** الى جانب مندوبة «نيويورك تايمز» **باربرا كروست**.

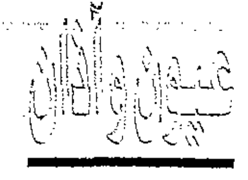
● تستضيف جمعية الصداقة العمانية البريطانية يوم الخميس ٢٧ الجاري الشيخ **أفلح الرواحي** نائب رئيس مجلس الشورى العماني لالقاء محاضرة عن «تطور مجلس الشورى في سلطنة عمان».

● عاد السيد **عيسى صالح القرق** سفير دولة الامارات العربية المتحدة لمزاولة عمله في لندن بعد ان امضى اجازة عمل في الوطن.

● يفتتح مساء اليوم على خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة العرض المسرحي «بريسكا» المأخوذة عن مسرحية «أهل الكهف» للكاتب المصري الراحل توفيق الحكيم. العرض من اعداد واخراج **محمد ابو السعود**.

● السيد **ماجد رمزي عطية** من موظفي وزارة الخارجية في الرياض رزق مولوداً سماه **بندر** انضم الى شقيقته **نجود**.

● السيد **بدر اسماعيل غزالي** مدير مجموعة أساس التجارية رزق مولوداً سماه **عبدالعزيز**.



يزور المنطقة العربية بين حين وآخر مسؤولون اميركيون من الادارة والكونغرس. وبعضهم صديق، كالوفد الذي زار لبنان اخيراً، الا ان أكثرهم ليكودي الميول يزايد على الحكومة الاسرائيلية، لذلك لم استغرب ان اقرأ في الصحف الاميركية الأسبوع الماضي ان السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ستزور اسرائيل لحضها على عدم الاتصال بالعراق.

غير انني استغرب ان يستقبل زعماء عرب بعض أعضاء مجلسي الكونغرس المعروفين بعدائهم للعرب، فالمسألة لا تحتاج الى اكثر من عودة الى سجل الزائر في الكونغرس لتظهر انه أيد كل مشروع قانون او تشريع معاد للعرب، ووقع كل رسالة لفائدة اسرائيل وضد مصالحهم.

في هذا المجال، اعتقد ان التعامل مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية الحالية افضل من التعامل مع مسؤولين اميركيين كثيرين، وأكثر منطقية. وشخصياً افضل ان أرى زعيماً عربياً يتفاوض مع اسحق رابين ووزير خارجية يحادث شمعون بيريز، على ان أرى الزعيم والوزير يستقبلان السناتور هافل براون او النائب توم لانتوس. الا ان هذا رأي شخصي.

ورأيي الشخصي كذلك ان الولايات المتحدة، وهي الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، تعيش الآن على سمعتها او على انطباع العالم عن قوتها الاقتصادية والعسكرية، اكثر من عيشها على واقع هذه القوة.

لاعب كرة المضرب (التنس) المشهور جون ماكنرو، وهو اميركي، قال بعد ان صنف اول لاعب في العالم ان المشكلة مع بلوغ القمة، هي ان كل الاتجاهات منها تشير نزولاً.

والولايات المتحدة بلغت قمة القوة الاقتصادية والعسكرية وبالتالي السياسية، وبعد ان كانت تعمل بمبدأ «تكلم بنعومة ولكن احمل عصاً غليظة» اصبحت تتكلم بخشونة وتحمل عصاً غليظة، من دون ان تلاحظ انها بدأت تنحدر عن قمتها.

ويجب ان نسجل هنا بسرعة ان الولايات المتحدة كانت قادرة على التكلم بخشونة مع الدول العربية بسبب الخلافات بين هذه الدول، وادراك الولايات المتحدة ان الدول العربية لن تستطيع ان تقف موقفاً موحداً ضدها حتى عندما تتعرض مصالحها، منفردة ومجتمعة، الى الخطر. وهكذا فالولايات المتحدة ضغطت على كل دولة عربية بمفردها في موضوع تجديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، ومع ان هذه الدول تدرك ان الولايات المتحدة لا تضغط على اسرائيل وهي تملك اسلحة نووية تهدد بها المنطقة كلها فقد بقيت عاجزة عن اتخاذ موقف موحد، وقررت ذلك علنا في اجتماع لجامعة الدول العربية.

ولكن الخلافات العربية كلها لن توقف انحدار القدرة السياسية الاميركية، فالضغوط الاقتصادية على واشنطن ترغمها على خفض الاقتصاد العسكري تدريجاً وباطراد. فاذا لم تستطع تقديم الجزرة، مع ضعف اقتصادها، واذا لم تستطع ان تهز العصا الغليظة، مع تآكل قدرتها على التدخل في مناطق بعيدة (وتآكل الارادة بعد فوز الجمهوريين)، فانه يتبع ذلك ان قدرتها السياسية تصبح في محدودية القدرتين الاقتصادية والعسكرية.

وسمع الزعماء والعرب الذين زاروا واشنطن في الاسابيع الاخيرة كلاماً صريحاً عن انتهاء زمن «ديبلوماسية دفتر الشيكات»، وبعضهم كان من الحنكة والحكمة انه توقع ذلك فلم يصدم وبعضهم صدم وعاد خائباً. ولكن ليس في الأمر خسارة تذكر، فقد كنا، كمواطنين عرب، نخاف دائماً ان تعقد اتفاقات السلام مع اسرائيل على اساس ان ترشو الادارة الاميركية الدول العربية الموقعة بدل ان يكون الاساس العدل والتكافؤ. اما اليوم وقد تراجعت امكانات الرشاوى فانه يبقى الاهم، والابقى، وهو العدل والتكافؤ، لا الظلم المغلف بسكر الدولارات الاميركية.

وشخصياً مرة اخيرة، فقد وجدت دائماً من متابعة السياسة الاميركية ان بعض القائمين عليها، بعضهم لا كلهم بالتأكيد، اكثر اسرائيلية من الحكومة الاسرائيلية كلها، ولا افهم ان يفضل زعيم عربي التعامل مع مثل هؤلاء، بدل التفاوض مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية، خصوصاً وان «دفتر الشيكات» الاميركية نفدت اوراقه كلها.

جهاد الخازن

مؤتمر في القاهرة لوزراء الصحة الافارقة

■ القاهرة – «الحياة» – يبدأ في القاهرة يوم ٢٨ نيسان (ابريل) الجاري مؤتمر وزراء الصحة الافارقة، الذي يستمر ليومين.

سيناقش المؤتمر في اطار شعار «وضع المرأة في افريقيا من منظور صحة الأسرة» جملة مواضيع، من بينها تنظيم الأسرة، وأثر خطة صحة المرأة على التنمية والبروتوكول الصحي المتعلق بمعاهدة انشاء الجماعة الاقتصادية الافريقية، اضافة الى بحث التحديات الصحية التي تواجه القارة الافريقية مثل مرضى الايدز والسل الرئوي والأمن الغذائي وصحة الطفل والصحة المدرسية.

ويشارك في الاجتماع بالاضافة لوزراء الصحة ممثلون عن عدد من المنظمات الدولية والطوعية. وكان لاجتماع للخبراء بدأ اول من أمس (الاثنين) للاعداد للمؤتمر.

الاوروغواي تحتفل بذكرى رحيل جبران خليل جبران

■ بيروت – «الحياة» – أوضح سفير لبنان في الاوروغواي فؤاد الخوري طبيعة المهرجان الذي سيقام في مونتيفيديو إحياء لذكرى رحيل جبران خليل جبران. وأعلن في لقاء صحافي ان ستارة سوف تزاح عن تمثال للكاتب الراحل في ساحة «تونغيل» وهي من اجمل ساحات مونتيفيديو في احتفال في ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري يحضره رئيس جمهورية الاوروغواي وحاكم ولاية مونتيفيديو وجمع كبير من الشخصيات الرسمية الى الجالية اللبنانية، ويتخلل التظاهرة سلسلة ندوات ومحاضرات.

وفي ٢٩ نيسان سيقام معرض للفنانين اللبنانيين المتحدرين من أصل لبناني يتضمن لوحات تشكيلية ومنحوتات على خشبة مسرح «برونت» الكبير، ويلي المعرض «كونشرتو» بقيادة الموسيقار العالمي بيار غامبا. وتلقى قصائد وأشعار من كتب جبران خليل جبران.

وهيأت السفارة اللبنانية كتيباً عن المحتفى به وعن النشاطات المرافقة للاحتفال.